

د. عدنان حسن باحارث

أبحاث في
تعليم الفتاة المسلمة
في ضوء التربية الإسلامية

البحث الأول

تعليم الفتاة- أهميته الفردية والجماعية وأهدافه الخاصة والعامة
دراسة نظرية في ضوء التراث التربوي الإسلامي

البحث الثاني

معالم نظام تعليم الفتاة في ضوء التراث التربوي الإسلامي

البحث الثالث

استخدام التليفزيون في تعليم المرأة عن بعد
دراسة نظرية من وجهة التربية الإسلامية

ح) عدنان حسن باحارث ، ١٤٣٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
باحارث ، عدنان حسن

أبحاث في تعليم الفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية/
عدنان حسن باحارث - مكة المكرمة ، ١٤٣٣هـ

... ص ٤٠٠ سم

ردمك ٢-٠٠٤٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- التربية الإسلامية ٢- تعليم المرأة السعودية أ. العنوان

ديوي ١، ٣٧٧ ١٤٣٣/٤٦١٣

رقم الإيداع : ١٤٣٣/٤٦١٣

ردمك ٢-٠٠٤٢-٠١-٦٠٣-٩٧٨

عنوان المؤلف:

د. عدنان حسن باحارث

المملكة العربية السعودية - مكة المكرمة ٢١٩٥٥ - ص ب : ٦٥٢٥

فاكس : ٠٠٩٦٦٢ ٥٥٠١٥٦٩

جوال : ٠٠٩٦٦٥٥٥٣٢٦٠٥

Email : Adnan3456@hotmail.com Web Site : www.bahareth.org

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

دار الصميعة للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية

daralsomaie@hotmail.com

الرياض ص. ب : ٤٩٦٧ الرمز البريدي ١١٤١٢ فرع القصيم : عنيزة - بجوار مؤسسة الشيخ

ابن عثيمين الخيرية

هاتف : ٣٦٢٤٤٢٨ تليفاكس : ٣٦٢١٧٢٨

الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية

جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨

مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١

المركز الرئيسي : الرياض - السعودي

شارع السعودي العام

هاتف : ٤٢٥١٤٥٩-٤٢٦٢٩٤٥

فاكس : ٤٢٤٥٣٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الكتاب:

إنَّ الحمدَ لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد... فهذا كتاب يضم ثلاثة أبحاث علمية في مجال تعليم المرأة والفتاة المسلمة، وما يتعلق بذلك من قضايا علمية وفكرية، وقد سبق للمؤلف نشر هذه الأبحاث في ثلاث مجلات جامعية محكمة، وذلك على النحو الآتي:

البحث الأول: (تعليم الفتاة- أهميته الفردية والجماعية وأهدافه الخاصة والعامّة-دراسة نظرية في ضوء التراث التربوي الإسلامي) .(*)

وقد جاء في ملخص البحث ما يأتي:

تحسم النصوص الشرعية، والوقائع التاريخية النزاع في مبدأ تعليم الفتاة، وبناء شخصيتها الإسلامية المتكاملة، من حيث الأهمية الفردية والجماعية التي تتحقق من خلال تعليم الفتيات، وما يمكن أن يعكسه هذا التعليم من الإيجابيات الكبيرة على شخصيات الفتيات المتعلمات من جهة، وعلى نهضة الأمة الحضارية المنشودة من جهة أخرى، وما يمكن أن يحققه

(*) سبق نشر هذا البحث في مجلة القراءة والمعرفة، العدد (١٠٦)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٠ م .

تعليم الفتيات من أهداف عامة للأمة، وأهداف أخرى خاصة بهن، بحيث تصب جميعها - بصورة مباشرة وغير مباشرة - في صالح الأمة ونهضتها .

ولقد حفل تراث الأمة التربوي بالعطاء العلمي الكبير الذي شمل جميع أبناء المجتمع من الذكور والإناث، حتى إنه لم يبخل على فئة المماليك والعبيد حتى نالهم نصيبهم الأوفر من حظ التعليم، ليبلغوا بذلك أعلى مراتب المعرفة العلمية .

وقد خلصت الدراسة إلى أهمية تعليم الفتاة باعتبارها إنساناً، وعضواً اجتماعياً له حقوق، فالإسلام بمنهجه الفريد يفرض على أتباعه بأعيانهم تعلم ما لا يسعهم جهله، ويفرض على الأمة في مجموعها التفوق العلمي في شتى العلوم والمعارف، إضافة إلى أن التراث الإسلامي يحوي منهجاً تربوياً متكاملاً لإعداد الفتاة المسلمة، وبناء شخصيتها المتكاملة .

البحث الثاني: (معالم نظام تعليم الفتاة في ضوء التراث التربوي

الإسلامي) . (*)

وقد جاء في ملخص البحث ما يأتي:

يختلف الجنسان من الرجال والنساء في كثير من طبائعهما الفطرية، ويتباينان في عدد من وظائفهما الاجتماعية والأسرية، وتأتي الشريعة الإسلامية بأحكامها الربانية لتخص كل جنس بأحكام تميّزه

(*) قُبل هذا البحث وأجيز للنشر ضمن الكتاب العلمي المحكّم في مؤتمر : (تعليم المرأة السعودية : الواقع وتطلعات المستقبل)، المزمع إقامته في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، والذي تأجل عن مواعده الذي كان مقرراً في ١١ - ١٢ / ١١ / ١٤٣١هـ...

عن الآخر، فرغم اتحاد الجنسين في كثير من الأحكام الشرعية العامة، فقد جاءت الشريعة الإسلامية بالعديد من الخصوصيات النسائية، التي أعطت المرأة المسلمة تميّزاً خاصاً عن غيرها، وهذا بالتالي فرض على أنظمة التربية والتعليم خصوصية وتميُّزاً، وألزمها أن تراعي حاجات الفتيات المتعلمات، ومسؤولياتهن الأسرية، وخصوصياتهن الاجتماعية؛ ليُشمل ذلك أساليب التعليم، والنظم الإدارية والأكاديمية، إضافة إلى الأهداف والغايات، بحيث يتلمّس نظام التعليم الحديث نهج السلف في تعليم الفتيات، وطريقتهم في تمكينهن من المعرفة العلمية.

وقد أسفر البحث - من خلال منهج الاستقراء - عن أن نظام تعليم الفتاة في ضوء التراث التربوي الإسلامي يتميّز بثلاثة معالم رئيسة عامة هي:

١ - نظام تعليم معرفي، يهتم بإيصال المعلومة العلمية إلى الفتيات دون عوائق إدارية أو أكاديمية، بغرض التعلم والمعرفة، ودفع الجهل والامية، دون أغراض أخرى .

٢ - نظام تعليم فردي، يراعي قدرات الفتيات المتعلمات، وحدود إمكانياتهن المتاحة بصورة فردية، كما يراعي مسؤولياتهن الأسرية، ووظائفهن الاجتماعية.

٣ - نظام تعليم منزلي، يمنع الاختلاط بين الجنسين في أساليب تلقي العلم وأدائه، ويحيي أساليب التعليم المنزلية الذي انتهجه سلف الأمة، والذي يمكن تطبيقه في هذا العصر من خلال ما يُسمى :
(التعليم عن بعد)

البحث الثالث: (استخدام التلفزيون في تعليم المرأة عن بعد- دراسة نظرية من الوجهة التربوية الإسلامية) .(*)

وقد جاء في ملخص البحث ما يأتي:

لم تعرف البشرية عبر تاريخها الطويل ديناً اهتم بالعلم، وحث وحرص عليه كدين الإسلام، فرفع العلم والعلماء، وأعلى من شأن المعرفة، وجعل التعلم فريضة على المسلمين، تشمل الجنسين من الذكور والإناث. ورغم الاتفاق على حق المرأة في طلب العلم، إلا أن صيغ تمكينها من المعرفة لم تنل حقها من البحث والرعاية؛ حيث يقف نظام التعليم التقليدي في طريق تحقيق مصالح المرأة الاجتماعية والأسرية، ويوقعها في حرج التنازع والصراع بين الدراسة من جهة، والزواج ورعاية النسل من جهة أخرى؛ وذلك لخصوصية المرأة في المجتمع الإسلامي، وما يتعلق بها من أحكام شرعية، وآداب اجتماعية تلفتها إلى المنزل.

ويأتي نظام التعليم عن بعد بوسائله المتنوعة، وأساليبه المتجددة، عبر تقنية الاتصالات الحديثة المتفوقة، ومن خلال التلفزيون التعليمي؛ ليحل هذه المسألة الاجتماعية، بطريقة علمية تربوية مبتكرة، تحقق للمرأة تعليماً نافعاً وكافياً، مع مراعاة خصوصيتها الاجتماعية والشرعية.

وبعد .. فهذه الأبحاث العلمية الثلاثة المحكّمة والمنشورة بين يدي القارئ العربي ، قد بُنيت في ضوء التربية الإسلامية ومفاهيمها المقيّدة بالكتاب والسنة ، والمستقاة من معين الإسلام الكبير ، وموارده الواسعة التي

(*) سبق نشر هذا البحث في مجلة جامعة الطائف للآداب والتربية، العدد (٦)، الطائف، ١٤٣٢هـ.

لا تنضب ، بهدف القيام بحق المرأة المسلمة على وجه العموم ، والفتاة على وجه الخصوص ، فيما يتعلق بحق التعلم واكتساب المعرفة ، وسبل تحقيق ذلك بأفضل الوسائل المشروعة ، وأسهل الصيغ المتاحة ، مع إبراز أنموذج المرأة العاملة في سلف الأمة ، ممن بلغن الذروة في المعرفة ، والقمة في العلم ، من خلال أساليب المجتمع المسلم - آنذاك - وطرقه المحكمة في إيصال المعرفة العلمية بكمالها وجمالها إلى النساء .

البحث الأول

تعليم الفتاة- أهميته الفردية والجماعية

وأهدافه الخاصة والعامة

دراسة نظرية في ضوء التراث التربوي الإسلامي

البحث الأول

تعليم الفتاة- أهميته الفردية والجماعية

وأهدافه الخاصة والعامة

دراسة نظرية في ضوء التراث التربوي الإسلامي

أولاً : مقدمة البحث :

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،
وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أدبته ربه فأحسن
تأديبه، وعلمه من العلوم ما لم يكن يعلم، فكان المؤدب والمعلم الأول، عليه
الصلاة والسلام . . . أما بعد...

فعلى الرغم من الأهمية الكبرى، والمكانة العظيمة لمقام التوحيد في
الشريعة المحمدية الخاتمة، إلا أن أول ما نزل من القرآن الكريم لم يكن ليقرر
قضية التوحيد بل ليؤكد قضية العلم التي عليها يقوم مقام التوحيد، الذي يُعد
محور الوحي الرباني، وقضيته الكبرى .

وإن الناظر في القرآن الكريم والسنة المطهرة لا يحتاج إلى تأمل كثير
ليدرك مكانة العلم في التصور الإسلامي، وما أفاضه المولى - عز وجل - من
عظيم الثناء والإجلال للعلم والعلماء وطلاب العلم؛^(١) فكلمة " علم "

(١) انظر : أ - ابن الأثير . جامع الأصول في أحاديث الرسول . ج ٨، ص ٣ - ٣٧ .

ب - محمد، محمد مصطفى . الفهرس الموضوعي لآيات القرآن الكريم . ص ٢٦٦ - ٢٧٢ .

ومشتقاتها - مما يفيد معنى العلم والتعلم - وردت (٧٨١) مرة،^(١) وقيل (٧٥٠) مرة^(٢) في القرآن الكريم، وهذا - بلا شك - فيه دلالة واضحة بيّنة على مكانة العلم والتعليم في منهج الإسلام التربوي، حتى استطاع التابعي الجليل محمد بن شهاب الزهري - بعد استقرائه الشريعة الإسلامية - أن يقول: " ما عبَدَ الله بشيء أفضل من العلم " .^(٣)

والمتبع للآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بالشأن التعليمي يجدها موجهة إلى جنس الإنسان مطلقاً، وليست خاصة بأحد نوعيه ذكراً كان أو أنثى؛ فالخطاب القرآني في الغالب خطاب عام يشمل نوعي الإنسان، إلا ما دل الدليل على اختصاصه بأحد النوعين؛ ولهذا لم يشترط العلماء لمقام الاجتهاد الشرعي الذكورة؛ " لأن ما جاز للرجل من قابلية الاجتهاد جاز للنساء " ،^(٤) ولكن لما كان إقبال الرجال على العلم والاجتهاد أكثر من إقبال النساء - كما هو الواقع في الغالب - استحسّن العلماء تشبه النساء بالرجال في العلم والرأي، دون اللباس والهيئة.^(٥)

ولئن كان التعليم يحقق للفتاة المتعلمة أغراضاً شخصية فإنه - إلى جانب ذلك - يحقق للمجتمع المسلم أغراضاً قد تكون أهم وأكبر في الجملة مما يتحقق للفتيات المتعلمات، فالرقي الاجتماعي، والتقدم الحضاري، وإحياء

(١) انظر: عبد الباقي، محمد فؤاد . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . ص ٤٦٩ - ٤٨١ .

(٢) انظر: أغلو، أحمد داود . " تحليل مقارن للنماذج المعرفية الإسلامية والغربية " . ص ١٩ .

(٣) ابن المديني . علل الحديث ومعرفة الرجال . ص ١٩ .

(٤) الباني، محمد سعيد . عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق . ص ٣٥٢ .

(٥) انظر: النسائي . سنن النسائي . ج ٥، ص ٨٠ .

التراث الإسلامي، وغيرها من المقاصد الحسنة لا يمكن أن تتحقق للمجتمع المسلم إلا من وراء تعليمه الفتاة، وتربيته إياها، إلا أن هذه المقاصد الحسنة لا يمكن أن تتحقق على الوجه الصحيح، وتؤتي أكلها إلا ضمن نظام تعليمي أصيل، منبثق من ثقافة الأمة المسلمة وتراثها العظيم؛ ليحقق لها آمالها التي تتطلع إليها؛ بحيث يجمع في انطلاقة العلمية بين الأصالة والتجديد، فلا تمنعه الأصالة من الأخذ بالمفيد من الجديد، ولا يستهويه الجديد فيعرض عن أصله وخصوصيته، فلا بد أن تظل بين " الأنظمة المختلفة عناصر مشتركة، ولكن لا بد أن يكون لكل منها خصوصيتها النابعة من وجدان الأمة وضمائر أبنائها " (١).

ثانياً : مشكلة البحث وتساؤلاته :

تتلخص مشكلة البحث في معالجة جانب تعليم الفتاة من جهة أهميته لشخص الفتاة، ومن جهة أهميته للمجتمع بصورة عامة، كما يعالج أهداف تعليم الفتاة العامة والخاصة، كل ذلك في ضوء تعاليم التربية الإسلامية، المستنبطة من تراث الأمة الثقافي، ولا سيما الدلالة المستفادة من المصدرين العظمين : الكتاب والسنة .

ويمكن اختصار مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس الآتي:

ما أهمية تعليم الفتاة؟ وما أهدافه في ضوء تعاليم التربية الإسلامية؟

ويتفرع من هذا السؤال أسئلة فرعية على النحو الآتي :

(١) الأسد، ناصر الدين . تصورات إسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي . ص ٢٤ .

١ - ما الأهمية الجماعية لتعليم الفتاة المسلمة ؟

٢ - ما الأهمية الفردية لتعليم الفتاة المسلمة ؟

٣ - ما الأهداف العامة لتعليم الفتاة المسلمة ؟

٤ - ما الأهداف الخاصة لتعليم الفتاة المسلمة ؟

ثالثاً : أهداف البحث :

يهدف البحث من خلال معالجته هذا الموضوع الحيوي إلى تحقيق
الغايات العلمية الآتية :

١ - الوقوف على أهمية تعليم الفتاة بالنسبة لمجموع الأمة، ودوره في
بناء المجتمع المسلم .

٢ - الوقوف على أهمية التعليم في بناء شخصية الفتاة المسلمة .

٣ - التعرف على الأهداف العامة لتعليم الفتاة من الجهة الاجتماعية.

٤ - التعرف على الأهداف الخاصة لتعليم الفتاة من جهة تكوينها

الشخصي .

رابعاً : أهمية البحث :

تتحدث العديد من الدراسات التربوية عن حق الإناث في التعليم،
وتقابله بحق الذكور، وتخوض كثير من هذه الدراسات في صراع المساواة بين
الجنسين في حق التعليم، فتقابل بين نسب الذكور المقيدين بالتعليم ونسب
الإناث المقيّدت بالتعليم، بهدف إثارة وجدان المجتمع تجاه الظلم الواقع على
الإناث لقلّة أعدادهن في التعليم في مقابل أعداد الذكور .

ولئن كانت هذه المسألة تحمل جزءاً من الحقيقة، إلا أن الواقع التربوي يشهد بأن الظلم الواقع على الإناث لا بد أن يكون جزء منه قد أصاب الذكور، كما أن الخير الذي يصيب الذكور لا بد أن جزءاً منه يصيب الإناث، فالظالم الاجتماعي عادة تنحط على الجميع، إلا أنها تكون أثقل ما تكون على ضعفاء المجتمع من الإناث والمساكين والأطفال.

ومن هنا تظهر أهمية الدراسة الحالية في كونها لا تنطلق في إثبات حق الإناث في التعليم من جهة المساواة مع الذكور - وإن كان الأمر مأخوذاً في الاعتبار - وإنما تنطلق من بيان حقهن المشروع في مبدأ التعلم، وحاجة المجتمع إلى تعليم الإناث، وضرورة تربيتهن لصالح الأمة، إلى جانب ما يحققه التعلم من المقاصد الحسنة لعنصر الإناث بصورة خاصة، وما يمكن أن ينعكس من ذلك التعليم من فوائد غير مباشرة على رقي الأمة، ونهضتها الحضارية المنشودة.

خامساً : منهج البحث :

تعتمد بحوث التربية الإسلامية - في الغالب - على المنهجين: الاستنباطي والتاريخي؛ لكونها تتعامل في الغالب مع الناحية التاريخية التراثية والنصوص الشرعية، كما هو الحال بالنسبة لهذه الدراسة؛ حيث تعتمد المنهج الاستنباطي في استخراج المبادئ والتوجيهات التربوية الخاصة بتعليم الفتاة من النصوص الشرعية، ومن ثمّ توظيفها في خدمة أهداف البحث .

وأما المنهج التاريخي فتعتمده الدراسة في تتبع الأخبار والوقائع والشواهد التاريخية الخاصة بمسألة تعليم الفتاة المسلمة عبر التاريخ الإسلامي،

مع إبراز بعض الشخصيات النسائية اللاتي برزن كمعلمات وعلمات في تاريخ الأمة الحضاري .

كما لا تستغني الدراسة الحالية عن استخدام المنهج الوصفي الذي يُعد عمدة المناهج في الدراسات التربوية، وذلك عند معالجة بعض الجوانب المتعلقة بوصف الحالة التعليمية للفتاة المسلمة المعاصرة .

سادساً : الدراسات السابقة :

تناول موضوع تعليم الفتاة العديد من الدراسات العلمية التي شملت الحديث عن حقها في التعليم، وتاريخ تعليمها في التراث الإسلامي، ونوع التعليم المناسب لها، وربطه بمخطط التنمية، إضافة إلى الدراسات التي تناولت واقع تعليم الإناث في البلاد العربية بصورة عامة، إلى جانب الدراسات المستقلة التي تناولت وضع تعليم الإناث في بعض الدول العربية، وبرامج محو الأمية الموجهة إليهن، إضافة إلى الدراسات الميدانية التي تناولت موقف المجتمع من تعليم الفتاة وأثره في نيلها حقها في التعليم، وفيما يلي استعراض بعض هذه الدراسات مما له علاقة بالدراسة الحالية :

- دراسة عبد الفتاح جلال (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) حول تعليم المرأة العربية والتنمية، حيث استهل الباحث دراسته بالحديث عن أهمية تعليم المرأة لكونها نصف المجتمع، وأن الإسلام قد كفل لها حقوقها كما كفل ذلك للرجل، ومنها حق التعليم، ثم تحدث عن نظرة المجتمع إلى المرأة، واتجاهاته المتنوعة نحوها، ثم تحدث عن حجم العمالة النسائية المشاركة في خطط التنمية، ثم استعرض الباحث نسب الإناث المقيدات بالتعليم مقابلة بأعداد الذكور في

البلاد العربية، ثم ختم الباحث حديثه عن دور التعليم غير النظامي في دعم تعليم الإناث، واستعرض جمعاً من وسائله المختلفة .

دراسة سعاد خليل إسماعيل (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) حول تعليم المرأة في الوطن العربي، حيث انطلقت الباحثة في الحديث عن وضع المرأة في المجتمع، ونظرة المجتمع العربي إليها مقابلة بنظرة إلى الرجل ومكانته، فقد انطلقت في ذلك بمناسبة احتفال العالم بالعام الدولي للمرأة، حيث دعت الباحثة إلى إعادة النظر في التشريعات والأنظمة لتوافق حاجات المرأة وتطلعاتها، ثم استعرضت الباحثة النسب والإحصاءات الخاصة بأعداد الإناث المقيّات بالمراحل التعليمية المختلفة في الدول النامية، ثم خصت بالدراسة إحصائيات الدول العربية، ونصيب الإناث من التعليم مقابلة ذلك بنسب الذكور، ثم ختمت بالحديث عن نوعية التعليم المتاح للفتيات في الدول العربية .

دراسة محمود محمد غانم (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) حول تعليم المرأة في الأردن، حيث استهل الباحث دراسته بلمحة تاريخية عن التعليم في الأردن زمن الدولة العثمانية، وحجم نصيب الإناث منه، ثم تحدث عن تطور تعليمهن في المراحل الأخرى، وحجم الزيادات المطردة في أعدادهن المقيّدة بالمراحل التعليمية، إضافة إلى الحديث عن الجودة والنوعية في تعليمهن وتنوعه في: التعليم العام، والتجاري، والتمريض، ثم تحدث الباحث عن إقبال الفتيات على التعليم العالي، وجهود الابتعاث الخارجي، إضافة إلى الحديث عن محو الأمية وتعليم الكيبرات من النساء .

دراسة موسى الجندي (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) حول جهود نحو الأمية الموجهة إلى الإناث في الأردن، حيث تحدث الباحث عن بداية هذه الجهود الرسمية منها والأهلية، حيث تأخر الدور الرسمي حتى عام ١٩٥٤م ليدخل تعليم الكبار ضمن خطة وزارة التربية والتعليم الأردنية، واستعرض الباحث الإحصاءات والأرقام الموضحة لنسب التطور في تعليم الإناث، ونحو الأمية عنهن، والجهود المبذولة في ذلك رسمياً وأهلياً، ثم استعرض المناهج والمواد الدراسية المستخدمة في مراكز تعليم الإناث، والموضوعات العلمية المقدمة إليهن، وختم حديثه بالعقبات والصعوبات التي تواجه العمل في تعليم الكبار .

دراسة رفيقة حمود (١٣٩٧هـ - ١٩٧٦م) حول نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان، حيث استهلّت الباحثة دراستها بذكر تخلف تعليم المرأة عن الرجل، وحاولت أن توضح الوضع التشريعي والقانوني لتعليم الفتاة في لبنان، ومدى استفادة الإناث من هذا النظام القانوني، مع محاولتها وضع بعض الوسائل الكفيلة بحل هذه المشكلة، فقد استعرضت نسب التفاوت بين الذكور والإناث المقيدين بالتعليم عبر جميع المراحل التعليمية بما فيها المهني والتقني والعالي، ثم تعرضت الباحثة لأهم العوامل المعوّقة عن تطوير تعليم الفتاة، من جهة نظرة المجتمع لتعليمها، ومن جهة القوانين والأنظمة، ومن جهة التخطيط للنهوض بتعليمهن، إضافة إلى ضعف دخل الأسرة الذي يدفعها إلى تشغيل بناتها للكسب في سن مبكرة، ثم استعرضت الباحثة جمعاً من المقترحات المساعدة على تطوير تعليم الفتاة.

دراسة زينب محمد فريد (١٤٠١هـ - ١٩٨٠م) حيث تناولت الباحثة

تعليم المرأة العربية من الوجة التاريخية، فاستعرضت جهودها في نقل العلوم والمعارف المتاحة في صدر الإسلام، ومشاركتها في المؤسسات التربوية الإسلامية في الكتاتيب، والمساجد، والزوايا، والمكتبات . . . ثم انتقلت بالحديث عن العوامل والتحديات التي تواجه تعليم المرأة في العصر الحاضر في ظروف الصراع بين القديم والحديث، ضمن أزمات الدول النامية، والعوامل الاقتصادية، والمشكلة السكانية، ثم تناولت بالحديث واقع تعليم المرأة العربية في المجتمعات المعاصرة من جهة الكمية والكيفية، حيث تناولت حجم الأمية بين النساء، ووضع المرأة في مراحل التعليم العام والعالي، حيث ركزت على السلبيات والإيجابيات في ذلك، فتحدثت عن فترة الاستعمار، والزواج المبكر، وانخفاض مستوى المعيشة إلى غيرها من القضايا التي تزامنت مع الانفتاح التعليمي للمرأة المعاصرة.

دراسة الاتحاد العام لنساء العراق بالتعاون مع الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار (١٤٠٢هـ - ١٩٨١م) حيث عقد الاتحاد حلقة دراسية واسعة حول : آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر ، وقد شارك جمع من المختصين بأبحاث شملت دور تعليم الكبار في إعداد المرأة للإسهام في التنمية، ودور المؤسسات الرسمية في تطوير المرأة في المرحلة اللاحقة للمدارس الشعبية، والحديث عن التعليم المستمر ودوره في تطوير تعليم المرأة في الدول النامية، إضافة إلى إلقاء الضوء على حملة محو الأمية في القطر العراقي، ودور وسائل الإعلام والأندية التلفزيونية في تطوير المرأة في الريف العراقي، ومكتبة الكبار ودورها في تطوير مهارات المرأة بعد تحررها من الأمية، وقد اقتصر جميع الأبحاث على القطر العراقي .

دراسة مائسة محمد الأفندي (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) حيث بدأت الباحثة بالحديث عن أهمية تعليم المرأة، وعرضت المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة بتعليمها، ثم تحدثت عن دراستها الميدانية التي أجرتها على عينة من المعلمات في مدينة الرياض، حيث حاولت الباحثة الربط بين تعليم المرأة والمؤثرات الاجتماعية والاقتصادية المتعلقة به، حيث خلصت إلى وجود علاقات قوية تربط تعليم المرأة بمؤثرات اجتماعية واقتصادية، من جهة أهمية تعليم المرأة في رأي عينة البحث ومدى ضرورته، وارتباطه بدخل الأسرة الشهري، وحجم الاختلاف في اهتمام الأسرة بين تعليم الفتى وتعليم الفتاة، إلى متغيرات أخرى متعددة مثل مسألة الزواج، وحالة الأب والأم التعليمية، ومسألة المواصلات، وقضية السن، والريف والحضر .

دراسة أحمد الخطيب ووجيه الفرحة (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) حول تعليم المرأة في دولة الأردن، حيث استهل الباحثان الدراسة بوصف الوضع الراهن لتعليم المرأة في الأردن، فبدأ بالتعليم العام الأكاديمي والمهني، ثم تحدثت عن وضعها في التعليم العالي، ثم عن برامج وأنشطة محور الأمية وتعليم الكبار، فاستعرض في كل ذلك الإحصاءات والأرقام الرسمية معلقاً عليها بما يوضح وضع المرأة التعليمي، ووضعها في سوق العمل، ومعدلات نشاطاتها الاقتصادية، والبرامج الكفيلة بتحقيق العدالة والمساواة بين الجنسين .

دراسة أنيس أحمد (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) حيث ركز فيها الباحث على التعليم العالي للنساء المسلمات، منطلقاً من المسألة الأخلاقية بضرورة استقلال تعليم المرأة عن الرجل، فتناول التعليم العالي في المجتمعات الغربية بما فيها النموذجان الاشتراكي والصيني، ثم عرض المشكلة التي يدرسها من

الوجهة الإسلامية، وعرض لتجربة باكستان في تعليم المرأة مؤكداً ضرورة أن يكون التعليم خاصاً ومستقلاً بهن عن تعليم الذكور.

دراسة محمد زهير مشاركة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) حول موقف الأهل من تعليم البنات وأثره في تطبيق إلزامية التعليم في سورية، حيث بدأ الباحث حديثه عن أهمية التعليم، واستعرض بعض الإحصاءات التي توضح واقع تعليم البنات في سورية قبل تطبيق نظام التعليم الإلزامي، ثم التطور الذي طرأ على الأعداد المسجلة في التعليم بعد تطبيق نظام إلزامية التعليم، حيث ظهرت زيادات واضحة في حجم المقيدين في التعليم من الجنسين، إلا أن التسرب والانقطاع يظهر في أعداد البنات أكثر منه في أعداد الذكور، وهذا في نظر الباحث يرجع إلى موقف الأهل من تعليم الإناث بأنه أمر كمالي يمكن التفريط فيه حينما يتعارض مع مصلحة اجتماعية أخرى.

دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) حول تعليم المرأة، حيث بدأت الدراسة بالحديث عن وضع المرأة العربية في العصر الجاهلي، ثم النقلة الكبرى في العصر النبوي وحديث القرآن عن المرأة، ثم ركزت الدراسة على تعليم المرأة في مدرسة النبوة، ثم الواقع التاريخي لتعليم المرأة عقب الفترة النبوية، حيث تحدثت الدراسة عن جمع من الفضليات اللاتي كان لهن سبق علمي، ممن كن ثمرات لنظام الإسلام التربوي، الذي شمل بالتعليم كل فئات المجتمع، فلم تُحرم النساء من حق التعليم.

دراسة صبيح عبد المنعم أحمد (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) حول تطور تعليم المرأة في منطقة دول الخليج، حيث بدأ الباحث دراسته بالحديث عن آراء ونظريات علماء الاجتماع في النظر إلى المرأة كعضو اجتماعي، فاستعرض

جمعاً من النظريات التي تحلل مكانة المرأة في المجتمع، ثم تطرق إلى الحديث عن المرأة في التاريخ العربي الإسلامي، ومكانة المرأة في الإسلام، ونظرته إلى تعليمها، حيث استعرض جمعاً من الأحداث والشخصيات النسائية التي كانت لها مكانتها العلمية في تاريخ المسلمين عبر الدول الإسلامية المتعاقبة، ثم انتقل الباحث إلى الحديث عن التحضر في دول الخليج العربية، وتأثير اكتشاف البترول على وضع المرأة الخليجية، وأخذ يستعرض تعليم المرأة في كل دولة خليجية على حدة، مستعرضاً الإحصاءات والنسب ومعلقاً عليها، ثم خلص إلى التأكيد على أهمية تعليم المرأة، وحجم النقلة العلمية التي حصلت للمرأة الخليجية المعاصرة .

دراسة عبد الغني محمود (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) حول حقوق المرأة، حيث تناول موضوع تعليم المرأة من الجهة الحقوقية التي نصت عليها مواثيق الأمم المتحدة، وإعلانات حقوق الإنسان، والاتفاقيات الدولية المتعددة الخاصة بحقوق المرأة، وموقعها في المجتمع، حيث استعرض الباحث جمعاً كبيراً من هذه الاتفاقيات والمواثيق الدولية، مبرزاً فيها حقوق المرأة الاجتماعية، والسياسية والاقتصادية، بما فيها حق التعليم .

دراسة سامية محمد فهمي (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) حول المرأة والتنمية، حيث عقدت الباحثة فصلاً كاملاً عن تعليم المرأة المصرية خلال الفترة ١٩٥٢م - ١٩٨٠م، شمل الحديث عن مراحل التعليم العام للفتيات، والتعليم الفني، ومعاهد المعلمات، إضافة إلى التعليم العالي ومشكلة محو الأمية، واستعرضت الباحثة في كل هذا جمعاً من الأرقام والإحصائيات التي تشير إلى واقع تعليم المرأة المصرية خلال هذه الحقبة موضوع الدراسة .

دراسة عمر التومي الشيباني (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) حول مناهج تعليم الكبار الموجهة إلى المرأة العربية، حيث تناول الباحث الحديث عن أهمية تعليم المرأة العربية الراشدة، وأهمية المنهج المدرسي الخاص بها، واستعرض تطور مفهوم محو الأمية وتعليم الكبار، وانعكاسات هذا التطور على المناهج التعليمية الموجهة إلى المرأة في البلاد العربية، إضافة إلى الحديث عن بعض المستجدات التي حدثت على الصعيدين العربي والعالمي، والنظرة المستقبلية إلى المناهج التعليمية الموجهة إلى المرأة العربية، ثم ختم الدراسة بالحديث عن متطلبات وخطوات إعداد المناهج التعليمية الجيدة للمرأة العربية الراشدة، التي يمكن أن تواكب مستجدات العصر الحديث .

دراسة محروس سيد مرسي (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) حول الفكر الإسلامي وتربية المرأة في القرن التاسع عشر، حيث تناول الباحث تربية المرأة من الوجة التاريخية، ابتداءً من فترة ما قبل الإسلام، ثم في صدر الإسلام، ثم انتقل بالحديث إلى العهد العثماني، ومنه إلى الحملة الفرنسية، مركزاً في ذلك على المرأة المصرية، ثم تحدث عن تعليمها خلال فترة حكم محمد علي، و بعد ذلك تناول فترة القرن التاسع عشر الميلادي، وما رافق ذلك من أحداث تخص تعليم المرأة، وتطور نظام تعليمها العام والعالي .

دراسة إبراهيم عبد الهادي النجار (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م) حول حقوق المرأة في الشريعة الإسلامية، حيث عقد الباحث فصلاً خاصاً للحديث عن تعليم المرأة من جهة كونه حقاً لها، ضمته الشريعة الإسلامية الخاتمة، فاستعرض ممارسة هذا الحق في عصر الرسالة، وأورد من النصوص والمواقف ما يؤكد هذا الحق، ثم ربط ذلك بواقع تعليم المرأة في العصر الحاضر، ثم تحدث عن الضوابط الشرعية لممارسة المرأة حق التعلم.

دراسة علي مرشد المرشد (د . ت) غير المنشورة ، حول مسيرة تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، حيث ركز الباحث حديثه على تطور تعليم الفتاة ونشأته في المملكة العربية السعودية، ابتداءً من كونه كتاتيب صغيرة يشرف عليها جمعٌ من النسوة، حيث تتلقى الفتيات التعليم الأولي، المشتمل على القراءة والكتابة والقرآن واللغة العربية، حتى إذا كان عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - تطور التعليم بصورة عامة، حيث تولى أولاده من بعده خططاً عامة ليشمل التعليم الجميع، فأنشئت الرئاسة العامة لتعليم البنات لتتولى الإشراف الكامل على تربية الفتاة السعودية، وبناء ثقافتها العلمية الإسلامية، ثم استعرض الباحث تطور تعليم البنات في المملكة من جهة الكمية والكيفية، ونسب الزيادة المطردة في أعداد الطالبات والخريجات، إضافة إلى جهود محو الأمية، وأعمال إعداد وتطوير المناهج والكتب الدراسية الخاصة بهن .

التعليق على الدراسات السابقة :

- ١ - يلاحظ على غالب هذه الدراسات انطلاقها من الواجهة المحلية لدراسة موضوع تعليم الفتاة، بحيث تنحصر في قطر عربي محدد .
- ٢ - الدراسات الشاملة للوطن العربي انحصرت في الحديث عن الإحصاءات والأرقام، ومقابلتها بين الجنسين في فرص التعليم .
- ٣ - ركزت بعض الدراسات السابقة على برامج محو الأمية الموجهة إلى المرأة، وغالبًا ما انحصرت في قطر عربي معين .
- ٤ - ركزت بعض الدراسات السابقة الميدانية على نظرة المجتمع نحو تعليم الفتاة، وأثر هذه النظرة على تخلف تعليمها .

٥ - اهتمت إحدى الدراسات بضرورة ربط التعليم بالجانب الأخلاقي، بحيث يستقل تعليم الإناث بصورة كاملة عن تعليم الذكور .

٦ - اهتمت إحدى الدراسات بالجانب التاريخي، وجهود المسلمات في نقل العلم والمعرفة، مع ربط ذلك بالواقع التعليمي للمرأة المعاصرة .

٧ - ركزت بعض الدراسات على بيان حق الإناث في التعليم انطلاقاً من نصوص قانونية دولية ومحلية، تثبت حقهن في فرص تعليمية متساوية مع الذكور .

٨- غالب الدراسات المستعرضة تنتمي إلى حقبة زمنية سابقة، ربما تجاوزت بعضها ثلاثة عقود من الزمان، دون وجود دراسات حديثة - حسب حدود علم الباحث - تتعرض لهذه الموضوعات إلا من جهة الإحصاءات الجديدة، ومع ذلك فإن الإحصاءات ليست ضمن موضوع اهتمام الدراسة الحالية ؛ لأنها تنطلق في تعليم الفتاة من جهة الحق الشرعي وليس من جهة المساواة بالذكور، ولعل السبب في قلة الدراسات الحديثة كون المجتمعات المعاصرة قد تجاوزت الحديث عن ذلك لإشاعة تعليم الإناث في العالم المعاصر.

ومع ذلك فإن الدراسة الحالية رغم تقاطعها مع غالب الدراسات السابقة في أكثر القضايا المتعلقة بتعليم الإناث ؛ فإنها - مع ذلك - تتميز بأمور :

١ - انطلاق الدراسة الحالية من حاجة الفتاة الفطرية إلى التعليم، وما يمكن أن يحققه هذا التعليم من مصالح خاصة بها، تسهم في بناء شخصيتها الإسلامية المتكاملة، لتقوم بدورها الاجتماعي المنوط بها، ومسؤوليتها العبادية المكلفة بالقيام بها .

٢ - تنطلق الدراسة الحالية من زاوية حاجة الأمة إلى تعليم الفتيات، وما يمكن أن يحققه هذا التعليم من انعكاسات إيجابية وحيوية لمجموع الأمة للنهوض بها حضارياً .

٣ - تناول الدراسة الحالية موضوع تعليم الفتيات الذي سكتت عنه غالب الدراسات الحديثة رغم أهميته وحيويته، وحاجته إلى مزيد من البحث، لا سيما في التراث الإسلامي، ومحاولة ربطه بالواقع باعتباره نموذجاً للاقتداء .

٤ - تعتبر الدراسة الحالية تعليم الفتاة سبيل ترقى الأمة المسلمة في هذا العصر نحو التقدم الحضاري، حيث تبرز دورها في بناء الجيل الجديد.

٥ - تربط الدراسة الحالية تعليم الفتاة بالاستقرار السياسي للدولة المسلمة، من خلال تربيتها على ضرورة وحدة الأمة وتماسكها، وهي بالتالي وزيرة المجتمع إلى الجيل الجديد .

٦ - تنطلق الدراسة الحالية في تعليم الفتاة من حق شرعي ثابت، يلزم الأمة بتقديم خدمة التعليم لها، مع إلحاق الأمة الإثم في تقصيرها في بذل هذا الحق .

٧ - تسعى الدراسة الحالية إلى ربط تعليم الفتيات المعاصر بتاريخ السلف من النساء الفضليات، ممن كان لهن سبق علمي مع سلوك خلقي، بحيث تستلهم الفتاة المعاصرة ضرورة الربط بين التعليم والممارسة الأخلاقية .

٨ - تنطلق الدراسة الحالية من مفاهيم التربية الإسلامية في معالجة موضوع تعليم الفتاة ؛ بحيث تبني الهوية الإسلامية في معالجة القضايا العلمية المختلفة .

وبناءً على ما تقدم فإن هذه الدراسة يمكن أن تسهم في مزيد تأصيل علمي وشرعي وتربوي لمسألة تعليم الفتاة المسلمة .

أولاً : أهمية تعليم الفتاة المسلمة

تظهر أهمية تعليم الفتيات في المجتمع المسلم من جهتين : الأولى فردية،
ينعكس خيرها على شخص الفتاة، والأخرى جماعية، ينعكس خيرها على
المجتمع بصورة عامة، وذلك على النحو التالي:

١ - الأهمية الفردية لتعليم الفتاة المسلمة :

المقصود من الأهمية الفردية لتعليم الفتاة المسلمة : هو ما يحققه
التعليم بمهاراته المختلفة من مقاصد حسنة لشخص الفتاة، باعتبارها إنساناً
وعضواً اجتماعياً، يفتقر إلى المعرفة الصالحة للقيام بالتكاليف الشرعية، إضافة
إلى إشباع حاجتها النفسية إلى التعلم، وتحقيق الإنجاز والنجاح .
ومن خلال النقاط التالية تظهر هذه الأهمية الفردية التي يحققها
التعليم لشخص الفتاة المسلمة :

أ - تحقيق التعليم لإنسانية الفتاة :

إن اكتساب المعرفة، وتحصيل العلم هدف من أهداف التربية الرئيسية،
فإن الإنسان لا يكون إنساناً إلا بالمعرفة^(١)، و" التربية هي الوسيلة الوحيدة
التي يملكها الإنسان لتحقيق نضجه، ورفع مستواه الفردي والاجتماعي، ومن
ثم كانت ضرورة لازمة للحياة، وعنصراً مهماً في كيان الفرد والمجتمع "؛^(٢)
بل إن العقل في حد ذاته لا يعدو أن يكون مجموعة من العلوم الضرورية؛^(٣)

(١) فينكس، فيليب . فلسفة التربية . ص ٤٦٧ .

(٢) القرشي، باقر شريف . النظام التربوي في الإسلام . ص ٤١ .

(٣) أبو الخطاب . التمهيد في أصول الفقه . ج ١، ص ٤٥ .

فحرمان الفرد من التعلم، وامتلاك المعرفة هو في الحقيقة حرمان من الإنسانية التي كرمه الله تعالى بها، وخصَّ بها الكائن البشري .

والفتاة باعتبارها أنثى هي أحد شطري الإنسان المفتقر إلى المعرفة، والمتطلع إليها، فهي تُولد كما يُولد كل إنسان " مزوداً بكفاية وراثية تؤهله للانطباع والتعلُّم من البيئة الخارجية "،^(١) فلا فرق بين الجنسين في مبدأ القدرة على التعلُّم،^(٢) والادِّعاء الكاذب على مقام رسول الله ﷺ بأنه قال : " عقولهن في فروجهن " لا أصل له،^(٣) واتهام عقول الإناث بكره التعلُّم يشبه اتهام أعضاء الجهاز الهضمي بكره الطعام، والنفرة منه .^(٤)

إن " واجب كل تمدن صالح أن يُعنى بالنساء عنايته بالرجال في إيتائهن فرص الترقى والتقدم وفقاً لمواهبهن، وكفاءاتهن الفطرية، فيحليهن بالعلم والتربية العالية "،^(٥) فيراعي ذلك منهن ابتداءً من مرحلة الطفولة، فلا يُترك للنمو الفطري كما تنمو صغار الحيوانات والأشجار؛ بل تُستغل كل فرصة سانحة لديهن في التحصيل المعرفي والعلمي النافع،^(٦) فقد بُدئ بتلقين العاملة الكاتبة فخر النساء شهدة بنت أبي نصر أحمد بن الفرج الدينوري

(١) فريد، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

(٢) بلير، جلن مايرز ور . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) انظر : السمهودي . العُمَّاز على اللَّمَّاز في الموضوعات والمشهورات . ص ١٤٤ .

(٤) انظر : ديوي، جون وإيفلين ديوي . مدارس المستقبل . ص ٥٧ - ٥٨ .

(٥) المودودي، أبو الأعلى . الحجاب . ص ١٨٣ .

(٦) كاريل، ألكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ٢١١ .

في بيتها، وهي ابنة ثماني سنوات،^(١) وأعجب منها أم عبد الله شرف خاتون بنت الشجاع العسقلاني (ت ٧٣٤هـ) فقد بُدئ بتلقينها العلم في السنة الثانية من عمرها.^(٢)

وفي هذا العصر أصبح التعليم للجميع ضرورة عصرية، وحاجة الفرد - ذكراً كان أو أنثى - للمعرفة هي اليوم أشد ما تكون من أي وقت مضى،^(٣) يقول المفسر محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله: "وقد أصبح تعليم المرأة من متطلبات الحياة، ولكن المشكلة تكمن في منهج تعليمها، وكيفية تلقيها العلم"،^(٤) فالمشكلة ليست في مبدأ التعليم وإنما في نوع المعرفة المقدّمة إليهن، وأسلوب تقديمها.

ب - استكمال الفتاة بالتعليم شرط التكليف الشرعي :

إن من شروط صحة التكليف في التصور الإسلامي: "أن يكون المكلف عالماً بما كُلف به"^(٥)؛ لأن العلم متقدم على التعبد، والجهل لا يُوجب على البالغ شيئاً،^(٦) وقد بَوَّب الإمام البخاري في صحيحه في كتاب العلم:

(١) ١ - أبو عبيد . الأموال . ص ١٠ .

ب - عبد المطلب، رفعت فوزي . العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة . ص ٩ .

(٢) ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري . ج ٣، ص ٦٩٩ .

(٣) النجيجي، محمد لبيب . دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية . ص ١٣١ .

(٤) الشنقيطي، محمد الأمين . أضواء البيان . ج ٩ ، ص ٣٦١ .

(٥) ابن اللحام . القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية . ص ٥٢ .

(٦) القصري . شعب الإيمان . ص ٢٨ .

" باب العلم قبل القول والعمل "،^(١) والفتاة في سن الشباب تدخل ضمن عداد المكلفين - كما هو المفروض - حيث تجري عليها أحكامهم مع حصول البلوغ،^(٢) فلا يصح بحال دخولها نطاق التكليف إلا وقد علمت من فروض العين ما تصح به عقيدتها، ونهج عبادتها، وطريقة معاملتها .

ولما كان حال الفتيات على السُّرِّ والتَّخْدِيرِ : سبق إليهن الجهل بكثير من الفروض، ولا سيما فيما يتعلق بأحكام الطهارة والحيض - التي تعدُّ من أخصِّ خصوصيات الإناث - فلا يجدن في الأسرة من يقوم عليهن بالتعليم والتأديب،^(٣) وغلب على كثير منهن في هذا العصر الأمية بنسب تفوق في العادة نسب الأمية في الذكور،^(٤) في الوقت الذي يجد الملايين من الفتيات الأمريكيات العابثات فرصاً وافرة لتعلُّم الرقص، والموسيقى، والرسم، والتصوير، والنحت،^(٥) والنبى ﷺ ما كان يترك فرصة اجتماعية سانحة إلا ويعلم فيها النساء ما يحتجن إليه من الفروض والواجبات، بل وحتى من

(١) البخاري . صحيح البخاري . ج ١ ، ص ٣٧ .

(٢) أبو جيب، سعدي . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . ج ١ ، ص ١٦٥ .

(٣) ابن الجوزي . أحكام النساء . ص ١٣١ .

(٤) انظر : أ - العكيلي، طارق وعبد المجيد الصوفي . " مستقبل هيكل عمالة المرأة في العراق ودور تعليم الكبار في إعدادها للإسهام في التنمية " . ص ٤٧ .

ب - العطية، فوزية . الحضارة والتغير الاجتماعي وأثرهما في مساهمة المرأة في التنمية القومية في منطقة الخليج العربي . ص ١٣٦ .

(٥) انظر : كويل، دافيد كوشمان . السبيل إلى المجتمع العظيم . ص ٢٢٩ .

السنن والمستحبات .^(١)

ومن هنا فإن الواجب الاجتماعي يحتم على الأمة تعليم جميع الفتيات - على الأقل - الحد الأدنى من العلم الواجب والمعرفة الأساسية،^(٢) فإن تواطأت الأمة والمجتمع والأسرة على الإهمال: وقعوا جميعاً في الإثم، وكان على الفتاة وجوب السعي، واتخاذ الوسيلة المشروعة - حسب الاستطاعة - لتحصيل علوم الدين الضرورية التي فرضها الله تعالى عليها؛ حتى تعلم أصول عقيدتها، وتصح طريقة عبادتها،^(٣) وتعرف ما لا تستغني عن معرفته من العلوم المهمة، مما لا يسعها جهله، ومع هذا فإن واقع التعليم في بلاد المسلمين يركز في الغالب على علوم فروض الكفاية التي لا ينبغي أن يشتغل بها جميع المتعلمين، بحيث تحتل مكانة فرض العين، في الوقت الذي تُهمل فيه علوم فروض العين التي تُهم كل متعلم، وتجب شرعاً على كل مسلم؛ فإن منهج الإسلام التربوي يجعل ما هو فرض عين من المعرفة قاعدة للنظام التعليمي، وليس ما هو فرض كفاية .^(٤)

(١) انظر: أ - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٨٨٤) . ج ٢، ص ٦٠٢ .

ب - ابن ماجه . سنن ابن ماجه . رقم (٣٤٦٢)، ج ٢، ص ١١٤٦ . (صحيح) . الألباني، محمد ناصر الدين . صحيح سنن ابن ماجه . ج ٢، ص ٢٥٦ .

ج - ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ١، ص ٢٩٩ .

د - ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨، ص ١٣٥ .

(٢) انظر: خسرو، سيد علي وإلياس بايونس. "التربية والمجتمع الإسلامي". ص ١٢٨ - ١٢٩ .

(٣) الغزالي . إحياء علوم الدين . ج ٢، ص ٤٤ - ٤٥ .

(٤) انظر: العطاس ، سيد محمد. مدخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية. ص ١٣٩-١٤٠ و ١٧٥ .

ج - إشباع التعليم لحاجة الفتاة إلى المعرفة :

إن المعرفة نعمة من نعم الله تعالى الباطنة التي أسبغها على عباده، ^(١) كما قال عز وجل: ﴿... وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً...﴾ ^(٢)، ولا تُعرف هذه النعمة على حقيقتها، ولا تُقدَّر قدرها: إلا بمعاناة تعب الجهل، فهو مرض نفسي مزمن، ولا راحة للنفس إلا بالخلاص منه، ^(٣) " فثبت أنه لا كمال ولا لذة فوق كمال العلم ولذته ؛ ولا شقاوة ولا نقصان فوق شقاوة الجهل ونقصانه " ^(٤).

والميل نحو المعرفة يرجع إلى تركيب فطري في الإنسان جُبلت عليه النفس، وهو حب الاطلاع على المعلومات وحيازتها ؛ إذ تحصل له بهذا الاستحواذ المعرفي: لذة نفسية عظيمة لا تكاد توازيها لذة، ^(٥) وقد دلَّ العديد من الدراسات الحديثة على ما يشير إلى هذا المعنى، ويؤكد حاجة الإنسان - ذكراً كان أو أنثى - إلى الاستطلاع والاكتشاف، والتعرف على الخبرات الجديدة، وحل المشكلات؛ ^(٦) بل إن إمعان العقل في شيء من التفكير قد يكون في حد ذاته بهجة وراحة للنفس. ^(٧)

(١) الواحدي . الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ج ٢ ، ص ٨٤٩ .

(٢) لقمان : ٢٠ .

(٣) مسكويه . تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . ص ١٧٦ .

(٤) الرازي . التفسير الكبير . ج ٢ ، ص ٢٠٢ .

(٥) الشاطبي . الموافقات . ج ١ ، ص ٦٧ .

(٦) توق ، محيي الدين وعبد الرحمن عدس . أساسيات علم النفس التربوي . ص ١٤٩ .

(٧) انظر : دي بونو، إدوارد . تعليم التفكير . ص ٤٠ .

إن الفتاة المسلمة مفتقرة إلى هذا الإحساس النفسي الفطري المفعم بالبهجة والسرور، ومحتاجة للخلوص من تعب الجهل، والتلذذ بطيب المعرفة : مما يوجب على المجتمع إشباع هذه الحاجة الطبيعية عند الفتيات، حتى تسكن نفوسهن وتستقر، ولا سيما عند الطموحات منهن، فإن الطموح إذا لم يجد ساحة كافية للانطلاق انعكس سلباً على الصحة البدنية والنفسية.^(١)

د - تحقيق التعليم لحاجة الفتاة إلى النجاح والإنجاز :

رغم تفوق الذكور - عموماً - في الحاجة إلى الإنجاز : فإن الفتيات - مع ذلك - لا يتأخرن كثيراً عنهم،^(٢) حتى وإن أشارت بعض الدراسات إلى شدة ميلهن إلى التقدير الاجتماعي أكثر من مجرد ميلهن للحصول على المعلومة،^(٣) فإنهن - مع ذلك - في حاجة ملحة للنجاح والإنجاز، ولا شك أن التشجيع والتقدير الاجتماعي صلة قوية بالتفوق والنجاح الأكاديمي؛^(٤) فإن الحاجة إلى الإنجاز سلوك مكتسب من البيئة، ينمو ويزيد بالإشباع، ويضعف ويضمحل بالحرمان، وغالباً ما ينحصر النجاح والإنجاز في سن الشباب من عمر الفتاة - المرتبطة عادة بالتعليم العام والعالي - في مجالات التفوق الدراسي، وإنجاز الواجبات المنزلية، وتنفيذ مشاريع التربية الفنية، وشيء من التنافس الطلابي ونحو ذلك،^(٥) فلا بد إذن

(١) انظر : راجح، أحمد عزت . أصول علم النفس . ص ١٠٥ .

(٢) انظر : موسى ، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ٢٠٢ .

(٣) الصراف، قاسم علي . " دراسة استطلاعية حول عادات وطرق المذاكرة عند طلاب وطالبات كلية التربية جامعة الكويت " . ص ٧٢ .

(٤) السيد، عبد الحلیم . الأسرة وإبداع الأبناء . ص ١١٩ .

(٥) عودة ، محمد وكمال إبراهيم . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ص ٩٣ - ٩٤ .

أن تنال الفتاة نصيبها الكافي من النجاح الذي يُسكّن هذه الحاجة في نفسها ويشبعها، ويضمن حسن سيرها العلمي واستمراره.

هـ - تخفيف التعليم من شعور الفتاة بالنقص :

لقد جُبلت النفس الإنسانية على حب الكمال، وكره النقص في كل شيء يتعلق بها؛^(١) وذلك حتى تُعلي من ذاتها؛ لأن إثبات الذات مطلب مهم للإنسان ذكراً كان أو أنثى،^(٢) والفتيات أحوج إلى هذا التأكيد الذاتي من الذكور؛ لعمق شعور بعضهن بالنقص أمامهم، فيجدن في مجال التعليم ساحة جيدة للتنافس، وإثبات الذات، والمشاركة الاجتماعية في اتخاذ القرار، لاسيما فيما يخصهن، حتى إن بعض الدراسات تُحيل سبب تفوقهن التحصيلي على الذكور في كثير من المواد الدراسية إلى هذه القضية النفسية الملحة عندهن،^(٣) ومن المعلوم أن في الانشغال بالعلم، والتعلق به عوضاً عن كل لذة،^(٤) إلا أن تكون لذة العبادة، فلا بد أن تُتاح للفتيات فرص التعليم والتفوق لتخفيف هذا الشعور النفسي المزعج عند المصابات به منهن .

(١) القاسمي . دلائل التوحيد . ص ٢٤٣ - ٢٤٤ .

(٢) مدكور، علي أحمد . المفاهيم الأساسية لناهج التربية . ص ٢٤١ . (بتصرف) .

(٣) انظر : أ - قريطم، عبد الهادي وآخران . الأسرة السعودية - الدور والتغير وأثرهما في اتخاذ القرار . ص ٢٧ .

ب - الفيتوري، الشاذلي . " اختلاف المستوى الذهني من الفتيات إلى الفتيان " . ص ٩٤ .

ج - عفاص، بهنام فضل . المرأة ومجالات العمل الأفضل لها . ص ١٧ .

د - خطاب، عائدة سعيد . " الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل - دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية " . ص ٤٠ - ٤٢ .

هـ - شريف، نادية . " دراسة مقارنة لمستويات النجاح والقيمة التنبؤية في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية لطلبة نظام المقررات والنظام التقليدي العام " . ص ١٨٣ .

(٤) الماوردي . أدب الدنيا والدين . ص ٩٢ .

٢- الأهمية الجماعية لتعليم الفتاة المسلمة :

المقصود من الأهمية الجماعية لتعليم الفتاة المسلمة : ما يحققه المجتمع من مصالح عامة وشاملة من وراء تعليم الإناث، وما يجنيه من فوائد عاجلة أو آجلة من رفع مستواهن العلمي، وفتح أذهانهن للمعارف النافعة .
ومن خلال النقاط التالية تظهر أهمية تعليم الفتيات على المستوى الجماعي للأمة الإسلامية :

أ- الاستفادة من تعليم الفتاة في المحافظة على التراث الإسلامي :

إن المحافظة على التراث الإسلامي العريق، ونقله بأمانة من جيل إلى جيل ليس حكراً على الرجال - وإن كانوا في الغالب هم المهتمين به - فقد أجمع أهل الأثر على أن: " النساء فيه والرجال سواء ، وإنما المراعاة في ذلك الحفظ والإتقان والصلاح "؛^(١) فليست الذكورة شرطاً لصحة التقليد في العلم، بل يجوز تقليد المرأة في الجملة،^(٢) وما ذكر في استحباب مخالفتهن لا يصح منه شيء ؛ فقد كانت السيدة عائشة - رضي الله عنها - تحمل من علوم الدين ما قد يبلغ الشُّطر،^(٣) فلا يجد أكابر أصحاب النبي ﷺ غضاضة في سؤاها عن علومها ومعارفها،^(٤) حتى قال أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - : " ما أشكل علينا أصحاب محمد ﷺ حديث قط فسألنا عائشة عنه إلا وجدنا عندها منه علماً " ،^(٥) وقد كان لها كلمة الفصل في جمع من

(١) ابن عبد البر . التمهيد . ج ١ ، ص ٣١٩ .

(٢) الكاساني . بدائع الصنائع . ج ٧ ، ص ٣ .

(٣) القاري . الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة . ص ١٩٨ - ١٩٩ و ٢٢٥ - ٢٢٦ .

(٤) انظر : ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٢ ، ص ٣٧٥ .

(٥) المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥ ، ص ٢٣٣ .

المسائل العلمية،^(١) وتوجيه فريد في طريقة الاستنباط والتعليم،^(٢) حتى أصبحت محلّ تنافس أصحاب النبي ﷺ واهتمامهم.^(٣)

وأما تفرّد بعض النساء بعلوم وأخبار لا تكاد توجد عند غيرهن، وإسهامهن في نقلها بأمانة: فهذا كثير شائع،^(٤) كتفرّد أم عطية - رضي الله عنها - في نقل خبر كيفية غسل الميت،^(٥) وتفرّد الفريضة بنت مالك بن سنان - رضي الله عنها - في نقل خبر العدة،^(٦) وتفرّد إحدى نساء الأنصار في نقل خبر سقوط طواف الوداع عن الحائض،^(٧) وكذلك تفرّد بعض التابعيات وإسهاماتهن الجليلة في نقل الأخبار، كتفرّد عمرة بنت عبد الرحمن - رحمها الله - زمن عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - بنقل مرويات عائشة - رضي الله عنها،^(٨) حتى قال القاسم بن محمد لابن شهاب - رحمهم الله - : " يا غلام أراك تحرص على طلب العلم، أفلا أدلك

-
- (١) انظر: أ - ابن حجر . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية . ج ١ ، ص ٥٤ - ٥٥ .
ب - الكاندهلوي . حياة الصحابة . ج ٣ ، ص ٧٣٤ .
(٢) انظر: أ - العيني . عمدة القاري . ج ٣ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .
ب - السفاريني . غذاء الألباب . ج ٢ ، ص ٦٨ - ٦٩ .
ج - الكاندهلوي . حياة الصحابة . ج ٣ ، ص ٧١٥ - ٧١٦ .
(٣) انظر: ابن منظور . لسان العرب . ج ١١ ، ص ٦٥١ . (نخل) .
(٤) انظر: أ - ابن أبي عاصم . الأحاد والمثاني . ج ٦ ، ص ٤٨ .
ب - الذهبي . العبر في خبر من غير . ج ٣ ، ص ٣٦٦ (الذيل) ، ج ٤ ، ص ٦٥ .
(٥) انظر: المزني . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥ ، ص ٣١٦ .
(٦) انظر: ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨ ، ص ٣٦٧ .
(٧) انظر: أحمد . المسند . ج ١ ، ص ٢٢٦ .
(٨) انظر: ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٢ ، ص ٣٨٧ .
- ٣٦ -

على وعائه ؟ قلت : بلى، قال: عليك بعمرة، فإنها كانت في حجر عائشة،
قال : فأتيها فوجدتها بجرأ لا يُنزف " (١).

وكذلك في الأزمنة المتلاحقة من تاريخ الأمة المجيد ، فما زالت
كثير من النساء يسهمن في خدمة تراث الأمة حتى قال الطبراني
صاحب المعاجم - رحمه الله - عن خدمة إحداهن لمرويات أبي قتادة - رضي
الله عنه - : " لم يرو هذه الأحاديث عن أبي قتادة إلا ولده، ولا سمعناها إلا
من عبدة، وكانت امرأة عاقلة فصيحة متدينة " (٢) وكتب أبو القاسم
عبد الواحد بن محمد بن جعفر بخط يده: " حدثنا أم سلمة فاطمة بنت
عبد الله بن سليمان ابن الأشعث السجستاني، إملاءً من حفظها، في منزل أبي
إسحاق المزكي، في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة " (٣) وقد بلغ التفوق
بإحداهن في خدمة العلوم الدينية أن وصفت بمسندة أهل العراق، (٤) حتى إن
العلامة البارع ابن الجوزي - رحمه الله - قرأ عليها وأخذ عنها. (٥)

لقد أدرك السلف أن " التربية وسيلة المجتمع التي بها يحافظ على
وجوده واستمراره بدمج الأجيال اللاحقة إلى الأجيال السابقة في إطار قيمه
وأهدافه السائدة " (٦) فأعطوا للنساء عبر الأجيال فرصة الخدمة المشكورة في

(١) الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٤ ، ص ٥٠٨ .

(٢) الخطيب . تاريخ بغداد . ج ١٤ ، ص ٤٠٤ .

(٣) نفسه . ج ١٤ ، ص ٤٤٢ .

(٤) انظر : ابن العماد . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ج ٦ ، ص ٤١٠ .

(٥) الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٢٠ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

(٦) قمبر، محمود وآخران . دراسات في أصول التربية . ص ١٩ .

نقل التراث،^(١) ضمن مجتمع إسلامي راقٍ، شاعت فيه العلوم والمعارف بين جميع الأفراد - ذكوراً وإناثاً - حتى إن بعض مجالس العلم يحضرها عشرات الألوف من الأنفس،^(٢) وقد قال المستشرق كوستاف لوبون عن جهود النساء المسلمات في نقل التراث الإسلامي : " إن النساء المسلمات قد أخرجن في الدهر الغابر من المشهورات العالمات بقدر ما تُخرج مدارس الإناث في الغرب اليوم " .^(٣)

ومن هنا فلا بد أن تُتاح فرص التعلم للفتيات المسلمات المعاصرات للإسهام الجاد في خدمة التراث الإسلامي، تشبهاً بنساء السلف الفضليات، وتشرفاً بخدمة هذا الدين .

ب - إسهام تعليم الفتاة في الترقى الاجتماعي :

لقد أثبتت التجارب أن التربية هي وسيلة المجتمع لبلوغ أهدافه المنشودة، والمحافظة على استمراره، وضمان رقيه وتطوره،^(٤) وذلك من خلال الإعداد الشامل للفرد ؛ ليكون إنساناً صالحاً ونافعاً لمجتمعه،^(٥) بحيث يجد في الوسط الاجتماعي البيئة الصالحة لتفجير وتوجيه طاقاته وقدراته الكامنة، وتشكيلها بما يخدم ثقافة المجتمع السائدة وينمّيها؛^(٦) فإن العلم ليس ميراثاً

(١) انظر : ابن سعد . الطبقات الكبرى ، ج ٨ ، ص ٤٧٦ و ٤٨٣ .

(٢) انظر : الشافعي . السنن المأثورة . ص ٢٢ - ٢٣ .

(٣) خليل، عماد الدين . قالوا عن الإسلام . ص ٤٣١ .

(٤) المرصفي، محمد علي . مقدمة في أصول التربية . ص ٦٢ .

(٥) مكتب التربية العربي لدول الخليج . الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج بدول الخليج العربية . ص ٢٢ .

(٦) الساعاتي، سامية . الثقافة والشخصية . ص ٢١٩ - ٢٢٠ .

بيولوجياً يُنقل بالوراثة من جيل الآباء إلى جيل الأبناء، إنما هو ميراث اجتماعي يُنقل من خلال التربية والتعليم،^(١) ويهدف إلى تنمية المجتمع، والنهوض به وترقيته،^(٢) وما زالت الثقة في أنظمة التربية والتعليم تكبر، وتتضخم في حسّ المجتمعات المعاصرة، حتى إنها قد تصبح مستقبلاً الأداة الأساسية للترقي الاجتماعي؛^(٣) فإن "الوسط التعليمي من أهم العوامل البيئية تأثيراً في الفرد"^(٤) ولهذا يُعوّل كثير من التربويين على التعليم - خاصة الثانوي منه - ليكون أداة فعّالة للنهوض الاجتماعي، وتحقيق حاجات المجتمع ومتطلباته المعاصرة.^(٥)

ويُشير إلى هذا الفهم موقف النبي ﷺ يوم غزوة بدر الكبرى؛ حين جعل فكاك الأسير: تعليم عشرة من أبناء المسلمين،^(٦) رغم استحقاتهم عقوبة القتل على جرائمهم، إلا أن المصلحة الاجتماعية في الترقّي العلمي كانت أكبر في حسّ النبي ﷺ من مجرد الانتقام منهم، فلا بد من مراعاة إشاعة المعرفة بين أفراد المجتمع ذكوراً وإناثاً دون تمييز؛ فإن أقل ما يمكن أن تقدمه الفتاة المتعلمة للأسرة: الإسهام في تعليم أبنائها، فقد ثبت "أن التحصيل

(١) دنيا، محمود طنطاوي . أصول التربية . ص ٢٥ .

(٢) التوم، بشير حاج . ما هي فلسفة التربية . ص ١٦ .

(٣) بنكس، أولفا . اجتماعيات التربية . ص ١٦ .

(٤) الزناتي، عبد الحميد الصيد . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ص ١٦٤ .

(٥) انظر: أ - شهلا، جورج وآخرون . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٧١ .

ب - الراوي، مسارع . "العمل التربوي العربي المشترك ودور المنظمات العربية" . ص ٢٥٧ .

(٦) انظر: الكتاني . التراتيب الإدارية . ج ١، ص ٤٨ .

العلمي عند الأولاد والبنات يتمشى بصورة إيجابية مع مستوى التعليم عند
الأمهات " (١).

وأما ما يمكن أن تقدمه الفتاة المتعلمة للمجتمع فهو الترقى العلمي،
والتقدم الحضاري؛ فإن التعليم يقوم بالدور الرئيس في إعداد رأس المال
البشري، الذي يعد الأساس الأول والأهم في التنمية الشاملة،^(٢) وقد
ثبت - بما لا يدع مجالاً للشك - أن النجاح الاقتصادي الكبير الذي أحرزته
دول شرق آسيا في السنوات الأخيرة من القرن العشرين ومطلع القرن الجديد،
لا سيما اليابان وكوريا يرجع في الأصل إلى التوسع في التعليم؛ بحيث لا يُترك
أحدٌ من أفراد المجتمع أياً كان دون تعليم، على الأقل الحد الأدنى منه؛^(٣)
ولهذا تكاد تنعدم الأمية في الدول الصناعية في حين لا تزال في الدول العربية
حتى عام ١٩٩٠م تسيطر على نصف المجتمع تقريباً،^(٤) إلى جانب التفاوت

(١) بوتكن، جيمس وآخرون . التعليم وتحديات المستقبل - تقرير لنادي روما الدولي . ص ١٤٧ .
(بتصرف) .

(٢) لال، زكريا يحيى . " دور البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس في الجامعات السعودية " . ص ١٧٥ - ١٧٦ .

(٣) انظر : أ - عوض، عادل وسامي عوض . البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم .
ص ٤٨ .

ب - منير، إنيفين توفيق . " تنمية الموارد البشرية في كوريا " . ص ١٨٢ - ١٨٥ .

ج - الشرقاوي، هدى . " التصنيع في جمهورية كوريا - الهيكل والاستراتيجية " . ص ٤٨ .

د - مكتب التربية العربي لدول الخليج . أهداف اليابان في القرن الحادي والعشرين .
ص ٣٢ - ٣٤ .

(٤) انظر : عوض، عادل وسامي عوض . البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم . ص ٣١ .

الكبير في الإنفاق على تعليم الفرد الذي يصل متوسطه في الدول المتقدمة إلى أكثر من سبعة أضعاف متوسط ما يُنفق على تعليم الفرد في الدول العربية،^(١) ولا شك أن هذا الوضع انعكس سلباً على تقدم الأمة ورفيها الاجتماعي، وكان للإناث النصيب الأكبر من نسب الجهل والامية .

ج - الاستفادة من تعليم الفتاة في الاستقرار السياسي :

كما أن التربية تساعد على المحافظة على التراث، والترقي الاجتماعي: فإنها من جهة أخرى تعمل - بصورة مباشرة وغير مباشرة - على دعم النظام السياسي في البلاد المسلمة، فمنذ القديم والدول تُسَيِّس التعليم لتحقيق مصالحها السياسية، وما إن تقوم ثورة في بلد ما حتى تبدأ بتعديل نظام التعليم ليوافق مبادئها وأهدافها التي قامت من أجلها، فاختيار نظام تعليمي معين في بلد ما، هو اختيار في الحقيقة لطبيعة نظام الحياة فيها؛ لأن نظام التعليم يستند - بالضرورة - على تصور فلسفي معين، تحميه قوى سياسية ضاربة، فالتربية من هذا المنطلق عمل سياسي من الدرجة الأولى، حتى وإن لم تشتغل بالشأن السياسي بصورة مباشرة.^(٢)

ويستخدم الساسة - في العادة - الأثر الإيجابي لنظام التربية والتعليم لتحقيق أهدافهم في التمكين السياسي من خلال وسيلتين :

الأولى: استغلال تأثير التربية في تشكيل أفراد المجتمع وفق الأهداف السياسية المنشودة.^(٣)

(١) انظر: عبد المعطي، يوسف . " ماذا أعدنا لتربية أبنائنا في القرن الحادي والعشرين". ص ٦٣ .

(٢) انظر: قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ١، ص ٢٦١ - ٢٦٤ .

(٣) انظر: كاريل، ألكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ٢٨٦ .

الثانية: استغلال تأثير التربية في دمج فئات المجتمع بعضها في بعض، من خلال إزالة الفروق الطبقية بينهم، وتوحيد الرأي العام.^(١)

والفتاة - ضمن هذه المفاهيم - عضو في المجتمع تتأثر بنظامه التربوي السائد، الذي توجهه القوى السياسية، فتصبح بالتالي أداة تربوية لترسيخ أهداف النظام السياسي من خلال مهماتها الاجتماعية والتربوية المرتقبة .

ومن هنا فإن التعليم - من هذا المنطلق - لم يعد حكراً على فئة اجتماعية معينة ؛ بل عملية استثمارية تنموية شاملة لتوظيف رأس المال البشري^(٢) - ذكوراً وإناً - في خدمة القوى السياسية في المجتمع الإسلامي .

د- إسهام تعليم الفتاة في الحد من الانحرافات الخلقية :

يكاد يكون من المسلم به أن تعليم الشباب يخفف من الانحرافات الخلقية عموماً، والجرائم خصوصاً؛ فالعلاقة قوية بين الجهل والامية وبين ارتكاب الجرائم،^(٣) فالتخلف الدراسي سمة واضحة من سمات الأحداث المنحرفين،^(٤) والشباب المتفوق دراسياً يميل عادة إلى التوافق الاجتماعي مع البيئة من حوله،^(٥) كما أن الأخلاق الإيجابية كالإيثار، والعطاء، والاهتمام

(١) انظر : ناصر، إبراهيم . مقدمة في التربية . ص ١٥٦ .

(٢) انظر : الراوي، مسارع . " تحليل الأنظمة التعليمية من منظور الوحدة العربية " . ص ٤٥ .

(٣) انظر : أ - السدحان، عبد الله . وقت الفراغ وأثره في انحراف الشباب . ص ١٤١ .

ب - البشر، خالد سعود . مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية . ص ٣٦٤ - ٣٦٧ .

ج - عبد الستار، فوزية . مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب . ص ١٨١ - ١٨٤ .

(٤) انظر : أبو النيل، محمود . علم النفس الاجتماعي . ج ٢، ص ٥٢٦ .

(٥) انظر : بليز، جلن مايرز ور . ستيوارت جونز . سيكولوجية المراهقة للمربين . ص ٩٧ .

بالآخرين، والانسجام الاجتماعي لها علاقة قوية بالتفوق العلمي عند الشباب من الجنسين .^(١)

والعلاقة بين انخفاض مستوى التعليم والانحراف الخلقى تجري أيضاً على المربين ؛ فإنه " كلما انخفض المستوى الدراسي للأباء والأمهات : كان ذلك أدعى لزيادة الاحتمالات بظهور الانحرافات لدى الأبناء " ،^(٢) ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن الأسرة المتعلمة أكثر استخداماً للأساليب السوية في تنشئة الأبناء .^(٣)

ومن هنا فإن التوسع في تعليم الفتيات - وأفراد المجتمع عموماً - له مردوده الإيجابي في دعم الجانب الخلقى، والإسهام في الكف من الانحرافات السلوكية في المجتمع .^(٤)

(١) انظر : مانع، سعيد علي . " سمات المسيرة والمغايرة لدى المتفوقين والمتأخرين دراسياً من الجنسين في المرحلة الثانوية " . ص ٢١٢ .

(٢) انظر : إبراهيم، فائقة يوسف . " العوامل المؤثرة على جناح الأحداث بدولة الكويت " . ص ٢٠٠ .
انظر أيضاً : القماح، إيمان محمود . " العلاقة بين الضغوط الوالدية كما تدركها الأمهات وبين مفهوم الذات لدى الأطفال - دراسة مقارنة " . ص ٣٠٩ .

(٣) انظر : المطلق، هناء محمد . اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية . ص ١٠٥ .

(٤) انظر : عبد الله، عبد الرحمن صالح . دراسات في الفكر التربوي الإسلامي . ص ١٦٥ .

ثانياً : أهداف تعليم الفتاة المسلمة

يمكن تقسيم أهداف تعليم الفتاة المسلمة في النظام التعليمي إلى قسمين: أهداف عامة تشمل الأمة والمجتمع بأسره، وأهداف أخرى خاصة تعود على الفتاة بضبط مناهج تفكيرها ضمن ضوابط التصور الإسلامي للتربية العقلية، وذلك على النحو التالي :

١- الأهداف العامة لتعليم الفتاة المسلمة :

المقصود من الأهداف العامة لتعليم الفتاة المسلمة هو ما يرمي إليه تعليمها من أغراض شاملة تحقق مصلحة الأمة في بنائها العلمي والحضاري، وفي تماسكها العقدي ؛ بحيث لا يتدخل في تعليم أفرادها غيرها، إضافة إلى تمكين أفراد المجتمع - بما فيهم الإناث - من نيل حقوقهن التعليمية والثقافية، ويمكن من خلال النقاط التالية توضيح هذه الأهداف العامة بصورة مفصلة :

أ- قيام المجتمع المسلم بحق الفتاة في التَّعلم :

إن من الظلم الاجتماعي أن يوجد خلاف في مبدأ جواز تعليم الإناث،^(١) فقد عقد أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - رحمه الله - فصلاً في وجوب طلب المرأة العلم،^(٢) وجزم أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم

(١) انظر : أ - مرسي، محمد منير . التربية الإسلامية - أصولها وتطورها في البلاد العربية . ص ١٦٥ - ١٦٨ .

ب - الصياصنة، مصطفى عيد. " الأمية في المنظور الإسلامي ". ص ١٥٥ - ١٥٦ .

ج - فينكس، فيليب . فلسفة التربية . ص ٢٤٥ - ٢٤٧ .

(٢) انظر : ابن الجوزي . أحكام النساء . ص ١٣٩ .

آبادي بجواز تعلم المرأة للكتابة،^(١) وأظلم منه أن يستقر رأي أمة من الأمم على وجوب تجهيلهن، وحجب العلوم والمعارف عنهن؛^(٢) فإن الولايات المتحدة الأمريكية - رغم إنجازاتها العلمية المعاصرة، وانفتاحها المعرفي في هذا العصر، وتمكين الإناث فيها من التعليم على قدم المساواة مع الذكور - فإنها - مع ذلك - لم تعترف بحق الفتيات في التعلّم إلا في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي،^(٣) وما نصّت الجمعية العمومية للأمم المتحدة على أن التعليم الأساس إجباري وحق مشاع لكل إنسان إلا عام ١٩٤٨م،^(٤) وذلك بعد مرور مائة عام تقريباً على إعلان حق الفتاة الأمريكية في التعلّم .

إن التربية في التصور الإسلامي تتعامل مع الإنسان بغض النظر عن كونه ذكراً كان أو أنثى، فتعمل على تنشئته بصورة شاملة من جميع النواحي: الجسمية، والروحية، والعقلية . . . وتزوّده بالمعارف والقيم والخبرات التي تضمن سلامة نموه طبقاً لأهداف الإسلام التربوية الكبرى،^(٥) بحيث يبلغ كلُّ إنسان مسلم - أياً كان - في المجتمع " درجة كماله التي هيأه الله لها، حتى يكون قادراً على القيام بحق الخلافة في الأرض " .^(٦)

(١) انظر: العظيم آبادي . عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان . ص ٢١ - ٣٨ .

(٢) انظر: أ - كحالة ، عمر رضا . جولة في ربوع التربية والتعليم . ص ٦١ - ٦٢ و ٢٣٩ .

ب - خضر، فخري رشيد . تطور الفكر التربوي . ص ٥٦ .

(٣) كيرتي، ميريل . التربية والصراع الاجتماعي . ص ١٢٠ .

(٤) عرقسوسي، محمد خير . الموازنة في أصول التربية المقارنة . ج ١، ص ١٠٤ .

(٥) أبو العينين، علي خليل . " منهجية البحث في التربية الإسلامية " . ص ١٠ .

انظر أيضاً: أ - النجيجي، محمد لبيب . مقدمة في فلسفة التربية . ص ١٦٥ - ١٦٦ .

ب - عبد الهادي، محمد أحمد . المربي والتربية الإسلامية . ص ٩ .

(٦) مذكور، علي أحمد . منهج التربية - أساسياته ومكوناته . ص ١٣٠ .

إن شواهد المجتمع النبوي - المجتمع المقياس - تدل على هذا المذهب بقوة، فمع أن الصحابييات - رضوان الله عليهن - كنَّ يستفدن علمياً من الجو العام الذي شاع فيه علم النبوة؛^(١) فقد استجاب رسول الله ﷺ لانفرادهن بشيء من حديثه الخاص،^(٢) ولم يكن يمتنع عن إجابة أسئلتهن مهما كانت محرجة،^(٣) بل حتى الموضوعات الاجتماعية العامة التي قد لا تدخل أهمية تعلّمها ضمن ضروريات الدين: كان - عليه الصلاة والسلام - لا يبخل بتعريفهن إياها،^(٤) ومن لم يكن يستطيع - عليه الصلاة والسلام - أن يصل إليهن من النساء فقد كان يأمر محارمهن من الرجال بتعليمهن، وتبليغهن العلم.^(٥)

إن هذا الجو المفعم بالمعرفة، المشبع بالعلوم، الذي يُحثُّ فيه الرجل على أن يُعلِّم ويؤدب مملوكته:^(٦) لا يمكن معه أن يرتاب مرتاب، أو يشك في مبدأ جواز تعليم الفتيات، فإذا كان تعليم الفتاة المملوكة مُرغَّباً فيه

(١) انظر: أ - أحمد . المسند . ج ٦، ص ٤٣٦ .

ب - مسلم . صحيح مسلم . رقم (٨٧٣)، ج ٢، ص ٥٩٥ .

ج - ابن أبي عاصم . الأحاد والمثاني . ج ٦، ص ٢٣٣ .

(٢) انظر: البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٠١)، ج ١، ص ٥٠ .

(٣) انظر: نفسه . رقم (٢٧٨)، ج ١، ص ١٠٨ ورقم (٣٠٨)، ج ١، ص ١١٩ .

(٤) انظر: أ - ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨، ص ٣١١ - ٣١٢ .

ب - المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥، ص ١٦٢ و ٣٧٧ .

(٥) انظر: البخاري . الأدب المفرد . ص ٨٦ . (صحيح) . الألباني، محمد ناصر الدين . صحيح

الأدب المفرد للإمام البخاري . ص ٩٧ - ٩٨ .

(٦) انظر: البخاري . صحيح البخاري . رقم (٩٧)، ج ١، ص ٤٨ .

بالأجر والثواب، فإن تعليم الحرائر - بالضرورة - أكد وأعظم أجراً؛^(١) فإن للفتاة الحرة ضعفي ما للمملوكة من الحق في المفهوم الإسلامي،^(٢) وفي هذا يقول ابن باديس مبيناً أهمية تعليم الفتيات: " إذا أردنا أن نكون رجالاً فعلينا أن نكون أمهات متدينات، ولا سبيل إلى ذلك إلا بتعليم البنات تعليماً دينياً، وتربيتهن تربية إسلامية ".^(٣)

ورغم وضوح هذا المبدأ الإسلامي في حق الفتيات في التعليم؛ فإن المجتمع المسلم المعاصر قد قصر في تعليمهن من جهتين:

الأولى: من جهة عدم القيام لهن بهذا الحق المفروض شرعاً حتى عمّت الأمية - بنسب عالية متفاوتة - غالب النساء في المجتمعات الإسلامية المعاصرة،^(٤) واحتاجت الأمة للتوصية والتذكير بضرورة تعليمهن ضروريات الدين عبر المؤتمرات والندوات العلمية،^(٥) بل احتاج أيضاً ملوك ورؤساء الدول الإسلامية إلى أن يجددوا العهد فيما بينهم على التعاون بهدف نشر

(١) انظر: أ- ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ١، ص ٢٩٢ .

ب- الكنكوهي . لامع الدراري على جامع البخاري . ج ٢، ص ٥٢ - ٥٣ .

(٢) انظر: مالك . الموطأ . ج ٢، ص ٥٣٦ - ٥٣٧ و ٥٥٨ و ٥٦١ و ٥٩٢ - ٥٩٣ و ٨٢٨ .

(٣) انظر: حميداتو، مصطفى محمد . عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية . ص ١٥١ .

(٤) انظر: أ - طعم الله، خميس . " المرأة والتحويلات الديمغرافية في المجتمع التونسي " . ص ١٠٤ .

ب - عبد الجابر، تيسير . " دور التعليم عن بعد في ديمقراطية التعليم في الوطن العربي " . ص ٨٩ .

ج - العطية، فوزية . صورة المرأة في المجلات النسائية . ص ١٢ .

(٥) انظر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . ندوة تربية الشباب المسلم ودور الجامعات فيها . ص ٨٦ .

التعليم في بلدانهم ومحاربة الأمية المتفشية فيها. (١)

الثانية: من جهة عدم تعليمهن ما ينعفهن، فمن نجت من أمية القراءة والكتابة، وقعت - في كثير من المجتمعات الإسلامية - في أمية الدين والأخلاق، حتى حُوصرت الفتاة من الجهتين، فلم يخدمها العلم القاصر، ولم تغن عنها الأمية شيئاً؛ لهذا فإن بعض العلماء يمنع من تعليم الفتاة إذا كان ذريعة إلى مفسدة. (٢)

ب- إعادة بناء التفوق العلمي للفتاة المسلمة :

إن من أسمى أهداف تعليم الفتاة المسلمة اليوم: محاولة إعادة بناء ثقافتها العلمية من جديد على النهج المتفوق الذي كان عليه النساء في العصور الإسلامية المتقدمة، التي شاع فيها العلم بين النساء كما شاع بين الرجال، لا يُحجب عنه أحد، (٣) حتى إن الرحالة ابن النجار ذكر أنه أخذ علماً عن أربع مائة امرأة، (٤) وذكر الذهبي في تعداد شيوخه مائة امرأة، (٥) وأخذ كل من السمعاني (ت ٥٦٢هـ) وهشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي عن سبعين منهن، (٦) وروى ابن حجر عن خمسين امرأة، (٧)

(١) انظر: الشطي، الحبيب. الأمة الإسلامية في مواجهة تحديات العصر - خطب وكلمات. ص ١٥٩.

(٢) انظر: الشنقيطي، محمد الأمين. أضواء البيان. ج ٩، ص ٣٥٩.

(٣) عيسى، محمد عبد الحميد. " تاريخ التعليم في الأندلس من القرن الخامس إلى سقوط الأندلس". ج ٢، ص ٥١١.

(٤) انظر: حمود، فاروق عبد المجيد. التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد. ص ٤٤٣ - ٤٤٤.

(٥) انظر: الذهبي. معجم شيوخ الذهبي. ص ٦٩٩ - ٧٣٠.

(٦) انظر: أ- العجلي. تاريخ الثقات. ص ٤٥٨.

ب- السمعاني. التحبير في المعجم الكبير. ج ٢، ص ٢٢٧ - ٢٥٩.

(٧) انظر: ابن حجر. المجمع المؤسس للمعجم المفهرس. ج ٣، ص ١٩ - ١١٣.

والسيوطي عن اثنتين وأربعين منهن،^(١) وقد أفرد جمع من المترجمين أقساماً خاصة، جمعوا ودوّنوا فيها أسماء النساء الفضليات ممن نُقل عنهن العلم.^(٢) لم يكن هذا التفوق العلمي بين النساء لينبعث من عند نفسه، دون جهود اجتماعية صادقة في بثّ المعرفة بينهن للرفع من مستواهن العلمي؛ فقد أنشأ هن بعض السلاطين مدارس خاصة،^(٣) وأقيمت في قصور بعضهم حلقات علمية هن،^(٤) فقد كان العلم يُفاض عليهن إفاضة بلا حساب،^(٥) حتى ما تكاد توجد في بعض نواحي البلاد الإسلامية امرأة أمية؛^(٦) بل حتى الإماء من الجوّاري المملوكات نلن نصيبهن العلمي في الجو الاجتماعي العام، حتى إن جارية لابنة الإمام مالك بن أنس - رحمه الله - تعرف أدقّ تفاصيل البيع والشراء، مما قد يغفل عنه بعض فضلاء ذلك الزمن.^(٧)

وكان بعض الأمراء في بلاد المغرب يجبر من تحته بتعليم الإماء وتأديبهن، فقد كتب السلطان العلوي المولى إسماعيل عام (١١٣٧ هـ) إلى

(١) انظر: السيوطي . المنجم في المعجم . ص ٤٦ - ٢٤١ .

(٢) انظر: أ- السخاوي . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ج ١٢، ص ٢ - ١٦٨ .

ب - الفاسي . ذيل التقييد في رواية السنن والمسائيد . ج ١، ص ٣٥٧ - ٣٩٧ .

ج - ابن حميد . السحب الوابلة على ضرائح الخنابلة . ج ٢، ص ١٤٠٨ - ١٤١٣ .

د - كحالة، عمر رضا . المرأة في عالمي العرب والإسلام . ج ٢، ص ٨ - ١٠٩ .

(٣) انظر: حسين، سيد معظم . " مناقشة لإقامة جامعة إسلامية حديثة " . ص ١٣٦ .

(٤) انظر: الشناوي، عبد العزيز . الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها . ج ١، ص ٥٨٦ .

(٥) انظر: خليل، عماد الدين . قالوا عن الإسلام . ص ٤١٤ .

(٦) انظر: قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ٣، ص ٤٧ .

(٧) انظر: ابن الحاج . المدخل . ج ١، ص ٢١٥ .

بعض من عنده من الخدم : " ولا يدع أحد منكم واحدة للخروج من غير فائدة، ومن كانت عنده أمة منهم وتركها للخروج أو من غير تربية ولا فائدة نقطع رأسه . . . كما نأمر خديمنا الطاهر أن يرسم كل أمة باسمها وسنها على من هي عنده، ويجرّضه على تعليمها وأدبها بالعدول . . . " (١)

ومما يدل على الاهتمام بتعليم الإناث أيضاً ما يقوله الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت ١٣٣١هـ) عن بلاد شنقيط في بداية القرن الرابع عشر الهجري، وهي ما تُسمى اليوم بموريتانيا: " أما الزوايا فلا يوجد من بينهم ذكر ولا أنثى إلا ويقرأ ويكتب، وإن وجد في قبيلة غير ذلك فإنه نادر، بحيث لا يوجد في المائة أكثر من واحد على تقدير وجوده" (٢) بل إن بعض النساء في تلك البلاد تحفظ مدونة الإمام مالك بن أنس بكاملها ، فقد ذكر بعض الفضلاء من أهل تلك البلاد : أنه كان عندهم مائتا امرأة تحفظ المدونة بكاملها عن ظهر قلب، (٣) ومن المفارقات العجيبة أن هذه البلاد التي يتحدث عنها الشيخ وصلت فيها الأمية عام ٢٠٠٠م إلى ٥٠٪، (٤) ويشير تقرير للبنك الدولي لعام ٢٠٠٢م إلى أن الأمية تسيطر على ٦٠٪ تقريباً ممن تجاوز الخامسة عشرة، (٥) وذلك بعد صيحات المناذاة بتحرير المرأة وتعليمها !!!

(١) انظر : المنوني، محمد عبد الهادي . قبس من عطاء المخطوط المغربي . ج ٣، ص ١٣١٤ .

(٢) انظر : الشنقيطي، أحمد بن الأمين بن محمد الأمين . الوسيط في تراجم أدياء شنقيط . ص ٥١٧ .

(٣) انظر : الشنقيطي . محمد الأمين . أضواء البيان . ج ٩ ، ص ٣٦١ .

(٤) انظر : السالم، زغلولة . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة . ص ١٠٥ - ١٠٦ .

(٥) انظر : المحرر . " المؤثرات الاجتماعية للدول العربية " . ص ٩٥ .

رغم كل هذا التقدم العلمي للمرأة والفتاة المسلمة في زمن النهضة الإسلامية : كانت المرأة الأوروبية تغط في جهل لا حد له،^(١) ويعلن فيلسوفهم المشهور سقراط أن تعليم البنات لا يزيدهن إلا شراً،^(٢) فتضطر المرأة الأوروبية لأن تمكث عشرات السنين تجاهد في إقناع المجتمع بقبول المفهوم الجديد عن تعليم المرأة،^(٣) حتى إن التعليم الثانوي في فرنسا لم يكن للفتيات فيه نصيب حتى عام ١٨٧٠م،^(٤) وما تقرر التعليم الإلزامي عندهم إلا عام ١٩٣٤م،^(٥) وفي ألمانيا زمن هتلر لم يكن الإناث يمثلن أكثر من عُشر طلاب الجامعة،^(٦) كما أنه لم تُمكن الفتيات من التعليم الجامعي في أسبانيا إلا عام ١٩١٠م، حتى إنه لم تدخل النساء جامعة لوفان الكاثوليكية في بلجيكا إلا عام ١٩٢٠م، وكانت الأمية تعم ٨٠٪ من الرجال، و٨٧٪ من النساء في روسيا؛^(٧) ولهذا احتاجت مجتمعاتهم إلى جمع من المؤتمرات والتوصيات؛^(٨) للتأكيد على حق الإناث في التعليم، ورفع آصار الأمية عنهن .

(١) انظر : أ - أمين، أحمد . الأخلاق . ص ١٧٥ .

ب - ديورانت، ول . قصة الحضارة . ج ٣٥، ص ٩١ .

(٢) انظر : ابن أبي أصيبعة . عيون الأنباء في طبقات الأطباء . ص ٧٨ .

(٣) انظر : كيرتي، ميريل . التربية والصراع الاجتماعي . ص ١١٧ .

(٤) انظر : المحرر . " مدارس البنات " . ص ١٨٣ .

(٥) انظر : شيخاني، سمير . سجل الأيام . ج ٣، ص ١٦٥ .

(٦) انظر : أوبر، رونه . التربية العامة . ص ٥٥٣ .

(٧) انظر : شيخاني، سمير . سجل الأيام . ج ١، ص ٢١٨ و ج ٢، ص ١٥٥ و ١٩٤ .

(٨) انظر : أ - عطار، طلال محمد . هيئة الأمم المتحدة منذ النشأة وحتى اليوم . ص ١٥٠ .

ب - المحرر . " نص الإعلان العالمي حول التربية للجميع " . ص ٣١٣ .

إن الأمة الإسلامية المعاصرة لا تحتاج إلى أمم الغرب للاقتداء بهم في تعليم الفتيات، بل تحتاج لأن تستلهم تاريخها المجيد الحافل بالمعارف والعلوم المشاعة بين العامة قبل الخاصة، وبين الإمام قبل الحرائر؛ لتنتقل منه نحو إعادة بناء التفوق العلمي للفتيات المسلمات المعاصرات على نهج السلف الصالح .

ج- كفاُ الأعداء عن المشاركة في تعليم الفتاة المسلمة :

لقد شهد تاريخ الأمة الإسلامية القريب تخلفاً واضحاً في التعليم عموماً، وفي تعليم البنات خصوصاً؛^(١) إذ لا تعدو مراكز تعليمهن كتابات قليلة،^(٢) أو مدارس صغيرة لا يتجاوز عددها - في بعض البلاد - أصابع اليد الواحدة،^(٣) فعمَّ الجهل المرأة والفتاة المسلمة، بصورة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإسلام،^(٤) حتى إن نسبة الأمية بينهن قد تصل في بعض البلاد إلى (١٠٠٪)،^(٥) فكانت فرصة فريدة لأعداء الإسلام - من النصارى خاصة - للنفوذ إلى كيان الأمة، وإلى شخص الفتاة المسلمة عبر حجة الإسهام في

(١) انظر: أ- قطب، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢، ص ٣١٦ .

ب - فرج، عصام الدين أحمد. " مشاركة المرأة المصرية في جهود التنمية " . ص ٣٣ .

(٢) انظر: أ- قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ١، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

ب - المرشد، علي مرشد . مسيرة تعليم البنات - البداية نشأة التطور . ص ٣٨ - ٤٦ .

(٣) انظر: غانم، محمود محمد . " المرأة والتعليم في الأردن " . ص ٤٩ .

(٤) انظر: العطية، فوزية . الحضارة والتغير الاجتماعي وأثرهما في مساهمة المرأة في التنمية القومية في منطقة الخليج العربي . ص ١٣٦ .

(٥) انظر: عبد الجابر، تيسير . " دور التعليم عن بعد في ديمقراطية التعليم في الوطن العربي " .

تعليمها، وإنقاذها من الجهل والامية، والاستفادة من جهودها في التنمية الشاملة، في الوقت الذي كانت فيه الأمة المسلمة، ورجالها المخلصون عاجزين عن القيام بهذا الأمر المهم تحت وطأة المستعمرين، وضعف الإمكانيات، وتفرق جماعة المسلمين.^(١)

ومن خلال هذا المحك المحرج الذي وقعت فيه الأمة : انطلق جمع من النصارى وبعض المغرضين - رجالاً ونساءً -^(٢) يتنادون من خلال وسائل الإعلام المتاحة، والأندية، والجلسات الخاصة والعامة : بضرورة إنقاذ المرأة المسلمة من الجهل والامية، والقيام بحقها في التعلّم، واستغلوا في ذلك منظمة " اليونسكو " ^(٣) - التي يسيطر عليها منذ زمن كثير من اليهود -^(٤) كغطاء دولي وعالمي مقبول لتمير مشاريعهم الثقافية والعلمية التي استهدفت الفتاة المسلمة،^(٥) في الريف والحضر على حد

(١) انظر : الكواكبي، عبد الرحمن . أم القرى . ص ٣ - ٦ .

(٢) انظر : أ - كحالة، عمر رضا . أعلام النساء . ج ٢، ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

ب - فايد، عبد الحميد . المرأة وأثرها في الحياة العربية . ص ٩٩ - ١٠٥ .

ج - الخوري، أنطون . أعلام التربية - حياتهم - آثارهم . ص ١٦٠ - ١٧٠ .

(٣) اليونسكو : منظمة التربية والعلوم والثقافة، تابعة للأمم المتحدة، أنشئت عام ١٩٤٥م، وهدفها المعلن تعزيز التواصل الثقافي بين الشعوب . انظر البعلبكي، منير . موسوعة المورد . ج ١٠، ص ٥٥ .

(٤) انظر : العقاد، عباس محمود . المجموعة الكاملة . ج ١٤، ص ١١٧ .

(٥) انظر : أ - سنقر، صاحبة . " التوجيه التربوي المدرسي والمهني للفتيات والنساء في الوطن العربي " . ص ٢٥ .

ب - حمود، رفيقة . " نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان " . ص ٣١ - ٣٢ .

سواء،^(١) فأنشأوا للبنات المسلمات المدارس والجمعيات الخاصة ؛ ليتعلمن على أيديهم، وتحت أعينهم،^(٢) حتى إن بعض مدارس البنات التي أنشأها المسلمون بأنفسهم تأثرت بأنظمة مدارس النصارى،^(٣) وربما كان بعضها تحت إشراف نصراني،^(٤) ولا شك أن هذا الوضع يُشكل خطراً على الهوية الثقافية للجيل الناشئ ؛ فإن من المعلوم " أن فلسفة التعليم العام التي تأخذ بها مجتمعات العالم المتقدم تتلخص في اعتباره أهم أداة لتأصيل الهوية الثقافية وتحديثها "،^(٥) فكيف يتولى الإشراف عليه من لا يحمل هذه الهوية، بل يحاربها ويعارضها ؟.

-
- (١) انظر : حسين، محمد محمد . حصوننا مهددة من داخلها . ص ٢٨ - ٣٠ .
- (٢) انظر : أ - الخطيب، محب الدين ومساعد اليافي . الغارة على العالم الإسلامي . ص ٦٤ .
ب - خالد، مصطفى وعمر فروخ . التبشير والاستعمار في البلاد العربية . ص ٨٦ - ٨٧ .
- ج - عبد الكريم، أحمد عزت . تاريخ التعليم في عصر محمد علي . ص ٢٩٧ .
- د - العاني، عايف حبيب . " التعليم في العراق من أواخر القرن التاسع عشر إلى العقود الأولى من القرن العشرين " . ج ٤، ص ١٣٣٤ - ١٣٣٥ .
- هـ - بشير، محمد عمر . " التعليم في السودان في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ١٨٢٠م - ١٩٥٦م " . ج ٤، ص ١٤٨٤ .
- (٣) انظر : العاني، عايف حبيب . " التعليم في العراق من أواخر القرن التاسع عشر إلى العقود الأولى من القرن العشرين " . ج ٤، ص ١٣٣٧ .
- (٤) انظر : أ - قطب، محمد . واقعنا المعاصر . ص ٢٦٥ - ٢٦٦ .
ب - الكزبري، سلمى حفار . مأساة النبوغ . ج ١، ص ١٨٠ .
- (٥) باشا، أحمد فؤاد . " علاقة العلم بالفلسفة الإسلامية ونصيب الفكر العلمي من التدريس العام " . ص ٥٧١ .

إن على المسؤولين عن تربية الفتاة المسلمة أن يعلموا: " أن الغرب إذ يُظهر غيرته الشديدة على المرأة العربية، ويتظاهر بالأسى العميق لما يلّمسه من وضعها . . . فهو إنما يفعل ذلك لا بدافع الحب للمرأة العربية، والرغبة المخلصة في تحسين وضعها، ولكنه يفعل ذلك مدفوعاً بكرهه الشديدة للعرب وللإسلام، ولإدراكه أن المجتمع الإسلامي - بكل ما لديه من قيم ومثل ومبادئ - لا يمكن أن يتم النفاذ إليه، وضربه من الداخل إلا بواسطة المرأة المسلمة ذاتها "؛^(١) ولهذا استهدفوا في المرأة - من خلال جهود التعليم المضنية - ثلاث قضايا رئيسة، لا يضرهم بأيها ظفروا:

الأولى: محاولة تنصير الفتيات المسلمات، فقد صرّحت المنصّرة آن هاريسون - التي ركّزت نشاطاتها في الجزيرة العربية - عن الهدف الذي يسعى المنصّرون لتحقيقه فقالت: " لقد أرسلنا لتحويل الناس إلى المسيحية، والدعوة إلى قدرة الله " .^(٢)

الثانية: السعي في تغيير هوية الفتاة المسلمة إلى أي صورة من صور الانتماء عدا الصورة الإسلامية، حتى تبقى بلا هوية واضحة تحدد معالم انتمائها.^(٣)

الثالثة: العمل على إقناع الفتاة المسلمة بضرورة الحرية الشخصية

(١) المجدوب، أحمد علي . العادات الجنسية لدى المجتمعات الغربية . ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٢) حارب، سعيد عبد الله . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي " . ص ١٨٥ - ١٨٧ .

(٣) انظر: أ - الحاج، خالد محمد . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائص التوحيد . ج ١،

ص ٥١٨ - ٥٢٠ .

ب - الجندي، أنور . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . ص ٢١ - ٥٦ .

والاستقلال الكامل، عن الرجل - أياً كان - أباً، أو أخاً، أو زوجاً . . . بحيث لا يمكن أن يكون لها اعتبارها الذاتي إلا من خلال هذا الانفراد الشخصي بالنفس والقرار.^(١)

ومن هذا المنطلق الخطير فإن من أعظم أهداف قيام تعليم خاص للبنات هو كف هؤلاء النصارى وغيرهم من أصحاب الأغراض الخاصة عن الإسهام في تعليمهن، والتدخل السافر في شؤون تربيتهن، فلا يجوز للأمة المسلمة أن تسمح لأعداء الإسلام - بأية حجة كانت - أن يتمكنوا من تربية الفتاة المسلمة من خلال تقصيرهم في القيام بواجب التربية والتعليم، فليس لهم عند الله عذر حين ينفذ المغرضون إلى مكمن قوتهم، وأعظم حصونهم .

٢- الأهداف الخاصة لتعليم الفتاة المسلمة :

المقصود من الأهداف الخاصة لتعليم الفتاة المسلمة هو بناء شخصيتها الذاتية، بما يحقق مصلحة خاصة بها، بحيث تُمكن من الاستفادة من قدراتها العقلية بصورة أفضل، وتُدرّب على منهج الحكمة العقلية في شؤون الحياة، مع تحذيرها من المفسدات العقلية كالهوى والتقليد الأعمى .

ومن خلال النقاط التالية يظهر المقصود من الأهداف الخاصة بصورة تفصيلية :

(١) انظر : أ - ديلبي، إيزابيل . تعليم البنات - دراسة دولية مقارنة عن الهدر التعليمي بين البنات والبنين في المستويين الأول والثاني من التعليم . ص ١١٨ .
ب - المحرر . " الملاك والشيطان " . ص ٢٦ . (نشر المقال عام ١٣١٦هـ) .

أ - تعويد الفتاة على استخدام قدراتها العقلية :

تهدف التربية العقلية في التصور الإسلامي إلى تنمية ذكاء الفرد وقدرته على التأمل والتفكير والنظر والنقد، وتنمية قدرته على التخيل والتصوير، مع تقوية ذاكرته وتدريبها على استرجاع المعلومات، والتعبير عنها بصورة صحيحة، إلى جانب تنمية القدرة على التحليل، وإدراك العلاقات بين المتغيرات المختلفة، والتمكّن من ربط العلل بالمعلولات، والأسباب بالنتائج. (١)

هذه العمليات الذهنية العليا التي تهدف إليها التربية العقلية لا تنمو من تلقاء نفسها؛ بل تحتاج - بصورة دائمة - إلى استخدام وممارسة وتدريب، فإنها بالمران تنمو وتقوى، وبالإهمال تضعف وتضمحل، ومن المعلوم أن قدرات الإنسان العقلية هائلة وكبيرة جداً، إلا أن غالب الناس لا يستخدمون إلا اليسير منها. (٢)

وفترة الشباب من عمر الفتاة تمتاز بالقدرة على التفكير المستقل، (٣) إلا أن موهبتها هذه تتنازعها ثلاثة مؤثرات فكرية خطيرة، إذا تمكنت الفتاة من تجاوزها بسلام، فقد كمل لها استخدام قدراتها العقلية على النهج الصحيح :

الأول : إخضاع كل الأمور الدينية وغيرها على حدٍ سواء للقياس

(١) أ - دنيا، محمود طنطاوي . أصول التربية . ص ٣٣ - ٣٤ .

ب - سلطان، محمود السيد . مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ . ص ١١٣ - ١١٤ .

(٢) المحارب ، ناصر إبراهيم . الضغوط النفسية - المصادر والتحديات . ص ٢٥ .

(٣) الزعبلوي ، محمد . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . ص ٨٤ - ٨٥ .

العقلي، وهذا التوجه عادة ما يفضي إلى الشك والتردد،^(١) فليس كل المسائل يمكن إخضاعها للعقل البشري، بحيث تكون القناعة العقلية شرطاً للاعتقاد والعمل : فهذا فساد في الفكر، وضيق في الأفق ؛ بل الأصل في التصور الإسلامي هو الخضوع لما ثبت عن الله - تعالى - ورسوله ﷺ،^(٢) دون إلغاء لوظيفة العقل في الفهم والإدراك، وليس في الرفض أو القبول : فإن " الوحي لم يقدم ما جاء به من أصول العقيدة أخباراً مجردة ؛ بل قرنها بالأدلة العقلية المستقيمة " ؛^(٣) وذلك لترسيخ الاعتقاد، فلا بأس من استخدام القناعات العقلية، والأدلة المنطقية بعد الإيمان القلبي المعتمد على النصوص الشرعية القاطعة والثابتة، فتحصل بهما معاً القناعة الكاملة التامة.^(٤)

الثاني : تأثر الفتيات بالشعور والأسلوب في الأحكام أكثر من التأثر بالناحية العقلية المنطقية،^(٥) وهذا يرجع عادة إلى غلبة العاطفة عندهن، ونهج التجهيل الذي تستخدمه بعض المجتمعات المنحرفة ليسهل عليها قيادتهن وإغواؤهن،^(٦) حتى أصبحن للأسف أكثر فئات المجتمع إيماناً

(١) أسعد، يوسف ميخائيل . رعاية المراهقين . ص ١١٦ .

(٢) قطب ، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢، ص ١٢٤ .

(٣) الزبيدي ، عبد الرحمن زيد . مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي . ص ٢١٢ .

(٤) الحمادي ، يوسف . أساليب تدريس التربية الإسلامية . ص ٢٢٩ .

(٥) العيسوي، عبد الرحمن . النمو الروحي والخلقي . ص ١٥١ .

(٦) انظر : أ - الإبراشي، محمد عطية . أصول التربية المثالية في أميل لجان جاك روسو . ص ٢٣ - ٢٣٣ .

ب - ديورانت، ول . قصة الحضارة . ج ٣٥، ص ٩١ .

بالخرافة،^(١) وبالتالي فهن - بالضرورة - أكثر الفئات تأثراً بما تحدثه هذه الخرافات من الأوهام النفسية، والاضطرابات العقلية؛^(٢) ولهذا فقد بنى الإسلام نهجه في التربية العقلية على تحرير العقل البشري من الخرافة، والظن، والتخمين،^(٣) وأبدل بها: التَّبَصُّر، والتعقُّل، والتَّفَقُّه؛ وقد أثبت البحث الميداني أن أكثر الفئات علماً وتحصيلاً دراسياً: هم أقل الفئات إيماناً بالخرافات والأوهام،^(٤) فالعلم الصحيح الموافق للشرع، والتفكير الناضج المبني على النظر السليم: دائماً منجاة من الانحرافات العقلية، والضلالات الفكرية .

الثالث: تركيز تفكير الفتيات حول الذات، بحيث يحكمن على المواقف المختلفة بدلالة تأثيرها عليهن،^(٥) فتبقى الفتاة أسيرة الذات، محصورة التوجه، ضيقة الأفق، لا يعدو نظرها العقلي موقع بصرها، بحيث تختصر الوجود كله في ذاتها، وهذا خطأ في النظر؛ فإن نهج التربية العقلية في التصور الإسلامي ينطلق بفكر الإنسان إلى أفق أوسع وأرحب بكثير من مجرد الذات، بحيث يستوعب الإنسان في انطلاقة الفكرية كل متغيرات الحياة الدنيا التي

(١) انظر: أ- العيسوي، عبد الرحمن . سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي . ص ٦٧ - ٦٨ و ١٢٤ .

ب- عويس، سيد . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية اجتماعية . ص ١٠٩ و ١٢٨ - ١٣٧ .

(٢) انظر: مكدوجل، وليم . الأخلاق والسلوك في الحياة . ص ٤٠ .

(٣) محمود، علي عبد الحليم . تربية الناشئ المسلم . ص ٢٦٠ - ٢٦٢ .

وانظر أيضاً: الحيارى، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٤) العيسوي، عبد الرحمن . سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي . ص ١٣٨ .

(٥) دي بونو، إدوارد . تعليم التفكير . ص ٨٥ .

يمكن أن يصل إليها جهده العقلي، كما يستوعب بخياله العقلي كل ما ثبت بالوحي خبره من الحياة الأخرى، فلا يبقى للذات القاصرة الفانية موقع تتضح فيه ضمن هذين المجالين الواسعين للانطلاق العقلية .

هذه المؤثرات الفكرية الثلاثة، لو تخلصت الفتاة من تأثيراتها السلبية عليها، وتجاوزتها بأمان ، فإنها تستطيع أن تستخدم قدراتها العقلية التي وهبها الله تعالى إياها بصورة أفضل، وتصل بها إلى أعلى المقامات التي قدرها الله تعالى لها .

ب - تدريب الفتاة على الأخذ بالحكمة العقلية :

الحكمة : هيئة للقوة العقلية العلمية، والحجة القوية التي تفيد الاعتقاد الصحيح دون الظن،^(١) وتحمل معها موافقة الحق، وسداد الأمر،^(٢) وتهدف إلى حسن اختيار القرارات، وتبني الأفكار،^(٣) والأخذ بالفضائل والمكرمات، والترفع عن الرذائل والمحقرات،^(٤) " والتشريف بالكمالات في العاجل، والفوز بالسعادات الآخروية في الآجل " .^(٥)

" وهذه فضائل صعبة المنال، تُولد من المعاناة من حياة أخذت أبعادها الكاملة، ومن معرفة الذات، والاستمرار في التعليم، ومن التجارب، مع

(١) الحفني، عبد المنعم . المعجم الفلسفي . ص ١٠٣ .

(٢) المنجد في اللغة والأعلام . ص ١٤٦ (حكمة) .

(٣) الحيارى، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ١٤٥ .

(٤) ابن دريد . جوهرة اللغة . ج ١، ص ٥٦٤ . (حكم) .

(٥) القنوجي . أبعاد العلوم . ج ٢، ص ٢٤٥ .

التقدم في العمر"،^(١) ومن هنا كثيراً ما يقع الشباب من الجنسين في أخطاء سلوكية تعوزها الحكمة العقلية عند اتخاذ القرارات حيال المواقف الاجتماعية المختلفة؛ وذلك لقلّة الخبرة والتجارب من جهة، وسيطرة الأحاسيس والمشاعر دون النظر العقلي من جهة أخرى.^(٢)

وأما وسيلة الحكمة لبلوغ غايتها الخيرة فتكون بالمعرفة التامة الواسعة، والعلم الصحيح بحقائق الأشياء على ما هي عليه،^(٣) مع إعمال النظر، والدربة والحنكة،^(٤) بعيداً عن النظرة الجزئية الضيقة، التي تُعد من أعظم أسباب الأخطاء في التفكير،^(٥) ومن هنا تظهر علاقة التعليم بالحكمة؛ إذ لا بد لصوابها، وسدادها من العلم النافع الصحيح، وقد ثبت ميدانياً تأثير التعليم الصحيح على حسن اختيار القرارات السديدة، وتبني الاتجاهات الحميدة.^(٦)

إن حاجة الفتاة المسلمة المعاصرة للتدريب على الحكمة العقلية لا

(١) بول، دوغلاس . تسع خرافات عن الشيخوخة . ص ٢٣٧ .

(٢) فلسفي، محمد تقي . الشباب بين العقل والعاطفة . ج ١، ص ٧٣ و ١٢٧ .

(٣) الألوسي . روح المعاني . ج ٢١، ص ٨٣ .

(٤) الحفني، عبد المنعم . الموسوعة الفلسفية . ص ١٧٠ .

(٥) دي بونو، إدوارد . تعليم التفكير . ص ٨٣ .

(٦) انظر : أ - الفيصل، عبد الله عبد الرحمن . " بعض خصائص المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم

الطلاق بالمملكة العربية السعودية " . ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

ب - مختار، هادي رضا . " عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري - دراسة

ميدانية " . ص ٢١٩ .

تکمن فی کونها لذة عقلية فحسب؛^(١) بل لکونها حاجة عصرية فرضتها طبيعة الحياة الاجتماعية،^(٢) ففي القديم كانت القلة من أهل النظر هم الذين يفكرون نيابة عن الآخرين، فيصدر الناس عن آرائهم واجتهاداتهم، وأما اليوم فمع مزيد من الحرية الواسعة، وزيادة التعقيد الاجتماعي، وبرز الفردية في أعنف صورها : ضعف تأثير هذه القيادات الفكرية، والمذاهب، والعادات، والتقاليد في الحياة الاجتماعية، وأصبحت الحاجة إلى التفكير الفردي، واتخاذ القرار الشخصي ضرورة لا مناص منها؛^(٣) إذ تضطر الفتاة - بصورة مستمرة - للنظر في المواقف الاجتماعية، والأحداث المختلفة، والآراء المتنوعة، التي غصت بها الحياة الاجتماعية المعاصرة، فتحتاج في كل هذه المواقف المتباينة إلى قرارات سديدة ناضجة، تعوزها الحكمة العقلية الحميدة.^(٤)

إن الفتاة المسلمة المعاصرة في حاجة ملحة لاستخدام الحكمة العقلية في إدراك السنن الإلهية في الكون، والمجتمع، والتاريخ، والإنسان؛ بحيث تتقن التصرف الحكيم مع هذه السنن تحت ظروف العصر المتغيرة،^(٥) وهي في حاجة أيضاً لفهم " قانون السببية الذي يربط العلاقة بين الأسباب ومسبباتها، وقانون العلّة الذي يربط العلاقة بين العلّة ومعلولاتها"،^(٦)

(١) انظر : الراغب . الذريعة إلى مكارم الشريعة . ص ٣٠٨ .

(٢) دور كايم، إميل . التربية الأخلاقية . ص ١٤٨ .

(٣) دي بونو، إدوارد . تعليم التفكير . ص ٢٨ .

(٤) زيعور، علي . المدخل إلى التحليل النفسي والصحة العقلية . ص ٩٦ .

(٥) السمالوطي، نبيل . بناء المجتمع الإسلامي ونظمه . ص ١٣٣ .

(٦) الزنتاني، عبد الحميد الصيد . فلسفة التربية الإسلامية في القرآن والسنة . ص ١٥٥ .

والتدريب على اقتناص الفرص واستغلالها، وتنظيم الحياة، وتقديم الأهم على المهم، والإفادة من الوقت، وضبط النفس، والاستفادة من كل الخبرات السابقة، وربط بعضها ببعض في صورة بناء واحد مترابط متلاحم،^(١) كل هذه الحاجات والممارسات العملية الواقعية تفتقر إلى سداد النظر العقلي المبني على المعرفة والعلم، فلا بد لكل هذا من حكمة عقلية، تعرف بها الفتاة " أفضل الأشياء بأفضل العلوم " .^(٢)

ولا ينبغي أن يُفهم من الحكمة أنها تقتضي عدم الوقوع في الخطأ، أو أن الحكمة حكر على الأذكياء ؛ فإن الخطأ طبع بشري، والذكاء لا يعني بالضرورة حسن التصرف، أو المنطقية في التفكير،^(٣) فالحكمة " لا تتطلب موهبة ذهنية خاصة، أو تعليماً عالياً، أو حتى تقدماً في العمر، وما من شك أن الذكاء والتقدم في العمر يساعدان على تكوين الشخصية الحكيمة، ولكنهما ليسا شرطين أساسيين ؛ بل إن معظم الناس يمكنهم أن ينالوا الحكمة؛ لأنها تعتمد على المحاكمة الناجمة عن حياة أخذت أبعادها كاملة، كما تعتمد على حسن التعامل مع التحديات والأزمات، أكثر من اعتمادها على المنجزات الفكرية والتعليمية العالية " .^(٤)

(١) أسعد، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٠٨ - ١٠٩ و ١٤٠ .

(٢) ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢، ص ١٤٠ . (حكم) .

(٣) أ - بوزان، توني . استخدم دماغك . ص ٢٢ .

ب - دي بونو، إدوارد . تعليم التفكير . ص ٨١ .

(٤) باول، دوغلاس . تسع خرافات عن الشيخوخة . ص ٢٣٦ . (بتصرف) .

ج - تحذير الفتاة من اتباع الهوى :

" الهوى ميل الطبع إلى ما يلائمه، وهذا الميل خلق في الإنسان لضرورة بقائه؛ فإنه لولا ميله إلى المطعم والمشرب والمنكح : ما أكل ولا شرب ولا نكح، فالهوى مستحث لها لما يريده "،^(١) فلا بد من هوى يميل بالإنسان إلى هذه المصالح الضرورية لبقائه ونمائه، إلا أن غالب الخطر يكمن في الاسترسال مع الهوى دون كوابح؛ فإن الواقع البشري يشهد بأن العقل لا يستطيع أن يسيطر على كل هذه الأهواء الإنسانية سيطرة كاملة؛^(٢) فقد يملك الهوى العقل، فلا ينتفع صاحبه به، ولا يفهم من خبرات الحياة إلا ما وافق هواه،^(٣) وفي الحديث: " حُبُّ الشَّيْءِ يَصْمُ وَيُعْمِي "،^(٤) بل ربما ملك الهوى على صاحبه زمامه حتى يكون إلهه المعبود من دون الله، كما قال الله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ... ﴾،^(٥) بحيث يفقد هذا الصنف من الناس الخصائص التي منحها الله للإنسان من القدرة على الإدراك والفهم والتمييز، فلا يعرف حجة ولا برهاناً، إلا ما تهواه نفسه، وتميل إليه شهواته،^(٦) وهنا يكون الهوى من أعظم المهلكات، وأشد أنواع المفسدات،^(٧)

(١) ابن القيم . روضة المحبين ونزهة المشتاقين . ص ٤٦٧ .

(٢) الزبيدي، عبد الرحمن زيد . مصادر المعرفة في التفكير الديني والفلسفي . ص ٤٢٠ .

(٣) صليبا، جميل . علم النفس . ص ٣٠٢ .

(٤) أحمد . المسند . ج ٦، ص ٤٥٠ . (حسن) . انظر : السخاوي . المقاصد الحسنة في بيان كثير من

الأحاديث المشتهرة على الألسنة . ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٥) الفرقان : ٤٣ .

(٦) قطب، سيد . في ظلال القرآن، ج ٥، ص ٢٥٦٦ .

(٧) انظر : المنذري . الترغيب والترهيب . ج ١، ص ٨٦ .

يقول ابن عباس - رضي الله عنهما - : " آفة الرأي الهوى ".^(١)

إن تحرير العقل الإنساني من ربة الهوى والشهوات هدف من أهداف التربية في منهج الإسلام،^(٢) ومبدأ مخالفة الهوى حتى وإن لم يضر صاحبه في شيء : مبدأ مقبول أيضاً ؛ لما فيه من إعزاز النفس واحترامها،^(٣) حتى إن أحدهم قال : " إذا اشتبه عليك أمران فلم تدر في أيهما الصواب فانظر أقربهما إلى هواك فاجتنبه "،^(٤) ومن المعلوم " أن من يطيع أهواءه النفسية وطبيعته الحيوانية، ويهمل جوانبه الإنسانية هو حيوان في صورة إنسان، ومثل هذا الشخص يسير خلافاً لنظام الخلقة والتكوين ؛ لذا يعتبره الدين الإسلامي ضالاً يستحق العقاب الإلهي ".^(٥)

والفتاة في سن الشباب أحوج ما تكون للتغيير من هذا الداء ؛ لكون " الشباب شعبة من الجنون "،^(٦) يُزيل العقل بالميل نحو الشهوات؛ لوفرتها في هذه السن حتى تغلبه كغلبة الجنون،^(٧) فتحتاج الفتاة إلى ضوابط وكوابح تعصمها من الزلل، وتردها عن الخطأ، وأعظم هذه الكوابح : العلم النافع، فإن الهوى يتعارض تعارضاً كاملاً مع المعرفة الصحيحة،^(٨) وتحتاج أيضاً إلى

(١) الهروي، ذم الكلام وأهله . ج ٢، ص ٢٨٧ .

(٢) الحيارى، حسن أحمد . أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية . ص ٢٤٧ - ٢٤٨ .

(٣) ابن الجوزي . الطب الروحاني . ص ١٠ .

(٤) انظر : أمين، أحمد . فجر الإسلام . ص ١١٩ .

(٥) فلسفي، محمد تقي . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ج ١، ص ١٣٠ .

(٦) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ج ٢، ص ٤٧٧ .

(٧) الزمخشري . الفائق في غريب الحديث . ج ٢، ص ٢٥١ .

(٨) عبد الله، عبد الرحمن صالح . المنهاج الدراسي - أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية .

ص ٢٣٦ .

الإرادة القوية، المبنية على هذه المعرفة الصحيحة، فتختار في ضوءها المسلك السليم والنهج القويم فتعمل به، فلا بد للتعليم أن يعمل من خلال نظامه التربوي على تبصير الفتاة بالمعارف النافعة، وأن تُعطى مجالاً لتدريب إرادتها على حسن الاختيار في المواقف المختلفة، فإن النجاح في التحكم الداخلي في بعض مسائل السلوك يساعد على النجاح في غيرها .^(١)

د - تنفيذ الفتاة من التقليد الاجتماعي الأعمى :

إن من أهداف تعليم الفتاة تغييرها من مسلك التقليد الذي لا برهان معه، إنما هو مجرد مسايرة اجتماعية لا تُبنى على أصل شرعي، أو منطق عقلي، كما قال الله - عز وجل - في وصف هذا الصنف من الناس : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ؛^(٢) فشبههم - سبحانه وتعالى - : " بالبهائم التي تستجيب للأصوات الصادرة عن الراعي، فلا تدرك سوى خليط من تلك الأصوات، أما معنى تلك الأصوات، أو ما يُقصد إليه فأمر يفوق قدرتها "،^(٣) فهم صمٌّ عن الفهم، بكمٌّ عن قول الخير، عميٌّ عن استبصار الهدى .^(٤)

إن من أسوأ ما تنشأ عليه الفتاة المسلمة هو الانقياد للمعارف المقررة

(١) انظر: موسى، فاروق عبد الفتاح . علاقة مستويات الذكاء بالتحكم الداخلي لدى المراهقين من

الجنسين بالملكة العربية السعودية . ص ١٠٩ .

(٢) البقرة : ١٧١ .

(٣) عبد الله، عبد الرحمن صالح . المنهاج الدراسي - أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية .

ص ٢٣٥ .

(٤) البغوي . معالم التنزيل . ج ١، ص ١٣٩ .

دون بصيرة، والاستسلام للآراء السائدة في المجتمع دون قناعة صحيحة، ودون تمحيص كافٍ،^(١) فهذا المسلك مع ما يجمله من الضلال الفكري، فإنه كفيل بأن يعطل عقلها عن الانطلاقة السليمة، ويعوق تفكيرها عن مقامات الإبداع والتفوق؛ فإن الإبداع يتعارض مع التقليد الأعمى .

ومن هنا كانت أول دعائم التربية العقلية للفتاة المسلمة : تحريرها من التبعية العمياء، والحجر العقلي،^(٢) وذلك من خلال وسيلتين :

الأولى : طلب البرهان فيما يجب عليها اعتقاده والإيمان به، وفيما ينبغي لها أن تسلك ؛ بحيث لا تخطو خطوة إلا وهي تعلم يقيناً موقعها من الخطأ والصواب، كما قال المولى - عز وجل - : ﴿ . . . قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٣) ، فلا تنطلق من مجرد دعوى الصواب بلا دليل .

الثانية : السعي في الحصول على المعرفة الصحيحة التي تحررها من الجهل، وتعصمها من تصور الأمور على غير حقيقتها، فإن حقيقة الجهل : " اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه "،^(٤) وليس هو مجرد عدم المعرفة، وهذا لا يكون إلا بإعطاء البحث العلمي حقه من الدعم والتشجيع، وتأديب الفتاة المتعلمة ألا تتصور، ولا تعتقد في شيء إلا عن يقين تدعمه المعرفة الصحيحة .^(٥)

(١) رمزي، عبد القادر . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . ص ٢٥٦ .

(٢) السايح، أحمد عبد الرحيم . " تربية العقل في الإسلام " . ص ١٣٦ .

(٣) النمل : ٦٤ .

(٤) البلخي . البدء والتأريخ . ج ١، ص ١٨ .

(٥) انظر: أبو العينين، علي خليل . التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي . ص ٤٥ - ٤٦ .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

١ - يعتبر الإسلام التعليم حقاً مشاعاً لكل إنسان بغض النظر عن نوعه ذكراً كان أو أنثى ؛ لكونه حاجة إنسانية، ورغبة فطرية يسعى لتحقيقها والاستمتاع بها كل عاقل مدرك، وحرمان الإنسان من هذا الحق هو تعدٍ على كرامته الإنسانية، وظلم اجتماعي يرفضه التصور الإسلامي.

٢ - يفرض منهج الإسلام التربوي تعليم أتباعه - من الذكور والإناث - العلوم الضرورية التي لا يعذر المسلم بجهلها ضمن فرض العين، ثم يترك لهم بعد ذلك - ضمن فرض الكفاية - تعلم العلوم الأخرى التي إن قام بها بعضهم سقط بقيامهم الإثم عن الباقيين .

٣ - يحقق تعليم الفتيات مصلحة مباشرة لهن، في بناء شخصياتهن، وحفظ عقولهن، كما يحقق بصورة غير مباشرة مصالح كبرى للمجتمع والأمة بأسرها، فهو استثمار راشد في رأس المال البشري، يشمل نصف المجتمع المسلم.

٤ - أثبتت الوقائع التاريخية السابقة تفوق العديد من النساء الفضليات في الميدان العلمي، وقيام كثير منهن بنقل التراث الإسلامي والمحافظة عليه، فلم يكن العلم سراً، أو محجوباً عن فئة من فئات المسلمين، حتى بلغ العلم مُلك اليمين من الذكور والإناث، ووصل بعضهم أعلى مراتب المعرفة العلمية.

٥ - إن كثيراً من الانحرافات الفكرية والسلوكية التي يقع فيها بعض الفتيات ترجع - في كثير من الأحيان - إلى الجهل، وانخفاض المستوى التعليمي عندهن، فالعلاقة قوية بين الجهل والامية من جهة، وبين الانحرافات الخلقية والسلوكية من جهة أخرى .

٦ - يحوي تراث الأمة الإسلامية منهجاً تربوياً متكاملماً لإعداد الفتاة المسلمة إعداداً يخدم بناء شخصيتها، ويخدم بناء المجتمع على أسس علمية صحيحة، فقد كان لهذا المنهج التربوي دوره الكبير، وإسهامه الواضح في إخراج أجيال من النساء المسلمات على جانب عظيم من المعرفة العلمية، مع قدر كبير من الالتزام الأخلاقي في سلوكهن .

ثانياً: التوصيات :

١ - ضرورة التوسع في تعليم أفراد المجتمع الإسلامي، بحيث لا يجب التعليم بمستوياته المختلفة عن أحد من المسلمين، ولا سيما عن الإناث، اللاتي غالباً ما يقعن تحت الظلم الاجتماعي، في المجتمعات التي لا تطبق الشرع الحنيف، ولا تراعي طبائع الإناث وحاجاتهن .

٢ - أهمية التوسع في تعليم المسلمين فروض العين، بحيث لا يجهل مسلم - ذكراً كان أو أنثى - ما أوجبه الله عليه من الفروض التي لا يُعذر بجهلها، مع تشجيعهم على تعلم فروض الكفاية لتحقيق حاجات الأمة العلمية والمعرفية، والاستغناء بعلومها عن غيرها .

٣ - أهمية السعي الجاد في تعليم الإناث، ورفع مستوياتهن العلمية،

بما يحقق إشباع حاجاتهن إلى المعرفة، ويحقق للأمة مصلحة عامة في رفع مستوى أفرادها الثقافي والعلمي، بما يضمن للأمة نهضة حضارية قريبة .

٤ - ضرورة بناء ثقافة الفتيات العلمية على نهج السلف الصالح، وفق أهداف وغايات التربية الإسلامية ؛ وذلك للحفاظ على هويتهم الإسلامية، ليكن ذخيرة الأمة في بناء أجيالها الجديدة على مقتضى هدي الكتاب والسنة .

٥ - السعي في إبراز الفضليات من نساء السلف الصالح عبر القرون الإسلامية المتعاقبة، ممن كان لهن السبق العلمي في مجالات المعرفة، ودراسة سيرهن، ووضع إنجازاتهن العلمية موضع الاهتمام والبحث عند الفتيات من طالبات التعليم العام والعالي.

٦ - الوقوف على معالم نظام تعليم الفتاة في نظام الإسلام التربوي، ومحاولة محاكاته في أنظمة التعليم الحديثة، ليقوم البناء التربوي على أسس راسخة من تراث الأمة الحضاري والعلمي .

البحث الثاني

**معالم نظام تعليم الفتاة
في ضوء التراث التربوي الإسلامي**

البحث الثاني

معالم نظام تعليم الفتاة

في ضوء التراث التربوي الإسلامي

أولاً: مقدمة البحث :

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خير معلّم ومربٍّ، بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد . .

فإن الأنتى البشرية أحد نوعي الإنسان، الذي يفتقر إلى ما يفتقر إليه الإنسان في العموم، من الحاجات المادية والمعنوية، التي تحقق للإنسان: استقراره الاجتماعي، وراحته النفسية، ونضجه العقلي، إلا أن الدرجة الكافية من هذه الحاجات تختلف من شخص إلى آخر، حسب الجنس، ونوع الوظيفة الاجتماعية، فما قد يكون ضرورة عند شخص ما، قد يكون بالنسبة لآخر حاجة ليست ملحة، لا يتضرر كثيراً بفقدانها، وهذا الفهم جارٍ - إلى حد كبير - بين طبائع الإناث، وطبائع الذكور، فليست أنواع حاجات الجنسين، ودرجات الإشباع منها، وأوقات تحقيقها : في مرتبة واحدة عند الجنسين، فما قد يكون ملحاً في وقت مبكر بالنسبة للشباب، قد تتأخر الحاجة إليه بالنسبة للفتاة، وما قد يكون ملحاً للفتاة، قد يتأخر مطلبه بالنسبة للشباب، وما قد

تكون الحاجة إليه كبيرة بالنسبة للرجال، قد تكون كمالية بالنسبة للنساء، والعكس أيضاً صحيح، فالطبائع بين الجنسين، بقدر ما بينهما من التشابه؛ فإن ما بينهما من الاختلاف قد يكون أكبر .

ولعل مما يوضِّح هذا الفهم : اختلاف الحاجات ودرجتها بين الجنسين في مسألة التبكير بالزواج، ففي الوقت الذي تتضرر فيه الفتاة بتأخير سن الزواج، يفوتها وقته المناسب، ويقلُّ في حقها فرص الاختيار: لا يتضرر الشاب كثيراً بتأخيره، فما تزال فرص الاختيار المناسب متاحة له إلى حد كبير. وكذلك الشأن في مسألة التعليم، والحصول على المهارات التعليمية للتأهيل لسوق العمل، فإن الشاب يتضرر ضرراً كبيراً بضعفها أو تأخيرها، في حين تبقى هذه المتطلبات بالنسبة للفتاة حاجات لا تصل عندها حد الضرورة الملحة، التي تتضرر بتأخيرها أو ضعفها، رغم التقارب الشديد في هذا العصر بين أهداف تعليم الجنسين، إلا أن الاختلافات في الدرجة بينهما، وأنواع الحاجات لا تزال قائمة .

ولقد راعت المجتمعات الإسلامية في عصورها المتعاقبة السابقة هذه الطبائع والحاجات المختلفة بين الجنسين، فقدّموا ما يقتضي التقديم، وأخّروا ما يقتضي التأخير؛ بهدف تحقيق مصالح المجتمع، وإعداد كل جنس لدوره الاجتماعي المنوط به، فكانت أنظمة التعليم أصيلة النزعة، انطلقت من جذور الأمة الفكرية والثقافية، تحقّق أهدافها، وتبني أوطانها، وفق مبادئها العقدية والأخلاقية، فتعلم الجميع في المجتمع، بما فيهم الأطفال والنساء والعيبد، وفق أنظمة تعليمية تراعي حاجات الناس، وطبائعهم الفطرية، وأدوارهم

الاجتماعية، ولم يكن العلم يُحجب عن أحد من المسلمين أياً كان، حتى إن الصغيرة من البنات ربما بُدئ بتعليمها في الرابعة من عمرها، أو الثانية، أو ما هو دون ذلك؛^(١) إذ لم يكن تعليم المرأة - في ذلك الوقت - موضع نقاش، وإنما حق للجميع يبذله المجتمع لكل أعضائه، في الوقت الذي تأخر فيه هذا الحق عن النساء في أوروبا إلى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.^(٢)

ومن المفارقات العجيبة أن الأمة الإسلامية في محاولاتها الحديثة للنهضة، وسعيها للخروج من أزمتها الحضارية المعاصرة : لم توفق للانطلاق من تراثها الحضاري السابق، ولم تهتد إلى المنهج الراشد للأخذ والانتقاء عن الأمم المتقدمة، وإنما سلكت نهج التقليد المذموم،^(٣) الذي لا يصنع أمة، ولا يبني حضارة؛ ولهذا تشير الإحصاءات الحديثة في العالم العربي إلى تفشي الأمية بصورة واسعة،^(٤) رغم المحاولات الكثيرة، والجهود الكبيرة لتخطي هذه العقبة، فما زالت المسافة شاسعة بين الواقع والمأمول، وحتى النجاح الذي تحقق في بعض المناطق من العالم العربي والإسلامي في تخطي عقبة الأمية :

(١) انظر : ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري . ج ٢، ص ٤٧٧ وج ٣، ص ٦٩٩ و ٧٣٠ و ٩١١ .
(٢) انظر : شيخاني، سمير. سجل الأيام . ج ١، ص ٢١٨ وج ٢، ص ١٥٥ وج ٣، ص ٧٣ .
(٣) خسرو، سيد علي وإلياس بايونس . " التربية والمجتمع الإسلامي " . ص ١٢٨ .
(٤) انظر : أ - عوض، عادل وسامي عوض . البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم . ص ٣١ .

ب - شلبي، ماجدة . " المرأة وقضايا التشغيل والبطالة وتحقيق التنمية في ظل تحديات العولمة ومتطلبات الحوكمة " . ج ١، ص ٥٠٧ .
ج - المحرر . " المؤثرات الاجتماعية للدول العربية " . ص ٩٥ .

أعقبه إخفاق شديد في تدني مستوى التعليم ومخرجاته،^(١) فالتطور الكمي في العالم الإسلامي في مجال التعليم لم يواكبه تطور نوعي يحقق حاجات الأمة وتطلعاتها، ويقيلها من عثرتها، وسبب ذلك يرجع إلى أن الدول النامية - وغالبها دول إسلامية - "غدت معرضاً عالمياً كبيراً لأشتات من النماذج والفلسفات التعليمية الوافدة من كل أنحاء العالم الصناعي، وأنها تحاول تطبيقها كما هي، أو مرتدية شعارات التجديد والتطوير، في بيئة تختلف عن بيئاتها الأصلية"،^(٢) بمعنى آخر فإن "النظم التعليمية لأي مجتمع هي نتاج طبيعي للتطور التاريخي، تحمل العناصر الثقافية، وتعكس الواقع الاقتصادي والسياسي لذلك المجتمع؛ لذلك فإنه ليس في إمكان المرء أن يستعير - طوعاً أو كرهاً - ما يبدو مفيداً في دولة ما، ثم يتوقع منه أن يكون مفيداً عندما ينقل خارج بيئته الطبيعية"،^(٣) وهذا ما أدركه العالم الثالث، بعد رحلة طويلة من الشتات بين النظم التعليمية الوافدة، فهي نتيجة طبيعية لكل مجتمع يريد أن يحيا بغير ثقافته، وينطلق بعيداً عن تراثه.

ومن المفارقات العجيبة أن التعليم كان السبب الرئيس والأساس في

(١) انظر: أ - شعلة، جميل محمد . التقويم التربوي للمنظومة التعليمية - اتجاهات وتطلعات، ص ٢١.

ب - الشهراني، عامر عبد الله . " مستوى الثقافة العلمية لدى طلاب المستويين الأول والرابع من التخصصات العلمية بكلية التربية بأبها ودور برنامج الإعداد في تنميته " . ص ٧٠.

(٢) باشا، أحمد فؤاد . " علاقة العلم بالفلسفة الإسلامية ونصيب الفكر العلمي من التدريس العام " . ص ٥٧١.

(٣) بيوشامب، إدوارد . التعليم الياباني والتعليم الأمريكي - دراسة مقارنة . ص ١٣ .

النهضة الحديثة لليابان وكوريا، كما أشارت إلى ذلك كثير من الدراسات،^(١) في الوقت الذي لم يحقق فيه التعليم في الوطن الإسلامي آمال شعوبه وتطلعاتهم، حسب ما كان متوقفاً .

ومن هنا كان لزاماً على أنظمة التعليم أن تنطلق من قاعدة الأمة التراثية، وثقافتها الإسلامية، متوخية الحذر من الوافد الثقافي على أنظمتها التعليمية، ولاسيما المتعلقة بتعليم الفتاة المسلمة، فإن للمرأة في التصور الإسلامي خصوصية تتميز بها عن المجتمعات الأخرى، وحاجات فردية ومتطلبات اجتماعية : تحتم على نظام التعليم مراعاتها، وأخذها بعين الاعتبار، سواء كان في : أساليب التدريس، أو مضامين المناهج، أو أنواع التقويم، أو الأنظمة الإدارية ونحوها .

ولا شك أن في التراث التربوي الإسلامي معالم عامة لنظام تعليم الفتاة، يمكن أن تكون نبراساً لأنظمة تعليم الفتاة الحديثة، تنهج على طريقها، مستفيدة من الجديد النافع، بمنهج راشد قويم، يميز بين المصلحة والمفسدة، ويعتمد الأصالة في غير تزمت، والمعاصرة في غير تفلت، على النهج الذي نصَّ عليه ملوك ورؤساء الدول الإسلامية في القمة الثالثة المنعقدة في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨١م، فيما يُسمى: " بلاغ مكة المكرمة "،

(١) انظر : أ - عوض، عادل وسامي عوض . البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم .

ص ٤٨ .

ب - منير، إنيفين توفيق . " تنمية الموارد البشرية في كوريا " . ص ١٨٥ .

ج - الشراوي، هدى . " التصنيع في جمهورية كوريا - الهيكل والاستراتيجية " . ص ٤٨ .

الذي جاء فيه : " إيماناً منا بما نصّت عليه مبادئ الإسلام من أن طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، فإننا نعلن العزم على التعاون، بهدف التوسع في نشر العلم، وتعزيز مؤسساته، حتى يتم القضاء على الجهل والامية، وكذلك العمل على ترسيخ المناهج الإسلامية في التربية والتعليم ونتعاهد أيضاً على تنسيق جهودنا في مجال التربية والثقافة لكي تستمد من مصادر ديننا، ومناهل تراثنا : ما يوحد الأمة، ويوطد ثقافتها وتضامنها، ويظهر تراثنا من ظواهر الانحلال والانحراف، ويزكيها بكمارم الأخلاق، ويحصن النشء من الجهل، ومن المبادئ المناهضة للإسلام . . . " (١)

ثانياً: مشكلة البحث :

رغم الإجماع المعاصر على حق الإناث في التعلم، والحصول على المعرفة العلمية في مختلف جوانب المعرفة الإنسانية، إلا أن صيغ تمكينهن من حق التعلم، وأساليب إيصال المعرفة العلمية إليهن بقيت قاصرة في العصور الحديثة عن القيام بحقوقهن، مراعية في ذلك: طبيعتهن الفطرية، وحاجاتهن الاجتماعية، وحدود قدرات الواحدة منهن المتاحة، عبر مراحل عمرها المختلفة .

ومع أن الظروف المختلفة - في كثير من الأحيان - تتنوع في حق المتعلمين من الذكور: فإنها تتشابه - إلى حد كبير - بالنسبة للمتعلّمات من الإناث، حين تجمعهن المهمة الاجتماعية، والمسؤولية الأسرية، والخصوصية

(١) الشطي، الحبيب . الأمة الإسلامية في مواجهة تحديات العصر - خطب وكلمات . ص ١٥٩ .

الشرعية، مما يتطلب نظاماً تعليمياً وإدارياً مرناً، يراعي ذلك منهن، ويحقق لهن - في الوقت نفسه - درجة كافية ومشبعة من المعرفة العلمية المتنوعة، التي تعدّهن جميعاً - في الدرجة الأولى - للقيام بأدوارهن الاجتماعية والأسرية، وتهيئ قسماً آخر منهن للقيام بفرض الكفاية، من: المعلمات والطبيبات والمرضات والاجتماعيات ونحوهن، ممن يحتاج المجتمع إلى خدماتهن .

وعلى الرغم من وضوح هذه الوجهة التربوية في حياة المسلمين في العصور السابقة: تداخلت - في العصر الحديث - أنظمة وأهداف وأساليب تعليم الجنسين في العالم عموماً، وفي الوطن الإسلامي على الخصوص، إلا في مناطق قليلة، وفي حدود ضيقة،^(١) مما نتج عنه تداخل في أنواع المهام بين الجنسين، وتشابه في أدوارهما الاجتماعية، وهذا من شأنه تبديل للفطرة الربانية، وتغيير للطبيعة التي أوجد الله تعالى كل جنس عليها، مما يؤدي إلى غياب الهدف من التنوع الجنسي، وإلغاء مبدأ تكامل الأدوار بين الجنسين .

ويمكن - بناء على ما تقدم - بلورة مشكلة البحث في كونه يتلمّس منهج السلف في أسلوب تعليم الفتيات، ووضعه في صورة معالم عامة، يمكن الاستفادة منها في تعليم الفتاة المسلمة المعاصرة .

ثالثاً: أسئلة البحث :

سؤال البحث الرئيس :

ما طبيعة معالم نظام تعليم الفتاة في ضوء التراث التربوي الإسلامي ؟

(١) انظر : العبد الكريم، فؤاد عبد الكريم . العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية . ص ٢٢٣ .

أسئلة البحث الفرعية :

١ - كيف يلبي نظام التعليم حاجة الفتاة إلى المعرفة العلمية دون عوائق إدارية أو أكاديمية ؟

٢ - ما موقف نظام التعليم من ربط تعليم الفتاة بسوق العمل ؟

٣ - كيف يراعي نظام التعليم قدرات الفتاة وإمكاناتها الخاصة ؟

٤ - كيف يراعي نظام التعليم مسؤولية الفتاة الاجتماعية ودورها الأسري ؟

٥ - ما موقف نظام التعليم من الاختلاط بين الجنسين في دور العلم ؟

٦ - كيف مكّن نظام التعليم نساء السلف من تلقي العلم عن المشايخ ؟

٧ - كيف مكّن نظام التعليم نساء السلف من أداء العلم للطلاب الذكور ؟

رابعاً: أهداف البحث :

يرمي البحث - من خلال معالجته هذه المشكلة التعليمية - إلى بلوغ الأهداف الآتية :

١ - التعرف على طبيعة معالم نظام تعليم الفتاة في التراث التربوي الإسلامي.

٢ - الإفادة في الواقع التربوي المعاصر من معالم نظام تعليم الفتاة في التراث التربوي الإسلامي .

٣ - العمل على وضع تصور مبدئي عام لمعالم نظام تعليم الفتاة المسلمة المعاصرة في ضوء تراث الأمة الثقافي والتربوي .

٤ - السعي في التوفيق بين نظام التعليم، وبين حاجات الفتيات الفطرية والأسرية، وخصوصياتهن الاجتماعية .

٥ - الكشف عن أساليب السلف في تلقي العلم وأدائه بين الرجال والنساء .

٦ - محاولة تخفيف نظام تعليم الفتاة من أثقال بعض الأنظمة الإدارية والأكاديمية، التي يمكن إلغاؤها أو تأجيلها .

خامساً: أهمية البحث :

تظهر أهمية موضوع هذا البحث في كونه يعالج قضية تُهم نصف المجتمع المسلم، ويتناول مسألة علمية كثيراً ما كانت موضع نقاش وجدال اجتماعي، ويمكن هنا تحديد جوانب أهمية الموضوع من خلال النقاط الآتية :

١ - يعالج البحث قضية تعليم الفتاة المسلمة، باعتبارها قضية عامة، تهم جميع أفراد المجتمع، وتؤثر عليهم بصورة مباشرة وغير مباشرة .

٢ - يتناول البحث التراث التربوي الإسلامي، باعتباره قاعدة الانطلاق في تعليم الفتاة، وباعتباره أيضاً نموذج التطبيق العلمي لأساليب تعليم النساء في عصور الأمة الزاهرة .

٣ - يضع البحث - من خلال منهج الاستقراء العام للتراث التربوي الإسلامي - معالم عامة لنظام تعليم الفتاة في العصر الحديث .

٤ - يكشف البحث عن منهج السلف في طرق تلقي العلم وأدائه بين الرجال والنساء، وأساليب إعطاء الإجازة العلمية .

٥ - يقوم البحث بنظام تعليم الفتاة الحديث، وأساليبه الإدارية والأكاديمية، في ضوء إمكانيات الفتيات المتاحة، وحاجاتهن الاجتماعية والأسرية، وخصوصياتهن الشرعية في المجتمع الإسلامي .

٦ - يعرف البحث بأسلوب التعليم المنزلي الذي غلب على نساء وفتيات العصور الإسلامية الأولى، وما يقابله في العصر الحاضر من أساليب التعليم عن بعد.

سادساً: منهج البحث :

يستخدم البحث المنهج الوصفي في إعطاء صورة وصفية لطبيعة تعليم الفتاة المعاصرة، وأنظمتها الإدارية والأكاديمية، التي لا تناسب طبيعة الفتاة، ووظيفتها الأسرية، وخصوصيتها الاجتماعية .

كما يستخدم البحث المنهج التاريخي لتتبع التراجم التراثية ؛ للوقوف على منهج تعليم الفتاة عند سلف هذه الأمة، وأساليب تلقي وأداء العلم بين الجنسين .

كما يستخدم البحث أيضاً المنهج الاستقرائي الذي يعمل على جمع الجزئيات المتشابهة ؛ ليستخرج منها كلية عامة،^(١) وذلك لاستخلاص المعالم العامة لنظام تعليم الفتاة من التراث التربوي الإسلامي، ورغم أهمية هذا المنهج، وحيويته في أداء المهمة العلمية، ولاسيما في التعامل مع جزئيات

(١) انظر : صيني، سعيد إسماعيل . قواعد أساسية في البحث العلمي . ص ٧٣ .

التراث الإسلامي، فإنه - مع ذلك - قليل الاستخدام في الدراسات التربوية الحديثة .

وأما المنهج الاستنباطي الذي اعتمده العلماء المسلمون في تعاملهم مع التراث الإسلامي فهو المنهج الأساس الذي لا يستغني عنه باحث في التربية الإسلامية، حيث يهدف إلى استخراج المبادئ والأحكام التربوية من النصوص الشرعية .^(١)

سابعاً: مصطلحات البحث :

المُعَلِّم: هو : " الأثر يُستدل به على الطريق، وجمعه معلم "،^(٢)
" ومعلم الشيء . . . مظنته، وما يُستدل به "،^(٣) والمقصود به في هذه الدراسة : الصفات البارزة والعلامات الواضحة العامة لطبيعة نظام تعليم الفتاة، المستخرج من التراث التربوي الإسلامي .

النُّظَام : هو " ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره . . . ونظام كل أمر ملاكهُ، والجمع أنظمة، وأناظيم ونظم "،^(٤) والمقصود بالنظام في هذه الدراسة : ما تعارف عليه المسلمون في العصور السابقة وصدر الإسلام من: ترتيبات، وضوابط، وممارسات، متعلقة بأساليب وطرائق تعليم النساء، والأخذ عنهن .

(١) انظر : عبد الله، عبد الرحمن صالح، وحلمي محمد فودة . المرشد في كتابة البحوث التربوية . ص ٤٢-٤٣ .

(٢) ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢، ص ٤٢٠ . (علم) .

(٣) الفيروزآبادي . القاموس المحيط . ج ٤، ص ١٥٣ . (علمه) .

(٤) ابن منظور . لسان العرب . ج ١٢، ص ٥٧٨ . (نظم) .

ثامناً: الدراسات السابقة :

اهتمت العديد من الدراسات التربوية بشأن المرأة والفتاة المسلمة، ضمن قضايا كثيرة تهتم النساء، إلا أن استعراض الدراسات السابقة سوف يقتصر على المتعلق منها بالناحية التعليمية، وذلك على النحو التالي :

- دراسة عبد الفتاح جلال (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) بعنوان :
" تعليم المرأة العربية والتنمية "، حيث بدأ الباحث دراسته بالحديث عن أهمية تعليم المرأة؛ لكونها نصف المجتمع، وأن الإسلام قد كفل لها حقوقها كما كفل ذلك للرجل، ومنها حق التعليم، ثم تحدث عن نظرة المجتمع إلى المرأة، واتجاهاته المتنوعة نحوها، ثم تحدث عن حجم العمالة النسائية المشاركة في خطط التنمية، ثم استعرض نسب الإناث المقيّدرات بالتعليم مقارنة بأعداد الذكور في البلاد العربية، ثم ختم الباحث حديثه عن دور التعليم غير النظامي في دعم تعليم الإناث، واستعرض جمعاً من وسائله المختلفة .

- دراسة سعاد خليل إسماعيل (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) بعنوان :
" تعليم المرأة في الوطن العربي "، حيث انطلقت الباحثة في الحديث عن وضع المرأة في المجتمع، ونظرة المجتمع العربي إليها مقارنة بنظرته إلى الرجل ومكانته، فقد انطلقت في بحثها بمناسبة احتفال العالم بالعام الدولي للمرأة، حيث دعت إلى إعادة النظر في التشريعات والأنظمة لتوافق حاجات المرأة وتطلعاتها، ثم استعرضت النسب والإحصاءات الخاصة بأعداد الإناث المقيّدرات بالمراحل التعليمية المختلفة في الدول النامية، ثم خصت بالدراسة إحصائيات الدول العربية، ونصيب الإناث من التعليم مقارنة ذلك بنسب الذكور، ثم ختمت الحديث عن نوعية التعليم المتاح للفتيات في الدول العربية.

- دراسة زينب محمد فريد (١٤٠١هـ - ١٩٨٠م) بعنوان :
" تعليم المرأة العربية في التراث وفي المجتمعات العربية المعاصرة "، حيث
تحدثت الباحثة عن حق المرأة في التعليم، ودورها في تعلم العلوم الشرعية
ونقلها، وذكرت جمعاً من الفضليات ممن كان لهن دور في نقل المعرفة العلمية
عبر عدة قرون، لاسيما في علم الحديث والأدب والطب وغيرها، التي تمكنت
المرأة المسلمة من الحصول عليها، ثم تحدثت الباحثة عن المؤسسات التربوية
التي عُنيت بتعليم المرأة مثل : الكُتُاب، والدروس الخصوصية، والتعليم
المنزلي، والمساجد، والزوايا، والخوانق، والمكتبات، والمدارس، وحلقات قصور
الخلفاء، حيث تناولت كل مؤسسة من هذه المؤسسات ببعض الروايات
والأخبار التاريخية التي تدل على حضور المرأة فيها للتعلم .

- دراسة ليلي زكي إسماعيل (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢) بعنوان :
" الأصول الفلسفية لتربية المرأة في الإسلام "، حيث خصّصت الباحثة فصلاً
من دراستها عن تعليم المرأة، وما طرأ عليه من التطور عبر التاريخ،
فاستعرضت المؤسسات التعليمية التي اعتنت بتعليم المرأة في: المنزل،
والكُتُاب، والمسجد، ومجالس الوعظ والإرشاد، ثم تحدثت عن مراحل التعليم
والمناهج، وأساليب تعليم المرأة .

- دراسة أنيس أحمد (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) بعنوان : "النساء
المسلمات والتعليم العالي"، حيث قصد الباحث بالدرجة الأولى أن يكون
تعليم المرأة منفصلاً عن تعليم الرجل، وأخذ الباحث يستعرض الواقع
والتاريخ، وكل ما من شأنه تأييد فكرته هذه، ثم تحدث عن حق النساء في
التعليم، ودخولهن في الخطاب الإسلامي العام، وأن تحقيق ذلك لا يتم إلا من

خلال مؤسسات تعليمية مستقلة غير مختلطة، تحقق هن أعلى درجات التعلم، في جو علمي صالح، إضافة إلى أن مشاركة النساء في التنمية الشاملة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال إعدادهن إعدادًا علميًا ومهنيًا مناسبًا، وهذا لا يتم إلا من خلال مؤسسات تعليمية ومهنية مستقلة .

- دراسة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) بعنوان: "تعليم المرأة"، حيث بُدئت الدراسة بالحديث عن أهمية تعليم المرأة، من الجهة: الإنسانية، والاجتماعية، والدينية، ومركز المرأة في التصور الإسلامي، وما حواه القرآن الكريم من توجيه نحو تعليم المرأة، وتطبيقات ذلك في السيرة النبوية، ثم تناولت الدراسة الحديث عن اختلاف المفكرين المسلمين في مسألة تعليم المرأة، بين المؤيدين والمعارضين، ثم تناولت الدراسة في الختام الواقع التاريخي لتعليم المرأة عبر القرون الإسلامية، وما وصلت إليه بعض النساء من مراتب عالية في المعرفة العلمية.

- دراسة صبيح عبد المنعم أحمد (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) بعنوان: "تطور مكانة وتعليم المرأة في دول الخليج العربي"، حيث استهل الباحث دراسته بالحديث عن تاريخ المرأة عبر الحياة الإنسانية، وموقف بعض النظريات والباحثين حول طبيعتها، وجوانب الاختلاف بينها وبين الرجل، وما ترتب عليه - بعد ذلك - من اختلاف في الوظائف والمهام الاجتماعية، ثم تناول الباحث الحديث عن مكانة المرأة والاهتمام بتعليمها في تاريخ الأمة الإسلامية، وما مرت به من تطور في العصر الحديث، وما رافق ذلك من صراع حول تعليمها وتشغيلها، وما يخص منطقة دول الخليج من ظروف

الانفتاح والثراء بعد اكتشاف البترول وتصديره، وخصّ الباحث كل دولة من دول الخليج العربي بالحديث عن وضع وتطور تعليم المرأة فيها، وذكر جمعاً من الإحصاءات والبيانات الموضحة لذلك .

- دراسة أحمد محمد أبابطين (١٤١١هـ - ١٩٩١م) بعنوان : " المرأة المسلمة المعاصرة - إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة "، حيث أفرد الباحث جزءاً من دراسته للحديث عن حق المرأة في التعليم لإعدادها للدعوة إلى الله تعالى، وتزويدها بالعلوم الشرعية واللغوية التي تمكنها من القيام بمسؤولية الدعوة، وخصّ مسألة تعليم المرأة الكتابة بشيء من التفصيل، ورد الشبه التي تمنع من تعلمها الكتابة .

- دراسة عمر التومي الشيباني (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م) بعنوان : "مناهج تعليم الكبار الموجهة للمرأة العربية"، حيث تناول الباحث الحديث عن أهمية المرأة العربية الراشدة، وأهمية المنهج المدرسي الخاص بها، واستعرض تطور مفهوم محو الأمية وتعليم الكبار، وانعكاسات هذا التطور على المناهج التعليمية الموجهة إلى المرأة في البلاد العربية، إضافة إلى الحديث عن بعض المستجدات التي حدثت على الصعيدين العربي والعالمي، والنظرة المستقبلية إلى المناهج التعليمية الموجهة إلى المرأة العربية، ثم ختم الدراسة بالحديث عن متطلبات وخطوات إعداد المناهج التعليمية الجيدة للمرأة العربية الراشدة، التي يمكن أن تواكب حركة التنمية الحديثة، ومستجدات العصر .

- دراسة محروس سيد مرسي (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) بعنوان : " الفكر الإسلامي وتربية المرأة في القرن التاسع عشر "، حيث تحدث الباحث عن تعليم المرأة، والصراع بين المؤيدين والمعارضين له، ثم تحدث عن عصر

النهضة، مبتدئاً بالحملة الفرنسية على مصر، ثم عهد محمد علي، وما رافقه من توسع في التعليم، شمل الفتيات في بعض الجوانب العلمية والعملية، ثم تحدث عن بعض الشخصيات المصرية وغيرها ممن كان لهم أثر ورأي في مسألة تعليم المرأة وتربيتها، مثل: الطهطاوي، والأفغاني، ومحمد عبده، وقاسم أمين، ثم تحدث عن بدايات تعليم المرأة في القرن التاسع عشر الميلادي، وطبيعة المدارس التي اعتنت بها، والمراحل التعليمية التي توفرت لها آنذاك .

- دراسة مشهور حسن آل سلمان (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) بعنوان: "عناية النساء بالحديث النبوي"، حيث تحدث الباحث عن حق المرأة في التعليم، وعناية الإسلام بتعليم المرأة، وقدرتها على التفوق العلمي، ثم استعرض جمعاً من الراويات للحديث النبوي عبر القرون، مبتدئاً بعصر الصحابة رضي الله عنهم، ثم ما أعقبه من القرون الإسلامية حتى القرن الثالث عشر الهجري، ثم ختم دراسته بذكر جمع من المواقف الإسلامية الدالة على اهتمام السلف بتعليم النساء .

- دراسة محمد إبراهيم العجلان (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) بعنوان: "تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية بين الأصالة والمعاصرة - جامعة الإمام أنموذجاً"، حيث تحدث الباحث عن تعليم المرأة في الإسلام، ثم استعرض تاريخ تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية، بداياته والعقبات التي واجهته، ثم وضَّح أهدافه وضوابطه ونظامه وخصائصه المعمول بها في المملكة، لاسيما فيما يتعلق بمسألة الفصل بين الجنسين، ثم استعرض أنموذج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في تعليم المرأة، في ضوء هذه الضوابط والأحكام التي تبناها نظام التعليم في المملكة .

- دراسة سعاد أحمد العمري (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) بعنوان :
"تعليم المرأة في السعودية بين تشجيع الدولة ورفض المجتمع"، حيث
استعرضت الباحثة تطور تعليم المرأة في المملكة، وما مرَّ به من مراحل، فقد
تناولت أوضاع تعليم النساء قبل إنشاء المدارس حسب مناطق المملكة :
المنطقة الغربية، المنطقة الوسطى، المنطقة الشرقية، المنطقة الشمالية، المنطقة
الجنوبية، مستعرضة في ذلك المدن، وأسماء المعلمات اللاتي تولين التدريس
فيها، ثم تحدثت عن مرحلة التعليم في المدارس الأهلية والحكومية، ثم ختمت
الباحثة دراستها بذكر جمع من الإحصائيات المتعلقة بأعداد الكتاتيب في العهد
السعودي .

- دراسة وفاء عبد الله المزروع (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) بعنوان :
" الدور الثقافي للمرأة المسلمة - نساء الأندلس نموذجاً"، حيث تحدثت في
جزء من دراستها عن تعليم المرأة في الأندلس، وما حظيت به من عناية
خاصة، ثم استعرضت جمعاً من النساء العالمات ممن تفوقن في المعرفة، فعلمن،
وروين، وأفتين، وخضن جمعاً من التخصصات العلمية الشرعية واللغوية
والطبيعية .

- دراسة مشاعل راشد الدباس (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م) بعنوان :
" دور المسجد في تعليم المرأة المسلمة - حقائق وآمال"، حيث استهلته
الباحثة حديثها عن مكانة المسجد في الإسلام، ثم تحدثت عن تعليم المرأة في
المسجد كما جاء في السنة النبوية، وتطبيقات النبي ﷺ، وضوابط خروج المرأة
إلى المسجد، ثم تحدثت عن واقع المسجد في العصر الحاضر، حيث استعرضت
بعض المساجد العامرة بتعليم المرأة في بعض المناطق في العالم، والدور المهم

الذي تقوم به، في وقت تحتاج فيه المرأة المسلمة إلى الثقافة الإسلامية، فلا تجدها إلا في المساجد، لاسيما بالنسبة للأقليات الإسلامية في العالم، ثم ختمت دراستها بجمع من المقترحات لتفعيل دور المسجد في تعليم المرأة المعاصرة .

- دراسة علي مرشد المرشد (د . ت) بعنوان : " مسيرة تعليم البنات - البداية، النشأة، التطور "، حيث ركز الباحث حديثه على تعليم البنات في المملكة العربية السعودية، وما مرَّ به من تطور في فترة العهد السعودي، حيث تحدث عن أهدافه، وضوابطه، ومناهجه، ثم تحدث عن مؤسسات تعليم البنات : الكتاتيب، والمدارس الأهلية الخيرية، ومناطقها، وأسماء المعلمات اللاتي تولين التدريس فيها، ثم تحدث عن دور الرئاسة العامة لتعليم البنات، وجهودها في تطوير تعليم البنات، من جهة التنظيم، والمباني، والبرامج، والأعداد، وتقنيات التعليم، والمكتبات، وإعداد المعلمات ونحوها .

التعليق على الدراسات السابقة :

- يظهر من مجموعة الدراسات السابقة، التي تم استعراضها ما يلي :
- ١ - بيان موقف الإسلام من حق الإناث في التعليم، باعتبارهن أعضاء في المجتمع المسلم، يفتقرن مثل الذكور إلى المعرفة .
 - ٢ - أهمية تعليم المرأة وبناء شخصيتها العلمية ؛ لكونها تمثل نصف المجتمع المسلم ؛ ولكونها المسؤولة عن تربية النشء الجديد .
 - ٣ - ضرورة تعليم المرأة باعتبارها عنصراً أساساً في خطط التنمية الشاملة .

٤ - استعراض تاريخ تطور تعليم المرأة : العصور الإسلامية، العصور الحديثة، الواقع الحاضر .

٥ - استعراض نماذج من شخصيات نسوية فاضلة، حازت العلم والمعرفة، مع كمال الخلق، وسلامة الدين .

٦ - عرض بعض الإحصاءات والبيانات الموضحة لحجم أعداد الإناث في التعليم في الوطن العربي، ومقابلة ذلك - أحياناً - بأعداد الذكور .

٧ - ذكر بعض مؤسسات التعليم التي اعتنت بتعليم المرأة مثل : الكتاب، والمسجد، والمدرسة، ونحوها .

٨ - تخصيص بعض دول الخليج بدراسة تطور تعليم المرأة فيها، ولا سيما المملكة العربية السعودية ؛ لتأخر تعليم المرأة النظامي فيها بعض الشيء .

رغم أن الدراسات السابقة تشترك مع الدراسة الحالية في العديد من الجوانب المتعلقة بتعليم النساء ؛ إلا أن الدراسة الحالية تتميز عنها بما يأتي :

١ - إبراز معالم نظام تعليم الفتاة في ضوء التراث التربوي الإسلامي، من خلال منهج الاستقراء العام لجمع من الروايات والأحداث والأخبار، التي تعطي صورة عامة عن طبيعة شكل ذلك النظام ومميزاته .

٢ - معالجة الموضوع من وجهة التربية الإسلامية، باعتباره تخصصاً علمياً مستقلاً .

٣ - توضيح جانب الخصوصية الذي تضيفه الشريعة الإسلامية على أحكام المرأة المسلمة، وتطبيق ذلك على نظام تعليمها .

٤ - إزالة اللبس عن نهج تعليم النساء في التاريخ الإسلامي، بين تمكين النساء من حقوقهن التعليمية، وبين ضرورة التقيد بخصوصياتهن الاجتماعية .

٥ - بيان ما يميّز به نظام تعليم الفتاة من خصوصيات يفرضها :
الشرع، والفطرة، والمجتمع، والأسرة، ويحتم الأخذ بها ومراعاتها .

٦ - اقتراح صورة جديدة لنظام تعليم الفتاة، تنطلق من تراث الأمة المسلمة الحضاري، وثقافتها الإسلامية .

٧ - رد شبهة الاختلاط بين الجنسين في دور العلم في التاريخ الإسلامي، وتوضيح أساليب السلف في تلقي العلم وأدائه بين الرجال والنساء .

٨ - الكشف عن تعارض الأنظمة التعليمية الحديثة مع حاجات الفتيات الاجتماعية والأسرية .

مدخل :

إن العبرة المعول عليها في تقدم الشعوب ونهضتها هي توافر الوسائل المناسبة التي تجعل المعرفة العلمية متاحة للجميع دون استثناء، بحيث تُزال كل أسباب الجهل، وعوائق التعلم المادية والمعنوية، وتصبح المعرفة في متناول القاعدة العريضة من الشعب، خاصة التعليم الأساس الأولي، فإن الاختراعات الحديثة الفائقة لم تقم كلها على دراسات علمية متخصصة، بل كان كثير منها نتاج خبرة صنّاع مهرة، لا تزيد أصول معارفهم عن العلوم الأساسية الأولية. ^(١)

هذا النمط المتسع للطبيعة التعليمية كان سائداً في الحياة الإسلامية الأولى، فمع كون التعليم كان يُقدّم للناس دون مقابل، فقد كان مشاعاً لا يُمنع عنه أحد، بحيث لا يكاد يوجد في المجتمع المسلم من لا يعرف مهارتي القراءة والكتابة؛ ^(٢) فقد كتب مرة عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - إلى عامله أبي بكر بن حزم يقول له: "لُتُفَشُوا العلم، ولتجلسوا حتى يُعَلِّم من لا يَعَلِّم؛ فإن العلم لا يهلك حتى يكون سرّاً" ^(٣) وهذا هو عين النهج الذي سلكته حكومة اليابان، ولا تزال تُصرُّ عليه - مهتدية في ذلك بالخبرة والمنطق - فكان

(١) البرعي، أحمد . الثورة الصناعية وآثارها الاجتماعية والقانونية . ص ٩٢-٩٣ .

انظر أيضاً : كروزيه، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٥، ص ١٣٦-١٣٧ .

(٢) شربل، موريس . موسوعة علماء التربية وعلماء النفس . ص ٢٩٧ .

(٣) البخاري . صحيح البخاري . ج ١، ص ٤٩ .

سبباً رئيساً في تقدمهم العلمي، ونهضتهم الحضارية الحديثة.^(١)
ورغم أن الإسلام منح الإناث حق التَّعلُّم، وإعمال الفكر والنظر إلا
أن هذا الحق المشروع لم يجد الصيغ العملية المشروعة والكافية لتحقيقه
وإعماله في الحياة الاجتماعية المعاصرة،^(٢) ولهذا فهن أكثر فئات المجتمع تضرراً
بقصور سبل المعرفة، ووسائلها المتاحة.^(٣)

ومن هذا المنطلق فإن على التربية في العالم الإسلامي أن تسهم في إيجاد
القاعدة العريضة المتعلمة، بحيث يتحقق على الأقل لكل فرد - ذكراً كان أو
أنثى - الحد الأدنى من التعليم الأساس،^(٤) وتتخذ في سبيل تحقيق ذلك
الأساليب التعليمية المختلفة، والوسائل التقنية الحديثة، والأنظمة التربوية
المتطورة .

ولما كان للفتاة المسلمة كيانها الخاص، وطبيعتها التي تختلف عن طبيعة
الذكور، ودورها المتميز في الحياة الاجتماعية: فإن نظام تعليمها لا بد أن
يتوافق مع كيانها المتفرد، ويتناسب أيضاً مع طبيعتها الخلقية، ودورها
الاجتماعي .

-
- (١) أ - بدوي، حسن محمد. " تجربة اليابان في تحديث التعليم " . ص ٧١-٧٢ .
ب - مكتب التربية العربي لدول الخليج . أهداف اليابان في القرن الحادي والعشرين .
ص ٣٢-٣٤ .
- (٢) النجيجي، محمد لبيب . في الفكر التربوي . ص ٣٦٢ .
- (٣) انظر : أ - أحمد، لطفي بركات . " تصور منهجي لبناء فلسفة تربوية إسلامية " . ص ٧٣٣ .
ب - رامداس، لاليتا . " نحو أمية النساء - مطلب عدالة " . ص ٥٨٥ .
- (٤) أ - الجلال، عبد العزيز عبد الله . تربية اليسر وتخلف التنمية . ص ١٥ .
ب - خسرو، سيد علي وإلياس بايونس . " التربية والمجتمع الإسلامي " . ص ١٢٨-١٢٩ .

ومن خلال الفقرات الآتية تتبين معالم نظام تعليم الفتاة في المجتمع المسلم وفق طبيعتها ودورها الإنساني، في ضوء التراث التربوي الإسلامي وذلك على النحو الآتي :

المعلم الأول

نظام تعليم معرفي

يُقصد بنظام تعليم معرفي : أنه يركز على المعرفة العلمية بكما لها وجمالها، بحيث تصل إلى الفتاة لتحقق لها مصلحة التعلم، التي تحتاج إليها لنفع نفسها، وإصلاح بيتها وولدها، دون أن ينظر إلى ما وراء ذلك من مصالح مادية قاصرة، أو شهادات علمية، أو نحوها، وإنما المقصود الأكبر هو تحقيق المعرفة الكاملة للفتاة بكل قوة، وهذا في حد ذاته يحقق مصلحتها من جهة، وينعكس في المستقبل مصلحة اجتماعية عامة بتثقيف النساء، وتأهيلهن علمياً للحياة، ومن ثم الاستفادة من بعضهن في تحقيق فرض الكفاية من المعلمات، والطبيبات، والأخصائيات الاجتماعيات، ونحوهن، ضمن برامج أخرى تُضاف لهن للتأهيل الوظيفي، على أن يبقى الأصل هو تعليمهن، ومحو كل صور الأمية عنهن، لاسيما في هذا العصر الذي أصبح فيه التعليم حاجة اجتماعية عامة .^(١)

ويمكن وصف هذا المعلم من خلال الفقرات العلمية التالية :

أ - نظام تعليم يفصل بين المعرفة العلمية وأساليب التعليم التقويمية:

يعمل نظام التعليم على بث المعرفة العلمية بين الفتيات بصورة واسعة، بحيث لا تُقيدها أنظمة التعليم التقويمية بمتعلقاتها المختلفة، وذلك على النحو الآتي :

(١) انظر : السرطاوي، زيدان أحمد . " اتجاهات الطلاب نحو القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات " .

المتعلق الأول : المرحلة التعليمية :

لا يتقيد نظام تعليم الفتاة بالصفوف الدراسية، بل ينطلق بالفتاة بجزرية كاملة، ضمن مستويات علمية متعددة، فيبلغ بها أبعاد مدى علمي يمكن أن تصل إليه دون حد أو قيد، وهذا النمط من التوجه التعليمي كان سائداً في الحياة التعليمية الإسلامية الأولى، فقد كان التعليم منفتحاً، ضمن أنظمة تعليمية وإدارية متنوعة، لا يعرف المركزية، حراً من كل قيد، فلا يُحدد بسنوات، ولا يتقيد بسن، ولا يلتزم بسلم تعليمي معين على النمط المعمول به في أنظمة التعليم المعاصرة، إنما قيده : مفاهيم الإسلام وآدابه، وجهد الطالب وقدرته .^(١)

ورغم أن نظام الصفوف الدراسية والمرحلية نظام غربي في أصله، وُضع ليتناسب مع واقع مشكلات بيئتهم الاجتماعية، ومتطلباتها التنموية :^(٢) فإن كثيراً من الأوساط التعليمية المعاصرة تتوجه بقناعة كافية نحو إعمال نظام اللاصفوف، الذي يُعطي للطالب حرية أكبر، وساحة

(١) أ - قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ٣، ص ٣٥-٣٩ .

ب - مدني، عباس . مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية . ص ٨٨ .

ج - العدوي، إبراهيم أحمد . " التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد " . ص ١٦ - ١٩ .

د - عبد المهدي، عبد الجليل . " المؤسسات التعليمية والثقافية في بلاد الشام في العصر الأيوبي

والمملوكي " . ج ٢، ص ٥٦١ و ٥٦٥ .

هـ - المقدسي، جورج . نشأة الكليات - معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب . ص ٩٣ .

(٢) انظر : أ - الكيلاني، ماجد عرسان . فلسفة التربية الإسلامية . ص ١١١ - ١١٢ .

ب - شيخاني، سمير . سجل الأيام . ج ٣، ص ١١٠ و ١٦٥ .

ج - الصيداوي، أحمد . " الغزو التربوي الغربي " . ج ٣، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

د - كروزيه، موريس وآخرون . تاريخ الحضارات العام . ج ٧، ص ٤٧٢ .

أوسع،^(١) ويأخذ - في الوقت نفسه - من الأنظمة التعليمية والتربوية المعاصرة ما يكفل إيصال المعلومة العلمية صحيحة للطالب، بأية وسيلة تعليمية ممكنة،^(٢) وبأي نظام تربوي مناسب .

ورغم أن نظام التعليم العام ، والمعمول به حالياً، والمنقسم إلى ثلاث مراحل دراسية : ست سنوات ابتدائية، وثلاث إعدادية، وثلاث ثانوية : هو الأغلب على أنظمة التعليم المعاصرة،^(٣) ومع ذلك لا يُعتبر موضع اتفاق بين جميع مؤسسات العالم التعليمية، فمازال كثير من المؤسسات تطبق أنظمة تعليمية أخرى، وتجدد فيها بما يتناسب مع مذاهبها وتصوراتها وبيئاتها العلمية والتربوية،^(٤) وما زال الباحثون التربويون يقترحون من الأنظمة

(١) هندي، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ١١٠ - ١١١ و ١٣٩ - ١٤٠ .

(٢) انظر : أ - أبو بطانة، عبد الله . " الاتجاهات السائدة في العالم حول سياسة الالتحاق بالتعليم العالي " . ص ١٣٥ .

ب - ماكماهون، أرنست . الجامعات الليلية في أمريكا . ص ١٣ - ١٥ .

(٣) انظر : أ - القذافي، رمضان محمد . التعليم الثانوي في البلاد العربية . ص ٢٥ .

ب - الجيار، سيد إبراهيم . التربية ومشكلات المجتمع . ص ١١٧ .

ج - الراوي، مسارع . " العمل التربوي العربي المشترك ودور المنظمات العربية " . ص ٢٤٩ - ٢٥٠ .

(٤) انظر : أ - زيدان، محمد مصطفى . المدرسة الثانوية العامة . ص ٢٩١ و ٢٩٧ .

ب - النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن . التربية الإسلامية رسالة ومسيرة . ص ٦٧ - ٧٠ .

ج - عبود، عبد الغني . الأيديولوجيا والتربية . ص ٢٦٣ .

د - خالد، أحمد . " المدرسة الرسمية - مشاكل وحلول " . ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

هـ - عبد العزيز، عائشة . تعليم المرأة وعملها وتأثيره على الأسرة . ص ٤ .

و - بيوشامب، إدوارد . التعليم الياباني والتعليم الأمريكي - دراسة مقارنة . ص ٢٦ - ٣٢ .

والأساليب،^(١) ما يجعل جميع أنظمة التعليم المعاصرة موضع نقاش وجدال تربوي .

ومن هنا فلن يكون غريباً - والحالة هذه - أن تنفرد الفتاة المسلمة بنظام تعليمي - من بين هذه الأنظمة - يناسب طبيعتها، ومسؤوليتها في الحياة؛ إذ ليس هناك مبررٌ كافٍ لتقديم نظام من هذه الأنظمة على آخر لمجرد أنه مطبق في بلد متقدم، بل تنطلق الفتاة في التعليم ضمن نظام تعليمي مرن، ينطلق بها دون حدٍّ أو قيد، حسب إمكاناتها وقدراتها المتاحة، دون حدود مرحلية تعوق سيرها، أو تلزمها بسن معينة .

المتعلق الثاني : الامتحانات التقويمية :

إذا تقرر دمج المراحل التعليمية لنظام تعليم الفتاة في مرحلة واحدة، ضمن مستويات متدرجة ؛ فإن نظام الاختبارات التقويمية لانتقال الفتاة من مرحلة إلى أخرى يصبح بغير جدوى، وحتى اختبارات الانتقال من صف إلى آخر تصبح هي الأخرى لا معنى لها؛ إذ تنتقل الطالبة بصورة آلية من مستوى علمي إلى آخر دون اختبارات، على نمط نظام التعليم الإسلامي في السابق ؛ فإن أنظمة التعليم الإسلامي لم تعرف أساليب الاختبارات التقليدية إلا قبل

(١) انظر : أ - زيدان، عبد الكريم . الفصل في أحكام المرأة . ج ٤، ص ٢٥٥ .

ب - مرسي، سيد عبد الحميد . " دور المعلم في التوجيه والإرشاد بالمدرسة الثانوية " . ص ١٠٤ .

ج - حنا، عزيز . " مطالب الوحدة العربية على التعليم " . ص ٢٢٥ .

د - إبيجه، هيلي يزوس . " بدائل - كيف نوفر فرص التعليم للجميع " . ص ١٢٦ - ١٢٧ .

قرنين من الزمان تقريباً،^(١) وحتى الأزهر الشريف كان في فترة من تاريخه يعتبر تعليم الفتاة للتحصيل العلمي فقط، دون اختبارات، أو شهادات، أو إعداد الفتاة لسوق العمل.^(٢)

ورغم الخلاف القائم بين التربويين حول أهمية الامتحانات التقليدية؛^(٣) فإن من السهولة بمكان نقل إجماع الأغلبية على ضرورة إعادة النظر فيها، وإحداث أساليب أخرى للتقويم،^(٤) وهو ما ذهب إليه أيضاً وزراء التربية العرب في اجتماعهم عام ١٩٦٦م بالجمهورية الليبية،^(٥) حيث انطلق الجميع - في نقدهم - من المضار الكثيرة التي يحدثها نظام الاختبارات

(١) مذكور، علي أحمد . منهج التربية الإسلامية - أصوله وتطبيقاته . ص ٤١٧ - ٤١٨ .

انظر أيضاً : أ - بدوي، زكي . التربية الإسلامية التقليدية . ص ١٨ .

ب - العدوي، إبراهيم أحمد . " التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد " .

ص ٢٠ - ٢١ .

(٢) انظر : السنبل، عبد العزيز عبد الله . الأبعاد السياسية لحركة تعليم الكبار - منظور عالمي .

ص ٥٢ .

(٣) انظر : عبد الموجود، محمد عزت وآخرون . أساسيات المنهج وتنظيماته . ص ١٧٠ .

(٤) انظر : أ - شهلا، جورج وآخرون . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٤٣٧ - ٤٣٨ .

ب - النجيجي، محمد لبيب . دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية .

ص ١٢ - ١٣ .

ج - الشيباني، عمر التومي . مقدمة في الفكر التربوي الحديث . ص ٩٧ .

د - النوري، عبد الغني . اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية . ص ١٠٤ .

هـ - القحطاني، سالم علي . " تقويم أسئلة الاختبارات النهائية والأسئلة الوردية في كتب

الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في منطقة أبها التعليمية - دراسة تحليلية " .

ص ٩٠ .

(٥) انظر : حمود، رفيقة . " نصيب الإناث في نظام التعليم في لبنان " . ص ٥٤ .

التقليدية ، وبعض البلاد العربية بالفعل ألغت بعض اختبارات الشهادات العامة، التي تفصل بين المرحلتين الإعدادية والثانوية،^(١) بل إن بعض الدول اتخذت بالفعل قرار إلغاء جميع اختبارات مراحل التعليم العام بالكلية.^(٢)

إن العديد من الدراسات التربوية النظرية والميدانية تشير إلى أن هذه الاختبارات تحطم طموح كثير من الطلبة المبدعين، وتبذد طاقاتهم؛ إذ ليس النجاح في الاختبارات دائماً هو الدليل الوحيد على الفهم والإبداع؛ فإن كثيراً من الطلاب يدركون المعارف ويفهمونها بأساليب أخرى غير المعارف عليها،^(٣) فقد يعجز المتفوق عن التعبير باللغة، فيتفوق عليه الطالب العادي الماهر بها،^(٤) ولهذا يُلاحظ تفوق كثير من متوسطي المستوى العلمي على بعض المبدعين في هذه الاختبارات؛^(٥) لكونها تركز على ناحية التذكر دون المستويات العليا في التفكير مثل: التحليل، والترتيب، والتقويم.^(٦)

كما أن هذه الاختبارات في الواقع التعليمي أصبحت غاية في حد ذاتها، يتوجه إليها الطالب بكليته دون التوجه الصادق إلى العلم،^(٧) فتهدر في

(١) انظر : القذافي، رمضان محمد . " التعليم الثانوي في البلاد العربية " . ص ١٣٢ .

(٢) انظر : المحرر . قطوف ذو القعدة ١٤١٩هـ . ص ٧٦ .

(٣) الفينش، أحمد علي . التربية الاستقصائية . ص ٦٠ - ٦١ .

(٤) دي بونو، إدوارد . تعليم التفكير . ص ٤٥ .

(٥) مانع، سعيد علي . " رعاية التفوق بين الإبداع والذكاء " . ص ٣٦٨ .

(٦) مدكور، علي أحمد . منهج التربية الإسلامية - أصوله وتطبيقاته . ص ٤٢٨ .

(٧) حسين، طه . المجموعة الكاملة . ج ٩، ص ٢٠١ - ٢٠٢ .

سبيلها الأمانة العلمية بالغش والمخادعة والتهديد،^(١) وربما هُدم في سبيلها ركن من أركان الإسلام مثل: الصيام،^(٢) أو الصلاة، بحجة أنه يعوق قدرة الطالب على أداء الاختبار بجدارة، إلى جانب هذه النفرة التي تُحدثها هذه الاختبارات بين الطالب والمعلم من جهة،^(٣) وبين الطالب المتفوق والمادة العلمية من جهة أخرى، حين يُخيّل إليه - من خلال رهبة الامتحانات - أنها في غاية الصعوبة والتعقيد: فيفقد قدرته على اجتياز اختبارها بأمان،^(٤) بل إن مجرد شعور الطالب باحتمال إخفاقه في الامتحان كافٍ لإشاعة الفوضى في حياته العلمية والسلوكية،^(٥) وأما الإخفاق نفسه فقد يكون سبباً كافياً عند بعض التلاميذ لإزهاق الروح، والتخلص من الحياة،^(٦) فيصبح التقييم في حد ذاته بالنسبة للطلاب عقاباً نفسياً مؤلماً.^(٧)

-
- (١) أ - سرحان، الدمرداش عبد المجيد . المناهج المعاصرة . ص ١٤٣ - ١٤٥ .
ب - عسيري، عبد الرحمن محمد، وعبد العزيز حمود الشثري . " الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب - دراسة تطبيقية على الطلبة الجامعيين " . ص ١٤٦ - ١٤٧ .
(٢) انظر : الحامد، محمد . ردود على أباطيل . ج ١، ص ٢١٣ - ٢١٤ .
(٣) انظر : أ - ناصر، إبراهيم . أسس التربية . ص ١٥٩ .
ب - محمود، مجدي أحمد . " العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى " . ص ١٩ و ٢٥ .
(٤) بوزان، توني . استخدم دماغك . ص ١٤٨ .
(٥) أسعد ، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٢٣٢ .
(٦) انظر : شبانة، عبد الفتاح محمد . اليابان - العادات والتقاليد وإدمان التفوق . ص ٣٦ - ٣٧ .
(٧) انظر : أ - عبد الموجود، محمد عزت وآخرون . أساسيات المنهج وتنظيماته . ص ١٦٥ .
ب - السيف، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٢٠٥ - ٢٠٧ .

إن هذا الشعور السلبي الذي تثيره رهبة الامتحانات التقليدية يشترك فيه الجنسان على حد سواء، إلا أن تأثيره في نفوس الفتيات أبلغ وأعظم، وشعورهن بقلقه أشد وأكبر،^(١) رغم أن قلقهن بسبب رغبتهن في إكمال الدراسة والتعليم لا يشكل لديهن خوفاً كبيراً كما هو الحال لدى الذكور،^(٢) إلا أن هذا الشعور القلق عندهن تجاه الاختبارات قد يرجع إلى طباعهن المرهفة، وعاطفتهم الثائرة، وإلى وجود شيء من التداخل في طبيعة وأنواع المسؤوليات الاجتماعية بين الجنسين في الحياة المعاصرة، حين تطابقت أهداف الجنسين التعليمية، وتوحدت مناهجهما، وأساليب تقويمهما، فاتحدت - بناء على ذلك - مشاعرهما .

ومع أن فكرة إلغاء نظام الامتحانات يُبشِّرُ بها في الأوساط التعليمية المعاصرة:^(٣) فإن إلغاء نظام الاختبارات للفتيات لا يعني إلغاء كل أنواع

(١) انظر: أ - موسى، رشاد . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . ص ٢٨١ .

ب - عبد الخالق، أحمد وآخرون . " موضوعات التفكير قبل النوم لدى عينة طلاب جامعة الكويت " . ص ٧٥ - ٧٧ .

ج- العنزي، فريح عويد . " التحصيل الدراسي وعلاقته بالمخاوف المرضية وقلق الامتحان لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت " . ص ١٧٩ - ١٨٢ .

د - حلمي، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٣١٢ .

هـ- العجمي، مها محمد . " العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالإحساء - الأقسام الأدبية " . ص ٤٤ .

(٢) المطوع، محمد عبد الله . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . ص ٣١٥ .

(٣) انظر: ناصر، إبراهيم . أسس التربية . ص ٣٢ - ٣٣ .

أساليب التقويم، فقد يُحتاج إلى بعضها،^(١) إلا أن المجتمع عند حاجته للتقويم لن يعدم طريقة يكشف بها عن مستوى الفتاة، ودرجة تحصيلها العلمي، فلا تكون الامتحانات عامة للجميع، بل للحاجة، وللراغبات في كشف مستوياتهن الخاصة.^(٢)

المتعلق الثالث : الشهادات العلمية :

إن الذعر الذي يُحيم على نظام الامتحانات، ويدفع الطلاب للوقوع في كثير من الانحرافات السلوكية والنفسية، وربما الإجرامية أيضاً، يرجع غالباً إلى ارتباط هذه الامتحانات بالشهادات العلمية، التي تؤهل أصحابها - بالتالي - للوظيفة المهنية، والمكانة الاجتماعية،^(٣) فأصبح الحصول على المؤهل هو الغاية الكبرى من كل الجهود العلمية والتحصيل المعرفي، وأصبحت الشهادة كالمكافأة على قدرة الطالب على الحفظ والاستذكار، فخرج هؤلاء إلى الحياة العملية بغير حصيلة علمية كافية يخدمون بها أمتهم، فكانوا عبئاً اقتصادياً عظيماً على المجتمع الملزم بتشغيلهم، وغيظاً جديداً للأمة المسلمة المنهكة

(١) أنواع التقويم التربوي . انظر : أ - باشموس، سعيد محمد وآخران . التقويم التربوي . ص ١٥٦ - ١٩٩ .

ب - سرحان، الدمرداش عبد المجيد . المناهج المعاصرة . ص ١٣٤ - ١٥٠ .

(٢) انظر : هندي، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ٢٩ .

(٣) أ - الجلال، عبد العزيز عبد الله . تربية اليسر وتحلف التنمية . ص ١٦١ و ١٦٨ .

ب - خلاف، خلاف خلف . " المرأة وتبعات التنمية في المجتمع الإسلامي - نموذج تطبيقي " . ص ٧٣ .

بالأمية،^(١) وتحقق في واقعهم - للأسف - هدف المنصرين من صرف جهود الشباب في الشهوات، حتى لا يتعلم أحدهم إلا ليصيب مزيداً من ملذات الحياة الدنيا وزينتها.^(٢)

لقد تغلب المسلمون الأوائل على هذه المعضلة بالتربية على أن يكون العلم لله تعالى، واستنكار ربطه بالغايات المادية، ومن جهة أخرى بتفريد الإجازة العلمية، وربطها بالشيخ ومادته العلمية التي يقدمها للطالب.^(٣)

وقد تجاوزت بعض الأوساط التعليمية المعاصرة هذه المشكلة بأن تُعطي الشهادات العلمية على الخبرة المعرفية،^(٤) وبعضها تُعطي الإجازات

(١) انظر: أ- الرافي، مصطفى صادق . وحي القلم . ج ١، ص ١٦٢ .

ب- بن نبي، مالك . مشكلة الثقافة . ص ٧٥ - ٧٦ .

ج- النجار، زغلول راغب . أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية . ص ١٦ .

د- عبد الشافي، سعاد محمد . " التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين " . ص ٧٢ .

(٢) انظر : الحاج، خالد محمد . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائص التوحيد . ج ١، ص ٥٢٠ .

(٣) انظر : أ- عبد المهدي، عبد الجليل . " المؤسسات التعليمية والثقافية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي " . ج ٢، ص ٥٦١ و ٥٦٥ .

ب- المقدسي، جورج . نشأة الكليات - معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب . ص ٢٠٨ .

(٤) الجلال، عبد العزيز عبد الله . " دور التربية في التنمية - مدخل إلى دراسة النظام التربوي في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط " . ص ١٤٢ .

العلمية "عن بعد"، من خلال الوسائل التعليمية المفتوحة،^(١) وبعضهم لا يعطي الإجازة إلا لمن طلبها بصورة فردية،^(٢) وبعض المؤسسات لا تشترط أصلاً في قبول الطلاب للمرحلة الجامعية أي وثائق علمية،^(٣) وقد وُجدت بعض المؤسسات التعليمية المعاصرة التي لا تُعطي شيئاً من الوثائق والشهادات، إنما تهدف إلى العلم وحده .^(٤)

إن هذا الفصل بين المؤهل العلمي، وبين العلوم التي تتعلمها الفتاة : يُريح نفسها، فلا تقع في مشكلة الامتحانات، وصراع الإجازات العلمية، بل تنفتح على العلوم بكل قوة، فإذا احتاجت بعض الأوساط العلمية أو الاجتماعية أو الاقتصادية لما يثبت تأهيل الفتاة العلمي، فإن هناك وسائل متعددة يمكن من خلالها إثبات ذلك عند الحاجة،^(٥) فتخضع الطالبة بصورة فردية، وباختيارها الشخصي دون إلزام لأسلوب من أساليب التقويم، الذي يثبت من خلاله مقدرتها لما تُؤهل نفسها له .

(١) انظر : بدر، بدر محمد . " وسائل استفادة المسلمين من الإنترنت " . ص ٢٤ .

(٢) انظر : هندي، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ٢٩ .

(٣) انظر : الرشيد، محمد أحمد . " ملف التعليم الجامعي المفتوح أو التعليم العالي عن بعد " . ص ٢٢٦ - ٢٢٧ .

(٤) انظر : ماكماهون، أرنست . الجامعات الليلية في أمريكا . ص ٩٤ - ٩٥ .

(٥) مقترحات جديدة للتقويم . انظر : أ - الجمالي، محمد فاضل . نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي . ص ١٥٢ - ١٥٣ .

ب - الخطيب، أحمد . " التربية المستمرة - سياستها وبرامجها

وأساليب تنفيذها " . ص ٧٧ .

ج - الصيداوي، أحمد . " التعليم العالي العربي من الواقع إلى

التطور النوعي " . ص ٢٠ - ٢١ .

ب - نظام نعليغ يفصل بين المعرفة العلمية وسوق العمل المهني :

إن الحديث المتقدم في الفقرة السابقة حول المراحل التعليمية، والتقويم التربوي، والشهادات العلمية يصبُّ كُله في المعضلة الاجتماعية الكبرى التي ربطت بوثاق غليظ بين معارف الفتاة العلمية، وبين دورها في سوق العمل المهني، والإنتاج المادي،^(١) حتى صارت دور العلم الحديثة: " مجالاً للتأهيل المهني، ولم تعد النظرة إليها باعتبارها المصادر المعرفية لتثقيف الشخصية، وصقل العقل، والجري وراء المجهول لفك ألغازه، وتفهم كنهه "،^(٢) في حين كان نداء أنصار تعليم الفتاة في أول الأمر هو تحريرها من الجهل، وتأهيلها لدورها الأسري،^(٣) وهو ما وافقهم عليه رجال الفضل المخلصون في ذلك الوقت،^(٤) فما أن تمكَّنت الفتيات من التعليم حتى بدأت الصيحات من جديد بضرورة إسهامهن في التنمية القومية،^(٥) فما إن مضى زمن على هذا

(١) انظر: أ - العكيلي، طارق وعبد المجيد الصوفي . " مستقبل هيكل عمالة المرأة في العراق ودور

تعليم الكبار في إعدادها للإسهام في التنمية " . ص ٧٤ .

ب - شهلا، جورج وآخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٤١٦ .

(٢) أسعد، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٨٠ .

(٣) انظر: أ - حسين، محمد محمد . حصوننا مهددة من داخلها . ص ١٢٨ .

ب - كحالة، عمر رضا . أعلام النساء . ج ٥، ص ٣٢٣ .

ج - الفاخوري، حنا . الموجز في تاريخ الأدب العربي وتاريخه . ج ٤، ص ١١٨ -

١١٩ و ١٢٥ .

(٤) انظر: أبو عمشة، عادل . قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر من ١٧٩٨م - ١٩٤٥م .

ص ٣٥٢ .

(٥) انظر: أ - عبد الخالق، ناصف . " دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية " . ص ١٥ .

ب - العطية، فوزية . الحضارة والتغير الاجتماعي وأثرهما في مساهمة المرأة في التنمية

القومية في منطقة الخليج العربي . ص ١٣٩ .

التوجه حتى أصبحت الدعوة صريحة بلا موارد ضرورة تعليمهن وإعدادهن للعمل المهني،^(١) على طريقة نظام الاجتماع الغربي، الذي يُعد الإناث للمهن الوظيفية كما يُعد الذكور،^(٢) وغدت الفكرة القديمة التي تفصل بين العلم والوظيفة من تناقضات المجتمع غير المعقولة،^(٣) فارتبط مفهوم العلم بالمهنة، والتفوق العلمي بالتشغيل، بحيث كلما زاد علم الفتاة زادت معه احتمالات عملها خارج البيت،^(٤) حتى اضطرت بعض البلاد العربية المحافظة إلى منع الفتيات من الالتحاق ببعض التخصصات العلمية التطبيقية،^(٥) لا لكونها علوماً لا تناسب الفتاة، ولكن خشية من هذا الارتباط بين العلم والوظيفة المهنية، مما يترتب عليه تشغيل الفتيات في مهن لا تليق بهن .

-
- (١) انظر : أ - خطاب، عايدة سعيد . " الانتماء التنظيمي والرضا عن العمل - دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية " . ص ٥٦ .
ب - علوي، علوية . " الاحتياجات التعليمية للمرأة الريفية " . ص ٧١ .
ج - سنقر، صالحة . " التوجيه التربوي المدرسي والمهني للفتيات والنساء في الوطن العربي " . ص ٣٠ .
د - الحفار، إكرام صغير . " المرأة اللبنانية والعمل " . ص ٩٨ .
هـ - المحرر . " توصيات ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية - توجيهات مستقبلية " . ص ١٧٨ .
- (٢) انظر : إيرل، ف . م . علم النفس واختيار المهنة . ص ٧٣ - ٧٤ .
(٣) انظر : أ - النجيجي، محمد لبيب . الأسس الاجتماعية للتربية . ص ١٦٩ .
ب - المطوع، محمد عبد الله . " المرأة والعمل الاجتماعي " . ص ٨٥ .
(٤) انظر : أ - عبد الفتاح، كاميليا . سيكولوجية المرأة العاملة . ص ٤٦ .
ب - الفلاح، نورة . التغيير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط - مجتمع الكويت . ص ٦٨ و ٧٠ .
(٥) انظر : خلاف، خلاف خلف . " المرأة وتبعات التنمية في المجتمع الإسلامي - نموذج تطبيقي " . ص ٧٦ - ٧٧ .

ولقد أدى هذا الأثر التربوي المستمر إلى تدني مكانة المرأة ربة البيت في نظر الفتاة المعاصرة، حتى وإن كانت أعلى تعليماً، ما دام أنها لا تشتغل بالوظائف العامة،^(١) وأخذ المجتمع يُؤهل البنات لما يُؤهل له الأبناء، حتى أصبح التنافس بين الجنسين على المهن والوظائف شديداً، وتداخلت بينهما بعض الصفات الخُلُقِيَّة والسلوكية،^(٢) إلى درجة أن بعض قوانين العمل لم تعد تُراعي الفروق بين الجنسين على الوجه الصحيح،^(٣) حتى صدقت مقولة الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو حيث يقول عن تعليم المرأة الذي لا يراعي خصوصيتها: "إن تربية المرأة تجعلها متصفة بصفات الرجل".^(٤)

ورغم توجه هذا المذهب المفرط، واستفحال أثره في المجتمع فما زال جمع من رجال العلم والفضل،^(٥) وكثير من فئات

-
- (١) انظر: أ - الخولي، محمد . صورة المرأة في وسائل الإعلام وفنون التعبير - قضايا وتوجيهات . ص ٣٢ .
- ب - الأبرش، مها عبد الله . الأمومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة . ج ٢، ص ٧٢٣ - ٧٢٤ .
- ج - المحيميد، خديجة . حركة تغريب المرأة الكويتية . ص ٥٠ .
- (٢) انظر: أ - إسماعيل، محمد . النمو في مرحلة المراهقة . ص ١٠٦ - ١٠٧ .
- ب - ثابت الدين، محمد. " إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط (أساليب) التربية الأسرية - دراسة استطلاعية " . ص ٢٣٦ .
- (٣) الملقى، هيام . المرأة العربية بين التعليم والعمل . ص ١٦ .
- (٤) الأبراشي، محمد عطية . أصول التربية المثالية في أميل لجان جاك روسو . ص ٢٢٩ .
- (٥) انظر: أ - أبو المعاطي، كمال . وظيفة المرأة في نظر الإسلام . ص ١١١ .
- ب - وهبة، توفيق علي . دور المرأة في المجتمع الإسلامي . ص ١٤٣ .
- ج - وافي، علي عبد الواحد . مشكلات المجتمع المصري والعالم العربي وعلاجها في ضوء العلم والدين . ص ٣٢ .
- د - المخزنجي، أحمد . " الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي " . ص ٣٠ .

المجتمع،^(١) خاصة الفئات المتعلمة منهم،^(٢) يرون ضرورة إعادة الأمور إلى نصابها من خلال فصل معارف الفتاة عن سوق العمل المهني، أو تضييقها على الأقل؛ بحيث تتعلم الفتيات كأوسع ما يكون، " لا لكي يصبحن طبيبات، أو محاميات، أو أستاذات، ولكن لكي يربين أولادهن حتى يكونوا قوماً نافعين "،^(٣) بحيث يكون هذا هو الهدف الأساس، وما زاد على ذلك يكون ضمن حد فرض الكفاية الذي لا بد منه .

والمجتمع الياباني حتى اليوم - رغم توسعه في تشغيل النساء - يفرق في مجال التعليم بين الذكور والإناث، فيؤهل الفتيان للكسب والكدرح، ويؤهل الفتيات للأسرة والأمومة،^(٤) ورغم التوسع العلمي في أوروبا، فإن (٧٠٪) من النساء الراشديات ربات بيوت، فلا مهانة في ذلك ولا خسارة؛^(٥) فإن " لكل تحصيل علمي قيمته وأهميته في الحياة، وإنما العبرة في نجاح الفرد في أية ناحية من نواحي الحياة، وليست العبرة في ماهية المهنة التي يجتريها، أو المركز الذي يشغله "،^(٦) فكم من امرأة أمية في الوطن العربي

(١) انظر: محمد، محمد علي . الشباب والمجتمع - دراسة نظرية ميدانية . ص ١٦٤ .

(٢) انظر: أ- حمود، حسن . مشكلات المرأة العربية في التعليم والعمل . ص ٢٥ .

ب - سهيل، إصلاح . قراءات في حضارة التكنولوجيا - التعليم العالي والفتاة السعودية . ص ٢٧ - ٢٩ .

(٣) كاريل، ألكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ٣٣٩ .

(٤) أ - الخنكاري، إبراهيم محمد . جامعة الهواء في اليابان وإمكانية الاستفادة منها في الوطن العربي . ص ٩٢ .

ب - هوايت، ميري . التربية والتحدي . ص ٢٥٦ .

(٥) أحمد، أنيس . النساء المسلمات والتعليم العالي . ص ٨٤ - ٨٥ .

(٦) فريد، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٤٥ . (بتصرف) .

فاقت في إنتاجها الإيجابي كثيراً من المتعلمات والمشتغلات بالوظائف العامة،^(١) فالعبرة برشد التوجه وصحته لا بمجرد العمل أياً كان .

إن الذي يجب أن يعرفه المجتمع المسلم على وجه العموم والمربون على وجه الخصوص: أن الربط التعليمي العام بين معارف الفتاة، وبين الوظيفة المهنية هو نظام غربي، لا يتناسب مع طبيعة نظام الاجتماع الإسلامي،^(٢) بل إن هذا الربط في حد ذاته هدف من أهداف الغزو الفكري الغربي، يسعون بجد لتعميمه في البلاد الإسلامية.^(٣)

ولعل من أبسط الوقائع التاريخية التي تشير إلى صحة مبدأ الفصل بين المعرفة وسوق العمل في حق النساء: أن رسول الله ﷺ لم يستخدم قط امرأة في كتابة شيء من الوحي، أو الرسائل التي بعثها، أو المواثيق والعهود التي أبرمها،^(٤) رغم أن زوجته حفصة،^(٥) وجمعاً من النساء - رضي الله تعالى

(١) النفيسي، عبد الله فهد . العمل النسائي في الخليج - الواقع والمرئجي . ص ١٨ .

(٢) انظر: أ- المودودي، أبو الأعلى . الحجاب . ص ١١٩ - ١٢٠ .

ب - قطب، محمد . منهج التربية الإسلامية . ج ٢، ص ٣٤٩ .

ج - الصيداوي، أحمد . " الغزو التربوي الغربي " . ج ٣، ص ١٤٩ .

(٣) انظر: الأمانة العامة للأمم المتحدة . مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . ص ١١ و ١٩ .

(٤) انظر: أ- التلمساني، تخريج الدلالات السمعية . ص ١٥٩ و ١٧٠ و ١٧٤ - ١٧٦ .

ب- معطي، علي . التاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة في عهد الرسول . ص ٤٢٣ - ٤٢٤ .

(٥) انظر: ابن حجر . الإصابة في تمييز الصحابة . ج ٨، ص ٥١ - ٥٢ .

عنهن - كنّ كاتبات،^(١) فلم يَضيرهن أن كنّ كاتبات قادرات، ثم لا يُستعملن اجتماعياً في مهن كتابية ولا إدارية ؛ إذ العلم النافع في حد ذاته مفخرة للفتاة، وخير لأهل بيتها، وأبنائها في المستقبل .

ومن هنا فإن نظام تعليم الفتاة المسلمة لا يتقيّد بنُظْم معين، لا من جهة المرحلة وأسلوب التقويم والشهادة العلمية، ولا من جهة ما يترتب على ذلك من الربط بين معارف الفتاة العلمية وسوق العمل المهني، إلا بالقدر الذي يحقق للمجتمع فرض الكفاية، بل يتوجه تعليمها بقوة نحو المعرفة النافعة دون حدود أو قيود، أو أهداف مهنية، فيكون تعليماً معرفياً بحتاً .

(١) انظر : البلاذري . فتوح البلدان . ص ٦٦١ - ٦٦٢ .

المعلم الثاني

نظام تعليم فردي

المقصود بنظام تعليم فردي، كونه نظامًا يتعامل مع كل فتاة على حدة، يراعي طبيعة ظروفها الاجتماعية والأسرية، وحدود إمكانياتها وقدراتها العلمية والعملية، فلا يلزمها بنظام التفويج الجماعي، ولا يقيدها بمجموعات طلابية معينة، ولا بأزمة محددة، وإنما يُتيح لها فرصة الاجتهاد الفردي الحر، ضمن حدود ظروفها وإمكانياتها المتاحة، فلا يقعن تحت طائلة الأنظمة والقوانين التعليمية القائمة،^(١) التي لا تراعي - في العادة - حاجاتهن الاجتماعية، وطبائعهن الفطرية .

ومن خلال الفقرات التالية يمكن بيان هذا المعلم بصورة أوضح :

أ- نظام تعليم يراعي طبيعة قدرات الفتاة الذاتية :

إن نظام تعليم الفتاة المسلمة لا يتقيد في نمطه التعليمي بنظام جماعي، أو بمعرفة معينة، أو بسن محدودة، بل يتعامل مع كل فتاة حسب إمكانياتها، وقدراتها الذاتية : العقلية، والنفسية والاجتماعية . وميولها العلمية الخاصة، مراعيًا في ذلك الفروق الفردية بين المتعلمات ؛ فقد أثبتت التجارب جدوى هذا النوع من أساليب التعليم على التحصيل العلمي عمومًا، حتى في العلوم

(١) انظر : حمادة، عبد الحسن ومحمد وجيه الصاوي . " العوامل الكامنة وراء تعثر الطلبة المنذرين بجامعة الكويت - دراسة ميدانية " . ص ٢٢٧ .

التطبيقية،^(١) كما أكّدت دراسات كثيرة أن الطلاب يحققون نجاحاً أكاديمياً كبيراً، ويشعرون بالرضا، ويتمتعون بدرجة كبيرة من الإشباع من العملية التعليمية، إن هم تعلموا بطريقة تراعي مستوياتهم العلمية المختلفة،^(٢) كما أكّدت بعض الدراسات الحديثة المستشرفة للتعليم في المستقبل على أن التعليم عملية فردية، وأن للمتعلم خصوصية وذاتية مستقلة، وأن التربية الإبداعية لا تحصل إلا بمراعاة ذلك في المتعلمين،^(٣) وفي الجانب الآخر تأكد أن التعليم الجماعي الذي لا يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، ويصّبهم جميعاً في بوتقة علمية واحدة: يضر بالعملية التربوية من جهة إهداره لحقوق النخبة المتفوقة، ومن جهة أخرى تضييعه لحاجات الفئة المتعثرة؛ حين وُضع ليتناسب مستواه عادة مع الفئات المتوسطة من الطلاب.^(٤)

إن الطالبة المتخلفة دراسياً لا تستطيع أن تجاري الجماعة، كما أن الطالبة المتفوقة المبدعة لا تستطيع هي الأخرى أن تحافظ على تفوقها مع

(١) انظر: الميهني، رجب السيد. " التحليل البعدي لنتائج التعليم الإفرادي في مجال العلوم " . ص ٨٣ - ٨٨ و ٩٢ .

(٢) أحمد، أحمد عطية . " تجارب بعض الدول الأعضاء بمكتب التربية العربي لدول الخليج في تطوير استراتيجيات التعليم والتعلم " . ص ٢٢ - ٢٣ .

(٣) الحر، عبد العزيز محمد وأحمد عمر الروبي . " إطار نظري مقترح لبناء نسق تعليمي يقوم على الشراكة بين الطالب والمعلم داخل الفصل الدراسي " . ص ٢٧ .

(٤) انظر: أ - الحاج، فائز محمد . الروز النفسي . ص ٣٩٧ .

ب - عاقل، فاخر . الإبداع وتربيته . ص ٢٢ .

ج - فريد، عزيز . علم النفس للمجتمع . ص ٥٥ .

د - أوير، رونيه . التربية العامة . ص ٣٤٦ .

مسايرتها للجماعة؛ لأن قدراتها الفردية في الوسط الجماعي - مهما كانت جيدة - تتبدد ولا تظهر،^(١) فالشخص مهما كان ذكياً فإنه يفقد القدرة على استخدام إمكاناته العقلية بصورة صحيحة متكاملة في مواقفه الجماعية؛ لأن ذكاء الجماعة في العادة أضعف من ذكاء الفرد؛ لهذا يغلب على الأذكاء العمل الفردي،^(٢) كما دلّت على ذلك البحوث،^(٣) حتى إن بعض التربويين،^(٤) من فرط شعورهم بهذه الأزمة التربوية رأوا تقسيم المتعلمين في مجموعات منفصلة، وتوجيههم حسب نبوغهم ودرجة ذكائهم .

ولما كان المتعلمون - ذكوراً كانوا أو إناثاً، أطفالاً أو شباناً - يتباينون في مواهبهم، واستعداداتهم، وقابلياتهم، وسائر صفاتهم الشخصية،^(٥) فإنه لا يمكن لنظام تعليمي - أياً كان - أن يوجد نهجاً تربوياً موحداً يُلائم مختلف هذه القدرات والاستعدادات الطلابية المتباينة، ويراعي اختلاف

(١) أ - دي بونو، إدوارد . تعليم التفكير . ص ٥٤ .

ب - ديكسون، كاثي وأخريان . موهوبون ولكن في خطر . ص ٩ - ١٣ .

(٢) أسعد، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٣) انظر : عاقل، فاخر . الإبداع وتربيته . ص ٣٤ .

(٤) مثل : أ - مجاور، محمد صلاح الدين وفتحي عبد المقصود الديب . المنهج الدراسي - أسسه وتطبيقاته التربوية . ص ١٥٧ .

ب - النوري، عبد الغني . التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة . ص ٣٢ .

(٥) أ - شهلا، جورج وأخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٩٨ - ٩٩ .

ب - الحصري، ساطع . أحاديث في التربية والاجتماع . ص ٤٨ .

طبائعهم وخلفياتهم الشخصية، ومن هنا تظهر أهمية أسلوب تفريد نظام التعليم ؛ بحيث ينطلق المتعلم بصورة فردية، حسب طاقته، وقدراته المتاحة، فلا يؤثر سلباً على غيره، ولا يتأثر بسلبيات غيره، مندفعاً بذاته نحو المعرفة، وبرغبته الصادقة في العلم، فيطور من نفسه بنفسه، وينميها بالوسائل العلمية المتاحة،^(١) وعبر مختلف المؤسسات التعليمية النظامية وغير النظامية؛^(٢) فإن المسلم مطالب في أحواله كلها بأن يتعلم، وأن ينمي نفسه،^(٣) وقد أثبت التجارب أن التعليم يأخذ محله إذا كان الدافع من ذوق المتعلم وحاجته،^(٤) وهذا ما أكّدت عليه بعض الندوات التعليمية المعاصرة.^(٥)

وقد أدرك رجال التربية من سلف الأمة هذه الطبيعة الإنسانية، فعملوا منذ البداية على تفريد التعليم، من جهة السن، ومن جهة المادة العلمية،

(١) أ - الراوي، مسارع وداود ماهر محمد . " التعليم المستمر مدى الحياة - مفهومه - خصائصه - مؤسساته - أنماطه ودوره في تطوير تعليم المرأة في الدول النامية " . ص ١٤٧ - ١٤٨ .

ب - مكتب التربية العربي لدول الخليج . الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج بدول الخليج العربية . ص ٣١ .

(٢) المؤسسات التعليمية غير النظامية . انظر : قرنيح، قمر الدين . " دور تعليم الكبار في تعليم الجماهير من أجل الوحدة العربية " . ص ٩١ .

(٣) دنيا، محمود طنطاوي . أصول التربية . ص ١٦١ .

(٤) بيل، أي . أي . الأسس النفسية في التربية . ص ١٢٦ .

(٥) انظر : قسم المناهج وطرق التدريس . " تقرير عن : ندوة المناهج الدراسية والأوضاع السياسية في المنطقة - نظرة مستقبلية " . ص ٢٤٢ .

وأوقات التعلم، وزمن الالتحاق بالمؤسسة التعليمية، ومصدر منح الإجازة العلمية،^(١) فتعاملوا مع كل طالب على حدة، متجنّبين أسلوب التفويج الجماعي للطلاب،^(٢) في حين لم تدرك المؤسسات التعليمية الغربية هذا الأسلوب التربوي الفريد إلا بعد الحرب العالمية الثانية على يد " سكرنر "،^(٣) فأخذوا بقوة يراعون مسألة السن، وميول الطالب،^(٤) ويشجعون المبادرات العلمية الفردية، إلى أن تحقق لهم التفوق العلمي الذي يعيشونه اليوم،^(٥) حتى

-
- (١) انظر : أ - الشنقيطي، أحمد الأمين . الوسيط في تراجم أدياء شنقيط . ص ٥١٩ .
ب - قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ٣، ص ٣٥ - ٣٩ .
ج - مذكور، علي أحمد . منهج التربية الإسلامية - أصوله وتطبيقاته . ص ٣٧٣ - ٣٧٤ .
د - أحمد، منير الدين . " دور المجالس والحلقات في النظام التربوي الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي " . ج ١، ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .
هـ - المقدسي، جورج . نشأة الكليات - معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب . ص ٧٩ و ١٠٧ - ١٠٨ و ٣٠٦ .
- (٢) انظر : أ - قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ١، ص ٣٨٣ - ٣٨٦ .
ب - مذكور، علي أحمد . منهج التربية - أساسياته ومكوناته . ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .
ج - عبد العال، حسن إبراهيم . " الفكر التربوي عند بدر الدين بن جماعة " . ج ٣، ص ٢٨٨ .
- (٣) انظر : أ - عبد الموجود، محمد عزت وآخرون . أساسيات المنهج وتنظيماته . ص ١١٧ .
ب - البعلبكي، منير، موسوعة المورد . ج ٨، ص ٨٤ .
- (٤) انظر : أ - هندي، صالح ذياب وآخرون . أسس التربية . ص ٣٠ .
ب - زيدان، محمد مصطفى . المدرسة الثانوية العامة . ص ٣٠٠ .
ج - الحصري، ساطع . أحاديث في التربية والاجتماع . ص ١٧ .
- (٥) انظر : ليفه، جورج ورولان موسنييه . موسوعة تاريخ أوروبا العام . ج ٣، ص ١٦٧ .

ظنَّ بعضهم^(١) أن تفريد التعليم نظام تقديمي حديث، لم تكن تعرفه أنظمة التعليم القديمة، متناسين أن أسلوب التفويج الجماعي أسلوب فرضته أنظمة التعليم الحديثة، تحت ضغط الأنظمة السياسية، والتوسع الكمي في أعداد المتعلمين .^(٢)

ولعل أفضل أسلوب لتطبيقات هذا النظام التربوي استخدام أسلوب: "التعليم المصحفي"،^(٣) أو "التعليم المبرمج" : الذي يقوم على أسلوب التعلُّم الذاتي من خلال برنامج مُعد من قبل مختصين، يعرض على الطالب المادة العلمية بصورة منتظمة ومتدرجة، تُقدِّم عن طريق آلة تعليمية، أو منهج مكتوب، تُهيئ للطالب مناخاً للتعلُّم.^(٤)

هذا الأسلوب التعليمي مع كونه ثابت الجدوى، وناجحاً في تحقيق الأهداف التعليمية:^(٥) فإنه مع هذا يُحيي في الفتاة - والمتعلمين عموماً -

-
- (١) مثل : كريم، محمد ومحمد الراوي . في أصول التربية . ص ٢٥٤ - ٢٥٦ .
(٢) انظر : أ - عبد الموجود، محمد عزت وآخرون . أساسيات المنهج وتنظيماته . ص ١١٣ .
ب - فهمي، محمد سيف الدين . التخطيط التعليمي . ص ٣١ .
ج - النحلاوي، عبد الرحمن . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . ص ١٣٢ - ١٣٤ .
د - الراوي، مسارع . " تحليل الأنظمة التعليمية من منظور الوحدة العربية " . ص ٥٠ .
(٣) قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ٣، ص ٨٢ .
(٤) أ - القذافي، رمضان . علم النفس التربوي . ص ١٥٠ .
ب - ببيل، أي . أي . الأسس النفسية في التربية . ص ١٦٠ .
(٥) انظر : أ - عبد الموجود، محمد عزت وآخرون . أساسيات المنهج وتنظيماته . ص ١٤٨ .
ب - القذافي، رمضان . علم النفس التربوي . ص ١٥٤ .
ج - الراوي، مسارع وداود ماهر محمد . " التعليم المستمر مدى الحياة - مفهومه - خصائصه - مؤسساته - أنماطه ودوره في تطوير تعليم المرأة في الدول النامية " . ص ١٤٨ - ١٤٩ .

الاعتماد على النفس، والمسؤولية الفردية تجاه المعرفة،^(١) إلى جانب أنه أقل تكلفة من التعليم النظامي التقليدي، ويتسع لأكثر عدد ممكن من التلاميذ،^(٢) خاصة في الوقت الذي ضعفت فيه إمكانات الأمة التعليمية عن استيعاب جميع المتقدمين إلى التعليم من الشباب المسلم في المرحلتين الثانوية والجامعية،^(٣) وما يمكن أن يصدر عن هؤلاء الشباب - حين يُهملون - من السلبيات السلوكية الخطيرة.^(٤)

إن من الضروري إعادة النظر في أنظمة تعليم الفتاة الحالية؛ لتواكب التوسع الهائل في أعدادهن، وتراعي ميولهن العلمية، والفروق الفردية بينهن، وتستحدث من أساليب التعليم ووسائله المشروعة ما يحقق أهداف تعليم الفتاة في المجتمع المسلم، ويُعدها بصورة أفضل وأكمل للاستفادة من العلوم والمعارف المتاحة بدافع ذاتي، ورغبة منبعثة من الداخل.

ب - نظام تعليم يراعي طبيعة مهام الفتاة الاجتماعية :

وكما يراعي نظام التعليم الفردي قدرات الفتاة، وإمكاناتها الذاتية المتاحة، فكذلك يراعي هذا النظام طبيعة ظروف الفتاة الاجتماعية، التي تنتج

(١) انظر: عبد الدائم، عبد الله . الثورة التكنولوجية في التربية العربية . ص ١٧٩ .

(٢) مذكور، علي أحمد . منهج التربية الإسلامية - أصوله وتطبيقاته . ص ٣٧٥ - ٣٧٦ .

(٣) انظر: أ - قمبر، محمود وآخرون . دراسات في أصول التربية . ص ٢٣٤ .

ب - النوري، عبد الغني . اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية،

ص ١١٩ - ١٢٢ .

(٤) انظر: محمود، مجدي أحمد . " العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة

الكبرى " . ص ١٤ - ٢٠ .

عن الزواج، ونوع المهام الفردية التي تقوم بها، والعمل الأسري المنوط بها؛ فإن نظام التعليم التقليدي يُوقع الفتاة وأسرتها في حرج اجتماعي بين هذه المتطلبات الفطرية والطبيعية للأنثى، وبين تطورها العلمي، واستزادتها المعرفية.

وقد أفرز هذا الحرج الاجتماعي ثلاثة اتجاهات متباينة حول مسألة الزواج، تهدف لمعالجة هذه المعضلة الاجتماعية التعليمية :

الاتجاه الأول : تقديم الزواج على التعليم، فقد مالت كثير من الأوساط الاجتماعية إلى هذا الاتجاه، مقدّمين الزواج على التعليم بصورة مطلقة، فأدّى ذلك إلى تسرّب كثير من الفتيات من التعليم - في الريف والحضر - وفي جميع المراحل التعليمية،^(١) مما دفع بعض الدول لفرض سن

(١) انظر : أ - العيسوي، عبد الرحمن . علم النفس الأسري . ص ٣٦ .

ب- العبيدي، إبراهيم وعبد الله الخليفة . " بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخير زواج الفتيات - دراسة ميدانية " . ص ١٨ .

ج- عوض، جمال بلال . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . ص ٦٩ .

د - فلمبان، وسيمة أيوب . الفاقد التعليمي في الدراسات العليا لطالبات جامعة أم القرى . ص ١٣٨ .

هـ- أبو كليلة، هادية محمد . " مشكلة الإهدار التربوي في الدول العربية من واقع ندوة المسؤولين والخبراء حول : سبل علاج الهدر في التعليم ومقترح لاستراتيجية عربية للحد منها والتغلب عليها " . ص ٢٨٠ - ٢٨٤ .

أدنى للزواج،^(١) ودفع بعض المنظمات المشبوهة^(٢) للترويج لذلك، بحجة تمكين الفتيات من الحصول على حقوقهن التعليمية.

الاتجاه الثاني : وهو عكس الاتجاه الأول؛ حيث تُقدّم هذه الفئة من المجتمع التعليم على الزواج مطلقاً،^(٣) فأدّى هذا الاتجاه إلى ارتفاع سن الزواج عند الفتيات،^(٤) حتى أصبح التعليم سبباً رئيساً في التقليل من فرص الزواج، وظهور العوانس من الفتيات، وطالت - بالتالي - فترة طفولة الفتاة عند أسرتها، ريثما تتمكن من إتمام تعليمها ثم تتزوج،^(٥) فلم يعد يبقى للفتاة المنهكة بأنظمة التعليم الحالية طاقة حيوية يمكن أن تقدمها لأسرتها المرتقبة،

(١) انظر : أ - شهلا، جورج وآخران . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ص ٤٢٠ - ٤٢١ .

ب - مؤمني، حميد . " معالم التغير في بناء الأسرة الإيرانية " . ص ١١٩ .

ج - اللومي، السيد الطيب . " مجلة الأحوال الشخصية وأثرها في تطور المرأة التونسية " . ص ٢٨ .

(٢) مثل : الأمانة العامة للأمم المتحدة . مشروع برنامج عمل المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . ص ٢٧ .

(٣) انظر : أ - الثاقب، فهد الثاقب . " موقف الكويتي من مكانة المرأة في مجتمعنا المعاصر " . ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

ب - الأفندي، مائسة . المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وتعليم المرأة . ص ١٦٩ .

(٤) انظر : أ - ياسين، بوعلي . أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي . ص ٢٠ - ٢١ .

ب - العبيدي، إبراهيم وعبد الله الخليفة . " بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخير

زواج الفتيات - دراسة ميدانية " . ص ١٠ .

ج - ديورانت، ول . قصة الحضارة . ج ٢١، ص ٩٥ .

(٥) انظر : أ - آل نواب، عبد الرب نواب الدين . تأخير سن الزواج . ص ١٤٤ .

ب - الساعاتي، سامية حسن . الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . ص ١١٣ - ١١٦ .

وإلى أهل بيتها في مستقبل حياتها .^(١)

الاتجاه الثالث : حاول هذا الاتجاه أن يجمع بين الاتجاهين المتعارضين، مستخدماً في ذلك وسيلتين إحداهما : الاستعانة بالخدمة، بحيث يكون التعليم في حد ذاته سبباً كافياً لجلب خادمة للبيت، حتى وإن كان الزواج حديثاً،^(٢) وأما الوسيلة الأخرى : فمن خلال تحديد النسل، أو تأخيرها، فقد أصبح وسيلة كثير من الفتيات للعلم،^(٣) حتى غدت الرابطة قوية بين انخفاض خصوبة المرأة، وبين تفرغها للعلم من جهة،^(٤) وبين أمية المرأة، وبين ارتفاع خصوبتها من جهة أخرى .^(٥)

إن هذه المعضلة الاجتماعية باتجاهاتها الثلاثة لا يمكن أن تُحل ضمن طبيعة أنظمة التعليم المعاصرة ؛ فإن لكل اتجاه مبرراته التي يتشَبَّث

(١) الأبرش، مها عبد الله . الأمومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة . ج ٢، ص ٧٢٧ .
(٢) انظر : أحمد، صبيح عبد المنعم . " أثر التنمية على الأسرة المتعلمة في مجتمع الإمارات - دراسة ميدانية على عينة من المتزوجات في جامعة الإمارات العربية المتحدة " . ص ٢٢٦ و ٢٤١ .

(٣) انظر : كيرتي، ميريل . التربية والصراع الاجتماعي . ص ١٢٨ .
(٤) انظر : أ - فريد، زينب محمد . تعليم المرأة العربية في التراث وفي المجتمعات العربية المعاصرة . ص ٧٧ - ٧٨ .

ب - بوتكن، جيمس وآخران . التعليم وتحديات المستقبل - تقرير لنادي روما الدولي . ص ١٤٧ .

ج - الأمم المتحدة . المرأة في العالم ١٩٩٥م - اتجاهات وإحصاءات . ص ٢٠ و ٩٢ .
(٥) انظر : أ - الشافعي، عبد المنعم ناصر . " سرعة الإنجاب عند المتعلمات من النساء المتزوجات في الجمهورية العربية المتحدة " . ص ٦٤ .

ب - جاسم، علاء الدين . " نحو الأمية والتغيير الاجتماعي للمرأة " . ص ٢٤١ .

بها أصحابه - صحيحة كانت أو سقيمة - وسن الشباب المحدودة هي فترة العطاء والإنتاج، وزمن العلم والتحصيل،^(١) والفتاة في هذه السن تحتاج لعلم نافع تُنير به بصيرتها، وتحتاج للزواج للعفة والسكن، وتحتاج أيضاً للإنجاب والقيام بواجب الرعاية الأسرية، وكل هذه المتطلبات العلمية والفطرية والاجتماعية المتنوعة لا بد أن تتحقق للفتاة في وقت واحد تقريباً، وأية محاولة بائسة لدفع بعضها ببعض مصيرها - في الغالب - الإخفاق، مهما تذرع أصحابها بالحجج الواهية، فلن يكون أمام المجتمع سوى نظام التعليم الفردي،^(٢) كحل لهذه المشكلة، يراعي حاجات الفتاة الأسرية، ورغباتها العلمية ضمن نظام مرن مفتوح، لا يطالبها بشيء مما تُطالب به الفتيات ضمن الأنظمة التعليمية التقليدية، وعندها فقط يمكن للفتاة أن تجمع بين هذه الحاجات المختلفة في وقت واحد، وبكفاءة جيدة .

(١) أبو غدة، عبد الفتاح . قيمة الزمن عند العلماء . ص ١١٤ .

(٢) انظر : الراوي، مسارع وداود ماهر محمد . " التعليم المستمر مدى الحياة - مفهومه - خصائصه - مؤسساته - أنماطه ودوره في تطوير تعليم المرأة في الدول النامية " . ص ١٦٧ .

المعلم الثالث

نظام تعليم منزلي

ويُقصد بنظام التعليم المنزلي : ذلك النظام التعليمي الذي يُراعي طبيعة أسلوب الحياة الاجتماعية في الإسلام، من حيث الفصل بين الجنسين، وتوجيه الفتيات إلى الاهتمام بالبيت والذرية، فيعمل هذا النظام على تقديم المعرفة بكل فعاليتها التربوية إلى الفتاة في منزلها، دون الحاجة إلى تكليفها الحضور إلى المؤسسات التعليمية التقليدية ؛ حتى تتمكن من القيام بدورها الاجتماعي والأسري، ولا يفوتها - في الوقت نفسه - تحصيل المعرفة في أعلى درجاتها، وذلك بناءً على التصور الآتي :

أ- نظام تعليم يمنع الاختلاط بين الجنسين في أسلوب تلقى العلم عن المشايخ وأسلوب أدائه للطلاب :

ينطلق تعليم الفتاة من منزلها مستهدفاً أمرين : الأول : الاقتداء بنهج السلف في أسلوب تعليمهم للفتيات، والأمر الثاني : المحافظة على الفتاة من مفاسد الاختلاط المتوقعة في المؤسسات التعليمية الحديثة ؛ فقد ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن تعليم الفتيات كان منفصلاً تماماً عن تعليم الفتيان منذ عهد النبوة وإلى زمن قريب، فمع وجود شيء من المدارس والكتاتيب الخاصة بالفتيات :^(١) فقد كان جُلُّ تعليمهنَّ ينطلق من

(١) انظر : أ - عبد الله، عبد الرحمن صالح. " التعليم في الحجاز في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة ١٨٠٠م - ١٩٢٥م " . ج٤، ص ١٤١٥-١٤١٦ .
ب - حسين، سيد معظم . " مناشدة لإقامة جامعة إسلامية حديثة " . ص ١٣٦ .

المنازل،^(١) فلا علاقة للفتيات بالمدارس العامة، التي غلب عليها الذكور،^(٢) سواء كان ذلك في طلب العلم، أو أدائه؛ لكون الطالب كان مرتبطاً بالشيخ برباط وثيق، بحيث تطول بينهما الصحبة، وربما التصق به، حتى يكون الأقرب إلى مجلسه، ومثل هذا الوضع لا يناسب النساء، لاسيما وأن الطلاب - في الغالب - يرابطون مع المشايخ في سكنات خاصة داخل المدارس؛ بغرض التربية والتهذيب، والتفرغ للعلم،^(٣) وكل هذا محظور على النساء، ولاسيما الشابات منهن.

(١) انظر: أ - الخطيب . تاريخ بغداد . ج ١٤ ، ص ٤٤٢ .

ب - المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥ ، ص ٢٩٢ .

ج - السيوطي . المنجم في المعجم . ص ١١٩ .

د - الغزي . النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل . ص ٣١٨-٣١٩ .

هـ - العمري . الروضة الفيحاء في تواريخ النساء . ص ٢٨٣ .

و - الشناوي ، عبد العزيز . الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها . ج ١ ، ص ٥٨٦ .

ز - الدويش ، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ١٢ ، ص ١٤٥ .

(٢) انظر: أ - الأدهمي، محمد كمال . مرآة النساء فيما حسن منهن وساء . ص ٨٩ .

ب - عبد المهدي، عبد الجليل حسن . المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - دورها في الحركة الفكرية . ج ١ ، ص ٢٨٨ و ٢٤٩ و ٣٥٩ و ٣٩٧ و ج ٢ ، ص ٦ و ٢٢ و ٤٩ و ٥٨ و ٣٠٩-٣٧٦ .

ج - المقدسي، جورج . نشأة الكليات - معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب . ص ٤٣٥ - ٤٧٠ .

(٣) انظر: نفسه . ص ١٠٥ و ١٠٧ و ٣٢١ .

ويمكن فيما يلي بيان مسألتي طلب العلم وأدائه في حياة المرأة المسلمة
في التراث الإسلامي، وذلك على النحو الآتي :

١- أسلوب تلقي نساء السلف العلم عن المشايخ :

كان طلب نساء السلف العلم يتم - في الغالب- عن طريق المنزل
بطرق متعددة:

منها : ما يُنقل من العلوم عن طريق جو الأسرة العلمي العام؛ فإن
كثيراً من العائلات في المجتمع المسلم كانت متفوقة في بعض العلوم، فما إن
يشيع علم في أسرة منها إلا تلقَّه أعضاؤها من الذكور والإناث، حتى العلوم
الطبية،^(١) وربما ورثت إحداهن عن أبيها كتباً علمية انتفعت بها، وتعلمت
منها .^(٢)

ومنها : ما تنقله الفتيات من العلوم عن طريق محارمهن من الرجال :

(١) انظر : أ- السلفي . معجم السُّفر . ص ٨٢ - ٨٣ و ٣٢٠ - ٣٢١ .

ب - المنذري . التكملة لوفيات النقلة . ج ٢، ص ٣٤ و ٤٢ - ٤٣ و ٦٦ و ٩٢ و ١٣٠ و

٢٤٣ - ٢٤٤ و ٢٤٤ - ٢٥٤ و ٢٥٥ - ٢٥٥ و ٣، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ و ٣٢٨ - ٣٢٩ و ٣٢٢ - ٦٣٣ .

ج- البار، محمد علي . " مداواة الرجل للمرأة والمرأة للرجل " . ج ٣، ص ٢٠٣ .

د- المزروع، وفاء عبد الله . " الدور الثقافي للمرأة المسلمة - نساء الأندلس نموذجاً " .

ج ٢، ص ١٣٠ - ١٣٣ .

(٢) انظر : النباهي . تاريخ قضاة الأندلس . ص ١٨٤ .

كالأب،^(١) والجد،^(٢) والعم،^(٣) والزوج،^(٤) فإن غالب الرجال الذين أخذ عنهم النساء العلم في الزمن الأول كانوا من محارمهن،^(٥) فقد كانت الأسرة المسلمة - في كثير من الأحيان - مؤسسة تعليمية كاملة، ومما يشير إلى هذا المعنى ما ذكره السمعاني عن أم شَمَاسَةَ النيسابورية، حيث يقول: "سمعت

(١) انظر: أ - الخطيب . تاريخ بغداد . ج ١٤ ، ص ٤٣٤ .

ب - الذهبي . معجم شيوخ الذهبي . ص ١٥١-١٥٢ .

ج - المنذري . التكملة لوفيات النقلة . ج ٣ ، ص ٢٣٩-٢٤٠ .

د - ابن أبي الوفاء . الجواهر المضئية في طبقات الحنفية . ج ٤ ، ص ١٢٠-١٢٣ .

هـ - السيوطي . المنجم في المعجم . ص ٢٢٥-٢٢٧ .

و - الغزي . النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل . ص ٢٧٦-٢٧٧ .

(٢) انظر: أ - ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري، ج ٣ ، ص ٧٣٠ .

ب - الذهبي . تاريخ الإسلام . ج ١٥ ، ص ٥١٤ ، و ٥٤٢ و ٧٣٤ .

ج - السخاوي . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ج ١٢ ، ص ١٥٧ .

د - الفاسي . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . ج ٨ ، ص ٢٩٥-٢٩٦ .

هـ - السيوطي . المنجم في المعجم . ص ١٠١ و ١٣٣ .

(٣) انظر: أ - ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٧ ، ص ٨٤ .

ب - الذهبي . معجم شيوخ الذهبي . ص ١٩٧ .

ج - ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري . ج ٢ ، ص ١٦٨-١٦٩ .

(٤) انظر: أ - الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٤ ، ص ٢٧٧ .

ب - الذهبي . تاريخ الإسلام . ج ١٥ ، ص ٦٠٦ .

ج - ابن حجر . تهذيب التهذيب . ج ١ ، ص ٣ .

د - ابن العماد . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ج ١٠ ، ص ٥٠٦ .

(٥) انظر: أ - الكاندهلوي . حياة الصحابة . ج ٣ ، ص ٥١٣ .

ب - بالطو، عالية عبد الله . تراجم المحدثات من التابعيات ومروياتهن في الكتب الستة .

ج ١ ، ص ٢٠٣-٢٠٤ .

منها، ومن أبيها، وزوجها، وإخوتها، وأقربائها، عن قريب من عشرين
نفساً" (١).

ومنها : ما أخذته الفتيات عن نساء زمانهن الفضليات، من القريبات
أو غيرهن؛ فقد كانت بعض النساء يتفرغن لأخواتهن يعلمنهن الخير، في
البيوت أو في دور خاصة بهن،^(٢) حتى إن غالب ما نقلته التابعيات من
مرويات الكتب الستة - دواوين الإسلام - كان عن طريق أخواتهن من
الصحابيات رضي الله عنهن.^(٣)

ومنها : ما يقوم به بعض المحارم من إحضار بناتهم وزوجاتهم إلى
مجالس العلماء، فيسمعوهن العلم، ويسمعون معهن، ويشاركون في الخير.^(٤)

-
- (١) السمعاني . التحبير في المعجم الكبير . ج ٢ ، ص ٢٣٠ .
(٢) انظر : أ - التلمساني . نفح الطيب . ج ٤ ، ص ٢٩١ .
ب - ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري، ج ٣ ، ص ٨١٩ و ٨٩٨ .
ج - الذهبي . تاريخ الإسلام . ج ١٤ ، ص ٣٨ و ٣١٤ - ٣١٥ و ج ١٥ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤
و ٥٨٩ .
د - المنذري . التكملة لوفيات النقلة . ج ١ ، ص ١٢٠ .
هـ - سزكين، فؤاد . تاريخ التراث العربي - الشعر . ج ٥ ، ص ٨٧ .
و - الحبشي، عبد الله محمد . معجم النساء اليمنيات . ص ١٥٤ - ١٥٥ .
ز - أحمد، أحمد عبد الرزاق . الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى - العلوم العقلية .
ص ٢٠ .
(٣) انظر : بالطو، عالية عبد الله . تراجم المحدثات من التابعيات ومروياتهن في الكتب الستة . ج ١ ،
ص ٢٠٠ - ٢٠١ .
(٤) انظر : أ - ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري . ج ٢ ، ص ٤٧٧ و ٥٦٤ .
ب - الذهبي . تاريخ الإسلام . ج ١٥ ، ص ٢٦٤ .
ج - المنذري . التكملة لوفيات النقلة . ج ٢ ، ص ١٤ - ١٥ و ١٣٦ .
- ١٣٣ -

ومنها: ما كان عن طريق جلب المؤدبين إلى البيوت لتعليم البنات والجواري تحت إشراف الأسرة ؛ حتى لا يختلطن بالأولاد في الكتائب،^(١) فهذه أم الحسن، فاطمة (ت ٧٣١هـ) بنت علم الدين، أبي محمد البرزالي، سمعت من أكثر من مائة وخمسين عالماً، قال أبوها عن حالها: " تزوجت نحو خمس سنين، ولم تخرج من البيت " .^(٢)

لقد أثبت أسلوب التعليم المنزلي غير المختلط جدواه، وفائدته العلمية العظيمة؛ فقد خرج أعداداً من النساء العالمات الفضليات ممن برزن في كثير من العلوم والمعارف،^(٣) وأولهن السيدة عائشة رضي الله عنها، فقد بلغت ما بلغت من علو المكانة العلمية عن طريق المنزل، فهي المأمورة به شرعاً،^(٤) وكذلك العالمة الفاضلة الكاتبة فخر النساء، شهدة (ت ٥٧٤هـ)، بنت أبي نصر، أحمد الدينوري التي انطلقت في تعلمها من البيت وعمرها ثماني

(١) انظر: أ - قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ١، ص ٢٢٨ .

ب - أحمد، منير الدين . تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري . ص ٨١ .

ج - عباس، إحسان . " التعليم في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع " . ج ١، ص ١٩١ .

د - العاملي . زينب علي . الدر المنثور في طبقات ربات الخدور . ص ٥٩٨-٦٠٢ و ٦٨٢-٦٨٣ .

(٢) ابن الجزري . تاريخ ابن الجزري . ج ٢، ص ٤٧٧ .

(٣) انظر: أ - شلي، أحمد . التربية الإسلامية - نظمها - فلسفتها - تاريخها . ص ٣٣٣ .

ب - قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ٣، ص ٤٠-٤١ .

(٤) انظر: سورة الأحزاب : ٣٣ .

سنوات، حتى أصبحت مسندة أهل العراق،^(١) وهذه أيضاً العابدة الزاهدة فاطمة (ت ٥٧٣هـ)، بنت نصر العطار البغدادية، التي يقول عنها أخوها: "إنها ما خرجت من البيت في عمرها إلا ثلاث مرات"،^(٢) ويقول الحافظ الضياء عن زوجته العاملة آسية (ت ٦٣٣هـ)، بنت الشهاب محمد بن خلف بن راجح: "كانت عندي أربعين سنة وثلاثة أشهر، لم تدخل حماماً،^(*) ولا دخلت المدينة، وكنت أخذتها بذلك فأطاعتني، وكانت تؤثرني على نفسها، وقد سُمع عليها بالإجازة عن جماعة"،^(٣) وكذلك الشيخة فاطمة الزهراء بنت محمد الإدريسي، حفظت القرآن، وجمعاً من الكتب في الحديث والفقه، وبعض العلوم الأخرى، ولم تبرح منزلها،^(٤) فلم يمنع هؤلاء الفضليات أن كنَّ مرتبطات بالبيوت أن يتعلمن العلم، ويبلغنه للطلاب.

٢- أسلوب أداء نساء السلف العلم للطلاب :

هذا الوصف المتقدم لأسلوب أخذ الفتيات - والنساء عموماً - العلم في الزمن الأول: يعطي صورة واضحة عن نهج التعليم المنزلي الذي سلكه نساء السلف، أما أداؤهن هذا العلم، فما كان ليخرج عن النهج نفسه الذي

(١) انظر: أ- الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٢٠، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .

ب- أبو عبيد . الأموال . ص ١٠ .

ج- عبد المطلب، رفعت فوزي . العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة، ص ٩ .

(٢) الذهبي . تاريخ الإسلام . ج ١٢، ص ٥٢٦ .

(*) يعني الحمامات العامة، التي كانت معروفة في ذلك العصر، والتي ورد في السنة النهي عن دخولها .

(٣) نفسه . ج ١٤، ص ١٠٢ .

(٤) المقدم، محمد أحمد . عودة الحجاب . ج ٢، ص ٢٩٤ .

سلكنه في زمن الطُّلب، فقد كان غالب أدائهن العلم في البيوت أيضاً منذ عصر الصحابة،^(١) والتابعين،^(٢) وما بعده من الأزمنة إلى عهد قريب،^(٣) حتى إن بعضهن كنَّ يكتبن الفتوى العلمية، ويوقَّعن عليها، ثم تصدر من بيوتهن إلى السائلين عن طريق محارمهن،^(٤) وربما أَلقت إحداهن الدرس من وراء حجاب،^(٥) كل ذلك يتم في غاية السُّرِّ والأدب، بعيداً عن الخلطة المشينة، والتبرج، والبروز .

وقد أشكل على بعض الباحثين المعاصرين^(٦) استيعاب هذا المنهج في أسلوب أخذ الرجال عن النساء في المنازل، ومن وراء حجاب، حتى أضافوا على النصوص المحكمة الوجيزة، المنقولة من كتب السلف إضافات من

-
- (١) انظر : ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٨، ص ٢١١ .
(٢) انظر : المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٢٤، ص ٤١٤ .
(٣) انظر : أ - ابن الجزري . النشر في القراءات العشر . ج ١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠ .
ب - ابن القاضي . درة الحجال في أسماء الرجال . ج ١، ص ٢٧٨ .
ج - ممدوح . تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع . ص ١٠١ - ١٠٢ .
(٤) انظر : ابن أبي الوفاء . الجواهر المضئية في طبقات الحنفية . ج ٤، ص ١٢٠ و ١٢٣ .
(٥) انظر : التونجي، محمد . معجم أعلام النساء . ص ١٤٣ .
(٦) مثل : أ - شلبي، أحمد . التربية الإسلامية - نظمها - فلسفتها - تاريخها . ص ٣٣٦ .
ب - الشيباني، عمر التومي . من أسس التربية الإسلامية . ص ٥٥٠ - ٥٥٣ .
ج - عبد الدائم، عبد الله . التربية عبر التاريخ . ص ٢٢٥ .
د - بغدادي، عبد الله عبد المجيد . الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية . ج ١، ص ٣٢ - ٣٣ .
هـ - قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ٣، ص ٤ - ٤٨ و ١١٧ - ١١٩ .
و - أفلانية، المكِّي . النظم التعليمية عند المحدثين في القرون الثلاثة الأولى . ص ١٤٣ .
ز - قدورة، زاهية . عائشة أم المؤمنين . ص ٦١ .

تصوراتهم ومشاعرهم الخاصة، تفيد بروز النساء للرجال في حلق كبيرة عظيمة، يحاضرن الجماهير في المساجد ودور العلم، تماماً كما يفعل الفقهاء من الرجال، وربما زعم بعضهم: ^(١) تخفهن من الحجاب، وجلوسهن على كراسٍ في رؤوس الحلق، التي حفها الرجال والنساء من كل جانب، في هيئات لا تتناسب مع طبيعة الحياة الاجتماعية المحافظة في ذلك الزمن .

وعند التَّحَقُّق من هذه النصوص، والرجوع بها إلى مصادرها الأصلية، لا يجد الباحث شيئاً من هذه المبالغات الخيالية، ^(٢) التي أضافها هؤلاء الباحثون خطأ منهم، بسبب التقليد، أو الاعتماد على مراجع ثانوية أو أجنبية غير أصلية، إلا نصّاً واحداً - في حد علم الباحث - يُفيد جلوس التابعية أم الدرداء الصغرى - رحمها الله - للطلاب في حلقة علم بجامعة دمشق زمن خلافة عبد الملك بن مروان، ^(٣) وعند التحقق من الموقف انّضح أنها كانت من القواعد من النساء، حتى إنها كانت تتوكأ على عبد الملك حتى يأتي بها صُفَّة النساء، بعد أن تجالسه في مؤخرة المسجد، ^(٤) ومع كل هذا فقد كانت في غاية السُّرِّ والحجاب، تتكلّف ذلك تكلُّفاً، رغم أنها كانت معذورة لكبر السن . ^(٥)

-
- (١) مثل : أ - عيسى، أحمد محمد . " المرأة والحياة العلمية في العصور الوسطى " . ص ٧٩ - ٨٢ .
ب - شعراني، أمان . " تربية المرأة في الإسلام " . ص ٢٣ - ٢٥ .
- (٢) انظر : أ - ابن خلكان . وفيات الأعيان . ج ٢، ص ٤٧٧ - ٤٧٨ وج ٥، ص ٤٢٤ .
ب - الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٥، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ وج ١٠، ص ١٠٦ - ١٠٧ .
ج ٢٠، ص ٥٤٢ - ٥٤٣ .
- (٣) انظر : ابن كثير . البداية والنهاية . ج ٩، ص ٤٧ .
- (٤) انظر : الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٤، ص ٢٧٩ .
- (٥) انظر : المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٣٥، ص ٣٥٦ .

وكذلك التابعة حفصة بنت سيرين - رحمها الله - كانت تتكلم عن الثقب إذا دخل عليها الرجال في بيتها للعلم ، رغم أنها كانت - هي الأخرى - من القواعد من النساء،^(١) وهكذا كان نهج نساء السلف رضي الله عنهن .

ومن شواهد التاريخ الإسلامي على صحة هذا التوجه: استنكار التابعي الجليل هشام بن عروة بن الزبير- رضي الله عنهم - على ابن إسحاق، لما بلغه أنه يروي عن زوجته فاطمة بنت المنذر، حيث حلف قائلاً: " تحدث ابن إسحاق عن امرأتي فاطمة بنت المنذر، والله إن رآها قط"،^(٢) ثم قال الذهبي معلقاً على هذا الخبر: "هشام صادق في يمينه، فما رآها، ولا زعم الرجل أنه رآها، بل ذكر أنها حدثته، وقد سمعنا من عدة نسوة وما رأيتهن"،^(٣) فابن إسحاق سمع من فاطمة، وأخذ عنها، إلا أنه - مع ذلك - لم يرها، فقد كان الستر مُسبلاً بينهما، وهذا النوع من السماع مقبول عند العلماء، لا قدح فيه، ولا مطعن عليه،^(٤) وهو النهج الذي سلكه من أخذ العلم من الصحابة والتابعين عن السيدة عائشة - رضي الله عنها - في العصر الأول.^(٥)

ومن الشواهد أيضاً على صحة هذا المذهب عند السلف قول ابن

(١) انظر: ابن الجوزي . صفة الصفوة . ج ٤، ص ٢٤ .

(٢) المزي . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . ج ٢٤، ص ٤١٤ .

(٣) الذهبي . سير أعلام النبلاء . ج ٧، ص ٣٨ .

(٤) المقرئ . المفقى الكبير . ج ٥، ص ٣٠٤ .

(٥) انظر: الأنصاري . فتح الباقي بشرح ألفية العراقي . ص ٣١٧ - ٣١٨ .

حجر في ترجمة شيخته رقية (ت ٨٣٠هـ) بنت الشيخ شرف الدين محمد، حيث يقول : " فلما كان في سنة سبع وعشرين، حضرت عندهم في محاكمة، فرأيتها تامة القامة، مستوية العقل، وذكر لي أهلي أنه لم يظهر عليها الكبر، وأن أكثر ما يمكن أن يكون سنّها ما بين الستين والسبعين، فتوقفت في الرواية عنها لذلك "،^(١) يعني أنها كانت مستترة تماماً، فما عرف سنّها إلا من جهة أهله .

وقد ذكر السخاوي أيضاً في أخبار شيخاته أشياء منها قوله في إحداهن من ازدحم عليها الطلاب : " كنت ممن حمل عنها قديماً أشياء قليلة استغناء عنها، خصوصاً وقد كانت على نمط كثير من العجائز في عدم التحجّب ونحوه، ثم حسن حالها، وقرأت عليها سائر ما وقفت عليه "،^(٢) ولما ذكر براعة خديجة بنت علي بن عمر الأنصارية في الكتابة، واستخلاص الخطوط قال: " حسبما أخبرني به ولدها " .^(٣)

وأما في مسألة الإجازة العلمية، حين يأخذها الرجل عن المرأة ، فيقول ابن حجر في ترجمة ملكة (ت ٨٠٢هـ) بنت الشرف عبد الله المقدسية : " أجازت لي، ولم يتفق لي لقاءها " ،^(٤) وكذلك قول زكي الدين عبد العظيم المنذري عن بعض من أخذ عنهن الإجازة العلمية، حيث يقول عن أمة العزيز نهاية بنت أبي المواهب المقرئ: " حدثت، ولنا منها إجازة،

(١) ابن حجر . المجمع المؤسس للمعجم المفهرس . ج ١، ص ٥٩٤ .

(٢) السخاوي . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . ج ١٢، ص ١٣١ .

(٣) نفسه . ج ١٢، ص ٢٩ .

(٤) ابن حجر . المجمع المؤسس للمعجم المفهرس . ج ٢، ص ٥٧١ - ٥٧٢ .

كتبت بها إلينا من بغداد"،^(١) وقال في حديثه عن خديجة بنت أبي طاهر السلفي الأصبهانية الأصل، المتوفاة بالإسكندرية: "لم أسمع منها، ولنا منها إجازة"،^(٢) وقال عن أخرى: "لنا منها إجازة، كُتبت لنا عنها من بغداد"،^(٣) ثم ذكر أخريات من نيسابور، ودمشق، وهمذان، كلهن كتبن له إجازات علمية دون لقاء مباشر،^(٤) فهذا الأسلوب في الحصول على الإجازة العلمية دون لقاء كان أمراً معروفاً عند المحدثين من السلف منذ القديم، لا يشترطون اللقاء المباشر بين الطالب والشيخ، وهي نوع من أنواع التحمل عندهم، يكفي فيها الإذن مشافهة، أو كتابة عن بعد، لا يُشترط لها القراءة المباشرة من كل طالب على الشيخ، بل لو قرأ أحدهم في المجلس، بحضور الشيخ، والبقية يسمعون: كانت قراءة للجميع، ولو أتى الطالب بنسخة مكتوبة مثل نسخة الشيخ فأجازته فيها: صحت الإجازة، وحتى كتب المشيخات، التي يذكر فيها المؤلف شيوخه الذين أخذ عنهم العلم: لا يُشترط لها - هي الأخرى - اللقاء المباشر، فليس كل من ذكرهم المؤلف يكون قد التقى بهم.^(٥)

(١) المنذري . التكملة لوفيات النقلة . ج ٣، ص ٣٢٢ .

(٢) نفسه . ج ٣، ص ١٨٧ .

(٣) نفسه . ج ٣، ص ٢٣١ .

(٤) انظر : نفسه . ج ٢، ص ٤٥٣ وج ٣، ص ٢٩ و ٣٩٧ .

(٥) انظر : أ - السمعاني . التحير في المعجم الكبير . ج ٢، ص ٢٣٩ و ٢٤٥ .

ب - الأعظمي، محمد ضياء الرحمن . معجم مصطلحات الحديث ولطائف الأسانيد . ص ٨ و ٤١٨ .

ج - الخميس، عبد الرحمن إبراهيم . معجم علوم الحديث النبوي . ص ١١ و ٢١٨ .

د - التونجي، محمد . المعجم المفصل في الأدب . ج ١، ص ٣٣ .

هـ - المقدسي، جورج . نشأة الكليات - معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب . ص ١٦٢ .

وبناء على ما تقدم تتضح صورة أخذ الرجال العلم عن النساء، فالمسألة لا تتعدى كونها إجازة علمية عن بعد، دون لقاء، أو احتكاك مباشر، ولو حصل شيء من اللقيا كان على نهج ما وصفه أبو عبدالله السبتي - رحمه الله - في قراءته على أم الخير فاطمة البطائحي، حين قدمت إلى الحجاز للحج والزيارة، فقرأ عليها بالمدينة المنورة عند الحجرة النبوية، فقال: " قلت : أخبرك - رضي الله عنك - الحسين بن المبارك بن محمد الزبيدي، بسماعك عليه؟ فأشارت أن: نعم " (١).

لقد كانت طبيعة حياة السلف الأولى واضحة المعالم في قيام عالم للرجال وآخر للنساء، وكان الاختلاط بينهما يحصل في أضيق الحدود، دون شعور بالمذمة أو التشدد؛ لكونها الحياة الطبيعية للمجتمع المسلم في ذلك الوقت، كما تناقلها الخلف عن السلف.

ولقد كان حرص التربويين من رجال السلف شديداً في مسائل الفصل بين الجنسين،^(٢) خاصة في تولي تعليم الذكور للإناث؛^(٣) لكون

(١) السبتي . ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة من الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة . ج ٥، ص ٢١ - ٢٢ .

(٢) انظر : أ - البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨٣٢)، ج ١، ص ٢٩٦ .

ب - ابن جماعة . تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم . ص ٢٢٩ .

ج - ابن سحنون . آداب المتعلمين . ص ٣٦١ .

د - القابسي . الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين . ص ٣١١ .

(٣) انظر : أ - النووي . المجموع شرح المهذب . ج ١٦، ص ٣٤٩ .

ب - الخطاب . مواهب الجليل . ج ٣، ص ٤٠٥ .

ج - ابن عبد ربه . العقد الفريد . ج ٥، ص ١٧١ .

النساء عورة، والشريعة مليئة بالنصوص التي تفيد بلزومهن بيوتهن، والكف عن الخروج إلا للحاجة،^(١) فإذا احتجن إلى العلم خارج البيوت اجتمعن في المساجد مع شيخاتهن في حلق علمية منفصلة تماماً عن حلق الرجال،^(٢) كما كُنَّ يجتمعن في صُفَّة النساء زمن النبي ﷺ،^(٣) أو ربما تفرَّغ العالم لهن خاصة يحدِّثهن على حدة، بعيداً عن الاختلاط بالرجال،^(٤) فإذا قامت الحاجة للجمع بين الرجال والنساء عند أحد الشيوخ، في حلقة علمية واحدة، أو أراد الرجال الأخذ عن النساء كان الحجاب السَّاتر يفصل بين الفريقين،^(٥) يقول ابن الحاج في الإخبار عن مسائل تلقي العلم بين الذكور والإناث: "مضى فعل السلف على أن زوجة العالم تبلغ عنه أحكام الشرع للنساء عموماً، ولبعض الرجال

(١) انظر: أ- ابن خزيمة . صحيح ابن خزيمة . ج ٣، ص ٩٢ . (حديث حسن) .

ب- ابن عبد البر . التمهيد . ج ٢٣، ص ٣٩٩ - ٤٠٠ .

ج- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤، ص ١٧٩ و ٢٢٧ .

(٢) انظر: أ- وكيع . أخبار القضاة . ج ٢، ص ٥ .

ب- ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ٥، ص ١٤٧ .

ج- الكتاني . التراتيب الإدارية . ج ١، ص ٥٤ .

(٣) انظر: أحمد . المسند . ج ١٨، ص ٤٤٠ . (إسناده صحيح) .

(٤) انظر: أ- السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . ج ١، ص ١٨٧ .

ب- أحمد، مهدي رزق الله . حركة التجارة والإسلام والتعليم الإسلامي في غربي أفريقية

قبل الاستعمار وأثارها الحضارية . ص ٦٦٣ .

(٥) انظر: أ- ابن ناصر الدين . المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين . ص ١١-١٢ .

ب- الشيزري . نهاية الرتبة في طلب الحسبة . ص ١١٠ .

ج- علوان . أحكام النظر . ص ١٥٢ .

د- الغزي . الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة . ج ١، ص ٢٩٣ .

خصوصاً من وراء حجاب، كما هو معلوم في مخاطبة النساء للرجال.^(١)

ومن هنا فليس هناك بروز في المجالس المختلطة، أو محاضرات جماهيرية عامة، كما وصف بعض الباحثين المعاصرين، بل إن هذا مما تُذمُّ به المرأة الصالحة، فضلاً عن العالمة الفاضلة التقية، يقول القاضي أبو بكر بن الطيب: "إن المرأة لا يتأى منها أن تبرز إلى المجالس، ولا تخالط الرجال، ولا تفاوضهم مفاوضة النظر للنظر؛ لأنها إن كانت فتاة حُرِّمَ النظر إليها وكلامها، وإن كانت متجالَّة بَرِّزَة:^(٢) لم يجمعها والرجال مجلسٌ تزدهم فيه معهم، وتكون منظره لهم، ولم يفلح قط من تصوّر هذا، ولا من اعتقده"^(٣)، بل إن بعض السلف ذهب إلى أبعد من هذا فقد استنكر ابن تيمية على الفقيهة فاطمة (ت ٧١٤هـ) بنت عباس بن أبي الفتح مجرد صعودها المنبر لوعظ النساء،^(٤) فضلاً عن أن تبرز للرجال وتخالطهم.

ب- نظام تعليج يفصل بين الطلاب والطالبات في دور العلم :

بعد الحديث عن أسلوب تلقي وأداء نساء السلف العلم: يتوجه الحديث هنا إلى منهج السلف في الفصل بين الطلاب والطالبات من الجنسين في دور تلقي العلم؛ لما فيه من المصلحة العامة والخاصة، فقد أثبت الواقع

(١) ابن الحاج. المدخل. ج ١، ص ٢٧٦.

(٢) متجالَّة بَرِّزَة: هي المرأة الكهولة التي لا تحتجب احتجاب الشابات. انظر: ابن منظور. لسان العرب. ج ٥، ص ٣١٠. (برز).

(٣) ابن العربي. أحكام القرآن. ج ٣، ص ٤٨٣.

(٤) الصفدي. أعيان العصر وأعيان النصر. ج ٤، ص ٢٨-٢٩.

المحلي والعالمي صحة مذهب السلف ورجحانه على مذهب بعض المعاصرين في مسألة ضرورة الفصل التام والكامل بين الجنسين في دور العلم، حتى إن بعض الدول الغربية المعاصرة بعد مضي مائة عام تقريباً من بداية تجربة الاختلاط في التعليم: تتوجّه بعض مؤسساتها التعليمية - بطريقة غريبة - نحو هذا المذهب الإسلامي، وتشجع عليه،^(١) وتُنشئ بالفعل مئات المؤسسات التعليمية غير المختلطة من: جامعات، وكليات، ومعاهد، ومدارس،^(٢) يرجعون إلى ما كانوا عليه في بداية القرن العشرين الميلادي؛ فقد كان في الولايات المتحدة الأمريكية (٣٣٠) معهداً، منها (١٢٧) معهداً غير مختلط،^(٣) وفي فرنسا عام ١٨٨٦م كان التعليم الابتدائي يفصل بين الجنسين.^(٤)

-
- (١) انظر: أ - بدران إبراهيم ومحمد فارس . موسوعة العلماء والمخترعين . ص ٣٥ و ٢٦٩ .
 ب - كحالة، عمر رضا . جولة في ربوع التربية والتعليم . ص ٢٢١-٢٢٢ و ٢٤٧ .
 ج - الهاشمي، محمد علي . شخصية المرأة المسلمة . ص ٥٦-٥٧ .
 د - الوزان، عدنان محمد . موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام وسماتها في المملكة العربية السعودية . ج ٥، ص ٤٦١ .
 هـ - البيحي، فهد عبد الرحمن . " عمل المرأة السعودية في المجال الصحي وموقف الأوساط الدينية منه " . ج ٦، ص ٤٦٥-٤٦٨ .
 و - إنيدجار، باتريك . " حوافز أمريكية للفصل بين البنين والبنات في المدرسة " . ص ١ .
 (٢) انظر: أ - العبد الكريم، فؤاد عبد الكريم . العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية . ص ٢٢٩ .
 ب - دليل أمريكا وكندا الثقافي . ص ١٦٦ و ٢١٥ و ٣١٤ و ٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢٣ و ٣٢٥ و ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٣ و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ٣٧٩ .
 (٣) المحرر . " نظام المعارف في الولايات المتحدة " . ص ٣٥٠ . (نُشر المقال عام ١٣٤١هـ) .
 (٤) المحرر . " نظام المعارف في فرنسا " . ص ١٥١ . (نُشر المقال عام ١٩٢٣م) .

لقد انطلقوا حديثاً نحو هذا المذهب المحافظ مندفعين بمآسي واقعهم المرء، وما خلفه من المفاصد الأخلاقية الكثيرة،^(١) وتدهور المستوى العلمي عند كثير من التلاميذ،^(٢) إضافة إلى الحرج داخل الفصل الدراسي، الذي يحدثه الاختلاط بين الجنسين،^(٣) إلى جانب أن المنهج في نظام التعليم المختلط يركّز على المعلومات المشتركة بين الجنسين، ولا يراعي خصوصية كل جنس، وحاجاته العلمية الخاصة،^(٤) وفي الجانب الآخر فقد أثبت نظام التعليم غير المختلط نجاحه وتفوقه، والتجربة السعودية الحديثة شاهدة على ذلك،^(٥) بل وبعض التجارب الغربية الحديثة في: أمريكا، وبريطانيا، وألمانيا،

(١) انظر: أ - مسن، بول وآخرون . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ص ٥٠٢-٥٠٣ .

ب - بيرج، أندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١٦٨ .

ج - إيفانز، سارة . م . الحرية ونضال المرأة الأمريكية . ص ٢٢٥ .

(٢) انظر: أ - كحالة، عمر رضا . النسل والعناية به . ج ٢، ٢٦٣-٢٦٤ .

ب - عاقل، فاخر . علم النفس التربوي . ص ١٠٤ .

ج - بيرج، أندريه . التربية الجنسية عند الولد . ص ١٧٦ .

د - بيوشامب، إدوارد . التعليم الياباني والتعليم الأمريكي - دراسة مقارنة . ص ٢٦ .

(٣) انظر: أ - الحمدان، جاسم محمد وعادل عبد الوهاب الشرف " بيئة القاعات الدراسية من وجهة

نظر طلبة كلية التربية بجامعة الكويت " . ص ٦٢ و ٧٧ .

ب - آل مشرف، فريدة عبد الوهاب . " مشكلات طلبة جامعة صنعاء وحاجاتهم الإرشادية

- دراسة استطلاعية " . ص ٢٠٣ .

(٤) عواشرية، السعيد . " الأسرة الجزائرية إلى أين؟ " . ص ١٢٠ .

(٥) انظر: أ - النقيب، عبد الرحمن عبد الرحمن . دليل مستخلصات الرسائل الجامعية في التربية

الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية . ص ٣١٩ - ٣٢٥ و ٤٩٩-٥٠٣ .

ب - العجلان، محمد إبراهيم . " تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية بين الأصالة

والمعاصرة - جامعة الإمام أئموذجا " . ج ٦، ص ٣٢٣-٣٦٢ .

والسويد، هي الأخرى تشهد بنجاح هذا النظام المحافظ.^(١)

وأما مذهب الاختلاط في المراحل التعليمية الدنيا فلا يصح أيضاً على مذهب التربويين من السلف؛^(٢) فإن البلوغ المبكر قد يحصل للفتاة في سن الثامنة،^(٣) وقد يحصل للفتى في سن العاشرة،^(٤) خاصة بعد أن تناقص في هذا الزمن سن البلوغ عند الجنسين،^(٥) فهؤلاء الشباب هم أخطر ما يكون على الفتيات، خاصة وأنهم لفرط الشهوة في هذا السن،^(٦) كثيراً ما يقعون في الفواحش، حتى إن بعض الدراسات أثبتت أنهم من أكثر المترددين على دور البغاء،^(٧) إلى جانب أن الجنوح عند المنحرفين منهم يزداد في هذا العمر.^(٨)

وعلى فرض تأخر سن البلوغ فإن النشاط الجنسي عند الأطفال من

(١) انظر: العبد الكريم، فؤاد عبد الكريم . العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية . ص ٢٣٧-٢٣٩ .

(٢) انظر : أ - ابن سحنون . آداب المعلمين . ص ٣٦١ .

ب - القاسبي . الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين . ص ٣١١ .

(٣) الخضري، ليلي ومواهب عياد . رعاية الأم والطفل . ص ٥٠ .

(٤) قطب، محمد علي . أولادنا في ضوء التربية الإسلامية . ص ٩١ .

(٥) انظر : أ - منصور، محمد جميل وفاروق عبد السلام . النمو من الطفولة إلى المراهقة . ص ٤٥٤ .

ب - الحفني، عبد المنعم . الموسوعة النفسية الجنسية . ص ٩٢-٩٣ .

(٦) انظر : أوير، رونيه . التربية العامة . ص ١٨١ .

(٧) عبد الغني، عبد الله . البغاء والبغايا . ص ٢٠٥ .

(٨) انظر : الياسين، جعفر عبد الأمير . أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث . ص ٢٨١ .

الجنسين يبدأ قبل البلوغ بأعوام؛^(١) فإن القدرة على الجماع، وحصول شيء من الاستمتاع الشهواني تسبق القدرة على التنازل،^(٢) وحكم اختلاط الصبي المراهق المقارب للحلم بالفتاة البالغة كحكم اختلاط الكبير البالغ بها عند جمع من العلماء،^(٣) والرخصة إنما جاءت في حق الطفل الذي لم يُقارب البلوغ، ولم يعرف بعدُ من أحوال النساء شيئاً.^(٤)

ثم إن الغالب في المدارس الابتدائية المختلطة تولي النساء مهمة التربية والتعليم، وهذا فيه ضرر على الصبيان؛ فإن الصبي قبل بلوغه في حاجة إلى نماذج سلوكية من نفس جنسه ليقتدي بها، ويسلك على نهجها؛ ليتعلم خصوصيات جنسه، ويتدرب على سلوك الرجال؛ لكونه صائراً إليه،

-
- (١) انظر: أ- النووي . المجموع شرح المذهب . ج ١٦ ، ص ١٣٩-١٤٠ .
ب - ابن عبد البر . الاستذكار . ج ١٦ ، ص ١٥٨ .
ج - ابن نجيم . الأشباه والنظائر . ص ٣٦٦ .
د - ملا خاطر، خليل إبراهيم . زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك . ص ١٢ .
هـ - كمال، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج ١ ، ص ٨٠ .
- (٢) انظر: أ- مالك . المدونة الكبرى . ج ٢ ، ص ٤٤٤ .
ب - النووي . المجموع شرح المذهب . ج ١٦ ، ص ١٣٩-١٤٠ .
(٣) انظر: أ- مالك . المدونة الكبرى . ج ٢ ، ص ٤٤٤ .
ب - الحصني . كفاية الأخيار . ج ٢ ، ص ٧٥ .
ج - ابن العربي . عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي . ج ٦ ، ص ١١٦ .
د - علوان . أحكام النظر . ص ١٣٠-١٣١ .
هـ - المجدوب، أحمد علي . اغتصاب النساء في المجتمعات القديمة والمعاصرة . ص ١١٣ .
- (٤) انظر: أ- القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٢ ، ص ٢٣٦ .
ب - الزحيلي، وهبة . التفسير المنير . ج ١٨ ، ص ٢٢٠ .

وهو - في الوقت نفسه - محتاج إلى التنفير من المسلك المخالف للرجولة، الموجب للعنة التشبه، فكيف - والحالة هذه - تقدم للصبي نماذج سلوكية أنثوية، ثم يطلب - بعد ذلك - بالتزام السلوك الموافق لجنسه؟

وفي الجانب الآخر فإن الفتاة صغيرة كانت أم كبيرة، بالغة أم مراهقة: لا يُؤمن عليها - في أي مكان أو زمان - من كبير عاقل، ولا من صبي مراهق قد قارب الحلم،^(١) حتى في دور العلم التي يغلب على الظن انضباطها الخلقية؛ فوقائع الانحرافات الخلقية المسجلة في هذا المجال لا تكاد تُحصى،^(٢) حتى إن النيابة في إحدى البلاد العربية أصدرت عام ١٩٨٠م بياناً توجيهاً لأعضائها تقول فيه: "يجب على أعضاء النيابة أن يبادروا بتحقيق جرائم الاعتداء على أعراض التلاميذ والتلميذات التي يُتهم فيها المدرسون، وأن يباشروا التحقيق فيها بدقة وعناية، وبغير تهاون في اتخاذ الإجراءات التحفظية ضد الأشخاص مرتكبيها، ومتابعة القضايا الخاصة بها أمام القضاء، والطعن فيما يصدر فيها من أحكام مخالفة للقانون".^(٣)

إن من الضروري أن يدرك المربون أن نظام الإسلام التربوي في تعامله

(١) انظر: الكتاني، محمد منتصر . معجم فقه السلف . ج ٨، ص ٢٥٢ .

(٢) انظر: أ - واصل، عبد الرحمن . مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية . ص ٢٦١ .

ب - الطريقي، عبد الله عبد المحسن . تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه . ص ١٦٩ .

ج - المسلاتي، مختار خليل . أمريكا كما رأيتها . ص ١٥٣ .

د - أيوب، ياسر . الانفجار الجنسي في مصر . ص ٣٥٣-٣٥٤ .

(٣) الدهبي، إدوارد غالي . الجرائم الجنسية . ص ٣٩١ .

مع المفاصد الأخلاقية الكبرى لا يترك المتربي حتى يقف عند حدودها ؛ بل يأخذ بيده بعيداً عنها بمراحل حتى ما تخطر له ببال، ويُقيم بينه وبينها من حواجز صغار المحرمات والمكروهات ما يحول بينه وبين الوقوع فيها .

ومن هنا فإن خلاصة القول في حلّ هذه المشكلة الاجتماعية التعليمية أن يعود نظام التعليم المنزلي لواقع الحياة الإسلامية المعاصرة، وأن تُتخذ الوسائل العلمية والتقنية المتوافرة لإحياء هذه الطبيعة العلمية من جديد ؛ حتى تنال كل فتاة حقها من العلم، ويُحفظ عليها - في الوقت نفسه - خلقها ودينها، وتتمكّن من أداء واجباتها الاجتماعية والأسرية، وتزول بذلك أعظم أسباب الفتنة الجنسية التي يُولدها الاختلاط في التعليم؛^(١) إذ لا خير في علم بلا أخلاق .

(١) انظر : ابن باز، عبد العزيز عبد الله . " حكم الاختلاط في التعليم " . ص ٧ .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

- ١ - يؤكد نظام الإسلام التربوي، من خلال أساليب السلف الصالح وتطبيقاتهم حق الإنسان في التعلم، ذكراً كان أم أنثى، بحيث تصل المعرفة العلمية للجميع دون عوائق إدارية أو أكاديمية .
- ٢ - للمعرفة العلمية قيمة خاصة، ومكانة سامية في منهج التربية الإسلامية، لا يصح حرمان أحد من المسلمين حقّه فيها بسبب الجنس، أو الطبقة، أو الوظيفة الأسرية، أو الخصوصية الاجتماعية .
- ٣ - يحث نظام الإسلام التربوي على اتخاذ التدابير الإدارية والفنية لتمكين الفتيات، والنساء عموماً من الحصول على المعرفة العلمية في أعلى صورها، دون حرج شرعي، أو ضيق اجتماعي، أو تعارض وظيفي .
- ٤ - لم يتعرض نساء السلف للحرج الشرعي أو الاجتماعي في أساليب تلقيهن وأدائهن العلم، كما هو حاصل في غالب المجتمعات الإسلامية المعاصرة .
- ٥ - الأنظمة التعليمية القائمة، وأساليبها الإدارية والأكاديمية الخاصة بتعليم الفتاة ليست حتماً لا يقبل التطوير أو التعديل، بل يمكن تكييفها، وإعادة بنائها، في ضوء حاجات الفتاة المتعلمة، ووظيفتها الأسرية، وخصوصيتها الاجتماعية، وحدود إمكانياتها المتاحة .

٦ - برامج ربط مخرجات التعليم بسوق العمل يُضيق على الفتيات مجالات التعليم المختلفة، وفرص تلقي المعرفة بأنواعها، وحرية اختيار التخصص، لاسيما وأن الشريعة الإسلامية جاءت بإعفاء الإناث من مسؤولية الكسب، إلا في حدود فرض الكفاية الذي تفرضه الحاجة الاجتماعية .

٧ - يراعي نظام تعليم الفتاة في التصور الإسلامي وظيفة الفتاة الأسرية، ومسؤوليتها الاجتماعية، وحدود إمكاناتها الشخصية المتاحة، فلا يوقعها في حرج تأخير الزواج، أو تفويت الدراسة، أو يلزمها غيرها من الطالبات، ضمن نظام التفويج الجماعي، بل يتعامل معها بصورة شخصية فردية، ضمن مفهوم: " تفريد التعليم " .

٨ - تشير الوقائع التاريخية المسجلة في كتب التراث الإسلامي أن نظام تعليم النساء كان في غالبه منزلياً بعيداً عن الاختلاط بين الجنسين، سواء كان ذلك في أسلوب تلقي النساء العلم، أو أدائهن له، وقد أتاحت - في العصر الحديث - أنظمة التعليم عن بعد فرص تحقيق هذا الأسلوب في تعليم النساء، والوصول بالمعرفة العلمية إليهن في بيوتهن دون حرج .

٩ - حفلت كتب التراث الإسلامي، لاسيما دواوين تراجم الأعلام بذكر عدد كبير من النساء المتفوقات علمياً، ممن وصلن إلى أعلى درجات المعرفة العلمية، عن طريق أسلوب التعليم المنزلي .

١٠ - رغم أن مؤسسات التعليم العامة في التاريخ الإسلامي كانت - في الغالب - حكراً على الذكور، فإن التعليم المنزلي - آنذاك - قام بالدور الأكبر في تعليم الإناث، وحققَ لهن درجة عالية من الكفاءة العلمية .

١١ - يُشكل على بعض الباحثين التربويين إمكانية الحصول على الإجازة العلمية بين رجل وامرأة دون لقاء وصحبة، أو مشافهة ومباشرة، فقد ثبت أن نظام الإجازة العلمية المعتبر عند السلف لا يُشترط له اللقاء ولا المخالطة ولا المباشرة، بل يحصل عن بعد بالمراسلة والكتابة، والإذن العام والخاص .

ثانياً: التوصيات :

١- التأكيد على حق الإناث في الحصول على المعرفة العلمية، وتسهيل سبل تمكينهن من ذلك، دون حرج اجتماعي، أو تعطيل لمسؤولياتهن الأسرية، أو إخلال بخصوصياتهن الشرعية .

٢ - إعادة النظر في بناء أنظمة التعليم الحديثة الخاصة بالطالبات، والسعي في تطوير أساليبها، وتحسين أدائها ؛ لتلائم حاجات الفتيات المتعلمات وطبائعهن الفطرية، ووظائفهن الأسرية، وخصوصياتهن الاجتماعية، إضافة إلى أهمية مراعاة حدود قدراتهن، وإمكانياتهن المتاحة.

٣ - السعي في بناء نظام تعليم مرن، يجمع للفتاة المتعلمة - بكفاءة - بين مواصلة الدراسة من جهة، والزواج والرعاية الأسرية من جهة أخرى .

٤ - تمكين الطالبات من الالتحاق بجميع التخصصات العلمية المشروعة، والملائمة لهن، وعدم التضييق عليهن بما تفرضه حاجات سوق العمل؛ لكون الهدف الأكبر من تعليمهن هو تحقيق مصالحن المعرفة الخاصة، وفتح أذهانهن، ورفع الجهل عنهن والأمية، وليس الهدف قاصراً على مجرد تشغيلهن في الوظائف العامة .

٥ - إحياء مكانة المرأة المتعلمة ربة المنزل، التي حصلت على المعرفة العلمية في أعلى صورها، ومع ذلك تتوجه بجهدها العلمي والتربوي - بالدرجة الأولى - نحو أسرتها، ورعاية صغارها .

٦ - السعي في إعادة نظام تفريد التعليم في حق الفتيات المتعلمات، الذي لا يتقيد بأسلوب التفويج العام، أو بسن معينة، أو بطريقة دوام محددة، وإنما ينطلق بالفتاة المتعلمة نحو المعرفة بدافع ذاتي، ضمن حدود إمكاناتها وقدراتها المتاحة .

٧ - العمل على تفعيل أنظمة التعليم عن بعد، بأساليبها المتنوعة والمبتكرة ؛ لتحقيق أكبر قدر ممكن من فرص التعليم للفتيات والنساء عموماً، فلا تعوقهن أساليب وأنظمة مؤسسات التعليم التقليدية .

٨ - توعية المجتمع المسلم بجدوى نظام التعليم المنزلي في تحقيق مصالح الفتيات العلمية، والاجتماعية، والأسرية، وبما يضمن التوفيق بين هذه المصالح المتنوعة بكفاءة عالية .

٩ - إعادة قراءة التراث الإسلامي بنظرة تربوية، بهدف الكشف عن تفاصيل نظام الإسلام التربوي فيما يتعلق بتعليم الإناث، ومن ثمّ تصنيف هذه المعلومات وتبويبها تربويًا للاستفادة منها في وضع نظام تعليمي حديث لتعليم الفتيات، والنساء عمومًا في ضوء تراث الأمة التربوي والثقافي .

البحث الثالث

**استخدام التلفزيون في تعليم المرأة عن بعد
دراسة نظرية من الوجهة التربوية الإسلامية**

البحث الثالث

استخدام التليفزيون في تعليم المرأة عن بعد

دراسة نظرية من الوجهة التربوية الإسلامية

أولاً: مقدمة البحث:

الحمد لله الذي فضّل العلم والعلماء، وضاعف الثواب للفقهاء،
نحمده ونستعينه ونستغفره، وأعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،
من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، خير مربٍّ ومعلم،
وأفضل أستاذ ومهذب، بلّغ الرسالة، وأدّى الأمانة، وبصّر الأمة بما ينفعها في
دينها ودنياها، فصلّى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد. فإن المتأمل في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية المطهرة،
وفي آثار السلف يجد - بوضوح - فضل العلم ومكانته العالية، وعلو شأن
العلماء ومنزلتهم المرموقة، يقول الله تعالى: ﴿... قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...﴾^(١) ويقول أيضاً: ﴿... يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾^(٢) ويقول - سبحانه وتعالى - عن

(١) الزمر : ٩ .

(٢) المجادلة : ١١ .

تأثرهم بالعلم: ﴿ إِنَّمَا تَخَشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ... ﴾، ^(١) ويقول - عز وجل - في توجيه الناس للأخذ عنهم، والصدور عن أقوالهم وأفهامهم: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أذَاعُوا بِهِ ۗ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ... ﴾، ^(٢) ويقول في ذلك أيضاً: ﴿ ... فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾، ^(٣) وما أمر الله نبيه ﷺ أن يستزيد من شيء إلا من العلم فقال: ﴿ ... وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾. ^(٤)

ويقول الرسول ﷺ في فضل العلم: " من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين . . . "، ^(٥) ويقول: " . . . من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة . . . "، ^(٦) ويقول - عليه الصلاة والسلام - عن المفاضلة بين العلم والعبادة: " فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة . . . " ^(٧).

ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ؓ: " تعلّموا العلم، وعلموه الناس، وتعلّموا له الوقار والسكينة، وتواضعوا لمن تعلّمتم منه، ولن

(١) فاطر: ٢٨.

(٢) النساء: ٨٣.

(٣) الأنبياء: ٧.

(٤) طه: ١١٤.

(٥) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٧١) . ج ١، ص ٣٩ .

(٦) مسلم . صحيح مسلم . رقم (٢٦٩٩) . ج ٤، ص ٢٠٧٤ .

(٧) الحاكم . المستدرک . ج ١، ص ٩٢ . (حديث صحيح) .

عَلِّمُوهُ . . . " ،^(١) ويقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : " اغدُ عالماً أو متعلماً ، ولا تغدُ فيما بين ذلك . . . " ،^(٢) ويقول وهب بن منبّه - رحمه الله - : " مجلس يُتنازع فيه العلم أحب إلي من قدره صلاة . . . " ،^(٣) ويقول الإمام الشافعي - رحمه الله - : " طلب العلم أفضل من صلاة النافلة " .^(٤)

وقد أحسن الإمام ابن عبد البر القرطبي المالكي - رحمه الله - حين وضع كتاباً كاملاً في فضل العلم ومكائنه في الإسلام بعنوان : " جامع بيان العلم وفضله " ، جمع فيه كثيراً من الآيات والأحاديث والآثار الواردة في هذا الباب ، مما يشير بوضوح إلى اهتمام دين الإسلام بالعلم والعلماء .

وهذه المكانة للعلم والتعلم في المفهوم الإسلامي شاملة للجنسين من الذكور والإناث ، لا علاقة لها بجنس المتعلم ، فحق المرأة في التعلم ثابت بالشرع ،^(٥) إضافة إلى ما تضمنه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام ١٩٤٨ من حقها في ذلك .^(٦)

(١) ابن حميد ، صالح عبد الله وآخرون . موسوعة نضرة النعيم . ج٧ ، ص ٢٩٧٥ .

(٢) الدارمي . سنن الدارمي . ج١ ، ص ٩٧ .

(٣) المصدر السابق . ج١ ، ص ٩٥ .

(٤) ابن القيم . مدارج السالكين . ج٢ ، ص ٤٩٠ .

(٥) انظر: أ - الوزان ، عدنان محمد . موسوعة حقوق الإنسان في الإسلام وسماتها في المملكة العربية السعودية . ج٥ ، ص ٤١٠ - ٤٢١ .

ب - حسين ، نصر الدين إبراهيم . " المرأة المسلمة ودورها في المجتمع " . ج٢ ، ص ٣٦٧ .

(٦) انظر: الراجحي ، صالح عبد الله . حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي . ص ١٨٨ .

والعلم نعمة ربانية تشمل نوعي الإنسان، والخطابان القرآني والنبوي يشملان في توجيهاتهما جميع المكلفين في المجتمع الإسلامي، إلا ما دلّ الدليل باختصاصه بأحد الجنسين دون الآخر، والنبوي ﷺ يقول: "طلب العلم فريضة على كل مسلم"،^(١) وهذا يشمل الجنسين.

وهذا عين ما فهمه نساء السلف من الصحابييات الفضليات، حين استأثر الرجال من الصحابة بحديث رسول الله ﷺ، فطالبن بيوم يخصص لهن، فأجابهن الرسول المعلم ﷺ لذلك.^(٢)

ولم تكن النساء- في الغالب- في ذلك العهد يمتنعن عن شيء من العلم، مما يحتجن إليه من المعرفة، مهما كان في ذلك من حرج اجتماعي قد يلحق بهن؛^(٣) ولهذا لما عاتب بعض النساء أمّ سليم - رضي الله عنها - في أسئلتها الخاصة والمخرجة لرسول الله ﷺ قالت لهن: "والله ما كنت لأنتهي حتى أعلم في حلّ أنا أو في حرام"،^(٤) وقد ثبت عن النبي ﷺ الحث على تعليم الإماء من الإناث، ولا شك أن تعليم الحرة منهن أولى وأحرى،^(٥) يقول - عليه الصلاة والسلام-: "ثلاثة يُؤْتون أجرهم مرتين: الرجل تكون

(١) ابن ماجه . سنن ابن ماجه . رقم (٢٢٤) . ج١، ص ٨١ . (حديث حسن) . انظر : البغوي . شرح السنة . ج١، ص ٢٩٠ . (الهامش) .

(٢) انظر: البخاري . صحيح البخاري . رقم (١٠١) . ج١، ص ٥٠ .

(٣) انظر: مسلم . صحيح مسلم . رقم (٣٣٢) . ج ١، ص ٢٦١ .

(٤) ابن أبي شيبة . المصنف . ج ١ . ص ٨١ .

(٥) انظر : أ - ابن حجر . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ج ١، ص ٢٩٢ .

ب - الكنكوهي . لامع الدراري على جامع البخاري . ج ٢، ص ٥٢ - ٥٣ .

له الأمة، فيعلّمها فيحسن تعليمها، ويؤدّبها فيحسن أدبها، ثم يعتقها فيتزوجها
فله أجران . . . " (١).

ولعل في خبر السيدة عائشة - رضي الله عنها - ما يجلي بوضوح حق
المرأة في التعلم، وأن المعرفة لا علاقة لها بنوع الجنس، فقد كانت - رضي الله
عنها - لا تترك شيئاً لا تعرفه إلا سألت عنه رسول الله ﷺ، حتى قال عنها
التابعي ابن أبي مليكة - رحمه الله - : "إن عائشة زوج النبي ﷺ كانت لا
تسمع شيئاً لا تعرفه إلا راجعت فيه حتى تعرفه"؛^(٢) ولهذا ما لبثت طويلاً
بعد رسول الله ﷺ حتى استقلت بالفتوى^(٣)، وتفردت عن سائر نساء
العالمين،^(٤) وكانت - رضي الله عنها - مقدّمة على غيرها من النساء، بل
ومقدّمة على كثير من أقرانها من الرجال، وهذا - لا شك - يدل على عدم
اختصاص العلم بجنس الذكور دون الإناث .

يقول الإمام البغوي - رحمه الله - عن وجوب تعلّم المكلفين الأحكام
الشرعية التي أوجبها الله عليهم : " وأما علم الفروع، فهو علم الفقه، ومعرفة
أحكام الدّين، فينقسم إلى فرض عين، وفرض كفاية، أما فرض العين، فمثل
علم الطهارة والصلاة والصوم، فعلى كل مكلف معرفته"،^(٥) وهذا - كما
يظهر - لا علاقة له بالجنس، وإنما هو تكليف عام للجميع، إلى أن

(١) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٢٨٤٩) . ج ٣ . ص ١٠٩٦ .

(٢) المصدر السابق . رقم (١٠٣) . ج ١ ، ص ٥١ .

(٣) انظر : ابن سعد . الطبقات الكبرى . ج ٢ ، ص ٣٧٥ .

(٤) انظر: أحمد . العلل ومعرفة الرجال . ج ٣ ، ص ١٧٥ . (مرسل رجاله ثقات) .

(٥) البغوي . شرح السنة . ج ١ ، ص ٢٩٠ .

قال - رحمه الله - : " وكذلك كل عبادة أوجبها الشرع على كل واحد، فعليه معرفة علمها، مثل علم الزكاة إن كان له مال، وعلم الحج إن وجب عليه "، ^(١) وهذا أيضاً - من كلامه - لا علاقة له بجنس المكلف .

إذا استقر هذا الفهم في حق النساء في التعلُّم ؛ فإن المشكلة لا تكمن فيه، لاسيما في هذا العصر الذي أطبق فيه الناس على حقهن في التعلم، وإنما تكمن المشكلة في أمرين اثنين:

الأول : في نوع المعرفة التي تُقدَّم للنساء، مما يصلح لهن أن يتعلَّمنه، ويحقق لهن وللمجتمع - في الوقت نفسه - مصلحة مزدوجة .

الثاني : في نوع الصيغ المناسبة، التي يتم من خلالها إيصال المعرفة العلمية إليهن.

وهذا الأخير هو موضوع اهتمام هذه الدراسة ومحورها، وقد عبّر الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله - عن هذين الأمرين باعتبارهما مشكلتين تحتاج كل منهما إلى دراسة وبحث، فقال : " وقد أصبح تعليم المرأة من متطلبات الحياة، ولكن المشكلة تكمن في منهج تعليمها، وكيفية تلقيها العلم " . ^(٢)

ولئن كانت قضية محتوى المنهج التعليمي للفتاة المسلمة قد حظي بالاهتمام؛ ^(٣) فإن صيغ وأساليب إيصال المعرفة للفتيات والنساء عموماً لم تنل

(١) المصدر السابق . ج ١، ص ٢٩٠ .

(٢) الشنقيطي، محمد الأمين . أضواء البيان . ج ٩، ص ٣٦١ .

(٣) انظر : باحارث، عدنان حسن . أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة . ص ١٧٣ - ١٨٧ .

ما كانت تستحقه من البحث والدراسة ؛ فإن حاجة الإناث إلى وسائل جديدة لتلقي العلم أبلغ من حاجات الذكور ؛ لأن طبيعة الأنثى الفطرية، وما يتعلق بها من أحكام شرعية، ومتطلبات دورها الاجتماعي، وما يتعلق به من شؤون الرعاية الأسرية وحقوق الزوج والأولاد : يفرض عليها مزيداً من القيود التي تعوق انطلاقها الاجتماعي الحر، وهذا من شأنه أن يفوت عليها فرصاً للمعرفة الصالحة، فإن هي قدّمت حقها في التعليم على القيام بالدور الاجتماعي والأسري: فاتها بذلك مصالح مهمة، تتضرر بتعطيلها أو تأخيرها: كالزواج، والإنجاب، ورعاية الأطفال .

ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى أساليب علمية مبتكرة، تجمع للمرأة في وقت واحد المصلحتين الاجتماعية والتعليمية بصورة متفوقة ، فلا تعيش حالة الصراع بين تقديم إحدى المصلحتين على الأخرى، إضافة إلى إعطاء الفرصة التعليمية للنساء الكبيرات، اللاتي لا تناسبهن أساليب التعليم التقليدية داخل مباني المدارس، ممن يحتجن إلى صيغ تعليمية جديدة، تراعي حاجاتهن الاجتماعية، ووضعهن الأسري، وقد جاءت التوصيات الكثيرة عبر المؤتمرات والندوات تؤكد حق النساء في التعليم، ولاسيما الكبيرات منهن، مع اتخاذ التدابير العلمية والفنية والاقتصادية اللازمة لتحقيق ذلك.^(١)

(١) انظر : أ - السنبل، عبد العزيز عبد الله . الأبعاد السياسية لحركة تعليم الكبار - منظور عالمي . ص ٦ - ٩ و ٥٤ - ٦٣ .

ب - المحرر . " توصيات الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) جامعة الملك سعود - كلية التربية " . ص ٢٦٧ .

وتكاد تطبق الدراسات النظرية والميدانية على أن الوسيلة الفضلى لتحقيق مقصد التوسع في التعليم، والوصول به إلى الجميع، ولاسيما النساء، مع استيعاب الأعداد المتزايدة من الطلاب والطالبات هو نظام التعليم عن بعد، بصيغته المبتكرة والمتنوعة،^(١) فقد أثبت الواقع أن الدولة الحديثة لم تعد قادرة على مواجهة الزيادة الكبيرة، والطلبات المتنامية على التعليم، وما يتعلق به من إعداد المعلم، والمباني، والمصروفات الكثيرة والمستمرة،^(٢) وما لم تأخذ وزارات التربية والتعليم في بلاد المسلمين القرار المناسب للتعليم عن بعد، بشروطه العلمية المعتمدة، فإن شركات ومؤسسات علمية، تهدف إلى الربح

(١) انظر: أ - الهابس، عبد الله عبد العزيز وعبد الله عبد الرحمن الكندري . " الأسس العلمية لتصميم وحدة تعليمية عبر الإنترنت " . ص ١٩٤ .

ب - مذكور، على أحمد . " تطوير التعليم العالي في الوطن العربي - الطريق إلى المستقبل " . ص ١٣٠ .

ج - السعادات، خليل إبراهيم . " إنشاء مركز للتعليم عن بعد في جامعة الملك سعود - وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس " . ص ٧٨ .

د - عيسى، محمد رفقي . " تقرير عن المؤتمر التربوي الثاني : خصخصة التعليم العالي والجامعي - كلية التربية - جامعة السلطان قابوس - مسقط ٢٣ - ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠م " . ص ٢٣٩ .

هـ - مكتب التربية العربي لدول الخليج . " اليونسكو تتولى إنشاء شبكة الحاسوب للجامعة المفتوحة " . ص ٩٧ - ٩٨ .

و - المحرر . " توصيات ندوة الإنترنت في المملكة العربية السعودية - الواقع وآفاق المستقبل " . ص ٢١٠ .

(٢) انظر: الجابري، نيف رشيد وآخرون . استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة - تطبيق السلاسل الزمنية . ص ٩٣ - ٩٥ .

المادي، سوف تتاجر بهذه الوسائل، مستغلةً هذا الفراغ في تكوين ثروات مالية كبيرة، مقابل شهادات علمية مزيفة أو قاصرة؛^(١) فإن من أهداف النظام العالمي الجديد عوامة التعليم، بعد أن تمت عوامة التجارة والصناعة، فإن المصطلحات مثل: "الجامعة على الخط"، و"التعليم"، أخذت مكانها في الحياة العلمية المعاصرة،^(٢) والدراسات والبحوث العلمية تؤكد بوضوح الدور الفعال لوسائل الإعلام في العملية التعليمية ونشر الثقافة، إضافة إلى انخفاض تكاليفه المالية مقارنة بأساليب التعليم التقليدية،^(٣) وما تم إنجازه في بعض دول الخليج، مثل المملكة العربية السعودية التي تبنت تعليمًا مميّزاً للمرأة، لا يزال حتى الآن مجرد مشاريع بدائية لا ترقى لمستوى تعليم متكامل عن بعد.^(٤)

وتشير بعض الدراسات الاستشرافية إلى أن التعليم عن بعد سوف يتبوأ مكانة مرموقة ومهمة في القرن الحادي والعشرين الميلادي، بعد أن ترسّخت وتجدّرت أصوله في كثير من أنظمة التعليم في التسعينيات من القرن العشرين، فلا يُتصور الاستغناء عنه مستقبلاً؛^(٥) بل سوف يكون متاحاً

(١) انظر: المصمودي، مصطفى. "بين مصداقية النظريات الإعلامية وتفاقم التحديات العالمية". ص ١٦١.

(٢) انظر: المصمودي، مصطفى. "ثورة المعلومات - يوم تتفاعل كل الحواس عن بعد". ص ٣٥ و ٥٥.

(٣) انظر: مركز دراسات الوحدة العربية. "مقدمة ندوة اللغة العربية والوعي القومي". ص ١١.

(٤) انظر: المحرر. "من أخبار التربية والتعليم - العدد (٩٦)". ص ١١٦.

(٥) الموسى، عبد الله عبد العزيز. "استخدام تقنية المعلومات والحاسب والإنترنت في التعليم". ص ١٧٢.

" أمام الطلاب غير المنتظمين في مختلف أنحاء العالم، كما سيكون بإمكان الناس - في أي مكان - الحصول على أفضل الدورات الدراسية التي يدرسها مدرسون عظام، وسيجعل نظام التعليم عن بعد تعليم الكبار، بما في ذلك التدريب المهني، ودورات التطوير المهني متاحاً بصورة أكثر فعالية وسهولة "،^(١) والمراجع لشبكة الإنترنت العالمية يجد حشداً هائلاً من الجهات التي تقدم خدمة التعليم عن بعد .

ويأتي التلفزيون التعليمي، بشاشته الصغيرة ليتربع على جميع الوسائل التعليمية الأخرى، فقد أصبح الأداة الأولى للتعليم عن بعد ؛ لجمعه بكفاءة بين الصورة والصوت، وارتباطه الوثيق بأنشطة الحاسب الآلي، فيحقق بذلك أعلى وأفضل درجات التعلم عند الإنسان، لاسيما وأن وجهة التربويين في القرن الحادي والعشرين الميلادي تتجه نحو الكيفية التي تحقق للطلاب تعليماً أفضل، أكثر من عنايتهم بالكيفية التي تعين المعلم على تقديم درس تعليمي أحسن .^(٢)

ثانياً: مشكلة البحث :

تسعى المجتمعات المعاصرة لتواجه مشكلة تزايد الطلب على التعليم في كل عصر بما يناسبها، وتضع الحلول العلمية والعملية لأصحاب الحاجات، ممن يتعدّر عليهم القدوم إلى المؤسسات التعليمية، أو يصعب عليهم الجمع في

(١) الهدلق، عبد الله عبد العزيز . " استشراف مستقبل تقنية المعلومات في مجال التعليم " . ص ٣٧ .

(٢) العمر، عبد العزيز سعود . " أثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل طلاب العلوم في المرحلة الجامعية " . ص ١٤ .

وقت واحد وبكفاءة بين التعليم ومتطلبات العمل أو الأسرة، فنظام الانتساب - مثلاً- وضع حين وضع لاستيعاب الأعداد المتنامية من الطلاب والطالبات ، حين ضاقت بهم المؤسسات التعليمية،^(١) ونظام التعليم بالمراسلة وضع هو الآخر لمراعاة بعد المسافات بين المتعلمين والمؤسسات التعليمية، ونظام الجامعة المفتوحة،^(٢) الذي وضع أيضاً لتحقيق تعليم عالٍ لمن يعجزون عن الوصول إلى الجامعات التقليدية، بسبب الحرب، أو الاحتلال، أو العجز، أو الانشغال، فالمجتمعات المعاصرة تواجه مشكلاتها التعليمية بما يناسبها من الحلول العلمية والعملية .

والمرأة المسلمة المعاصرة، المتطلعة إلى المعرفة العلمية، تعيش صراع الأدوار بين متطلبات الأسرة والأبناء، وبين الحضور إلى المؤسسات التعليمية، كما تعيش تنازع الرغبات بين الزواج المبكر، وتكوين الأسرة، وإنجاب الأطفال، وبين إكمال التعليم وعدم الانقطاع، إضافة إلى جمع كبير من النساء اللاتي فاتهن الانتظام في التعليم منذ الطفولة، وجمع آخر من النساء الريفيات الكثيرات اللاتي يفتقرن إلى مبادئ المعرفة، فلا يجدنها في مناطقهن النائية؛ لاسيما وأن أعداداً كبيرة جداً من النساء لا يزلن يعشن في الأرياف،^(٣) كل هؤلاء النسوة وغيرهن من المحتاجات إلى التعليم يفتقرن إلى قناعة اجتماعية كافية للبدء بالفعل بتعليم مبتكر يجمع لهن بين المعرفة العلمية بكفاءة، وبين تحقيق مصالهن الاجتماعية والأسرية دون حرج .

(١) انظر : الرواف، هيا سعد . " العوامل المؤدية إلى رسوب الطالبات المنتسبات بكليات البنات التابعة لوزارة التربية والتعليم - دراسة ميدانية " . ص ١٨ .

(٢) مجموعة من الجامعات في العالم . انظر : الرشيد، محمد أحمد . " ملف التعليم الجامعي المفتوح أو التعليم العالي عن بعد " . ص ٢٢٣ .

(٣) انظر : أحمد، محاسن رضا . " الأوضاع التعليمية للمرأة العربية في الريف " . ص ٩٩ .

ويأتي التعليم عن بعد، من خلال شبكات الاتصالات، واستخدام التلفزيون التعليمي ليحل هذه الأزمة بطريقة علمية مبتكرة، تتحقق من خلالها الأهداف العلمية المنشودة، مع الإبقاء على طبيعة حياة المرأة ومسؤولياتها الاجتماعية والأسرية دون إرباكٍ يخلُ بمهامها المنوطة بها .

ثالثاً: أسئلة البحث :

بناءً على ما تقدم يمكن بلورة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي:
ما مدى إمكانية ومشروعية استخدام التلفزيون في تعليم المرأة عن بعد، وصلاحيته لتحقيق الأهداف التربوية، ومراعاته لخصوصية المرأة في المجتمع الإسلامي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

- ١ - ما طبيعة خصوصية المرأة في المجتمع الإسلامي ؟
- ٢ - ما الواقع العالمي لاستخدامات التلفزيون في التعليم عن بعد ؟
- ٣ - هل يمكن للتلفزيون التعليمي تحقيق الأهداف التربوية ؟
- ٤ - ما الواقع التربوي لمؤسسات التعليم التقليدية ؟
- ٥ - ما مدى مشروعية استخدام التلفزيون في تعليم المرأة المسلمة ؟

رابعاً: أهداف البحث :

يمكن تلخيص أهداف البحث في النقاط الآتية :

- ١ - التعرف على خصوصية المرأة في المجتمع الإسلامي، وحاجتها إلى التعليم عن بعد .

٢ - الوقوف على الواقع العالمي لاستخدامات التلفزيون في أنشطة وبرامج التعليم عن بعد .

٣ - التعرف على الدور التربوي للتلفزيون التعليمي، ومدى قدرته على تحقيق الأهداف التعليمية للمرأة المسلمة في بيتها .

٤ - الكشف عن الواقع التربوي لمؤسسات التعليم التقليدية، ووضع المعلم والمعلمة فيها ؛ لتسويغ استخدام التلفزيون في تعليم المرأة المسلمة عن بعد .

٥ - بيان مشروعية استخدام التلفزيون في تعليم المرأة المسلمة عن بعد، من خلال الصورة والصوت .

٦ - إقناع المجتمع والمسؤولين في وزارات التربية والتعليم في الوطن الإسلامي بجدوى مثل هذه المشاريع التربوية، وتحقيقها للأهداف التربوية، وأهميتها للمرأة المسلمة في الريف والحضر .

خامساً: أهمية البحث :

ولئن كان الاتفاق قائماً على أحقية النساء في التعلم واكتساب المعرفة، إلا أن صيغ إيصال المعرفة إليهن تبقى خلافاً يحتاج إلى حل، في عصر أخذت فيه جدران الجامعات والمدارس التقليدية تضيق عن استيعاب الطالبات، فضلاً عن الأمهات والكبيرات، ممن تجاوزن سن التعليم النظامية، ضمن ما يُسمى بمحو الأمية وتعليم الكبار، إضافة إلى النساء المحرومات من التعليم في

الأرياف،^(١) في وقت أخذت فيه أنظمة التعليم التقليدية تتعارض مع حاجات النساء الاجتماعية مثل: الزواج، ورعاية الأطفال، وخدمة الأسرة، والتوفيق بين العمل المؤسسي والدراسة النظامية، مما أكد ضرورة الأخذ بالمبتكرات العلمية الحديثة لاستيعاب الأعداد المتزايدة من المتقدمات للتعليم العام والعالي، بحيث تصل إليهن المعرفة بكل فعاليتها إلى بيوتهن أيضاً كانت، في المدينة أو الريف، ضمن مفهوم: " التعليم عن بعد "، من خلال استخدام التليفزيون التعليمي، الذي ينقل بأمانة الصورة الحية مع الصوت .

إن التعليم المنزلي من خلال وسائل الاتصال قد أخذ مكانه في العملية التعليمية على مستوى العالم، وأصبح ظاهرة نامية مستمرة، تنتشر في كثير من الدول المتقدمة مثل: اليابان وكندا، حتى إن ما بين (٣ - ٤ %) من إجمالي الطلبة في الولايات المتحدة الأمريكية يدرسون في منازلهم،^(٢) حيث ساعدت شبكات الإنترنت على تحقيق ذلك بكفاءة عالية، تصل إلى حدّ تمكين الفتاة من داخل منزلها - أيّاً كان - أن تدخل عن طريق الشبكة العنكبوتية إلى المعرفة العلمية، حتى إنها لتدخل دون حرج إلى عمق المكتبة العلمية، فتتصفح ما فيها، وتنقل المعلومات دون أن تتكلّف الحضور، ومباشرة الكتب.^(٣)

(١) يحتاج (١٥٠) مليون عربي في وقت واحد إلى التعليم في هذا القرن الميلادي الجديد . انظر : منتدى الفكر العربي. " البيان الختامي لندوة التعليم عن بعد وجامعة القدس المفتوحة " . ص ٣٨٠ .

(٢) بيومي، علاء . " في الولايات المتحدة الأمريكية ٤٣% يؤيدون التعليم المنزلي " . ص ٩١ .

(٣) الموسى، عبد الله عبد العزيز . " استخدام تقنية المعلومات والحاسوب والإنترنت في التعليم " . ص ١٧٠ .

إن الإناث في هذا العصر يمثّلن - تقريباً - نصف الدارسين في المدارس والجامعات، حتى إن (٥٠٪) من طلبة الجامعات الأردنية، خلال عام ٢٠٠٤م من النساء،^(١) فنظام التعليم عن بعد سوف يحقق لهؤلاء النساء، ولأجيال قادمة منهنّ خدمة تعليمية صالحة، تحقق لهنّ تعليماً كافياً، دون صراع اجتماعي أو أسري، وقد بشرّ أحد الباحثين الغربيين، هؤلاء النسوة ومن هم في حاجة إلى التعليم عن بعد : بأن البيوت سوف تكون في القرن الحادي والعشرين مصدراً من مصادر التعلّم،^(٢) إضافة إلى أن استخدامات الحاسب الآلي، والدخول على شبكات الإنترنت أصبح في هذا العصر أمراً ميسوراً ومنتشراً بين الناس، لاسيما عند الشباب،^(٣) فلن يكون التدريب على استخدامات هذه الوسائل عائقاً في طريق التعلّم.

سادساً: منهج البحث :

يستخدم البحث ثلاثة مناهج علمية في معالجته مشكلة البحث، وذلك على النحو الآتي :

١ - المنهج الاستنباطي : وهو أوسع المناهج التي استخدمها العلماء

(١) العمامرة، محمد حسن وسهام السرابي . " درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية " . ص ٩٧ .

(٢) انظر : الموسى، عبد الله عبد العزيز . " استخدام تقنية المعلومات والحاسوب والإنترنت في التعليم " . ص ١٤٦ .

(٣) انظر : عايش، محمد ومحمد قيراط . " استخدامات وإشباع الإنترنت - دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة " . ص ٢٥ - ٣٣ .

المسلمون في تعاملهم مع الوحيين : الكتاب الكريم، والسنة المطهرة، حيث يعمل هذا المنهج على بذل أقصى جهد عقلي لاستخراج المبادئ من النصوص الشرعية، مدعمة بالأدلة الواضحة،^(١) ويستخدم هذا المنهج في هذه الدراسة لبيان حق المرأة في التعلم من خلال النصوص الشرعية، إضافة إلى بيان مشروعية استخدام التليفزيون في تعليم المرأة المسلمة عن بعد .

٢ - المنهج الاستقرائي : وهو من المناهج التي استخدمها العلماء المسلمون أيضاً، حيث يعمل هذا المنهج على جمع وحصر الجزئيات التي يجمعها رابط معين، لاستخراج فكرة كلية منها،^(٢) وهو ما عبّر عنه الخوارزمي بقوله: " تعرف الشيء الكلي بجميع أشخاصه"،^(٣) حيث ينطلق هذا المنهج من الحقائق والوقائع الجزئية لينتهي منها إلى حقائق عامة كلية،^(٤) وقد استخدم هذا المنهج في جمع أكبر قدر ممكن من الكتابات العلمية الخاصة بموضوع البحث ؛ للخروج بأفكار كلية جامعة تحلّ المشكلة المطروحة للدراسة .

٣ - المنهج الوصفي : وهو أوسع المناهج المستخدمة عند الباحثين التربويين، حيث يعمل هذا المنهج على وصف الظاهرة المراد دراستها

(١) انظر : عبد الله، عبد الرحمن صالح وحلمي محمد فودة . المرشد في كتابة البحوث التربوية . ص ٤٢ - ٤٣ .

(٢) أ - أنيس، إبراهيم وآخرون . المعجم الوسيط . ج ٢، ص ٧٢٢ . (قرأ) .

ب- البغا، مصطفى ديب . أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي . ص ٦٤٩-٦٥٣ .

(٣) الخوارزمي . مفاتيح العلوم . ص ١٤٣ .

(٤) صيني، سعيد إسماعيل . قواعد أساسية في البحث العلمي . ص ٧٣ .

انظر أيضاً : فان دالين، ديو بولد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ص ٣٣-٣٦ .

وتفسيرها،^(١) وسوف يُستخدم في وصف واقع استخدام التليفزيون في التعليم عن بعد، الواقع التربوي لمؤسسات التعليم التقليدية .

سابعاً: حدود البحث :

يركز البحث على التليفزيون التعليمي بين وسائل التعليم عن بعد، وفيما يخص تعليم المرأة والفتاة المسلمة، ويعالج مشكلة البحث من الوجة النظرية، دون تقديم مشروع ميداني للتطبيق، بهدف إثارة أهمية الموضوع في المجتمع ولدى المسؤولين ؛ ليقوم الباحثون المختصون وأصحاب القرار بوضع الجوانب التطبيقية لمثل هذا المشروع في الواقع التعليمي .

ثامناً: مصطلحات البحث :

التعليم عن بعد : يعرفه بعضهم بأنه : " نقل برنامج تعليمي من موضعه في حرم مؤسسة تعليمية ما إلى أماكن متفرقة جغرافياً "،^(٢) أو هو : " إحدى صيغ التعليم التي تتصف بفصل طبيعي بين المدرس والطالب " .^(٣)

وأما التعريف الإجرائي للتعليم عن بعد في هذه الدراسة فهو : أسلوب من أساليب التعليم الحديث، يستخدم وسيلة من وسائل الاتصال النفاذة، للوصول بالمعرفة العلمية بكل فعاليتها إلى المستفيدين بكل فئاتهم، خارج نطاق المؤسسات التعليمية، دون تقيّد بزمان أو مكان، أو أشخاص .

(١) جابر، جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم . مناهج البحث في التربية وعلم النفس .

ص ١٢٦ .

(٢) مركز التعليم والتدريب الإلكتروني . sa . edu . elearning . www

(٣) المرجع السابق .

التليفزيون التعليمي : " التليفزيون من الناحية الفنية هو : نظام كهربائي، ينقل الصور المتحركة أو الساكنة، مصحوبة بالصوت " (١) وأما التليفزيون التعليمي فهو عند بعض الباحثين : " البرامج التعليمية المرتبطة بالمنهج الدراسي، ولكنها تُبث في أوقات غير أوقات الدراسة، والهدف منها إتاحة الفرصة للدارسين الراغبين في التقوية والمتابعة، وتُستقبل هذه البرامج عادة خارج نطاق المدرسة " (٢).

وأما التعريف الإجرائي للتليفزيون التعليمي في هذه الدراسة فهو: كل تُعلَّم يتم باستخدام الشاشة الكهربائية، سواء كانت جهاز تليفزيون، أو حاسب آلي، أو جهاز عرض سينمائي، ضمن دائرة مفتوحة أو مغلقة، أو ضمن بث مباشر، أو فيديو تيب، أو عن طريق الكيبل المباشر .

تاسعاً: الدراسات السابقة :

على الرغم من كثرة الدراسات التي تناولت موضوعات التعليم عن بعد بوسائله المختلفة، ولاسيما التليفزيون التعليمي، فرغم كثرة هذه الدراسات إلا أنه ليس بينها - في حدود علم الباحث - دراسة تناولت الموضوع من زاوية المرأة المسلمة، من جهة طبيعة خصوصيتها في المجتمع الإسلامي، التي تتطلب شيئاً من المراعاة، ضمن مفاهيم التربية الإسلامية، وربما ذكرت بعض هذه الدراسات مسألة تعليم المرأة ضمن مجتمع المستفيدين من مشاريع التعليم عن بعد، ومن جهة التوعية العامة بحقوق النساء.

(١) حمدان، محمد زياد . وسائل وتكنولوجيا التعليم - مبادئها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس . ص ١٩٥ .

(٢) عطار، عبد الله إسحاق وإحسان محمد كمنسارة . وسائل الاتصال التعليمية . ص ٤٠٨ .

وفيما يلي استعراض مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة
بموضوع الدراسة الحالية، مرتبة حسب سنة النشر :

- دراسة عبد الله فكري العريان (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) بعنوان :
" دور وسائل الاتصال الجماهيرية في تعليم المرأة العربية للتنمية " ، حيث
استهل الباحث دراسته عن واقع المجتمعات العربية، ووضع المرأة فيها بصورة
خاصة، لاسيما فيما يتعلق بالتعليم، من حيث تفشي الأمية بين النساء بصورة
أكبر من تفشيها بين الرجال، وحاول الباحث الربط بين تعليم المرأة والتطور
التنموي في الوطن العربي، وركز على الدور المتفوق الذي يمكن أن تقوم به
وسائل الاتصال - الإذاعة والتلفزيون - في الإسهام في تعليم المرأة،
والمشاركة في التنمية بفعالية أكبر، ثم استعرض الباحث بعض التجارب
الإذاعية في المساعدة على محو الأمية في بعض البلاد العربية، مستدلاً بذلك
على ما يمكن أن يحققه جهاز التلفزيون في هذا الميدان التربوي لتفوقه التقني،
من جهة إثارة الموضوعات المتعلقة بالمرأة، واكتساب المهارات، والثقافة العامة،
إضافة إلى شغل وقت الفراغ بنافع مفيد، مؤكداً في كل ذلك بضرورة استخدام
مثل هذه الوسيلة الحديثة المتفوقة .

- دراسة نور الدين عبد الجواد (١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م) بعنوان:
" الإعلام والرسالة التربوية " ، حيث استهل الباحث دراسته بالحديث عن
العلاقة الوثيقة بين الإعلام والتربية، والدور المتفوق لوسائل الاتصال الحديثة
في إيصال الرسالة الإعلامية للمستقبل الذي يعجز في العادة عن المراجعة من
جهة، وتعجز وسيلة الإعلام عن التأكد من مدى تأثير رسالتها في المستقبل،
حيث وضَّح الباحث أن جمعاً من التجارب العالمية في هذا الميدان تغلَّبت على

هذه السلبية من خلال تحقيق اتصال مزدوج، عن طريق فكرة المرشد التعليمي، أو من خلال اجتماعات دورية يحضرها المستفيدون للاسترشاد، إضافة إلى لقاءات أخرى في فترات الإجازات الرسمية، ثم سعى الباحث للتأكيد على ضرورة الاستفادة القصوى من وسائل الإعلام، ولاسيما من خدمات الأقمار الصناعية في العملية التربوية؛ لمواجهة الأعداد السكانية المتزايدة من جهة، ولمواكبة الحركة العلمية والثقافية المتنامية والمستمرة من جهة أخرى، مؤكداً الحاجة الماسة لمثل هذه الوسائل في هذا العصر الذي برز فيه دور وسائل الإعلام بصورة واضحة، ولاسيما جهاز التلفزيون الذي أعطى فعالية أكبر لتنفيذ مفاهيم مثل : تفريد التعليم، التعليم الذاتي . . . إضافة إلى الوصول بالمعرفة إلى المناطق البعيدة النائية، ثم عرض الباحث نماذج تطبيقية عالمية للتعليم عن بعد، مستنكراً تأخر دول الخليج في الأخذ بمثل هذا النوع من التعليم المتفوق، ثم تحدث الباحث في ختام دراسته عن الدور السلبي لوسائل الإعلام في بثّ الجريمة والعنف والفساد الخلقي، في حين كان يمكن أن يستفاد من هذه الوسيلة في الجوانب الإيجابية الكبيرة كالتعليم عن بعد .

- دراسة محمد علي الأسود (١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م) بعنوان :

"التلفزيون والفيديوتيب كتكنولوجيا تعليمية وتربوية"، حيث تناول الباحث دراسته مستعرضاً أزمة استيعاب المؤسسات التقليدية لأعداد الطلاب المتقدمين للتعليم، ثم تحدث عن تاريخ جهاز التلفزيون وتطوره، ونوع البرامج التي كان يقدمها في السابق، ثم تحدث عن أهمية ومكانة هذا الجهاز بين وسائل الاتصال الأخرى، ودوره التربوي، ومدى إمكانية قيامه بالعملية

التربوية، ونشر المعرفة، وحدود تأثيره في الأطفال والشباب، لاسيما طفل المدرسة، إضافة إلى المحاذير التي يتخوف منها الآباء، ثم أخذ الباحث يستعرض بعض التجارب التلفزيونية التعليمية العالمية، مثل تجربة هاجرزتون الأمريكية، وتجربة شيكاغو، ثم ختم الباحث دراسته بالحديث عن دور التلفزيون التعليمي في المدارس والجامعات، وكليات التربية، ومعاهد إعداد المعلمين، وبرامج التعليم المصغر، والتدريب أثناء الخدمة، إضافة إلى أنشطة مراكز التدريب المهني، والخدمة التعليمية في المستشفيات وكليات الطب، وما يمكن أن يقدم هذا الجهاز من خدمات تعليمية فائقة، مؤكداً أهمية وضرورة الاستفادة منه في العملية التربوية .

- دراسة مصباح الحاج عيسى (١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م) بعنوان :
" استخدام نظام الفيديو في التعليم بمدارس الكويت "، حيث استهدفت الدراسة التعرف على آراء المربين والطلبة في بعض مدارس مراحل التعليم العام ومدارس رياض الأطفال، حول واقع استخدام نظام الفيديو في التعليم، والتطلعات المستقبلية ، وكانت عينة الدراسة مكونة من (٢٤٢) فرداً: (نظار، مدرسون، مشرفو فيديو، طلبة)، جرى اختيارهم عشوائياً من (٢١) مدرسة للبنين والبنات، موزعة على مختلف مناطق الكويت التعليمية، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة وافقوا على فكرة استخدام نظام الفيديو في التعليم، واقترحوا أن تكون إدارة التقنيات التربوية هي الجهة المسؤولة، على أن تخضع البرامج التعليمية الجاهزة أو المعدة للمراقبة من جهات أخرى غير إدارة التقنيات التربوية للتقويم والإجازة من قبل لجان متخصصة، ومن مؤسسات تربوية مختلفة، وأن يجري تدريب المدرسين والمدربات على

استخدامه، وأن يزودوا بأدلة المعلم والنشرات، وقد فضّل المدرسون أسلوب الدائرة المغلقة أو أسلوب وحدة الفيديو المتنقلة على أسلوب الدائرة المفتوحة، كما ذكروا بعض المميزات التي يتمتع بها نظام الفيديو في التعليم ، وأشار معظم المدرسين والمدرسات إلى أن أبرز سمات برنامج الفيديو التعليمي الجيد: ارتباطه بأهداف المنهج المدرسي، ووضوح الصوت والصورة، وملاءمته لظروف البيئة المحلية ومستوى نضج الطلبة، ومناسبته لزمان الحصة، وتسلسله المنطقي في عرض المادة التعليمية .

- دراسة عقلة الصمادي وخالد القضاة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) بعنوان : " دور التقنيات الجديدة في تطوير العملية التعليمية في الجامعات "، حيث استهل الباحثان الدراسة بالحديث عن الانفجار السكاني، وكثرة الطلب على التعليم العالي، وما يتطلبه هذا الإقبال من كثرة النفقات والمصروفات، مما يتطلب التوجه نحو صيغ جديدة تحقق استيعاب هذه المتطلبات بتكلفة منخفضة، ثم تحدثا عن التحديات التي تواجه التعليم العالي بوضعه الحالي، والدور الحيوي الذي يمكن أن تقوم به التقنيات الحديثة في حل الأزمة القائمة في الجامعات، حيث استعرضا بعض التطبيقات الواقعية التي واجهت بها بعض الدول المتقدمة هذه الأزمة، من جهة استخدام وسائل الاتصال الحديثة، مثل : التلفزيون، الإذاعة، الشبكات الإلكترونية، الأقمار الصناعية، ثم ختما دراستهما بجمع من التوصيات التي تؤكد ضرورة التوجه نحو هذا النوع من صيغ التعلم .

- دراسة محمود عجاوي (١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م) بعنوان : "الوسائل التعليمية وتعليم الكبار - التلفزيون "، حيث تناول الباحث بالشرح أنواع الوسائل التعليمية وأهميتها التربوية، ثم ركّز حديثه على التلفزيون ومميزاته،

ودوره الإيجابي في تعليم الكبار، مع ذكره لأهم أوجه القصور فيه، ولاسيما فيما يتعلق بغياب عملية التفاعل والتواصل الإنساني بين الدارس والبيئة المدرسية، ثم ختم حديثه بذكر مجالات استخدام التليفزيون التعليمي، مؤكداً أهمية استخدام هذه الوسيلة في العملية التعليمية للكبار والصغار، على ألا تكون بديلاً عن المعلم .

- دراسة ندوة منتدى الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) بعنوان : " التعلّم عن بعد "، شارك فيها الباحثون بثمانى أوراق عمل، وجمع من التعقيبات والمناقشات، تناولت نظام التعليم المفتوح في الوطن العربي، ودور التعليم عن بعد في تحقيق ديمقراطية التعليم، وحرية التعلّم في الإسلام، وتوظيف نظام التعليم عن بعد في التعليم المستمر، وأوضاع التعليم العالي في فلسطين المحتلة، والتعليم عن بعد وشبكات الاتصال الحديثة في الوطن العربي، وإمكانية الشبكة العربية للاتصالات الفضائية في خدمة التعليم عن بعد، وأوجه التعاون بين أنظمة التعليم عن بعد والجامعات العربية، وقد خرج المجتمعون بجمع من التوصيات كان من أهمها التأكيد على هذا النوع من التعليم والتوسع فيه، ولاسيما لمواجهة الحشود من الأجيال العربية القادمة التي تفتقر إلى التعليم، ولن تستطيع المؤسسات التعليمية التقليدية استيعابهم .

- دراسة محمد أحمد الرشيد (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) بعنوان : "ملف التعليم الجامعي المفتوح أو التعليم العالي عن بعد "، حيث ركزت الدراسة على اهتمامات مجلس التعاون لدول الخليج العربية حول إقامة جامعة مفتوحة لدول المجلس، يستفيد منها المواطنون من الجنسين، حيث تحدثت الدراسة عن

نوع البرامج التعليمية المقترحة، والإمكانيات البشرية والمادية المتاحة، وخطوات التنفيذ، ثم تحدث الباحث عن التجارب العربية في مجال التعليم المفتوح، وجوانب القصور في واقع أنظمة التعليم العالي في البلاد العربية، ثم استعرض بعض المشاريع المقترحة للجامعات المفتوحة في الوطن العربي، ثم تناول بالحديث بعض التجارب العالمية في مجال التعليم الجامعي المفتوح، ابتداءً من تجربة الجامعة البريطانية المفتوحة، باعتبارها أول مشروع في هذا الميدان، ثم جامعة تاييلاند المفتوحة، ثم جامعة العلامة إقبال المفتوحة في باكستان، ثم ختم الباحث دراسته باستعراض التقرير الختامي لندوة التعليم العالي عن بعد، مع التركيز على مشروع الجامعة المفتوحة للدول الأعضاء بمكتب التربية العربية لدول الخليج، مع التأكيد على أهمية هذا النوع من التعليم ؛ لإفادة أبناء الخليج العربي، واستيعابهم ضمن الخطط التعليمية.

- دراسة حسن عماد مكايي (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م) بعنوان :
" استخدام برامج التلفزيون العام في العملية التعليمية "، حيث تناول الباحث مزايا استخدام التلفزيون في العملية التعليمية، وأنواع البرامج التي يمكن أن يقدمها، وطرق معالجتها، ومحتواها، والتخطيط لها، ثم تحدث عن الأساليب الفنية اللازمة لإنتاج البرامج، وأنواعها، ولغتها، ثم تناول بالحديث بعض القضايا المتعلقة بفنّيات تقديم البرامج التعليمية عن طريق التلفزيون، وتدريب المعلمين عليها، وخلص الباحث إلى أهمية هذه الوسيلة في العملية التربوية، وضرورة استخدامها، والتدريب عليها .

- دراسة مصباح الحاج عيسى (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) بعنوان:
" استخدام الهاتف والشاشة الإلكترونية في التعلم عن بعد بدول الخليج

العربية"، حيث استهدفت هذه الدراسة إبراز دور التقنيات التربوية في أسلوب التعلُّم عن بعد بصورة عامة، وأسلوب استخدام الهاتف والشاشة الإلكترونية من قبل الجامعة المفتوحة في بريطانيا بصورة خاصة، بالإضافة إلى توضيح إمكان استخدام هذا الأسلوب في التعلُّم عن بعد في دول الخليج العربية، باعتبارها دولاً متقاربة جغرافياً، وتعمل من خلال أنظمة تعليمية جامعية متماثلة إلى حد كبير، وقد تناول الباحث بعد المقدمة الحديث عن دور التقنيات التربوية في التعلُّم عن بعد، وواقع التعليم الإلكتروني وحجم انتشاره، وقيمة تكلفة التعليم عن بعد عن طريق الجامعة المفتوحة، ومدى نجاحها، حيث اتخذ من الجامعة البريطانية المفتوحة نموذجاً له، ثم تحدث عن مكونات وحدة الاتصال عن بعد في مشروع الجامعة المفتوحة، وطريقة إعداد المحاضرة عن بعد بواسطة الهاتف والشاشة الإلكترونية، ثم تحدث في ختام بحثه عن إمكانية تطبيق هذه المفاهيم في التعليم عن بعد في دول الخليج العربية، مؤكداً أهمية مثل هذه المشاريع في هذا العصر.

- دراسة محمد محمود الخوالدة (١٤١٠هـ - ١٩٨٩م) بعنوان: " دور الجامعات المفتوحة في تجديد نظام التعليم العالي العربي"، حيث بدأ الباحث حديثه عن مشكلات نظام التعليم الجامعي العربي والأساليب الداعية إلى تجديده، من جهة كونه نظاماً مستورداً، لا ينتمي إلى المنطقة العربية، إضافة إلى الاختلال في التوازن بين النمو الكمي والنمو الكيفي، حيث ركزت الجامعات على تحقيق هدف الاستيعاب للأعداد المتزايدة، في مقابل إغفال الجانب النوعي للعملية التعليمية، إلى جانب اختلاف السياسات وتفاوت الإمكانيات وتنوع النظم الدراسية بين الجامعات العربية، إلى قضايا ومشكلات أخرى، ثم ركز الباحث في حديثه على الأسباب الداعية إلى تجديد نظام التعليم العالي في

الوطن العربي بسبب كثرة أعداد المتقدمين، وجمود النظم التعليمية القائمة، وتفاوت الفرص التعليمية بين الأقاليم المختلفة، وضعف برامج التعليم المستمر، ومحدودية الارتباط بين برامج التعليم العالي وحاجات الواقع العربي، ثم توصل الباحث - بعد هذه المسوغات - إلى ضرورة التجديد في الوسائل والأنماط التعليمية، واقترح لذلك نظام الجامعة المفتوحة، حيث تحدث عنه بنوع من التفصيل كحل لهذه الأزمة .

- دراسة طلال حسن كابلي، ومحمد أحمد كمونة (١٤١١هـ - ١٩٩١م) بعنوان: " دراسة آراء الطالبات نحو استخدام الدائرة التلفزيونية المغلقة بكلية التربية بالمدينة المنورة "، حيث سعى الباحثان للتعرف على آراء الطالبات في مشروع الجامعة للشبكة التلفزيونية الجديدة، للوقوف على حجم الفائدة المتحققة من ذلك، وقد كانت عينة البحث مكونة من (٢٠٠) طالبة، حيث تم توزيع استبانة عليهن مكونة من اثنتين وعشرين مفردة، حيث تم التحليل الإحصائي للاستبانة الصالحة، وكانت النتائج على النحو الآتي :

- (١٠٨) من الطالبات موافقات على استخدام الدائرة التلفزيونية مقابل (٤٢) لم يوافقن، والباقي (٣٤) طالبة غير متأكداً، وكانت قيمة (كأ) دالة على مستوى أقل من (٠,٠٥) لصالح الموافقات .

- فيما يتعلق بمراعاة التلفزيون لطبيعة الطالبات، وطرق التدريس، والوسائل، وإبراز شخصية المعلم، والامتحانات، والواجبات: جاءت قيم (كأ) كلها دالة على مستوى أقل من (٠,٠٥) لصالح الموافقات .

- فيما يتعلق بتمكين التلفزيون للمعلم من حفظ النظام والانضباط في الحجرة الدراسية، اختلفت آراء الطالبات، وجاءت قيمة (كأ) دالة عند

مستوى (٠,٠٥) لصالح غير الموافقات .

- فيما يرتبط بالسؤال عن العلاقة بين حداثة العهد باستخدام التليفزيون أو التخصص وآراء الطالبات، فقد جاءت قيمة (كأ^٢) كلها غير دالة، وبناءً عليه لا توجد علاقة ذات دلالة بين حداثة العهد أو التخصص وآراء الطالبات حول استخدام التليفزيون .

- دراسة يحيى عبد الرؤوف جبر (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) بعنوان :
" مشروع تلفزة الأيام الدراسية "، حيث تحدث الباحث عن أهمية جهاز التليفزيون، باعتباره أداة تربوية، قد يفوق تأثيرها دور المدرسة، التي لم تعد الوسيلة الوحيدة في هذا العصر للتعلم، إضافة إلى مواضع خلل متعددة أصابتها في العقود المتأخرة، وضعف في مواكبة التطور الحديث، مما أفرز أساليب تعليمية جديدة، فرضها الواقع المعاصر، والتطور المذهل لوسائل الاتصال والتكنولوجيا، وخلص الباحث -مما تقدم- إلى تسويغ تلفزة الأيام الدراسية، لتسهيل العملية التعليمية، ومواكبة التطور التكنولوجي الحديث، والوصول بكفاءة للمستفيدين، واستدل على أهمية ذلك بنجاح بعض التجارب العالمية في اليابان والصين، ثم استعرض الباحث مشروعه التربوي، وآليات تنفيذه في الواقع التعليمي في الوطن العربي ضمن مراحل سبع ، إلى جانب الحديث عن حجم التكاليف المالية لهذا المشروع، مؤكداً أهميته للعملية التربوية، وخدمته للمواطن العربي.

- دراسة طلال حسن كابلي (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) بعنوان: " بعض الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامهم الدوائر

التليفزيونية المغلقة بكلية التربية في فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة"، حيث ظهر للباحث وجود صعوبات في عملية الاتصال بين أعضاء هيئة التدريس والمسؤولين عن الشبكة، إضافة إلى صعوبات أخرى يعاني منها الأعضاء، وقد اختار الباحث عينة مكونة من (٥٩) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، ممن يستخدمون هذه الدوائر، ووزع عليهم استبانة مكونة من (١٧) مفردة، وقد خلص الباحث إلى أهم الصعوبات التي يواجهها الأعضاء، فكان منها : شدة برودة المكان الخاص بجلوس المحاضر، وشدة الإضاءة المجهرة، إضافة إلى شيء من الصعوبة المتعلقة باستخدام الأجهزة، ثم ختم الباحث دراسته ببعض التوصيات التي تساعد على تحسين وضع هذه الدوائر وتطويرها .

- دراسة عبد الله عبد العزيز الهدلق (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) بعنوان :
"استشراف مستقبل تقنية المعلومات في مجال التعليم"، حيث قصد الباحث من خلال دراسته إلى استشراف مستقبل تقنية المعلومات، وما يترتب على ذلك من أساليب تعليمية جديدة، في إطار من البحث والتطبيق، وفي ظل رؤى ثابتة، وفهم عميق لطبيعة المتغيرات التقنية في مجال التعليم، وتوجهاتها المستقبلية، وكيفية توظيفها لتحسين التعليم في المملكة العربية السعودية، حيث تحدث الباحث عن حجم التطور الكبير في ميدان الحاسب الآلي، وما يمكن أن يعكسه على العملية التعليمية من إيجابيات في مجال الوسائل التعليمية، والواقع الخيالي الافتراضي، والتعليم عن بعد، والتعليم التعاوني، ومجال تفريد التعليم، وعملية التقييم، ثم تحدث عن بعض التجارب العالمية والمحلية في هذا المجال، وكيفية الاستفادة من هذه التقنيات المتفوقة في تحسين العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية .

- دراسة خليل إبراهيم السعادات (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) بعنوان :
" إنشاء مركز للتعليم عن بعد في جامعة الملك سعود من وجهة نظر أعضاء
هيئة التدريس "، حيث قصد الباحث التعرف على وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود نحو إنشاء مركز في الجامعة للتعليم
عن بعد ، يتيح فرصة التعليم للطلاب الكبار، وللمرأة المسلمة، ويسهم في
تنمية المجتمع، حيث اختار الباحث عينة مكونة من (٥١) عضواً من الهيئة
التدريسية بكلية التربية بجامعة الملك سعود، وطبق عليهم استبانة مكونة من
ثلاثة محاور : الطلاب الكبار، المرأة المسلمة، تنمية المجتمع، وقد أسفرت
النتائج عن اتفاق عام بنسبة عالية بين الأعضاء على أهمية إنشاء هذا المركز،
وحيويته في تعليم المرأة، وخدمة المجتمع، وخطط التنمية العامة .

- دراسة علياء عبد الله الجندي (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) بعنوان :
" دور مؤتمرات الفيديو في مجال التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس في بعض جامعات المملكة العربية السعودية "، حيث قصدت
الباحثة إلى الكشف عن دور مؤتمرات الفيديو، وما يتعلق بها من أجهزة
وأدوات : تصوير، واستقبال، وإرسال، وقاعات، في بث مباشر يربط بين
المرسل والمستقبل في عملية التعليم عن بعد، وذلك من وجهة نظر أعضاء هيئة
التدريس في بعض الجامعات السعودية، وفقاً لمتغيرات: التخصص العلمي،
والجنس، والخبرة، في ضوء بعض المتغيرات الأخرى، حيث أعدت الباحثة
استبانة لهذا الغرض، تم تطبيقها على (٢٤٠) عضواً من أعضاء هيئة التدريس
ببعض الجامعات السعودية من الجنسين، وخلصت الباحثة إلى أن أعضاء هيئة
التدريس من الذكور، ومن زادت خبرتهم عن خمس سنوات أكثر إيجابية نحو
استخدام مؤتمرات الفيديو في التعليم عن بعد .

- دراسة عبد الله عبد العزيز الموسى (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) بعنوان :
" المنهج الإلكتروني - نموذج مقترح لوضع مناهج التعليم في المملكة العربية
السعودية عبر الإنترنت "، حيث سعى الباحث إلى الإجابة عن السؤال :
" كيف يمكن وضع مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية عبر
الإنترنت ؟ "، فاستهل الحديث عن الإنترنت وأهميته في العملية التعليمية،
ودوره الفائق في ذلك، ووضح مقصده من مصطلح: " المنهج الإلكتروني "،
وهو عبارة عن وثيقة تربوية إلكترونية تضم مجمل المعارف والخبرات التي
سوف يتعلمها الطلاب، مكتوبة ومصورة، ومدعومة بالصوت والصورة
المتحركة، ضمن وحدات دراسية مودعة في موقع على الإنترنت، حيث يدخل
الطلاب والطالبات على المادة العلمية مباشرة للإفادة منها، وقد سعى الباحث
إلى وضع الآلية المناسبة لتطبيق مقترحه لخدمة الطلاب خارج أسوار المدرسة ؛
لمواكبة النهضة الحضارية العالمية في مجال الاتصالات، والتعليم بطرق جديدة .

- دراسة عبد الله عبد العزيز الموسى (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) بعنوان :
"استخدام تقنية المعلومات والحاسوب والإنترنت في التعليم "، حيث استهل
الباحث حديثه عن الثورة التقنية في مجال الاتصالات، وحجم المعلومات التي
يمكن تداولها في لحظات، مما يتطلب الاستفادة الجادة من هذه الثورة في مجال
التربية والتعليم، وقد ركز الباحث حديثه حول الكيفية التي يمكن من خلالها
توظيف تقنية المعلومات والحاسب والإنترنت في العملية التعليمية، حيث
استعرض بعض التجارب العالمية الناجحة في هذا الميدان، ثم تحدث عن
الحاسوب باعتباره مادة علمية، ووسيلة تعليمية، وأداة لإدارة العملية
التعليمية، ثم تحدث عن استخدام الإنترنت في التعليم، باعتباره وسيلة فائقة

للتعامل الكامل مع المعلومات، ولاسيما في مجال التعليم عن بعد، حيث
خلص إلى أهمية وضرورة الاستفادة القصوى من هذه التقنيات الحديثة في
العملية التعليمية في الوطن الإسلامي .

التعليق على الدراسات السابقة :

بعد استعراض هذه الدراسات التي لها اتصال بالدراسة الحالية يمكن
ملاحظة ما يأتي:

١ - اتفقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في أهمية
استخدام وسائل الاتصال الحديثة، ولاسيما التليفزيون في العملية التعليمية
عن بعد، وضرورة التجديد التربوي بهذا النوع من الأساليب لمواجهة الواقع
السكاني والثقافي والتعليمي القائم .

٢ - لم تعتنِ غالب الدراسات السابقة بمسألة تعليم المرأة، والوصول
بالمعرفة إليها من جهة خصوصية طبيعتها في المجتمع الإسلامي، وما يلحقها
من أحكام شرعية تلزمها - في كثير من الأحيان - المكوث في المنزل .

٣ - لا توجد من بين الدراسات السابقة من تناولت موضوع الدراسة
من الوجهة التربوية الإسلامية، باعتبارها تخصصاً علمياً مستقلاً.

٤ - لم تعط الدراسات السابقة اهتماماً بالتأثير السلبي الذي يسببه نظام
التعليم التقليدي على الفتاة المسلمة من جهة: تأخير سن الزواج، وصراع
الأدوار الاجتماعية، وتعطيل المسؤوليات الأسرية، والدور الإيجابي الذي
يمكن أن يحققه التعليم عن بعد في حلّ هذه المشكلات .

٥ - غلب على الدراسات السابقة التركيز على استيعاب الأعداد المتزايدة على المؤسسات التعليمية، ودور التعليم عن بعد، بوسائله المختلفة في حل هذه الأزمة .

٦ - لم تتحدث الدراسات السابقة عن مبدأ مشروعية استخدام التليفزيون في تعليم المرأة، وما يتعلق بذلك من أحكام شرعية من المنظور التربوي الإسلامي .

٧ - تركزت غالب الدراسات السابقة في فترة الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، وغلب عليها الجانب النظري، حين بدأ الاهتمام بهذا النوع من التعليم، ومع ذلك لم يجد صداه الكافي في الواقع التربوي والاجتماعي في الوطن الإسلامي ؛ إذ لا يزال التعليم التقليدي هو المسيطر على واقع تعليم المرأة المسلمة، رغم حاجتها الملحة إلى التطوير والتجديد.^(١)

(١) انظر : على الشبكة العنكبوتية بعض المشاريع العربية المبتدئة للتعليم عن بعد، والحدود بالتعليم العالي دون التعليم العام .

أولاً : خصوصية المرأة في المجتمع الإسلامي

ترتبط المرأة المسلمة بالمنزل برباطين وثيقين : الأول : ما تفرضه طبيعتها المستترة، وحياتها الفطري، وبنائها الجسمي من لزوم البيت والاحتماء به، والثاني : ما يلحقها من الأحكام التشريعية كالطلاق، والعدد، والاحتباس للزوج، والرعاية الأسرية ونحوها؛ فإن هذين الرباطين وما يلحق بهما من التزامات اجتماعية مختلفة، وأحكام شرعية متعددة، يُحتمان على المرأة التعلُّق بالمنزل، فيفوتها بذلك كثير من المعرفة العلمية، خاصة بعد أن ضعف في هذا العصر نشاط المنزل في نقل العلم إلى النساء المخدرات، إضافة إلى صعوبة الجمع بكفاءة بين المتطلبات الأسرية والحقوق الزوجية، وبين التعليم في المؤسسات التعليمية التقليدية، وهذا من شأنه إيقاع الفتاة المعاصرة في الصراع بين الدراسة والزواج، أيهما تُقدِّم على الآخر؛ فإن للفتاة سناً للزواج، تقل الرغبة فيها بعده،^(١) والأنظمة التعليمية تشترط شروطاً لا بد منها للقبول والانتظام في الدراسة، فإذا توفر أسلوب تعليمي يحقق التوافق بين الزواج والدراسة فإنه حينئذٍ يتعين الأخذ به، فإن الجمع بين الزواج والدراسة إذا تيسر تحقيقه في مرحلة من العمر كان ذلك خير معين للإنسان على تحقيق غاياته، والوصول إلى أهدافه؛^(٢) ولهذا كان لا بد من ابتكار صيغ جديدة لأساليب التعليم أكثر مرونة وانفتاحاً وتيسيراً، مع التحرر -بعض الشيء- من أنماط التعليم التقليدية؛ لمواجهة متطلبات المجتمع المتنامية على التعليم،

(١) السندي، فهد عبد الكريم، الزواج والدراسة - دراسة فقهية اجتماعية . ص ١٢٨ - ١٣٣ .

(٢) المرجع السابق . ص ١٥٦ .

خاصة بعد الانفتاح العلمي المعاصر، وثبوت عجز المؤسسات التعليمية الحالية عن مواكبة هذه الاحتياجات بصورة كافية، إلى جانب ظروف النظام الاقتصادي المعاصر، الذي يُشرك الإناث بصورة واسعة في برامج التنمية، فلا يتمكنُّ من حيازة العلم بصورة صحيحة. (١)

كما أن واقع كثير من المؤسسات التعليمية المعاصرة، وما لحق بها من انحرافات خلقية مخالفة لمبادئ نظام التعليم الإسلامي،^(٢) منع كثيراً من الفتيات الصالحات من مواصلة تعليمهن،^(٣) إلى جانب بعد المسافات، وظهور

(١) انظر: أ- النجار، زغلول راغب . أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية . ص ٢٧ .

ب - الراوي، مسارع وداود ماهر محمد . " التعليم المستمر مدى الحياة - مفهومه - خصائصه - مؤسساته - أنماطه ودوره في تطوير تعليم المرأة في الدول النامية " . ص ١٤٦ .

ج - الخوالدة، محمد محمود . " دور الجامعات المفتوحة في تجديد نظام التعليم العالي العربي " . ص ٩ - ١٠ .

د - القذافي، رمضان محمد . " التعليم الثانوي في البلاد العربية " . ص ١٣٠ .

هـ - العطية، فوزية . الحضارة والتغير الاجتماعي وأثرهما في مساهمة المرأة في التنمية القومية في منطقة الخليج العربي . ص ١٣٨ .

و - المحرر . " التقرير النهائي والتوصيات للحلقة الدراسية حول آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر " . ص ٣٩٢ .

ز - المحرر . " التعليم بلا حدود - تحطيم حواجز المسافة والزمن والعمر والظروف " . ص ١٦٥ .

(٢) انظر: المركز العالمي للتعليم الإسلامي . توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربع . ص ٢٢ - ٢٣ .

(٣) انظر: أ - الدويش، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ١٢، ص ١٧٠ .

ب - أحمد، أنيس . النساء المسلمات والتعليم العالي . ص ٧٩ - ٨٠ .

مشكلة المواصلات كأزمة عالمية،^(١) إضافة إلى مشكلة الهدر التربوي الواقع في هذه المؤسسات،^(٢) كل هذه الملاحظات الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية المعاصرة توجب على المجتمع استخدام أسلوب " التعليم عن بعد "، بصيغته المختلفة غير النظامية : كالمراسلة، والانتساب، والتعليم الفردي المبرمج، ومن خلال وسائل الإعلام التربوي، حتى تتمكن المرأة المسلمة من تفادي سلبيات مؤسسات التعليم المعاصرة، وتتمكّن - في الوقت نفسه - من القيام بدورها الأسري، ويتحقق للمجتمع كُله تلبية حاجات المتعلمين المتزايدة ضمن نظام تعليمي مفتوح،^(٣) فإن مصطلحات تعليمية جديدة أخذت مكانها في العملية التربوية مثل : " الدراسة في المنزل "، " الدراسة الخارجية "، " الدراسة المستقلة "، ونحوها.^(٤)

(١) انظر : أ - الجبر، عبد الله عبد اللطيف. " النقل المدرسي في المملكة العربية السعودية كما يراه مسؤولو الأجهزة الإدارية التعليمية " . ص ٧٣ و ٧٧ و ٨٥ و ٩٠ و ٩١ و ٩٨ - ٩٩ و ١٠١ - ١٠٢ و ١٠٥ .

ب - عمرو، هند . " المرأة الريفية في الإمارات - ٢٥ عاماً من المتغيرات " . ص ٥٥ .

ج - المحرر . " التوسع في النقل المدرسي التعاوني " . ص ٢٣٦ .

(٢) انظر : غنایم، مهني محمد . الإهدار التربوي في التعليم العام بالدول الأعضاء . ص ٢٨٩ - ٢٩٦ .

(٣) انظر : أ - مطاوع، إبراهيم عصمت . قراءات في التربية وعلم النفس . ص ١٢٥ .

ب - الراوي، مسارع وداود ماهر محمد . " التعليم المستمر مدى الحياة - مفهومه -

خصائصه - مؤسساته - أنماطه ودوره في تطوير تعليم المرأة في الدول

النامية " . ص ١٥٢ و ١٥٦ و ١٥٨ و ١٦٧ .

ج - قرني، قمر الدين . " دور تعليم الكبار في تعليم الجماهير من أجل الوحدة العربية " .

ص ٩٢ .

(٤) عبد الجابر، تيسير . " دور التعليم عن بعد في ديموقراطية التعليم في الوطن العربي " . ص ٩٦ .

ومن خلال الدراسات المتعددة في مجال التعليم عن بعد اتضح أن أفضل هذه الوسائل على الإطلاق، وأكثرها نفعاً، وأبلغها في تحقيق الأهداف التربوية، هي استخدام التليفزيون التعليمي، الذي يمكّن المرأة من الحصول على المعرفة دون حرج الخروج من بيتها، ويساعدها على مواصلة تعليمها بصورة صحيحة وسهلة.^(١)

(١) انظر: أ - الجمال، محمد ماهر . " المتطلبات التربوية للمرأة غير العاملة في إطار مفهوم التربية للجميع " . ص ٤٠ .

ب - العقاد، ليلي . القمر الصناعي العربي والتعليم المفتوح . ص ٢٩ .

ثانياً : واقع استخدام التلفزيون في التعليم عن بعد

تشهد الساحة التربوية العالمية توسعاً كبيراً في استخدام التلفزيون التعليمي، والذي بشرت به بعض الأوساط التعليمية منذ زمن، بأن المجتمع سيصبح من خلال وسائل الإعلام مدرسة واحدة، يجد فيها المتربي بغيته العلمية ضمن ظروفه الخاصة دون حرج،^(١) ويتمكن الجميع من التواصل العلمي والتجاري، والحصول على الخدمات المختلفة من خلال البيوت،^(٢) حتى قال رئيس جامعة الهواء اليابانية عام ١٩٨٥م عند افتتاحها : " فإن الهدف من تأسيس الجامعة هو مدُّ الخدمة التعليمية إلى الأفراد في المنازل، وأماكن عملهم، وحتى في الجبال أو في البحار، ولن يقتصر الأمر على ذلك، بل ستقدم الخدمة التعليمية لجميع الأفراد مدى الحياة، وفي كل مراحل العمر " .^(٣)

ولقد شهد كثير من دول العالم خاصة المتقدمة منها توسعاً عظيماً في استخدامات التلفزيون التعليمي بوسائل مختلفة، من خلال: البث الهوائي المباشر، أو عن طريق شبكات الهاتف، أو الكيبلات المنزلية، أو الشبكات الخاصة المغلقة، أو الحاسب الآلي، أو وحدات أشرطة الفيديو المستقلة، أو

(١) ناصر، إبراهيم . أسس التربية . ص ٣٣ .

(٢) عبد الجواد، نور الدين . " الإعلام والرسالة التربوية " . ص ٦٩ .

(٣) الخنكاري، إبراهيم محمد . جامعة الهواء في اليابان وإمكانية الاستفادة منها في الوطن العربي .

شبكات الإنترنت الحديثة،^(١) حتى غدا التعليم بمراحله كلها - العامة والعليا - متاحاً لكل أفراد تلك الشعوب دون استثناء، بما في ذلك أهل القرية والمدينة، الصغار والكبار، الذكور والإناث،^(٢) وأصبحت تقنيات استخدام هذه الوسائل التعليمية وأسلوب التعامل معها من الوجهة التربوية، وكذلك تكاليفها الاقتصادية:

-
- (١) انظر: أ - الشطلاوي، محمد إبراهيم . " مواجهة البث التلفزيوني العالمي من منظور تربوي - استراتيجية مقترحة " . ص ٢٠٣ و ٢١٣ .
- ب - عيسى، مصباح الحاج . " استخدام الهاتف والشاشة الإلكترونية في التعليم عن بعد بدول الخليج العربية " . ص ٥١ - ٥٤ .
- ج - الداوقسي، إبراهيم . " دور الأندية التلفزيونية في تطوير المرأة في الريف العراقي " . ص ٣٠٨ .
- د - الخطيب، محمود . " الصراع بين الإباحية والفضيلة على الإنترنت " . ص ٩١ .
- هـ - السلطان، عبد العزيز عبد الله وعبد القادر عبد الله الفتوخ . " الإنترنت في التعليم - مشروع المدرسة الإلكترونية " . ص ٨٥ - ٨٨ .
- (٢) انظر: أ - الصمادي، عقلة وخالد القضاة . " دور التقنيات الجديدة في تطوير العملية التعليمية في الجامعات " . ص ٩٥ - ٩٦ .
- ب - البدر، حمود عبد العزيز . " الإعلام التربوي في دول الخليج العربية " . ص ٤٩ .
- ج - بستان، أحمد . " تأثير برامج التلفزيون العام والصحافة على العملية التربوية وأهمية تدريب المدرسين على الإفادة منها " . ص ١٠٧ .
- د - الجردي، نبيل . " استخدام التلفزيون المحلي في أمريكا لتحسين الصورة العربية - دراسة حالة خاصة: دولة الكويت " . ص ١١٧ - ١١٨ .
- هـ - عبد الجواد، نور الدين . " الإعلام والرسالة التربوية " . ص ٧٩ - ٨٠ .
- و - جبر، يحيى عبد الرؤوف . " مشروع تلفزة الأيام الدراسية " . ص ٣٠ - ٣١ .

معلومة في الأوساط التربوية ومنشورة .^(١)

ورغم هذا التوجه الدولي العام نحو الإعلام التربوي إلا أن غالب الدول الإسلامية تكاد تكون في معزل عن هذه التقنية العالية،^(٢) فما زالت " تعاني من محدودية الاستفادة من تقنية الإعلام وخبراته لتطوير العملية التربوية، مما جعل تأثير وسائل الإعلام وخاصة البرامج التليفزيونية على التحصيل الدراسي أكثر سلبية "،^(٣) حتى استقر في الأذهان أن المعرفة التي

(١) انظر : أ - حمدان، محمد زياد . وسائل وتكنولوجيا التعليم - مبادئها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس . ص ١٩٥ - ٢٠٨ و ٢٦٥ - ٢٨٤ .

ب - مكاوي، حسن عثمان . " استخدام برامج التليفزيون العام في العملية التربوية " . ص ٧٠ - ٧١ .

ج - الحبيطي، عبد القادر . " التليفزيون التعليمي " . ص ٤٢٦ - ٤٢٧ .

د - البدر، حمود عبد العزيز . " الإعلام التربوي في دول الخليج العربية " . ص ٩٠ - ٩١ .

هـ - جبر، يحيى عبد الرؤوف . " مشروع تلفزة الأيام الدراسية " . ص ٣٢ - ٣٣ .

(٢) انظر : أ - الرشيد، محمد أحمد . " ملف التعليم الجامعي المفتوح أو التعليم العالي عن بعد " . ص ٢١٨ - ٢١٩ و ٢٢٣ .

ب - عشقي، طلال ماجد . " تدفق المواد الأجنبية في البرامج التي يقدمها تليفزيون المملكة العربية السعودية - دراسة تطبيقية على القناة الأولى لدورة تليفزيونية واحدة " . ص ٦١١ .

ج - البدر، حمود عبد العزيز . " دور وسائل الإعلام في دعم مكانة المعلم اجتماعيا " . ص ١٥٥ .

د - ولي، عبد الجبار . " التليفزيون أداة جديدة في التعليم " . ج ٣، ص ١٨٧ .

(٣) المحرر . " أضواء على اجتماع مسؤولي الإعلام التربوي في دول الخليج العربية " . ص ٤٧ .

يمكن اغترافها من خارج المؤسسات التعليمية لا تعدو أن تكون للاستمتاع وقضاء وقت الفراغ، في حين " أن المجتمع المثقف يُقاس على ضوء تمتع وسائل إعلامه بالقدرة على إغراء الناس بالإقبال على مصادر الثقافة، ينهلون منها، مستعينة في ذلك بكل الوسائل الفعالة "،^(١) لا أن تكون أداة صد عن المعرفة، وتجهيل للمجتمع .

" إن أفضل مواجهة لحاجات هذا العصر: أن تعرف التربية كيف تسخر أدوات هذا العصر لتحقيق أهدافها، وأن يعرف رجال التربية كيف يصلون إلى أفضل صيغة للتعاون مع الإعلاميين "،^(٢) تماماً كما فعل اليابانيون في نهضتهم الحديثة، حين تعاضدت كل المؤسسات التربوية بما فيها المؤسسة الإعلامية على بث الثقافة والمعرفة بين أفراد الشعب.^(٣)

إن واقع الأمة المسلمة التربوي يعاني تخلفاً علمياً كبيراً، لا سيما في المناطق الريفية، حيث يُحرم أهلها أساسيات المعرفة، خاصة النساء الريفيات؛ فإن غالب النساء المسلمات يسكنن الريف،^(٤) وهن دائماً أكثر فئات المجتمع حرماناً من التعليم،^(٥) وما يُوجّه إليهن من الإعلام التربوي لا يكاد يُذكر،^(٦)

(١) أسعد، يوسف ميخائيل . الشخصية القوية . ص ٨٠ .

(٢) عبد الجواد، نور الدين . " الإعلام والرسالة التربوية " . ص ٧٤ .

(٣) الأنصاري، محمد جابر . " جذور التربية اليابانية وخصائصها المميزة مع مقارنتها ببعض البدايات العربية في التربية - مدخل لدراسة مقارنة " . ص ٤٦ .

(٤) جمال الدين، نادية . " دور المؤسسات التعليمية المدرسية وغير المدرسية في إعداد المرأة الريفية للإسهام في التنمية " . ص ١٥٩ .

(٥) بوتكن، جيمس وآخران . التعليم وتحديات المستقبل - تقرير لنادي روما الدولي . ١٤٦ .

(٦) انظر: الداوق، إبراهيم . " دور الأندية التلفزيونية في تطوير المرأة في الريف العراقي " . ص ٣٠٣ .

كما أن فتح المدارس والمعاهد العلمية عندهن في الريف ليكتفين ذاتياً : تقصر عنه الإمكانيات المادية ومقدرة أهل الريف العلمية، وتخصيص فريق من المعلمات يسافرن من المدن إلى الأرياف ذهاباً وإياباً،^(١) لن يستوعب حل المشكلة المتزايدة بعمقها وشمولها، إضافة إلى ما في هذه الوسيلة من المجازفة بالأرواح؛ فقد أثبتت التجربة الواقعية في المملكة العربية السعودية قسوة هذه الوسيلة وعنفها، من خلال الحوادث المرورية المؤلمة،^(٢) إلى جانب المحاذير الشرعية، والمخاطر الأخلاقية على المعلمات المرتحلات،^(٣) وعلى أسرهن المهملة، إضافة إلى ما يشهده المجتمع السعودي من انحسار رغبات الشباب في الزواج من المعلمات المعينيات في القرى النائية،^(٤) ولقد حلت بعض الدول الأوروبية مثل هذه المشكلة التعليمية ضمن ما يُسمى بالمناطق المعزولة من خلال التلفزيون التعليمي والإذاعة قبل نحوٍ من أربعين عاماً.^(٥)

(١) انظر : ولي، نوريكم محمد . دراسة استطلاعية عن كيفية ودواعي اعتماد الأسرة السعودية على

السائقين المتقدمين . ص ٦٦ - ٦٧ .

(٢) انظر : أ- المحرر . قطوف ذو القعدة ١٤١٨ هـ . ص ١١٨ .

ب- المحرر . قطوف شوال ١٤١٩ هـ . ص ٧ .

ج- المحرر . قطوف شوال ١٤٢١ هـ . ص ١٢ .

د- المحرر . قطوف صفر ١٤٢٢ هـ . ص ١١٧ .

هـ- المحرر . " وفاة معلمتين وإصابة ثماني أخريات بإصابات مختلفة " . ص ٥ .

و- المحرر . " ضحيتان جديدتان لجموس الموت " . ص ٩ .

(٣) انظر : أ- المسند، محمد . فتاوى المرأة . ص ٢١٢ .

ب- المطرفي، سلطان . " ست معلمات ضحية مأساة برسوم التعميم " . ص ١ .

(٤) المحرر . قطوف ربيع الأول ١٤٢٢ هـ . ص ١٢٥ .

(٥) انظر : الوفي، غسان لطفي . " مراكز التلفزيون المدرسي في إيطاليا " . ص ٤٦ - ٤٨ .

إن الواقع يحتم على الدول الإسلامية والعربية أن تتبنى مثل هذه الوسيلة التربوية، فتنشئ لها محطات خاصة بها، أو على الأقل تُخصص لها مساحة ضمن أنشطة الإعلام الحالية التي انهمكت - غالباً - في البث السليبي غير التربوي ؛ لتسهم بجدية في إيصال المعرفة إلى المرأة المسلمة في دارها أيّاً كان موقعها .

ثالثاً : الدور التربوي للتلفزيون التعليمي

لقد ثبت نجاح التلفزيون التعليمي على جميع المستويات الفردية والجماعية، بكفاءة عالية، قد تفوق نظام التعليم التقليدي، حتى أصبح جزءاً مهماً في هيكل التعليم في كثير من البلاد المتقدمة،^(١) خاصة وأنه أقدر على استيعاب الأعداد الكبيرة من المتعلمين بتكلفة اقتصادية أقل من النظام التقليدي، الذي يعاني اليوم مشكلة الإهدار التربوي والمالي،^(٢) كما ثبت

(١) انظر : أ - عيسى، مصباح الحاج وآخران . مراكز مصادر التعليم وإدارة التقنيات التربوية. ص ١٣٠ .

ب - الأسود، محمد علي . " التلفزيون والفيديو كتنولوجيا تعليمية وتربوية " . ص ١٤٥ - ١٤٦ .

ج - العريان، عبد الله فكري . " دور وسائل الاتصال الجماهيرية في تعليم المرأة العربية للتنمية " . ص ٨٩ - ٩٠ .

د - الخوالدة، محمد محمود . " دور الجامعات المفتوحة في تجديد نظام التعليم العالي العربي " . ص ١٦ - ١٩ .

هـ - المقوسي، محمد . " إمكانات الشبكة العربية للاتصالات الفضائية في خدمة التعليم عن بعد " . ص ٣٣٧ - ٣٣٩ و ٣٤٤ - ٣٤٥ .

و - الهوساوي، سعاد محمد . فعالية الكلفة في مدارس البنات الثانوية بمنطقتي جدة وجيزان التعليميتين . ص ١٩٢ .

ز - منتدى الفكر العربي . " التعليم عن بعد " . ص ١٧ .

(٢) انظر : أ - عيسى، مصباح الحاج . " استخدام الهاتف والشاشة الإلكترونية في التعليم عن بعد بدول الخليج العربية " . ص ٥٠ - ٥١ .

ب - الحبيطي، عبد القادر . " التلفزيون التعليمي " . ص ٤٣١ - ٤٣٣ .

ج - العقاد، لىلى . القمر الصناعي العربي والتعليم المفتوح . ص ٦٥ .

د - المحرر . " استخدام التلفزيون في محو الأمية ومرحلة المتابعة - مشروع دليل للمخططين التربويين " . ص ٦٣ .

نجاحه الفائق في الفصل بين الجنسين، وإمكانية تقديم المعرفة العلمية للفتيات المحجبات في البيوت، أو داخل المؤسسات التعليمية الخاصة بهنّ بعيداً عن أجواء الاختلاط المشينة،^(١) فأبطل بهذا النجاح الباهر على أحد المغرضين ربطه بين تعليم الفتاة وضرورة نزع الحجاب، حيث قال: "ربما يُقال إن في طوع المرأة وإمكانها أن تستكمل تربيتها، وتتم دراستها في بيتها، وهو وهم باطل . . . ذلك لأن الحجاب يحبس المرأة في دائرة ضيقة، فلا ترى ولا تسمع ولا تعرف إلا ما يقع فيها من سفاسف الحوادث".^(٢)

وأما من جهة جدوى التليفزيون التعليمي في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية، فالحقيقة الواقعية تشير إلى أنه: "نهج تعليمي قائم بذاته، وأنه أكبر مشروع تربوي على الإطلاق في الوقت الحاضر، وله من الخصائص المغروسة فيه ما يمكنه من التسلط على الناشئين بقوة رهيبية"^(٣) فهو إن لم

(١) انظر: أ- الخنكاري، إبراهيم محمد . جامعة الهواء في اليابان وإمكانية الإفادة منها في الوطن العربي . ص ٩٠ - ٩١ .

ب- كابللي، طلال حسن ومحمد أحمد كمونة . "دراسة آراء الطالبات نحو استخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة بكلية التربية بالمدينة المنورة" . ص ٥٤ - ٥٥ .

ج- عيسى، مصباح الحاج . "استخدام الهاتف والشاشة الإلكترونية في التعليم عن بعد بدول الخليج العربية" . ص ٦٣ - ٦٤ .

د - عيسى، مصباح الحاج . "استخدام نظام الفيديو في التعليم بمدارس الكويت" . ص ٨٢ و ١٠٠ .

هـ- الحبيطي، عبد القادر . "التليفزيون التعليمي" . ص ٤٣٧ .

و- دروزة، أفنان نظير . "ماهية نظام التعليم في الجامعة المفتوحة" . ص ١١١ .

(٢) أمين، قاسم . تحرير المرأة . ص ٧٥ - ٧٦ .

(٣) الصيداوي، أحمد . "الغزو التربوي الغربي" . ص ١٨١ . (بتصرف) .

يفق التعليم التقليدي تربوياً فإنه لا يقلُّ عنه مجالاً،^(١) فقد " أثبت التلفزيون دوره المتفوق في تدعيم وتحسين عملية التعلم والتعليم كماً ونوعاً "،^(٢) والتجربة الواقعية العالمية تثبت تفوقه التربوي، ونجاحه بقوة،^(٣) فلم يعد مجرد آلة فحسب، أو وسيلة لتعزيز التعليم، بل أصبح جزءاً أصيلاً من العملية التربوية .^(٤)

وأما من جهة أنواع العلوم التي يمكن أن تُقدّم من خلال التلفزيون التعليمي: فقد أثبت التلفزيون - بقدر ما أثبت في الجانب السلبي - قدرته الفائقة في تعليم كل العلوم والمعارف بلا استثناء، بما في ذلك علم اللغات، والبرامج العسكرية، والعلوم الهندسية، والحاسب الآلي، وحتى الجراحة

(١) انظر: أ - العقيلي، عبد العزيز . " مقارنة فاعلية التدريس المباشر مع التدريس من خلال الدوائر التلفزيونية المغلقة " . ص ١٤٠ .

ب - عجاوي، محمود . " الوسائل التعليمية وتعليم الكبار - التلفزيون " . ص ٥١ - ٥٣ .

(٢) الكلوب، بشير . التلفزيون التعليمي . ص ١٨ .

(٣) انظر: أ - المحيسن، إبراهيم عبد الله . " التدريب على الحاسب عبر الشبكة التلفزيونية المغلقة - مشاكل وحلول " . ص ٦٨ - ٦٩ .

ب - الجرف، ريماء سعد . " مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية " . ص ٢١٦ - ٢١٧ .

ج - دشقي، فاطمة عبد الصمد . " أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت " . ص ٨٠ .

د - منير، إنيفين توفيق . " تنمية الموارد البشرية في كوريا " . ص ١٨٩ .

(٤) عبد الجواد، نور الدين . " الإعلام والرسالة التربوية " . ص ٧٩ .

الطبية،^(١) مع تفوقه المذهل في تضخيم ومضاعفة محتويات المنهج،^(٢) ونقل التجارب العلمية، والخرائط، والأفلام بصورة جيدة للمتعلمين،^(٣) مع قدرته التقنية الفائقة في تحقيق أسلوب التعليم المثالي، بضرورة مراعاة التوجه الكامل أثناء الدرس إلى كل متعلم بذاته، في الوقت الذي يعجز فيه التعليم التقليدي عن تحقيق ذلك،^(٤) حتى إن بعض المؤسسات التعليمية التي استخدمته قريباً^(٥) - بصورة بدائية ضمن شبكات مغلقة محدودة - قد نجحت في تخريج أفواج من الفتيات، تفوق أعدادهن وتحصيلهن - أحياناً - أعداد الطلاب

(١) انظر: أ - كابلي، طلال حسن . " بعض الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامهم الدوائر التلفزيونية المغلقة بكلية التربية فرع جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة " . ص ١٧١ .

ب - الشطلاوي، محمد إبراهيم . " مواجهة البث التلفزيوني العالمي من منظور تربوي - استراتيجية مقترحة " . ص ١٩٠ .

ج - المحيسن، إبراهيم عبد الله . " التدريب على الحاسوب عبر الشبكة التلفزيونية المغلقة - مشاكل وحلول " . ص ٩٨ .

د - المحرر. " إشكالية العلاقة بين التربية والإعلام - الحلقة الثانية " . ص ٦٤ - ٦٥ .

(٢) عيسى، مصباح الحاج وآخرون . مراكز مصادر التعليم وإدارة التقنيات التربوية . ص ١٣٠ .

(٣) الحبيطي، عبد القادر . " التلفزيون التعليمي " . ص ٤٢٨ - ٤٢٩ .

(٤) انظر: أ - الجابر، زكي . " الإعلام والمؤسسة التعليمية الطلاق الذي لم يكتمل الثلاث " . ص ٣٨ .

ب - ولي، عبد الجبار . " التلفزيون أداة جديدة في التعليم " . ج ٣، ص ٢٠٢ .

(٥) منذ عام ١٣٩٢هـ بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . انظر: عمادة القبول والتسجيل . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ . ص ٥٣ .

الذكور وتحصيلهم في مراحل التعليم العالي؛^(١) فقد أثبتت التجربة الواقعية في المملكة العربية السعودية نجاح التليفزيون التعليمي في تعليم الفتيات في التعليم العالي،^(٢) رغم قصور هذه التجربة في أساليب استخدام هذه التقنية ومحدوديتها، حين انحصرت في مجرد دوائر تليفزيونية مغلقة.

وإضافة إلى كل هذه المميزات المتفوقة للتليفزيون التعليمي فإن بناءه التقني قد استغل حاسة البصر، وهي أعظم حواس التعلم عند الإنسان؛ فإن

(١) انظر: أ - الجرف، محمد سعدو. " المرأة السعودية المعاصرة - حقائق وآفاق اقتصادية وتنموية ". ج ٢، ص ٨-٩.

ب - عمادة القبول والتسجيل . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤٠١هـ - ١٤٠٢هـ . ص ١٢٩ - ١٥٦ .

ج - عمادة القبول والتسجيل . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤١٠هـ . ص ٢٠١ .
د - عمادة القبول والتسجيل . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤١٣هـ . ص ٧٩ - ١٠٨ و ١٤٨ - ١٨١ .

هـ - عمادة القبول والتسجيل . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤١٦هـ - ١٤١٧هـ . ص ١٧٧ - ١٩٤ .

و - عمادة القبول والتسجيل . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤١٦هـ . ص ٤٣ - ١٩٠ .

ز - عمادة القبول والتسجيل . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤٢٥هـ - ١٤٢٦هـ و ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧هـ طالبات. ص ٢٢٨ و ٢٣٠ .

ح - عمادة القبول والتسجيل . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤٢٦هـ - ١٤٢٧هـ - طلاب. ص ٨١ - ٢٣٩ .

(٢) انظر: المحيسن، إبراهيم عبد الله . " التدريب على الحاسوب عبر الشبكة التليفزيونية المغلقة - مشاكل وحلول " . ص ٦٨ - ٦٩ .

(٩٠٪) من معلومات الإنسان، وخبراته يكتسبها عن طريق العين،^(١) فإذا اجتمعت حاستا السمع والبصر، تحسّن التعليم بنسبة (٣٥٪)، وزادت قدرة المتعلّم على الاحتفاظ بالمعلومات بنسبة (٥٥٪)،^(٢) وقد أثبتت التجربة التطبيقية أن مجرد وجود الحاسب الآلي مع المقرر التقليدي يسهم بصورة إيجابية في تعزيز العملية التعليمية.^(٣)

ومع تساوي الأنثى والذكر في مسألة النظر؛ فإن الإناث يتفوقن على الذكور في ناحية السمع؛ إذ تجد الكلمة المسموعة موقعها من عقولهن ونفوسهن أكثر مما تجده عند الذكور؛^(٤) فإن حاسة السمع في حد ذاتها يمكن أن تكون وسيلة الفتاة إلى كثير من العلوم، حتى إن أعلى درجات التفوق العلمي يمكن أن تصل إليها الفتاة عن طريق المعارف المسموعة؛^(٥) فالسيدة عائشة - رضي الله عنها - لم تبلغ ما بلغت - حتى في العلوم الطبية - إلا من

(١) الداوقني، إبراهيم . " دور الأندية التلفزيونية في تطوير المرأة في الريف العراقي " . ص ٢٩٧ .

(٢) مصطفى، يحيى بسيوني وعادل الصيرفي . التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية . ص ٩٨ .

(٣) انظر : أ - الكرش، محمد أحمد. " أثر تدريس وحدة هندسية بمساعدة الكمبيوتر في التحصيل وتنمية مهارات البرهان الرياضي لدى طلاب الصف الأول الثانوي " . ص ٤٤ - ٤٥ .

ب - الجرف، ريم سعد . " مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية " . ص ٢٣٥ .

(٤) انظر : أ - كمال، علي . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . ج ١، ص ١١٩ .

ب - الخضير، صالح عبد الله . الصورة الفنية في الشعر الإسلامي عند المرأة العربية في العصر الحديث . ص ١٩٩ - ٢٠١ .

(٥) انظر : قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ٣، ص ٨٨ - ٩١ .

خلال السماع، فإنها لم تكن تكتب، كما أن قدرتها على القراءة كانت ضعيفة، ورغم ذلك فاقت جميع قريناتها حتى من الكاتبات،^(١) فإذا اجتمع للفتاة الجادة السمع والنظر عند التعلّم، حصل لها بالوسيلتين أعلى درجات التعلم، وقد أجاز علماء الحديث التواصل بالكتابة بين المعلم والطالب دون لقاء، فينقل عنه بهذه الإجازة ويروي،^(٢) ولا شك أن التواصل من خلال التلفزيون التعليمي أبلغ من هذا وأتم؛ إذ يجمع بين الصورة والصوت والكتابة في وقت واحد، ويمكن أن يتحقق من خلاله أيضاً التواصل بالمشاهدة والنظر بين المتحدثين.

ولما كان أداء التلفزيون التعليمي بهذه الجودة الفائقة ضمن فكرة التعليم عن بعد، زادت اهتمامات التربويين به دراسة وبحثاً،^(٣) حتى قام الإجماع - الذي لم يعارضه شيء يُذكر -^(٤) على ضرورة استخدامه في الشؤون التعليمية، وصدرت بحقه التوصيات الجماعية عبر المؤتمرات

(١) انظر: أ - الذهبي . تذكرة الحفاظ . ج ١ ، ص ٢٨ .

ب - البلاذري . فتوح البلدان . ص ٦٦١ - ٦٦٢ .

ج - قدورة، زاهية . عائشة أم المؤمنين . ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٢) انظر: الضاري، حارث سليمان . محاضرات في علوم الحديث . ص ١٢٧ .

(٣) الطوبجي، حسين حمدي . وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم . ص ١٨٩ .

(٤) جوانب الاعتراض على التلفزيون التعليمي . انظر: أ - محمود، عبد الله عبد الحميد . إعداد

المعلم من منظور التربية الإسلامية .

ص ٢٢ - ٢٥ .

ب - الحبيطي، عبد القادر . " التلفزيون

التعليمي " . ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

والندوات التربوية،^(١) وكذلك التوصيات الفردية من خلال البحوث النظرية والميدانية،^(٢) بأهمية إعطاء التلفزيون التعليمي مكانه المناسب ضمن العملية

(١) انظر: أ - الرشيد، محمد أحمد. " ملف التعليم الجامعي المفتوح أو التعليم العالي عن بعد". ص ٢٤٨ .

ب - الراوي، مسارع. " العمل التربوي العربي المشترك ودور المنظمات العربية ". ص ٢٦٢ .

ج - السلطان، فاطمة. " المؤتمر التربوي الخامس والعشرون - الإعلام من أجل تربية أفضل في العالم العربي من ٤ - ٩ مايو ١٩٩٦ م ". ص ٢٥٩ .

د - المركز العربي لبحوث التعليم العالي. " توصيات ندوة سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي ". ص ١٥٨ .

هـ - المحرر. " البيان الختامي لندوة التعليم عن بعد وجامعة القدس المفتوحة ". ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

و - المحرر. " التوصيات الختامية لندوة القبول ومعاييرها في الجامعات السعودية - رؤى مستقبلية ". ص ١٨٣ .

(٢) انظر: أ - آل عمرو، محمد عبد الله. الجامعة المفتوحة ومطالب التنمية في المملكة العربية السعودية. ص ١٥٦ .

ب - العبد الغفور، محمد محمود. " دراسة تحليلية لآراء التربويين والإعلاميين حول طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية وسبل تدعيمها ". ص ٥٠ .

ج - سيالة، ناظم. " دور وسائل الإعلام في تطوير المرأة اجتماعياً بعد تحررها من الأمية ". ص ٢٥٧ .

د - عطاء الرحمن. " التربية العملية في الدول الإسلامية - مبادئ وإرشادات ". ص ٢٤٣ .

هـ - خليل، أحمد سيد. " مدى إسهام التعليم عن بعد في برنامج التأهيل التربوي لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ". ص ٤٥٨ .

و - الموسى، عبد الله عبد العزيز. " المنهج الإلكتروني - نموذج مقترح لوضع مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية عبر الإنترنت ". ص ٢٦٣ .

ز - الجندي، علياء عبد الله. " دور مؤتمرات الفيديو في مجال التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض جامعات المملكة العربية السعودية ". ص ٢٠١ .

التربوية في البلاد الإسلامية، فلن يكون غريباً أو مستهجناً - بعد هذا - أن تشمل هذه التوصيات نصف المجتمع، الذي يُعد - في الحقيقة - أحوج أعضاء المجتمع - بحكم طبيعته وظروف مهامه الاجتماعية - إلى تنفيذها، والأخذ بها في الواقع التربوي والتعليمي، وما قد يرد من اعتراضات على بعض أساليب التعليم عن بعد؛^(١) إنما ينحصر غالباً في أساليب التطبيق، وليس على مبدأ الفكرة .

(١) انظر : الرواف، هيا سعد . " العوامل المؤدية إلى رسوب الطالبات المنتسبات بكليات البنات التابعة لوزارة التربية والتعليم - دراسة ميدانية " . ص ٣٢ - ٣٦ و ٥٧ - ٥٩ .

رابعاً : الواقع التربوي لمؤسسات التعليم التقليدية

تعيش أغلب الأنظمة التعليمية العالمية أزمة تربوية، دفعت أهلها إلى نقدها، وإعادة النظر في أدوارها، مما دفع - بالتالي - إلى ظهور نظريات وأطروحات جديدة تعتبر المدرسة - بوضعها الحالي - قد فقدت مشروعيتها وجودها، في زمن تجاوز حدود معطيات إنشائها، حين كانت ضرورية لخدمة المجتمع الصناعي الأول، بهدف إخراج عاملين وإداريين،^(١) إضافة إلى قصور دورها التربوي في تكامل بناء شخصية الطالب، حين اقتصر على الجانب العقلي فحسب دون باقي جوانب الشخصية الإنسانية،^(٢) وحتى تأثيرها في تنمية الاتجاهات الإيجابية عند الطلاب، وتعديل سلوكهم أصبح باهتاً ضعيفاً، فقد يمضي الطالب سنواته الدراسية، ثم يتخرج ولم تتمكن المؤسسة بعد من تكوين وتعديل اتجاهاته،^(٣) إلى جانب أن المدرسة لم تعد المصدر الوحيد للمعرفة العلمية؛ فإن " دورة المعرفة إنتاجاً وانتشاراً وتوزيعاً، أصبحت اليوم تتم خارج جدران المدرسة، وتلك هي خلاصة الأزمة التربوية للمدرسة المعاصرة، ولأنظمة التربية العالمية الراهنة " .^(٤)

(١) وطفة، علي أسعد. "الإصلاح التربوي في الوطن العربي - تحديات وتطلعات مستقبلية" .

ص ٨١ .

(٢) محمود، مجدى أحمد . " تنمية الإبداع لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية الحكومية وانعكاسه على صناعة

التقدم في مصر " . ص ٣١٧ .

(٣) الشبتي، عبدالله عايض . دور التعليم الجامعي في تنمية اتجاهات الطلاب في بعض الأنماط السلوكية

والفكرية الدارجة لأبعاد الشخصية المعاصرة - دراسة حالة لطلبة كلية العلوم الاجتماعية .

ص ٥٨ .

(٤) وطفة، علي أسعد . " الإصلاح التربوي في الوطن العربي - تحديات وتطلعات مستقبلية" .

ص ٨٤ .

وأما وضع المعلم المعاصر، باعتباره عنصراً أساسياً في المؤسسات التعليمية، فقد ثبت يقيناً وجود ضعف عام في مستواه عند الباحثين التربويين،^(١) وعند الطلاب الدارسين من الجنسين،^(٢) وعلى المستوى الاجتماعي عموماً،^(٣) حتى أخذت الأصوات تتنادى بضرورة إعطاء المعلمين تراخيص رسمية لمزاولة المهنة،^(٤) فهبط بالتالي مستوى المؤسسة التربوية في العموم،^(٥) وضعفت في نفوس الطلاب من الجنسين جاذبيتها التي تدعوهم

(١) انظر: أ - الجلال، عبد العزيز عبد الله . التربية والتنمية - تقييم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م - ١٩٩٥م . ص ٢١٨ - ٢٢١ .

ب - طعيمة، رشدي أحمد . " معوقات توجيه العلوم توجيهاً إسلامياً - أسبابها وطرق علاجها " . ص ٥٩٢ .

ج - الحمصي، أحمد . " ضعف طلابنا في العربية - أسبابه - نتائجه - وعلاجه " . ص ٢٩٥ - ٢٩٦ .

(٢) انظر: أ - حمادة، عبد المحسن عبد العزيز . " آراء مجموعة من طلبة جامعة الكويت في صفات أستاذ الجامعة وطرق التدريس الجامعية " . ص ٢٢ و ٣٧ .

ب - محمود، مجدي أحمد . " العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى " . ص ١ - ٢ و ٢١ - ٢٢ .

(٣) انظر: أ - السيف، محمد إبراهيم . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . ص ٣٨ - ٣٩ و ٢٠٣ - ٢٠٥ .

ب - البدر، حمود عبد العزيز . " دور وسائل الإعلام في دعم مكانة المعلم اجتماعياً " . ص ١٥٨ .

ج - الشريبي، الهلالي . " بعض المشكلات التي تواجه المعلمين في أداء مهنتهم " . ص ١٨٣ و ١٨٦ - ١٨٧ .

(٤) انظر: الكندري، جاسم يوسف وهاني عبد الستار فرج . " الترخيص لممارسة مهنة التعليم - رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلم العربي " . ص ١٥ - ٥١ .

(٥) انظر: أ - جبر، يحيى عبد الرؤوف . " مشروع تلفزة الأيام الدراسية " . ص ٢٤ - ٢٥ .
ب - موكو، جورج . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

للاستمرار فيها بصورة دائمة وجدية،^(١) ولم يعد فيها القدر الكافي من النشاط غير الصفي المفيد، والمكمل للعملية التربوية، الذي يحفز ويضمن مشاركة الطلاب،^(٢) حتى غدت التوجهات التربوية قوية نحو إلغاء المدرسة كمؤسسة تربوية بالكلية،^(٣) وأخذت مصطلحات تعليمية جديدة تظهر مثل: "مدارس بلا أسوار"، "تلاميذ بلا حقائب"، "مدارس بعض الوقت"، بل إن بعض التلاميذ ربما ذهبوا إلى الدروس الخصوصية في وقت دوام

(١) انظر: أ - عبد الدائم، عبد الله . التربية في البلاد العربية - حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها. ص ٢٨١ .

ب - منسي، محمود عبد الحليم وآخران . " أسباب غياب التلاميذ والتلميذات عن المدارس في ضوء آراء تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة - دراسة نفسية تربوية " . ص ٣٢١ و ٣٣١ - ٣٣٣ .

ج - الصيداوي، أحمد . " الغزو التربوي الغربي " . ص ١٧٢ - ١٧٣ .

د - أبو كليل، هادية محمد . " مشكلة الإهدار التربوي في الدول العربية من واقع ندوة المسؤولين والخبراء حول : سبل علاج الهدر في التعليم ومقترح لاستراتيجية عربية للحد منها والتغلب عليها " . ص ٢٧٤ - ٢٧٩ .

(٢) انظر: أ - الفريح، عبد العزيز إبراهيم . " الأنشطة الطلابية وأثرها في تكامل شخصية الطالب " . ص ٤ و ١٢ - ٢٤ .

ب - معوض، صلاح الدين إبراهيم . " الأنشطة المدرسية الحرة في التعليم الثانوي العام - دراسة تحليلية " . ص ٦٤ - ٦٥ .

(٣) انظر: أ - قمبر، محمود وآخران . دراسات في أصول التربية . ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

ب - عبد الدائم، عبد الله . الثورة التكنولوجية في التربية العربية . ص ١٧٣ - ١٧٤ .

ج - البدر، حمود عبد العزيز . " دور وسائل الإعلام في دعم مكانة المعلم اجتماعياً " . ص ١٥٣ .

د - إليش، إيفان . مجتمع بلا مدارس . ص ٢٥ - ٥٣ .

المدرسة،^(١) إضافة إلى تقليص دور المعلم كمصدر رئيس للمعلومات،^(٢) وحصر دوره في جوانب علمية ضيقة لا تتجاوز حدَّ الإرشاد العلمي، والوساطة بين المتعلم والمعرفة، ومن ثمَّ توجيه المتعلم بقوة ليكتسب المعرفة العلمية بذاته، ويكون دور المعلم: مشاركته في اكتشاف المعلومات الجديدة لهما جميعاً، بحيث يكاد يتلاشى - في هذه العملية التربوية - التمييز بين المعلم والطالب،^(٣) وعلى الرغم من أن هذا الواقع يدل على ضعف المعلم، باعتباره

(١) فيلة، فاروق عبده . " هل هناك أشجع من هذا الرجل . . . ؟ قرار وزاري بالتراخيص للدروس الخصوصية " . ص (المقدمة) .

(٢) انظر : أ - قمبر، محمود وآخران . دراسات في أصول التربية . ص ١٨٢ .

ب - الراشد، علي أحمد . " طبيعة التفاعل اللفظي بين المعلم والطالب في دروس مادة العلوم " . ص ٢٨٣ .

ج - الشبتي، عبد الله عايض . " العلاقة بين البعد الزمني للامتحانات والبعد التحصيلي للطلاب " . ص ٣٠١ .

د - عبد الجواد، نور الدين . " الإعلام والرسالة التربوية " . ص ٦٧ .

(٣) انظر : أ - الفنيش، أحمد علي . التربية الاستقصائية . ص ٩٩ - ١٠٢ و ١٣١ .

ب - الصمادي، عقلة وخالد القضاة . " دور التقنيات الجديدة في تطوير العملية التعليمية في الجامعات " . ص ٩٢ - ٩٣ .

ج - الحر، عبد العزيز محمد وأحمد عمر الروبي . " إطار نظري مقترح لبناء نسق تعليمي يقوم على الشراكة بين الطالب والمعلم داخل الصف الدراسي " . ص ٣١ و ٣٣ و ٣٩ - ٤٠ .

د - عثمان، علي عيسى . " نظام التعليم المفتوح في الوطن العربي " . ص ٢٩ .

هـ - عطاري، عارف . " التعليم والتعلم وتحقيق التفوق الأكاديمي " . ص ١٢٤ .

مصدراً للمعلومة، فقد تبنى هذا الأسلوب بعض التربويين،^(١) باعتباره أسلوباً تعليمياً فعالاً، ينمي دافع التعليم الذاتي.

إن ضعف دور المدرسة، وفقدان المعلم والمعلمة المعاصرَين لغالب المعايير الصحيحة لشخصية المربي:^(٢) يُضعف الاحتجاج ضدَّ نظام التعليم عن بعد في تفويته مبدأ التفاعل بين المعلم والطالب: إذ هي أعظم حُجَّة يمكن أن تقف أمام التمكين لهذه الوسيلة التقنية الحديثة من أداء دورها التربوي، في عصر أصبحت الحاجة إليها ملحة،^(٣) ومع ذلك فإن هذه القضية رغم أنها في الواقع التربوي المعاصر تقبع في أدنى مستوياتها؛ حيث يشهد الواقع التعليمي تدنياً واضحاً في مستويات التفاعل بين المعلم والطالب،^(٤) ومع ذلك فإن هذه المسألة هي الأخرى يمكن أن تُحل فنياً من خلال وسائل الاتصال نفسها، بما

(١) مثل: الثبيتي، مليحان معيض . " التدريس كوظيفة أساسية من وظائف الجامعة - دراسة تحليلية نقدية " . ص ٦ .

(٢) معايير شخصية المعلم . انظر: أ- الخطابي، عبد الحميد عويد وآخرون . مناهج التعليم في مواجهة التحديات المعاصرة . ص ٤ - ٣٠ .

ب- محمود، عبد الله عبد الحميد . إعداد المعلم من منظور التربية الإسلامية . ص ١١٠ - ٢٩٠ .

ج- علي، سعيد إسماعيل . اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي . ص ٨٢ - ٨٩ .

د- بقاعي، علي . " آداب المعلم والمتعلم " . ص ١٢٧ - ١٣١ .
هـ- أحمد، ثروت عبد الباقي . " إعداد المعلم - مدخل إسلامي " . ص ٢٨٥ - ٢٩٤ .

(٣) انظر: الحبيطي، عبد القادر . " التليفزيون التعليمي " . ص ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٤) انظر: العيسوي، عبد الرحمن . الطريق إلى النبوغ العلمي . ص ١٩٦ - ١٩٩ .

يحقق تدارك ما قد يفوت المتعلمين من التفاعل التربوي المتوقع،^(١) مثل استخدام خدمة الاتصال المباشر عبر الإنترنت .

وأما واقع الطالب، باعتباره حجر الزاوية، ومحور العملية التعليمية، فإنه لم يعد يحتل - في كثير من الأحيان - جدران المدرسة، وأنظمتها الإدارية، حتى غدا التمرد والتعدي الجسدي من بعض التلاميذ على المعلمين سلوكاً شائعاً في مدارس اليوم،^(٢) ولم يعد معلم اليوم - في الغالب - يملك القدرة الكافية على إدارة وضبط الفصل الدراسي بصورة جيدة،^(٣) إضافة إلى تفشي أزمة الغش في الاختبارات بصورة كبيرة، حتى أصبحت ظاهرة عالمية، تعاني منها غالب المؤسسات التعليمية.^(٤)

وبناءً على ما تقدم فإن الذي يجب أن يعلمه المربون في هذه المسألة أن المدرسة ليست غاية في حد ذاتها،^(٥) وليست هي الوسيلة الوحيدة للتفوق

(١) انظر: المقوسي، محمد . "إمكانات الشبكة العربية للاتصالات الفضائية في خدمة التعليم عن بعد". ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٢) انظر : المحرر . قطوف محرم ١٤٢٢هـ . ص ١٨ و ١١٤ - ١١٥ .

(٣) انظر : بارون، إينور . كيف تضبط الفصل الدراسي - استراتيجيات عملية للمدرسين . ص ٩ .

(٤) انظر : أ - عسيري، عبد الرحمن محمد وعبد العزيز حمود الشثري . " الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب - دراسة تطبيقية على الطلبة الجامعيين " . ص ١١١ - ١١٣ و ١٣٦ - ١٣٧ .

ب - الغامدي، حمدان أحمد وعبد الله مغرم الغامدي . " العوامل المؤدية إلى الغش في الامتحانات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب بكلية المعلمين بالرياض " . ص ٣ .

(٥) المرصفي، محمد علي . مقدمة في أصول التربية . ص ٦٦ .

العلمي،^(١) كما أن قدرتها على استيعاب جميع المتعلمين أمر بعيد،^(٢) وغاية نظام التعليم المفتوح لا تختلف عن النظام المدرسي إلا في كونه يراعي حاجات التلاميذ، فيستخدم التقنية الحديثة في إيصال المعرفة العلمية إليهم خارج حدود المؤسسة التعليمية، مستغلاً في ذلك أفضل الوسائل التعليمية،^(٣) وأحسن التجارب العلمية، ونخبة المعلمين البارزين؛ لتقديم المنهج المدرسي والجامعي لجميع المراحل التعليمية، العامة منها والعليا - على حد سواء - في صورة علمية وتربوية متكاملة،^(٤) فيتعلم الجميع صغاراً كانوا أم كباراً، ذكوراً أم إناثاً، ويتحقق الهدف التربوي المنشود من العملية التعليمية بتكاليف اقتصادية منخفضة، وتتجنب الفتيات والمجتمع ككل سلبات المدرسة

(١) انظر: أ - عبد الدائم، عبد الله . الثورة التكنولوجية في التربية العربية . ص ١٢٤ - ١٢٧ .

ب - كاريل، ألكسيس . الإنسان ذلك المجهول . ص ٣٠٥ .

(٢) إيش، إيفان . مجتمع بلا مدارس . ص ٢١ .

(٣) عثمان، علي عيسى . " نظام التعليم المفتوح في الوطن العربي " . ص ٢٦ .

(٤) انظر: أ - الكلوب، بشير . التلفزيون التعليمي . ص ١٦٦ .

ب - رجب، مصطفى . الإعلام التربوي في مصر - واقعه ومشكلاته . ص ٢٤ - ٢٥ .

ج - البدر، حمود عبد العزيز . " الإعلام التربوي في دول الخليج العربية " . ص ٤٦ - ٤٧ .

د - بلات، وليم . " التعليم بواسطة تلفزيون القمر الصناعي في البلدان النامية " . ص ٤١ - ٤٢ .

الحديثة التي يقع فيها كثير من الفتيات .^(١)

ولا ينبغي للمعلمين المعاصرين أن يشعروا بالتنافس من خلال هذا التوجه ؛ فإن بداية التليفزيون كانت في أصل الأمر للأغراض التعليمية فحسب،^(٢) ثم جيره أهل الباطل لأغراضهم السلبية،^(٣) فإذا عاد اليوم لدوره

(١) انظر : أ - المليجي، عبد المنعم وحلمي المليجي . النمو النفسي . ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

ب - منسي، محمد عبد الحليم وآخرون . " أسباب غياب التلاميذ والتلميذات عن المدارس في ضوء آراء تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة - دراسة نفسية تربوية " . ص ٣٣٥ - ٣٣٦ و ٣٣٩ .

ج - جاسم، صالح عبد الله . " ظاهرة إتلاف المرافق المدرسية ومدى انتشارها وأسبابها " . ص ٦١ - ١٠٥ .

د - سهل، راشد . " الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب فيه لتلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت " . ص ٢٢٢ .

هـ - حلمي، منيرة . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . ص ٢٥٥ و ٣١٢ - ٣١٤ .

(٢) انظر : أ - حمدان، محمد زياد . وسائل وتكنولوجيا التعليم - مبادئها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس . ص ١٨٩ .

ب - عشقي، طلال ماجد . " دراسة وصفية وتحليلية لنشأة وتطور انتشار شريط الفيديو في المملكة العربية السعودية " . ص ٢٠٧ .

ج - المحرر . " إشكالية العلاقة بين التربية والإعلام - الحلقة الثانية " . ص ٦٣ .

(٣) انظر : أ - كجك، مروان . الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتليفزيون . ص ٤٧ - ٢٥٤ .

ب - عبد الصمد، محمد كامل . التليفزيون بين الهدم والبناء . ص ٤٥ - ١٢٣ .

التربوي الذي اخترع من أجله، فلن يكون منافساً بقدر ما يكون معاوناً ومساعداً في تحقيق الأهداف المنشودة من العملية التعليمية، فلا بد أن يتهيأ الجميع للتعامل الإيجابي مع النافع من تقنيات التعليم الحديثة ؛ فإن تطورها المطرد لن يقف عند حدِّ الرغبات الشخصية، أو الأنظمة التقليدية،^(١) وحاجة أفراد المجتمع، ولاسيما الإناث إلى التعليم متنامية، لا تفي بها الأساليب التعليمية القديمة .

(١) انظر : العواد، خالد إبراهيم . " مؤشرات حول مستقبل التربية في المملكة العربية السعودية " . ص ٨٥ .

خامساً : مشروعية استخدام التليفزيون التعليمي

ليس من شك في جواز استخدام التليفزيون في الأغراض التعليمية والثقافية الهادفة من الوجهة الشرعية، فإنه بقدر ما يحمل هذا الجهاز من صور الانحراف بأنواعها، التي تجعله في دائرة الحظر الشرعي،^(١) فإنه رغم ذلك يحمل من الإباحة،^(٢) أو الاستحباب، وربما الوجوب -أحياناً- إذا ما استُغل للمصالح العلمية والثقافية، والتعريف بفروض العين التي لا يسع المسلم الجهل بها ؛ فإن العلماء أجازوا تعليم الرجل للمرأة الأجنبية - في غير خلوة - الفروض والضروريات الشرعية إذا تعدّر ذلك من وراء حجاب، ولم يوجد من المحارم أو النساء من يعلمها،^(٣) فإذا قامت وسيلة كالتليفزيون التعليمي بتحقيق ذلك التعلّم، مع قيام الحجاب الشرعي، وانتفاء الخلوة الممنوعة: تعيّنت هذه الوسيلة، أو كانت في أقل أحوالها مستحبة، أو مباحة على أقل تقدير ممكن، ما دامت تُحقق الغرض المطلوب.^(٤)

(١) انظر : أ - ابن باز، عبد العزيز عبد الله . الفتاوى . ج ١، ص ١٩١ - ١٩٢ .

ب - علوان، عبد الله ناصح . حكم الإسلام في وسائل الإعلام . ص ٨ .

(٢) انظر : الدويش، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ١، ص ٤٦٣ .

(٣) انظر : أ - الهيتمي . تحفة المحتاج بشرح المنهاج . ج ٧، ص ٢٠٤ .

ب - علوان . أحكام النظر . ص ٨٦ - ٨٨ .

ج - إدريس، عبد الفتاح محمود . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارنة . ج ١، ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .

(٤) انظر : الدويش، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ١٢، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

وأما نظر المرأة إلى المعلم بغير شهوة عبر شاشة التلفزيون،^(١) وسماعها صوته،^(٢) وسماعه لصوتها عبر الجهاز في غير ريبة،^(٣) بغرض المعرفة الواجبة أو المستحبة، كل ذلك جائز على الصحيح، ما دامت المرأة لا تنظر منه إلى عورة،^(٤) ولا تسمع منه إلا حاجتها المعرفية،^(٥) وليس في هيئته ومنظره ما يكون فتنة لها،^(٦) فما زال الناس يقبلون تعليم الرجل الكفيف للفتيات الشابات،^(٧) وما زال الرجال في العموم يسمعون من النساء،

-
- (١) انظر: أ - أبو داود. سنن أبي داود. رقم (٤١١٢)، ج ٤، ص ٦٣ - ٦٤. (ضعيف). انظر: الألباني، محمد ناصر الدين . ضعيف سنن أبي داود . ص ٤٠٨ .
ب - العيني . عمدة القاري . ج ٢٠، ص ٢١٧ .
ج - السنامي . نصاب الاحتساب . ص ٣٩٤ .
د - ابن باز، عبد العزيز عبد الله . مجموع الفتاوى والرسائل النسائية . ص ٧٩ .
هـ - المودودي، أبو الأعلى . تفسير سورة النور . ص ١٥٦ .
و - المسند، محمد . فتاوى المرأة . ص ١٠٩ و ١٧١ .
- (٢) انظر : أ - ابن ماجه، سنن ابن ماجه . رقم (١٣٣٨)، ج ١، ص ٤٢٥ . (إسناده صحيح).
ب - النووي . المجموع شرح المذهب . ج ١٦، ص ٣٤٩ .
- (٣) انظر : أ - النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ١٣، ص ١٠ .
ب - النووي . إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق . ص ١٢٧ .
ج - ابن الصلاح . علوم الحديث . ص ١٤٩ .
- (٤) انظر : الخطاب . مواهب الجليل . ج ١، ص ٥٠١ .
- (٥) الشريبي . مغني المحتاج . ج ٣، ص ١٣٤ .
- (٦) انظر : أ - علوان . أحكام النظر . ص ١٥١ .
ب - رضا، محمد . الفاروق عمر بن الخطاب . ص ٤٢ .
ج - قمبر، محمود . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . ج ٣، ص ٤٦ - ٤٧ .
- (٧) انظر : عيسى، محمد عبد الحميد . " تاريخ التعليم في الأندلس من القرن الخامس إلى سقوط الأندلس " . ج ٢، ص ٥١٤ .

ويبرزون هن في الطرق، والنوادي، والمجالس العلمية دون نكير، فلا ينبغي الالتفات لما يُحكى من خلاف يسير في المسألة .^(١)

وأما رؤية الفتاة، وسماعها من امرأة مثلها عبر هذا الجهاز فلا ريب في جوازه للنساء خاصة، إلا أن الإعداد لهذه البرامج، ونشرها على المستوى العام يُوقع في محظورات شرعية معلومة، والأولى الاكتفاء بعنصر الرجال خاصة، والأطفال من الجنسين دون غيرهم،^(٢) مع السعي في استخدام رموز تشكيلية وكرتونية يُستغنى بها عن مطلق البشر.

وآخر ما بقي بحثه في جواز استخدام التلفزيون التعليمي مسألة حكم التصوير السينمائي، عند الحاجة إلى تصوير الأحياء من المخلوقات، والتي تعود في الأصل لمبحث التصوير الضوئي - الفوتوغرافي - حيث وقع الخلاف في جوازه بين التحريم إلا الحاجة،^(٣) وبين الإباحة عند البعض

(١) انظر: أ- النووي . صحيح مسلم بشرح النووي . ج ٦ ، ص ١٨٤ .

ب - البوطي، محمد سعيد . فقه السيرة . ص ٣٨٣ - ٣٨٤ .

(٢) انظر: أ- الهادي، محمد زين . حاجتنا إلى إعلام إسلامي . ص ٤٩٣ .

ب - الكامل، محمد علي . أحكام الإعلانات التجارية والجوائز الترويجية .

ص ١٣٩ و ٢٥٣ .

(٣) انظر: أ- ابن إبراهيم . فتاوى ورسائل ابن إبراهيم . ج ١ ، ص ١٩٠ - ١٩١ .

ب - الدويش، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ١ ،

ص ٤٥٣ - ٤٩٩ .

ج - العاصمي، عبد الرحمن محمد . حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع . ج ١ ،

ص ٥١٦ - ٥١٧ .

د - ابن باز، عبد العزيز عبد الله . " الجواب المفيد في حكم التصوير " .

ص ٣٦٢ - ٣٧٤ .

الآخر،^(١) والمُختار جوازه، وبصورة خاصة التصوير التلفزيوني السينمائي لعدم ثبات الصورة من جهة، وإمكانية النقل المباشر فيه دون تصوير من جهة أخرى، فيكون بذلك أقرب إلى حكم المرأة منه إلى حكم التمثال،^(٢) وقد أثبت هذا النوع من التصوير فوائده الكثيرة في نشاطات الدعوة الإسلامية المعاصرة،^(٣) حتى أوصت باستخدامه بعض المؤتمرات الإسلامية.^(٤)

وفي العموم فإن استخدام هذا النوع من التصوير التلفزيوني يحقق مصلحة راجحة في تعليم المرأة والفتاة المسلمة، ومن المعلوم في القواعد الفقهية أن " الحاجة تنزل منزلة الضرورة " ،^(٥) وما قد يُحرّم سداً للذريعة فقد يُباح للمصلحة الراجحة،^(٦) " والمسألة الخلافية إذا وقعت فيها ضرورة، ما هي بشهوة: جاز للمفتي أن يأخذ بالقول الآخر من أقوال أهل العلم، الذي

(١) انظر: أ - القرضاوي، يوسف . الحلال والحرام في الإسلام . ص ١١٠ .

ب - الهادي، محمد زين . حاجتنا إلى إعلام إسلامي . ص ٥١٥ .

ج - عطية، عزت علي . البدعة - تحديدها وموقف الإسلام منها . ص ٤٠٨ .

(٢) انظر: الدويش، أحمد عبد الرزاق . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . ج ١، ص ٤٦٣ - ٤٦٤ .

(٣) الهادي، محمد زين . حاجتنا إلى إعلام إسلامي . ص ٢٥ و ٣٠ و ٤٤٦ - ٤٤٧ .

(٤) انظر: أ - الندوة العالمية للشباب الإسلامي . " توصيات ندوة الشباب العالمية للدعوة الإسلامية - اللقاء الثاني " . ص ٤٢٢ .

ب - الندوة العالمية للشباب الإسلامي . " توصيات اللقاء الثالث " . ص ٦٤١ - ٦٤٢ .

(٥) السيوطي . الأشباه والنظائر . ص ١١٧ - ١١٨ .

(٦) الندوي، علي أحمد . القواعد الفقهية . ص ١١٩ .

فيه الرخصة "،^(١) وأما تجبُّبه ورعاً فيُقصر على السلوك الفردي لا الجماعي ، يقول ابن نجيم - رحمه الله - وهو من علماء القرن العاشر الهجري : " ليس زماننا زمان اجتناب الشبهات " .^(٢)

(١) ابن إبراهيم . فتاوى ورسائل ابن إبراهيم . ج ٢ ، ص ٢١ .

(٢) ابن نجيم . الأشباه والنظائر . ص ٣٤٤ .

خاتمة البحث

من خلال ما تقدم يظهر جلياً أهمية استخدام التلفزيون التعليمي لبث العلوم والثقافة للمرأة، وملاحقتها بالمعرفة النافعة في بيتها على طريقة السلف دون إحراجها للخروج طلباً للعلم، أو تعطيلها عن الزواج، ورعاية النسل، فليس كل النساء يمكنهن الخروج، وليس كل من تمكنت من الخروج للعلم تأدبت بآداب الشرع، خاصة في هذا الزمن.^(١)

ولا يصح بحال أن يفهم من هذا التوجه المنزلي على أنه حبس للنساء عن الخروج لحاجاتهن، فإن الحبس في البيوت كان عقوبة المرأة الزانية قبل نزول حد الزنى،^(٢) وإنما يفهم هذا التوجه على نهج قول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا. . . ﴾،^(٣) وقوله - عز وجل - : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ . . . ﴾^(٤) وقوله - جل وعلا - : ﴿ يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا

(١) ابن عثيمين، صالح عبد العزيز . مقاصد الإسلام . ص ١٢٣ - ١٢٤ .

(٢) انظر : أ - النساء : ١٥ .

ب - مسلم . صحيح مسلم . رقم (١٦٩٠)، ج ٣، ص ١٣١٦ .

ج - البغوي . معالم التنزيل . ج ١، ص ٤٠٥ .

(٣) انظر : أ - البقرة : ٢٣٤ .

ب - البغوي . معالم التنزيل . ج ١، ص ٢١٣ - ٢١٤ .

ج - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ٣، ص ١٧٦ - ١٧٩ .

(٤) انظر : أ - الأحزاب : ٣٣ .

ب - البغوي . معالم التنزيل . ج ٣، ص ٥٢٨ .

ج - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٤، ص ١٧٩ .

تَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ...» (١).

وفيهم هذا التوجه المنزلي أيضاً على نهج توجيه رسول الله ﷺ للفريضة بنت مالك - رضي الله عنها - لما مات عنها زوجها حيث قال لها: " امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله "،^(٢) وقوله في شأن صلاة النساء في المساجد: " . . . ويوتهن خير لمن "،^(٣) وقوله أيضاً في لفت اهتمام النساء إلى بيوتهن: " . . . والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها . . . "،^(٤) وقوله في بيان الافتتان بخروج النساء: " إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها " .^(٥)

لا بد أن يفهم هذا التوجه على نحو هذه النصوص الشرعية من الكتاب والسنة، والتي توجه الإناث نحو البيوت، وتلفت انتباههن إليها دون غيرها من مرافق الحياة الاجتماعية الأخرى .

(١) انظر: أ - الطلاق: ١ .

ب - البغوي . معالم التنزيل . ج ٤، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .

ج - القرطبي . الجامع لأحكام القرآن . ج ١٨، ص ١٥٤ .

(٢) البغوي . شرح السنة . ج ٩، ص ٣٠٠ - ٣٠٢ . (إسناده قوي) .

(٣) المصدر السابق . ج ٣، ص ٤٤١ . (صحيح بشواهده) .

(٤) البخاري . صحيح البخاري . رقم (٨٥٣)، ج ١، ص ٣٠٤ .

(٥) ابن خزيمة . صحيح ابن خزيمة . ج ٣، ص ٩٣ . (إسناده صحيح) .

وانظر أيضاً: الطبراني . المعجم الكبير . ج ١٠، ص ١٣٢ . (رجاله موثقون) . الهيثمي . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . ج ٢، ص ٣٨ .

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج :

- ١ - يحث الإسلام على طلب العلم، ويُعلي من شأن العلماء، ولا يفرق في ذلك بين الجنسين .
- ٢ - يفرض الإسلام على أتباعه من الجنسين طلب المعرفة العلمية الضرورية، التي تصح بها عقيدتهم، وتصلح بها عبادتهم .
- ٣ - يتفق العلماء المسلمون على حق المرأة في طلب العلم، وإنما يختلفون في نوع المعرفة التي تصلح لها، ووسيلة نقل المعرفة العلمية إليها.
- ٤ - تتعارض نظم التعليم التقليدية مع طبيعة المرأة الفطرية، وحاجاتها الاجتماعية، ومسؤولياتها الزوجية والأسرية .
- ٥ - تتفق الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة في ضرورة مراعاة ذوي الحاجات التعليمية الخاصة في المجتمع، من خلال اتخاذ التدابير الفنية والتقنية لإيصال المعرفة العلمية إليهم دون حرج .
- ٦ - تتجه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة نحو تعميم نظام التعليم عن بعد بأنواعه المتعددة، لمراعاة الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي المتأزم، من خلال الإفادة من وسائل الاتصال الحديثة.
- ٧ - أثبت التلفزيون نجاحه في الميدان التعليمي، وتفوقه في التأثير التربوي على المتلقين، وإمكانية استخدامه في تعليم المرأة المسلمة عن بعد، دون حرج شرعي، لا سيما وأن القصد من اختراعه في أول الأمر كان لأغراض تعليمية .

٨ - لم تعد المؤسسة التعليمية التقليدية في العصر الحديث الوسيلة الوحيدة لتلقي المرأة للعلم، وحصولها على المعرفة العلمية في أكمل صورها، لاسيما بعد أن لحقها ضعف تربوي عام، شمل المؤسسة والمعلم .

٩ - يحتل نظام التعليم عن بعد بوسائله المختلفة مكانة خاصة ضمن الأنظمة التعليمية العالمية، ويحقق للمستفيدين تعليماً وتدريباً ومعرفة صالحة وكافية .

١٠ - لا يزال نظام التعليم عن بعد في الوطن العربي والإسلامي محدود العطاء، لم يصل مداه الاجتماعي، ولم يبلغ لدى المسؤولين حدّ القناعة الكافية، ولاسيما في مجال التعليم العام للفتاة المسلمة .

١١ - يمكن للمرأة المسلمة أن تجمع بكفاءة بين التعليم من جهة، والزواج المبكر، وإنجاب الأطفال، ورعاية شؤون الأسرة من جهة أخرى، من خلال نظام التعليم عن بعد .

١٢ - يمثل النساء في الريف والحضر، نصف المجتمع المفتقر إلى المعرفة العلمية التي تتخطى المسافات والتضاريس لتصل إليهن في بيوتهن، دون حرج السفر ومخاطره، أو الخروج ومحاذيره .

ثانياً: التوصيات :

١ - التوسع في نشر المعرفة العلمية، والوصول بها إلى موضع المرأة والفتاة المسلمة في الحضر والريف، دون إلزامها بالحضور إلى المؤسسات التعليمية، من خلال الإفادة من وسائل الاتصال الحديثة المتفوقة، ضمن مفهوم التعليم عن بعد بصيغته المتنوعة .

٢ - اعتماد التلفزيون التعليمي الوسيلة التربوية الأنفع لأسلوب تعليم المرأة المسلمة عن بعد في هذا العصر .

٣ - السعي في نشر الوعي الاجتماعي بأهمية الإفادة من أنظمة التعليم عن بعد ؛ لحث المواطنين للالتحاق بها، خاصة من أصحاب الحاجات من أهل المدن والأرياف .

٤ - التوسع في استخدام أنظمة التعليم عن بعد، ليشمل التعليم العام والعالى للفتاة المسلمة ؛ ليعزز عندها فرصة الزواج المبكر والرعاية الأسرية، دون تعريضها لأزمة صراع الاختيار بين الزواج والدراسة .

٥ - دراسة تجارب التعليم عن بعد في الدول العربية والإسلامية، وتقويم حجم نجاحها في تعليم المرأة المسلمة .

٦ - دراسة جهود المملكة العربية السعودية في تعليم الفتاة والمرأة المسلمة عبر الدوائر التلفزيونية المغلقة، وإمكانية تطويرها فنياً لتصل بالمعرفة إلى البيوت .

٧ - حث المسؤولين في الدول العربية والإسلامية على تطوير وسائل التعليم عن بعد ؛ لتحقيق أقصى درجات النجاح في العملية التربوية .

٨ - التأكيد على اختلاف طبيعة المرأة وحاجاتها وأدوارها الاجتماعية عن الرجل، مما يتطلب مزيد اهتمام ورعاية لخصوصيتها في المجتمع الإسلامى، لاسيما فيما يتعلق بأساليب تلقيها العلم.

المراجع الأبحاث الثلاثة (*)

- ١- أباطين ، أحمد محمد (١٤١١هـ) . المرأة المسلمة المعاصرة إعدادها ومسؤوليتها في الدعوة . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٢- الأبراشي ، محمد عطية (د . ت) . أصول التربية المثالية في أميل لجان جاك روسو . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
- ٣- إبراهيم ، فائقة يوسف (١٩٩٠م) . " العوامل المؤثرة على جناح الأحداث بدولة الكويت " . مجلة التربية . العدد (٥) . وزارة التربية، الكويت .
- ٤- ابن إبراهيم ، محمد بن إبراهيم آل الشيخ (١٣٩٩هـ) . فتاوى ورسائل ابن إبراهيم . تحقيق محمد بن عبدالرحمن بن قاسم . مكة المكرمة : مطبعة الحكومة .
- ٥- الأبرش ، مها عبدالله (١٤١٧هـ) . الأمومة ومكانتها في الإسلام في ضوء الكتاب والسنة . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦- إبيجه ، هيلي يزوس (د . ت) . " بدائل - كيف نوفر فرص التعليم للجميع " . مجلة مستقبلات . (د . ع) . اليونسكو ، القاهرة .

(*) جُمعت مراجع ومصادر الأبحاث الثلاثة في هذه القائمة مرتبة حسب ترتيب الأحرف ،
رغبة في الاختصار وتجنباً للتكرار .

- ٧- الاتحاد العام لنساء العراق (١٩٨١ م) . حلقة دراسية حول :
آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم
المستمر - بغداد ١٩٨١ م . الاتحاد العام لنساء العراق بالتعاون مع
الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . بغداد ، ١٩٨١ م .
- ٨- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري
(١٤٠٣ هـ) . جامع الأصول في أحاديث الرسول . تحقيق عبدالقادر
الأرنؤوط . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ٩- ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري
(١٣٨٣ هـ) . النهاية في غريب الحديث والأثر . تحقيق محمود
الطناحي وطاهر الزاوي . (د . م) : المكتبة الإسلامية .
- ١٠- أحمد ، أنيس (١٤٠٧ هـ) . النساء المسلمات والتعليم العالي .
(د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١١- أحمد ، صبيح عبدالمنعم (١٤٠٩ هـ) . " أثر التنمية على الأسرة
المتعلمة في مجتمع الإمارات - دراسة ميدانية على عينة من المتزوجات
في جامعة الإمارات العربية المتحدة " . مجلة كلية الآداب . العدد
(٥) . جامعة الإمارات العربية المتحدة ، العين .
- ١٢- أحمد ، صبيح عبدالمنعم (١٩٨٨ م) . " تطور مكانة وتعليم المرأة في
دول الخليج العربي " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٧) . جمعية
الاجتماعيين . الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة .
- ١٣- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٤٠٨ هـ) .
العلل ومعرفة الرجال . تحقيق وصي الله عباس . بيروت : المكتب
الإسلامي .
- ١٤- أحمد ، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (د . ت) .
المسند . (د . ط) . بيروت : المكتب الإسلامي . و (١٤١٦ هـ) ،
تحقيق أحمد محمد شاكر وحمة أحمد الزين . القاهرة : دار الحديث .

- ١٥- أحمد ، أنيس (١٤٠٧هـ) . النساء المسلمات والتعليم العالي .
(د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١٦- أحمد ، ثروت عبدالباقي (١٤١٣هـ) . " إعداد المعلم - مدخل إسلامي " . السجل العلمي لندوة : نحو استراتيجية مستقبلية لإعداد المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية ١٤١٣هـ . قسم التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ١٧- أحمد ، لطفي بركات (١٩٨٤م) . " تصور منهجي لبناء فلسفة تربوية إسلامية " . مجلة كلية الآداب . العدد (٢) . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ١٨- أحمد ، محاسن رضا (١٩٨٠م) . " الأوضاع التعليمية للمرأة العربية في الريف " . مجلة آراء . العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ١٩- أحمد ، منير الدين (د . ت) . تاريخ التعليم عند المسلمين والمكانة الاجتماعية لعلمائهم حتى القرن الخامس الهجري . ترجمة سامي الصفار . (د . ط) . الرياض : دار المريخ .
- ٢٠- أحمد ، منير الدين (١٩٨٩م) . " دور المجالس والحلقات في النظام التربوي الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي " . التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات . (د . ط) . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٢١- إدريس ، عبدالفتاح محمود (١٤١٤هـ) . أحكام العورة في الفقه الإسلامي - بحث مقارن . (د . م) : (د . ن) .
- ٢٢- الأسد ، ناصر الدين (١٤١٦هـ) . تصورات إسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي . (د . ط) . عمان : روائع مجدلاوي .

- ٢٣- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . رعاية المراهقين . (د . ط) .
القاهرة : مكتبة غريب .
- ٢٤- أسعد ، يوسف ميخائيل (د . ت) . الشخصية القوية . (د . ط) .
مصر: دار غريب .
- ٢٥- إسماعيل ، سعاد خليل (١٩٧٥م) . " تعليم المرأة في الوطن
العربي " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٥) . مكتب اليونسكو
الإقليمي ، بيروت .
- ٢٦- إسماعيل ، ليلي زكي (١٩٨٢م) . الأصول الفلسفية لتربية المرأة في
الإسلام . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية . جامعة طنطا ،
طنطا .
- ٢٧- إسماعيل ، محمد (١٤٠٢هـ) . النمو في مرحلة المراهقة . الكويت :
دار القلم .
- ٢٨- الأسود ، محمد علي (١٤٠٥هـ) . " التلفزيون والفيديوتيب
تكنولوجيا تعليمية وتربوية " . مجلة كلية التربية . العدد (١) .
جامعة صنعاء ، صنعاء .
- ٢٩- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم
السعدي الخزري (د . ت) . عيون الأنباء في طبقات الأطباء .
تحقيق نزار رضا . (د . ط) . بيروت : دار مكتبة الحياة .
- ٣٠- الأعظمي ، محمد ضياء الرحمن (١٤٢٠هـ) . معجم مصطلحات
الحديث ولطائف الأسانيد . الرياض : مكتبة أضواء السلف .
- ٣١- أغلو ، أحمد داود (١٤٢١هـ) . " تحليل مقارن للنماذج المعرفية
الإسلامية والغربية " . مجلة إسلامية المعرفة . العدد (٢٢) . المعهد
العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .

- ٣٢- الألفندي ، مائة (١٤٠٣هـ) . المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية
وتعليم المرأة . الرياض : دار العلوم .
- ٣٣- أقلانية ، المكي (١٤١٣هـ) . النظم التعليمية عند المحدثين في القرون
الثلاثة الأولى . كتاب الأمة . وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،
قطر .
- ٣٤- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٤هـ) . صحيح الأدب المفرد
للإمام البخاري . الزرقاء : دار الصديق .
- ٣٥- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤٠٨هـ) . صحيح سنن ابن ماجه .
ط٣ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٦- الألباني ، محمد ناصر الدين (١٤١٢هـ) . ضعيف سنن أبي داود .
بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٣٧- ألتونجي ، محمد (٢٠٠١م) معجم أعلام النساء . بيروت : دار العلم
للملايين .
- ٣٨- ألتونجي ، محمد (١٤١٣هـ) . المعجم المفصل في الأدب . بيروت :
دار الكتب العلمية .
- ٣٩- الألوسي ، أبو الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (د . ت) .
روح المعاني . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٤٠- إيش ، إيفان (١٤٠٥هـ) . مجتمع بلا مدارس . ترجمة يوسف نور
عوض ومحمد جميل خياط . (د . ط) . مكة المكرمة : مطابع الصفا .
- ٤١- الأمانة العامة للأمم المتحدة (١٩٩٤م) . مشروع برنامج عمل
المؤتمر الدولي للسكان والتنمية . مشروع برنامج غير منشور .
القاهرة .

- ٤٢- الأمم المتحدة (١٩٩٥ م) . المرأة في العالم ١٩٩٥ م - اتجاهات وإحصاءات. (د . ط) . (د . م) : إدارة المعلومات الاقتصادية والاجتماعية وتحليل السياسات .
- ٤٣- أمين ، أحمد (١٩٧٤ م) . الأخلاق . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٤٤- أمين ، أحمد (١٩٧٥ م) . فجر الإسلام . ط ١١ . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٤٥- أمين ، قاسم (١٩٩٣ م) . تحرير المرأة . (د . ط) . (د . م) : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٤٦- الأنصاري ، زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الخزرجي السنيكي (١٤٢٠ هـ) . فتح الباقي بشرح ألفية العراقي . تحقيق حافظ ثناء الله الزاهدي . بيروت : دار ابن حزم .
- ٤٧- الأنصاري ، محمد جابر (١٤٠٧ هـ) . " جذور التربية اليابانية وخصائصها المميزة مع مقارنتها ببعض البدايات العربية في التربية - مدخل لدراسة مقارنة " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٢١) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٤٨- إنيدجار ، باتريك (١٤٢٣ / ٣ / ٥ هـ) . " حوافز أمريكية للفصل بين البنين والبنات في المدرسة " . صحيفة المدينة . العدد (١٤٢٦٨) . جدة .
- ٤٩- أنيس ، إبراهيم وآخرون (د . ت) . المعجم الوسيط . (د . ط) . مجمع اللغة العربية . قطر : دار إحياء التراث الإسلامي .
- ٥٠- أوبير ، رونييه (١٩٧٧ م) . التربية العامة . ترجمة عبدالله عبدالدائم . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٥١- إيرل ، ف . م . (د . ت) . علم النفس واختيار المهنة . ترجمة مصطفى محمد حسنين . (د . ط) . (د . م) : مطابع الدار القومية .

- ٥٢- إيفانز ، سارة م . (١٩٩٢م) . الحرية ونضال المرأة الأمريكية .
ترجمة أميرة فهمي وشويكار زكي . (د . ط) . القاهرة : الدار
الدولية للنشر والتوزيع .
- ٥٣- أيوب ، ياسر (١٩٩٥م) . الانفجار الجنسي في مصر . القاهرة : دار
سفنكس للطباعة والنشر .
- ٥٤- باحارث ، عدنان حسن (١٤٢٨هـ) . أسس التربية العقلية للفتاة
المسلمة . عمان : دار الفكر .
- ٥٥- البار ، محمد علي (١٤١٥هـ) . " مداواة الرجل للمرأة والمرأة
للرجل " . مجلة مجمع الفقه الإسلامي . العدد (٨) . الدورة الثامنة ،
منظمة المؤتمر الإسلامي ، جدة .
- ٥٦- بارون ، إينور (١٤٢٠هـ) . كيف تضبط الفصل
الدراسي - استراتيجيات عملية للمدرسين . ترجمة محمد طه علي .
الرياض : دار المعرفة للتنمية البشرية .
- ٥٧- ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (١٤٠٧هـ) . " الجواب المفيد في حكم
التصوير " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (١٧) . الرئاسة العامة
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- ٥٨- ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (١٤٠٦هـ) . " حكم الاختلاط في
التعليم " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (١٥) . الرئاسة العامة
لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض .
- ٥٩- ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٤هـ) . الفتاوى . ط ٣ . كتاب
الدعوة . مؤسسة الدعوة الإسلامية الصحفية ، الرياض .
- ٦٠- ابن باز ، عبدالعزيز عبدالله (د . ت) . مجموع الفتاوى والرسائل
النسائية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة التراث الإسلامي .

- ٦١- باشا ، أحمد فؤاد (١٤١٤هـ) . " علاقة العلم بالفلسفة الإسلامية ونصيب الفكر العلمي من التدريس العام " . أبحاث ندوة : نحو فلسفة إسلامية معاصرة - ١٩٨٩م . المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية .
- ٦٢- بالطو ، عالية عبدالله (١٤١٨هـ) . تراجم المحدثات من التابعيات ومروياتهن في الكتب الستة . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية للبنات ، الرئاسة العامة لتعليم البنات ، مكة المكرمة .
- ٦٣- بامشموس ، سعيد محمد وآخرون (١٤٠٥هـ) . التقويم التربوي . ط ٢ . منشورات دار الفيصل الثقافية . الرياض : شركة الطباعة العربية السعودية .
- ٦٤- الباني ، محمد سعيد (١٤١٨هـ) . عمدة التحقيق في التقليد والتلفيق . تحقيق حسن سويدان وعبدالقادر الأرنؤوط . ط ٢ . دمشق : دار القادري .
- ٦٥- باول ، دوغلاس (١٤٢٢هـ) . تسع خرافات عن الشيخوخة . ترجمة هالة النابلسي . الرياض : مكتبة العبيكان .
- ٦٦- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤٠٤هـ) . الأدب المفرد . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : عالم الكتب .
- ٦٧- البخاري ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (١٤١٠هـ) . صحيح البخاري . تحقيق مصطفى ديب البغا . ط ٤ . دمشق : دار ابن كثير .
- ٦٨- بدر ، بدر محمد (١٤١٧هـ) . " وسائل استفادة المسلمين من الإنترنت " . مجلة المجتمع . العدد (١٢٤٧) . جمعية الإصلاح الاجتماعي ، الكويت .

- ٦٩- البدر ، حمود عبدالعزيز (١٤١٢هـ) . " الإعلام التربوي في دول الخليج العربية " . وقائع اجتماع مسؤولي الإعلام التربوي في دول الخليج العربية - قطر ١٩-٢٠/٥/١٤١٢هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٧٠- البدر ، حمود عبدالعزيز (١٤٠٨هـ) . " دور وسائل الإعلام في دعم مكانة المعلم اجتماعياً " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . (د . ع) . المجلد (١) . الآداب والعلوم الإنسانية ، جدة .
- ٧١- بدران ، إبراهيم ومحمد فارس (١٩٧٨م) . موسوعة العلماء والمخترعين . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٧٢- بدوي ، حسن محمد (١٤٠٥هـ) . " تجربة اليابان في تحديث التعليم " . مجلة التربية . العدد (٧٠) . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، الدوحة .
- ٧٣- بدوي ، زكي (١٤٠٣هـ) . التربية الإسلامية التقليدية . سلسلة بحوث المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي - مكة المكرمة ١٣٩٧هـ ، المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٧٤- البرعي ، أحمد (د . ت) . الثورة الصناعية وآثارها الاجتماعية والقانونية . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر .
- ٧٥- بستان ، أحمد (١٩٨٣م) . " تأثير برامج التلفزيون العام والصحافة على العملية التربوية وأهمية تدريب المدرسين على الإفادة منها " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٩) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٧٦- البشر ، خالد سعود (١٤٢٢هـ) . مكافحة الجريمة في المملكة العربية السعودية . (د . ط) . مركز الدراسات والبحوث . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ٧٧- بشير ، محمد عمر (١٩٨٩م) . " التعليم في السودان في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ١٨٢٠م - ١٩٥٦م " . التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات . (د . ط) . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٧٨- البعلبكي ، منير (١٩٨١م) . موسوعة المورد . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٧٩- البغا ، مصطفى ديب (١٤١٣هـ) . أثر الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي . ط ٢ . دمشق : دار القلم .
- ٨٠- بغدادي ، عبدالله عبدالمجيد (١٤٠٦هـ) . الانطلاقة التعليمية في المملكة العربية السعودية . ط ٣ . جدة : دار الشروق .
- ٨١- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٣هـ) . شرح السنة . تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٨٢- البغوي ، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (١٤٠٧هـ) . معالم التنزيل . تحقيق خالد عبدالرحمن العك ومروان سوار . ط ٢ . بيروت : دار المعرفة .
- ٨٣- بقاعي ، علي (١٩٩٤م) . " آداب المعلم والمتعلم " . المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني - طرابلس ٤١٣هـ ، جمعية الإصلاح الإسلامي ، طرابلس .

- ٨٤- بلات ، وليم (١٩٧٤ م) . " التعليم بواسطة تلفزيون القمر الصناعي في البلدان النامية " . ترجمة إنعام الصغير . مجلة التربية الجديدة . العدد (٣) . اليونسكو ، بيروت .
- ٨٥- البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (١٤٠٧ هـ) . فتوح البلدان . تحقيق عبدالله الطباع وعمر الطباع . (د . ط) . بيروت : مؤسسة المعارف .
- ٨٦- البلخي ، أبو زيد أحمد بن سهل الشامستاني (١٤١٧ هـ) . البدء والتأريخ . تحقيق خليل عمران المنصور . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٨٧- بليز ، جلن مايرز و ر . ستيوارت جونز (د . ت) . سيكولوجية المراهقة للمربين . ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة وضياء الدين أبو الحب . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
- ٨٨- بنكس ، أولفا (١٤٠٩ هـ) . اجتماعيات التربية . ترجمة محمد علي المرصفي . (د . م) : (د . ن) .
- ٨٩- بن نبي ، مالك (١٤٠٥ هـ) . مشكلة الثقافة . ترجمة عبدالصبور شاهين . ط ٤ . دمشق : دار الفكر .
- ٩٠- بوظانة ، عبدالله (١٩٨٤ م) . " الاتجاهات السائدة في العالم حول سياسة الالتحاق بالتعليم العالي " . المجلة العربية للتربية . العدد (١) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٩١- بوتكن ، جيمس وآخران (١٩٨١ م) . التعليم وتحديات المستقبل - تقرير لنادي روما الدولي . تقديم عبدالعزيز القوصي . (د . ط) . القاهرة : المكتب المصري الحديث .
- ٩٢- بوزان ، توني (د . ت) . استخدم دماغك . ترجمة حاتم صلاح أبو الجدايل . (د . ط) . (د . م) : هيئة الإذاعة البريطانية .

- ٩٣- بيوشامب، إدوارد (١٤٢٠هـ). التعليم الياباني والتعليم الأمريكي - دراسة مقارنة . ترجمة محمد طه علي . الرياض : دار المعرفة للتنمية البشرية.
- ٩٤- البوطي ، محمد سعيد (١٤٠٠هـ) . فقه السيرة . ط ٨ . (د . م) : دار الفكر .
- ٩٥- بيرج ، أندريه (١٩٨٢م) . التربية الجنسية عند الولد . ترجمة موريس شربل . بيروت : منشورات عويدات .
- ٩٦- بيومي ، علاء (١٤٢٦هـ) . " في الولايات المتحدة الأمريكية ٤٣٪ يؤيدون التعليم المنزلي " . مجلة المعرفة . العدد (١٢٨) . وزارة التربية والتعليم ، الرياض .
- ٩٧- بيل ، اي . اي . (١٩٨٢م) الأسس النفسية في التربية . ترجمة صبحي المعروف . (د . ط) . (د . م) : عالم المعرفة .
- ٩٨- التلمساني ، أبو الحسن علي بن محمد الخزاعي (١٤٠١هـ) . تخريج الدلالات السمعية . تحقيق أحمد محمد أبو سلامة . (د . ط) . لجنة إحياء التراث الإسلامي ، وزارة الأوقاف ، القاهرة .
- ٩٩- التلمساني ، أحمد بن محمد المقري (١٤٠٨هـ) . نفع الطيب . تحقيق إحسان عباس . (د . ط) . بيروت : دار صادر .
- ١٠٠- توق ، محيي الدين وعبدالرحمن عدس (١٩٨٤م) . أساسيات علم النفس التربوي . إنجلترا : دار جون وايلي وأبنائه .
- ١٠١- التوم ، بشير حاج (١٤٠٣هـ) . ما هي فلسفة التربية . مكة المكرمة : مكتبة الوطن .
- ١٠٢- ثابت الدين، محمد (١٩٨٧م) . " إدراك الفرد لدوره الاجتماعي وعلاقته ببعض أنماط (أساليب) التربية الأسرية - دراسة استطلاعية" . مجلة كلية التربية . العدد (٩) . جامعة المنصورة ، المنصورة .

- ١٠٣- الثاقب ، فهد ثاقب (١٩٧٥م) . " موقف الكويتي من مكانة المرأة في مجتمعنا المعاصر " . المؤتمر الإقليمي الأول للمرأة في الخليج العربي المنعقد في الكويت عام ١٩٧٥م . (د . ط) . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية . الكويت : مطابع مؤسسة فهد المرزوقي الصحفية .
- ١٠٤- الثبتي ، عبدالله عايض (١٤١٧هـ) . دور التعليم الجامعي في تنمية اتجاهات الطلاب في بعض الأنماط السلوكية والفكرية الدارجة لأبعاد الشخصية المعاصرة - دراسة حالة لطلبة كلية العلوم الاجتماعية . معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.
- ١٠٥- الثبتي ، عبدالله عايض (١٤١٦هـ) . " العلاقة بين البعد الزمني للامتحانات والبعد التحصيلي للطلاب " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (١٣) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ١٠٦- الثبتي ، مليحان معيض (١٤١٧هـ) . " التدريس كوظيفة أساسية من وظائف الجامعة - دراسة تحليلية نقدية " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (٧) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
- ١٠٧- جابر ، جابر عبد الحميد وأحمد خير كاظم (١٩٧٨م) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ط ٢ . القاهرة : دار النهضة العربية .
- ١٠٨- الجابر ، زكي (١٤٠٣هـ) . " الإعلام والمؤسسة التعليمية الطلاق الذي لم يكتمل الثلاث " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٧) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .

- ١٠٩- الجابري ، نياف رشيد وآخران (٢٠٠٤ م) . استشراف مستقبل التعليم بمنطقة المدينة المنورة - تطبيق السلاسل الزمنية . المجلة التربوية. ملحق العدد (٧٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١١٠- جاسم ، صالح عبدالله (١٤١٠ هـ) . " ظاهرة إتلاف المرافق المدرسية ومدى انتشارها وأسبابها " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٦٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١١١- جاسم ، علاء الدين (١٩٨١ م) . " نحو الأمية والتغيير الاجتماعي للمرأة " . حلقة دراسية حول آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر والمنعقدة في بغداد من ٢٤ - ٢٧ كانون الثاني ١٩٨١ م ، الاتحاد العام لنساء العراق .
- ١١٢- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (١٤٠٩ هـ) ندوة تربية الشباب المسلم ودور الجامعات فيها . الباكستان ٢٠ - ٢٢ رجب ١٤٠٦ هـ . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ١١٣- جبر ، يحيى عبد الرؤوف (١٤٢١ هـ) . " مشروع تلفزة الأيام الدراسية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٤٢) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١١٤- الجبر ، عبدالله عبداللطيف (١٤١٨ هـ) . " النقل المدرسي في المملكة العربية السعودية كما يراه مسؤولو الأجهزة الإدارية التعليمية - دراسة ميدانية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٦٥) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١١٥- الجردى ، نبيل (١٤١٤ هـ) . " استخدام التلفزيون المحلي في أمريكا لتحسين الصورة العربية - دراسة حالة خاصة : دولة الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٧٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ١١٦- الجرف ، ربما سعد (١٤٢٧هـ) . " مدى فاعلية التعليم الإلكتروني في تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الجامعية في المملكة العربية السعودية " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (٢٦) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
- ١١٧- الجرف ، محمد سعدو (١٤٢٨هـ) . " المرأة السعودية المعاصرة - حقائق وآفاق اقتصادية وتنموية " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق . المعهد العالي لوحدية الأمة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ١١٨- ابن الجزري ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم القرشي (١٤١٩هـ) . تاريخ ابن الجزري . تحقيق عمر عبدالسلام تدمري . بيروت : المكتبة العصرية .
- ١١٩- ابن الجزري ، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي (د . ت) . النشر في القراءات العشر . تحقيق علي محمد الضباع . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٢٠- جلال ، عبدالفتاح (١٩٧٥م) . " تعليم المرأة العربية والتنمية " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في الوطن العربي ، المنوفية .
- ١٢١- الجلال ، عبدالعزيز عبدالله (١٤٠٥هـ) . تربية اليسر وتخلف التنمية . (د . ط) . المجلس الوطني للثقافة والفنون ، الكويت .
- ١٢٢- الجلال ، عبدالعزيز عبدالله (١٤١٦هـ) . التربية والتنمية - تقويم المنجزات ومواجهة التحديات في دول الخليج العربية ١٩٨٥م-١٩٩٥م . (د . ط) . الرياض : الدار التربوية للدراسات والاستشارات .

- ١٢٣- الجلال ، عبدالعزيز عبدالله (١٤٠٤هـ) . " دور التربية في التنمية - مدخل إلى دراسة النظام التربوي في أقطار الجزيرة العربية المنتجة للنفط " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٣٩) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٢٤- ابن جماعة، بدر الدين أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الكناني (د . ت) . تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٢٥- جمال ، أحمد محمد (١٤٠٩هـ) . تعليم البنات بين ظواهر الحاضر ومخاطر المستقبل . نادي الطائف الأدبي ، الطائف .
- ١٢٦- جمال الدين ، نادية (١٩٨٠م) . " دور المؤسسات التعليمية المدرسية وغير المدرسية في إعداد المرأة الريفية للإسهام في التنمية " . مجلة آراء . العددان (١) و (٢) . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ١٢٧- الجمال ، محمد ماهر (١٩٩٥م) . " المتطلبات التربوية للمرأة غير العاملة في إطار مفهوم التربية للجميع " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (١) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ١٢٨- الجمالي ، محمد فاضل (١٩٨٤م) . نحو تجديد البناء التربوي في العالم الإسلامي . (د . ط) . تونس : الدار التونسية .
- ١٢٩- الجندي ، أنور (١٩٨٢م) . التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ١٣٠- الجندي ، علياء عبدالله (١٤٢٣هـ) . " دور مؤتمرات الفيديو في مجال التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في بعض جامعات المملكة العربية السعودية " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (١٨) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .

- ١٣١- الجندي ، موسى (١٣٩٥ م) . " الأمية بين النساء في الأردن وطرق معالجتها " . مجلة رسالة المعلم . العدد (٢) . وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية .
- ١٣٢- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٥ هـ) . أحكام النساء . تحقيق علي محمد المحمدي . ط ٢ . بيروت : المكتبة العصرية .
- ١٣٣- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٥ هـ) . صفة الصفوة . تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي . ط ٣ . بيروت : دار المعرفة .
- ١٣٤- ابن الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي البغدادي (١٤٠٦ هـ) . الطب الروحاني . تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية .
- ١٣٥- أبو جيب ، سعدي (١٩٨٥ م) . موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي . (د . ط) . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
- ١٣٦- الجيار ، سيد إبراهيم (د . ت) . التربية ومشكلات المجتمع . (د . ط) . الفجالة : مكتبة غريب .
- ١٣٧- الحاج ، خالد محمد (د . ت) . الكشاف الفريد عن معاول الهدم ونقائض التوحيد . إدارة إحياء التراث الإسلامي ، قطر .
- ١٣٨- الحاج ، فائز محمد (١٤٠٦ هـ) . الروز النفسي . ط ٢ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٣٩- ابن الحاج ، أبو عبدالله محمد بن محمد العبدري الفاسي المالكي (١٤٠١ هـ) . المدخل . بيروت : دار الفكر .

- ١٤٠- حارب ، سعيد عبدالله (١٤٠٨هـ) . " الخليج العربي أمام التحدي العقدي " . وقائع ندوة التحديات الحضارية والغزو الثقافي لدول الخليج العربي - مسقط - سلطنة عمان من ١ - ٣ شعبان ١٤٠٥هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١٤١- الحاكم، أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد النيسابوري (د . ت) . المستدرك . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ١٤٢- الحامد ، محمد (د . ت) . ردود على أباطيل . تحقيق عبدالله إبراهيم الأنصاري . (د . ط) . صيدا : المكتبة العصرية .
- ١٤٣- الحبشي ، عبدالله محمد (١٤٠٩هـ) . معجم النساء اليمنيات . صنعاء : دار الحكمة اليمانية .
- ١٤٤- الحيطي ، عبدالقادر (١٣٩٥هـ) . " التلفزيون التعليمي " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . العدد (١) . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ١٤٥- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (د . ت) . الإصابة في تمييز الصحابة . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٤٦- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤٠٤هـ) . تهذيب التهذيب . بيروت : دار الفكر .
- ١٤٧- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٣٩٨هـ) . فتح الباري بشرح صحيح البخاري . تحقيق طه عبدالرؤوف سعد وآخرين . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الكليات الأزهرية .

- ١٤٨- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٣هـ) . المجمع المؤسس للمعجم المفهرس . تحقيق يوسف عبدالرحمن المرعشلي . بيروت : دار المعرفة .
- ١٤٩- ابن حجر ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (١٤١٤هـ) . المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة . و (١٤١٨هـ) . تحقيق غنيم عباس غنيم وياسر إبراهيم محمد . الرياض : دار الوطن .
- ١٥٠- الحر ، عبدالعزيز محمد وأحمد عمر الروبي (١٤٢٦هـ) . " إطار نظري مقترح لبناء نسق تعليمي يقوم على الشراكة بين الطالب والمعلم داخل الفصل الدراسي " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٩٧) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ١٥١- حسين ، سيد معظم (١٤٠٤هـ) . " مناشدة لإقامة جامعة إسلامية حديثة " . ترجمة عبدالحميد محمد الحريبي . سلسلة التعليم الإسلامي . جدة : شركة مكنتات عكاظ .
- ١٥٢- حسين ، طه (١٩٨٢م) . المجموعة الكاملة . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ١٥٣- حسين ، محمد محمد (١٣٩٧هـ) . حصوننا مهددة من داخلها . ط ٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٥٤- حسين ، نصر الدين إبراهيم (١٤٢٨هـ) . " المرأة المسلمة ودورها في المجتمع " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ١٥٥- الحصري ، ساطع (١٩٨٤م) . أحاديث في التربية والاجتماع . (د . ط) . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .

- ١٥٦- الحصني ، تقي الدين أبو بكر بن محمد الحسيني الدمشقي الشافعي (١٤٠٩هـ) . كفاية الأخيار . ط ٤ . بيروت : المكتبة العصرية .
- ١٥٧- الخطاب ، أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن المغربي المالكي (١٣٩٨هـ) . مواهب الجليل . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ١٥٨- الحفار ، إكرام صغير (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " المرأة اللبنانية والعمل " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ١٥٩- الحفني ، عبدالمنعم (١٤١٠هـ) . المعجم الفلسفي . القاهرة : الدار الشرقية .
- ١٦٠- الحفني ، عبدالمنعم (١٤٠٦هـ) . الموسوعة الفلسفية . بيروت : دار ابن زيدون .
- ١٦١- الحفني ، عبدالمنعم (١٤١٢هـ) . الموسوعة النفسية الجنسية . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ١٦٢- حلمي ، منيرة (د . ت) . مشكلات الفتاة المراهقة وحاجاتها الإرشادية . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
- ١٦٣- حمادة ، عبدالمحسن عبدالعزيز (١٤١٠هـ) . " آراء مجموعة من طلبة جامعة الكويت في صفات أستاذ الجامعة وطرق التدريس الجامعية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٦٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ١٦٤- حمادة ، عبدالمحسن ومحمد وجيه الصاوي (١٤٢٤هـ) . " العوامل الكامنة وراء تعثر الطلبة المنذرين بجامعة الكويت - دراسة ميدانية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (١١٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ١٦٥- الحمادي ، يوسف (١٤٠٧هـ) . أساليب تدريس التربية الإسلامية .
(د . ط) . الرياض : دار المريخ .
- ١٦٦- حمدان ، محمد زياد (١٤٠٦هـ) . وسائل وتكنولوجيا التعليم -
مبادئها وتطبيقاتها في التعليم والتدريس . ط ٢ . عمان : دار التربية
الحديثة .
- ١٦٧- الحمدان ، جاسم محمد وعادل عبدالوهاب الشرف (٢٠٠٣م) .
" بيئة القاعات الدراسية من وجهة نظر طلبة كلية التربية بجامعة
الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٦٩) . جامعة الكويت ،
الكويت .
- ١٦٨- الحمصي، أحمد (١٩٩٤م) . " ضعف طلابنا في اللغة
العربية - أسبابه - نتائجه - وعلاجه " . المؤتمر التربوي الإسلامي
الثاني - طرابلس ١٤١٣هـ . جمعية الإصلاح الإسلامية . طرابلس .
- ١٦٩- حمود ، حسن (١٩٨٢م) . مشكلات المرأة العربية في التعليم
والعمل . (د . ط) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،
تونس .
- ١٧٠- حمود ، رفيقة (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " نصيب الإناث في نظام
التعليم في لبنان " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) .
كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ١٧١- حمود، فاروق عبدالمجيد (١٤٠٩هـ) . التعليم الإسلامي بين
الأصالة والتجديد . رسالة دكتوراه غير منشورة . شعبة الدعوة
والتربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .
- ١٧٢- ابن حميد ، صالح عبدالله وآخرون (١٤١٨هـ) . موسوعة نضرة
النعيم . جدة : دار الوسيلة .

- ١٧٣- ابن حميد ، محمد بن عبدالله بن حميد النجدي المكي (١٤١٦هـ) .
السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة . تحقيق بكر عبدالله أبو زيد
وعبدالرحمن سليمان العثيمين . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ١٧٤- حميداتو ، مصطفى محمد (١٤١٨هـ) . عبدالحميد بن باديس
وجهوده التربوية . كتاب الأمة . رقم (٥٧) . وزارة الأوقاف
والشؤون الإسلامية ، قطر .
- ١٧٥- حنا ، عزيز (١٩٨٧م) . " مطالب الوحدة العربية على التعليم " .
بحوث ومناقشات ووقائع الندوة الفكرية : دور التعليم في الوحدة
العربية - بغداد ١٩٧٩م . ط ٤ . مركز دراسات الوحدة العربية ،
بيروت .
- ١٧٦- الحيارى ، حسن أحمد (١٤١٣هـ) . أصول التربية في ضوء المدارس
الفكرية . إربد : دار الأمل .
- ١٧٧- خالد ، أحمد (١٩٩٤م) . " المدرسة الرسمية - مشاكل وحلول " .
المؤتمر التربوي الإسلامي الثاني - طرابلس ١٤١٣هـ . جمعية
الإصلاح الإسلامية ، طرابلس .
- ١٧٨- خالدى ، مصطفى وعمر فروخ (١٩٨٦م) . التبشير والاستعمار في
البلاد العربية . (د . ط) . بيروت : المكتبة العصرية .
- ١٧٩- ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمى النيسابوري
(١٣٩٥هـ) . صحيح ابن خزيمة . تحقيق محمد مصطفى الأعظمي .
بيروت : المكتب الإسلامي .
- ١٨٠- خسرو ، سيد علي وإلياس بايونس (١٤٠٤هـ) . " التربية والمجتمع
الإسلامي " . ترجمة عبدالحميد الخريبي . التربية والمجتمع في العالم
الإسلامي . سلسلة التعليم الإسلامي . جدة : شركة مكتبات عكاظ .

- ١٨١- خضر، فخري رشيد (١٤٠٢هـ). تطور الفكر التربوي. (د. م.): دار الرشيد.
- ١٨٢- الخضري، ليلي ومواهب عياد (١٤٠٧هـ). رعاية الأم والطفل. جدة: مكتبة السوادى.
- ١٨٣- الخضيرى، صالح عبدالله (١٤١٤هـ). الصورة الفنية في الشعر الإسلامى عند المرأة العربية فى العصر الحديث. الرياض: مكتبة التوبة.
- ١٨٤- خطاب، عايدة سعيد (١٤٠٨هـ). " الانتماء التنظيمى والرضا عن العمل - دراسة ميدانية عن المرأة العاملة السعودية ". مجلة العلوم الإدارية. العدد (١). جامعة الملك سعود، الرياض.
- ١٨٥- أبو الخطاب، محفوظ بن أحمد بن الحسن الكلوزانى الحنبلى (١٤٠٦هـ). التمهيد فى أصول الفقه. تحقيق مفيد محمد أبو عمشة ومحمد على إبراهيم. مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٨٦- الخطابى، عبدالحميد عويد وآخران (١٤٢٥هـ). مناهج التعليم فى مواجهة التحديات المعاصرة. (د. ط.). (د. م.): مطبعة الصالح.
- ١٨٧- الخطيب، أحمد (١٩٨٣م). " التربية المستمرة - سياستها وبرامجها وأساليب تنفيذها ". المجلة العربية للتربية. العدد (٢). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- ١٨٨- الخطيب، أحمد ووجيه الفرح (١٩٨٤م). " تعليم المرأة فى الأردن ". مجلة التربية الجديدة. العدد (٣١). مكتب اليونسكو الإقليمى، بيروت.

- ١٨٩- الخطيب، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (د . ت) .
تاريخ بغداد . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ١٩٠- الخطيب ، محب الدين ومساعد اليافي (١٣٨٧هـ) . الغارة على
العالم الإسلامي . ط ٢ . جدة : الدار السعودية .
- ١٩١- الخطيب ، محمود (١٤١٧هـ) . " الصراع بين الإباحية والفضيلة
على الإنترنت " . مجلة المجتمع . العدد (١٢٤٧) . جمعية الإصلاح
الاجتماعي، الكويت .
- ١٩٢- خلاف ، خلاف خلف (١٤١٢هـ) . " المرأة وتبعات التنمية في
المجتمع الإسلامي - نموذج تطبيقي " . مجلة التعاون . العدد (٢٣) .
الشؤون الإعلامية بالأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج
العربية ، الرياض .
- ١٩٣- ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر
(د . ت) . وفيات الأعيان . (د . ط) . بيروت : دار صادر .
- ١٩٤- خليل ، أحمد سيد (١٤١٣هـ) . " مدى إسهام التعليم من بعد في
برنامج التأهيل التربوي لإعداد معلم الحلقة الأولى من التعليم
الأساسي " . السجل العلمي لندوة : نحو استراتيجية مستقبلية
لإعداد المعلمين والمعلمات بالمملكة العربية السعودية ١٤١٣هـ . كلية
التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ١٩٥- خليل ، عماد الدين (١٤١٢هـ) . قالوا عن الإسلام . الندوة العالمية
للشباب الإسلامي ، الرياض .
- ١٩٦- الخميس ، عبدالرحمن إبراهيم (١٤٢١هـ) . معجم علوم الحديث
النبوي . جدة : دار الأندلس الخضراء .
- ١٩٧- الخنكاري ، إبراهيم محمد (١٤١٦هـ) . جامعة الهواء في اليابان
وإمكانية الاستفادة منها في الوطن العربي . ط ٢ . حائل : دار الأندلس .

- ١٩٨- الخوارزمي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب
(١٤١١هـ) . مفاتيح العلوم . تقديم جودت فخر الدين . بيروت :
دار المناهل .
- ١٩٩- الخوالدة ، محمد محمود (١٤١٠هـ) . " دور الجامعات المفتوحة في
تجديد نظام التعليم العالي العربي " . المجلة العربية لبحوث التعليم
العالي . العدد (١٠) . المركز العربي لبحوث التعليم العالي ،
دمشق .
- ٢٠٠- الخوري ، أنطون (د . ت) . أعلام التربية - حياتهم - آثارهم .
(د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ٢٠١- الخولي ، محمد (١٩٨٣م) . صورة المرأة العربية في وسائل الإعلام
وفنون التعبير - قضايا وتوجهات . ندوة الخبراء حول صورة المرأة
العربية في وسائل الإعلام وفنون التعبير بين الواقع والطموح المنعقدة
في بغداد من ٤ - ٨ كانون الأول ١٩٨٣م . اللجنة الاقتصادية
والاجتماعية لغربي آسيا . سلسلة دراسات عن المرأة العربية في
التنمية ، الأمم المتحدة .
- ٢٠٢- الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بهرام
(د . ت) . سنن الدارمي . تحقيق محمد أحمد دهمان (د . ط) .
(د . م) : دار إحياء السنة النبوية .
- ٢٠٣- الداوقى ، إبراهيم (١٩٨١م) . " دور الأندية التلفزيونية في تطوير
المرأة في الريف العراقي " . حلقة دراسية حول آفاق تطوير المرأة
العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر المنعقدة في
بغداد من ٢٤ - ٢٧ كانون الثاني ١٩٨١م . الاتحاد العام لنساء
العراق .

- ٢٠٤- أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (د . ت) .
سنن أبي داود . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . (د . ط) .
بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٠٥- الدباس ، مشاعل راشد (١٤٢٨هـ) . " دور المسجد في تعليم المرأة المسلمة - حقائق وآمال " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - كوالالمبور - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٢٠٦- دروزة ، أفنان نظير (١٤٠٧هـ) . " ماهية نظام التعليم في الجامعة المفتوحة " . مجلة اتحاد الجامعات العربية . عدد خاص . الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية ، عمان .
- ٢٠٧- ابن دريد ، أبو بكر محمد بن الحسن (١٩٨٧م) . جمهرة اللغة . تحقيق رمزي منير البعلبكي . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٢٠٨- دشتي ، فاطمة عبدالصمد (١٤٢٨هـ) . " أثر مشاهدة البرامج الفضائية على المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال بدولة الكويت " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (١٠٣) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٢٠٩- دليل أمريكا وكندا الثقافي (١٩٨٣م) . دار النشر العالمية المحدودة . مطابع الصناعات المساعدة المحدودة ، الجبيل .
- ٢١٠- دنيا ، محمود طنطاوي (د . ت) . أصول التربية . (د . ط) . الكويت : وكالة المطبوعات .
- ٢١١- الذهبي ، إدوارد غالي (١٩٨٨م) . الجرائم الجنسية . القاهرة : مكتبة غريب .
- ٢١٢- دوركايم ، إميل (د . ت) . التربية الأخلاقية . ترجمة السيد محمد بدوي وعلي عبدالواحد وافي . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مصر .

- ٢١٣- الدويش ، أحمد عبدالرزاق (١٤١١هـ - ١٤١٣هـ - ١٤١٧هـ -
 ١٤١٩هـ) . فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء . رئاسة
 إدارة البحوث العلمية والإفتاء . الرياض .
- ٢١٤- ديبي ، إيزابيل (١٩٨١ م) . تعليم البنات - دراسة دولية مقارنة
 عن الهدر التعليمي بين البنات والبنين في المستويين الأول والثاني من
 التعليم . منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ، باريس .
- ٢١٥- دي بونو ، إدوارد (١٩٨٩ م) . تعليم التفكير . ترجمة عادل
 عبدالكريم ياسين وآخرين . الكويت : مؤسسة الكويت للتقدم
 العلمي ، إدارة التأليف والترجمة والنشر .
- ٢١٦- ديورانت ، ول (د . ت) . قصة الحضارة . ترجمة زكي نجيب محمود
 وآخرين . بيروت : دار الجيل .
- ٢١٧- ديكسون ، كاثي وأخريان (١٤٢٠هـ) . موهوبون ولكن في خطر .
 ترجمة بشير العيسوي . الرياض : دار المعرفة والتنمية البشرية .
- ٢١٨- ديوى ، جون وإيفلين ديوي (١٩٦٢ م) . مدارس المستقبل . ترجمة
 عبدالفتاح المياوي . (د . ط) . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ٢١٩- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي
 (١٤٢٤هـ) . تاريخ الإسلام . تحقيق بشار عواد معروف . بيروت :
 دار الغرب الإسلامي .
- ٢٢٠- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي
 (١٣٧٤هـ) . تذكرة الحفاظ . تحقيق عبدالرحمن يحيى المعلمي .
 (د . ط) . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
- ٢٢١- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي
 (١٤٠٥هـ) . سير أعلام النبلاء . تحقيق شعيب الأرنؤوط . ط ٣ .
 بيروت : مؤسسة الرسالة .

- ٢٢٢- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي
(د . ت) . العبر في خبر من غير . تحقيق محمد السعيد زغلول .
(د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٢٣- الذهبي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي
(١٤١٠هـ) . معجم شيوخ الذهبي . تحقيق روحية عبدالرحمن
السيوفي . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٢٤- راجح ، أحمد عزت (١٩٧٣م) . أصول علم النفس . ط ٩ .
الإسكندرية : المكتب المصري الحديث .
- ٢٢٥- الراجحي ، صالح عبدالله (١٤٢٥هـ) . حقوق الإنسان وحرية
الأساسية في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي . الرياض : مكتبة
البيكان .
- ٢٢٦- الرازي ، فخر الدين أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسين
البكري الطبري (١٤١٠هـ) . التفسير الكبير . (د . ط) .
بيروت : دار الفكر .
- ٢٢٧- الراشد ، علي أحمد (١٤١٥هـ) . " طبيعة التفاعل اللفظي بين
المعلم والطالب في دروس مادة العلوم " . مجلة جامعة أم القرى
للبحوث العلمية . العدد (١٠) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٢٢٨- الراغب ، أبو الحسين القاسم بن محمد بن المفضل الأصفهاني
(١٤٠٨هـ) . الذريعة إلى مكارم الشريعة . تحقيق أبو اليزيد
العجمي . ط ٢ . المنصورة : دار الوفاء .
- ٢٢٩- الرافعي ، مصطفى صادق (د . ت) . وحي القلم . تحقيق محمد
سعيد العريان (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٢٣٠- رامداس ، لاليتا (١٩٨٩م) . " نحو أمية النساء - مطلب عدالة " .
مجلة مستقبلات . العدد (٤) . اليونسكو ، القاهرة .

- ٢٣١- الراوي ، مسارع (١٩٨٧ م) . " تحليل الأنظمة التعليمية من منظور الوحدة العربية " . بحوث ومناقشات ووقائع الندوة الفكرية : دور التعليم في الوحدة العربية - بغداد ١٩٧٩ م . ط ٤ . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٢٣٢- الراوي ، مسارع (١٩٨٧ م) . " العمل التربوي العربي المشترك ودور المنظمات العربية " . بحوث ومناقشات ووقائع الندوة الفكرية : دور التعليم في الوحدة العربية - بغداد ١٩٧٩ م . ط ٤ . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٢٣٣- الراوي ، مسارع وداود ماهر محمد (د . ت) . " التعليم المستمر مدى الحياة - مفهومه - خصائصه - مؤسساته - أنماطه ودوره في تطوير تعليم المرأة في الدول النامية " . حلقة دراسية حول آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر - بغداد ١٩٨١ م . الاتحاد العام لنساء العراق بالتعاون مع الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . (د . ط) . بيروت : دار الخلود .
- ٢٣٤- رجب ، مصطفى (١٩٨٩ م) . الإعلام التربوي في مصر - واقعه ومشكلاته . (د . ط) . (د . م) : الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٣٥- الرشيد ، محمد أحمد (١٤٠٧ هـ) . " ملف التعليم الجامعي المفتوح أو التعليم عن بعد " . مجلة رسالة الخليج . العدد (٢٢) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٢٣٦- رضا ، محمد (١٤٠٣ هـ) . الفاروق عمر بن الخطاب . ط ٣ . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٣٧- رمزي ، عبدالقادر (١٤٠٤ هـ) . النظرية الإسلامية في فلسفة الدراسات الاجتماعية والتربوية . الدوحة : دار الثقافة .

- ٢٣٨- الرواف ، هيا سعد (١٤٢٨هـ) . " العوامل المؤدية إلى رسوب الطالبات المتسبات بكليات البنات التابعة لوزارة التربية والتعليم - دراسة ميدانية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (١٠٣) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٢٣٩- الزحيلي ، وهبة (١٤١١هـ) . التفسير المنير . بيروت : دار الفكر المعاصر .
- ٢٤٠- الزعبلوي ، محمد (١٤١٤هـ) . تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس . الرياض : مكتبة التوبة .
- ٢٤١- الزمخشري ، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر الخوارزمي (١٣٩٩هـ) . الفائق في غريب الحديث . تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم . ط ٣ . (د . م) : دار الفكر .
- ٢٤٢- الزنتاني ، عبدالحميد الصيد (١٩٩٣م) . أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية . ط ٢ . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
- ٢٤٣- الزيندي ، عبدالرحمن زيد (١٤١٢هـ) . مصادر المعرفة في الفكر الديني والفلسفي . الرياض : مكتبة المؤيد .
- ٢٤٤- زيدان ، عبدالكريم (١٤١٣هـ) . المفصل في أحكام المرأة . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٢٤٥- زيدان ، محمد مصطفى (د . ت) . المدرسة الثانوية العامة . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
- ٢٤٦- زيعور ، علي (١٩٩٧م) . المدخل إلى التحليل النفسي والصحة العقلية . بيروت : الشركة العالمية للكتاب .
- ٢٤٧- الساعاتي ، سامية حسن (د . ت) . الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .

- ٢٤٨- الساعاتي ، سامية حسن (١٩٨٣ م) . الثقافة والشخصية . ط ٢ .
بيروت: دار النهضة العربية .
- ٢٤٩- السالم ، زغلولة (١٩٩٧ م) . صورة المرأة العربية في الدراما المتلفزة .
(د . ط) . عمان : دار آرام .
- ٢٥٠- السايح، أحمد عبدالرحيم (١٤٠٧ هـ) . " تربية العقل في الإسلام " .
مجلة التربية . العدد (٧٤) . قطر .
- ٢٥١- السبتي ، أبو عبدالله محمد بن عمر الفهري (١٤٠٨ هـ) . ملء العيبة
بما جمع بطول الغيبة من الوجهة الوجيية إلى الحرمين مكة وطيبة .
تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- ٢٥٢- ابن سحنون ، أبو عبدالله محمد (د . ت) . آداب المعلمين . تحقيق
أحمد فؤاد الأهواني . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
- ٢٥٣- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (١٤١٢ هـ) . الضوء
اللامع لأهل القرن التاسع . بيروت : دار الجيل .
- ٢٥٤- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن (١٤٠٥ هـ) . المقاصد
الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة . تحقيق محمد
عثمان الخشت . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٢٥٥- السدحان ، عبدالله (١٤١٥ هـ) . وقت الفراغ وأثره في انحراف
الشباب . الرياض : مكتبة العبيكان .
- ٢٥٦- سرحان ، الدمرداش عبدالمجيد (١٩٨٨ هـ) . المناهج المعاصرة .
(د . ط) . (د . م) : دار النهضة العربية .
- ٢٥٧- السرطاوي ، زيدان أحمد (١٤١٦ هـ) . " اتجاهات الطلاب نحو
القراءة وعلاقتها ببعض المتغيرات " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس .
العدد (٦) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .

- ٢٥٨- سزكين ، فؤاد (١٤٠٣هـ) . تاريخ التراث العربي - العقائد والتصوف . ترجمة محمود فهمي حجازي وآخرين . (د . ط) .
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .
- ٢٥٩- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (د . ت) .
الطبقات الكبرى . (د . ط) . بيروت : (د . ن) .
- ٢٦٠- السفاريني ، أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد النابلسي الحنبلي (د . ت) . غذاء الألباب . (د . ط) . (د . م) : مؤسسة قرطبة .
- ٢٦١- السعادات ، خليل إبراهيم (١٤٢٣هـ) . " إنشاء مركز للتعليم عن بعد في جامعة الملك سعود - وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس " .
مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (١٨) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
- ٢٦٢- سلطان ، محمود السيد (١٤٠٣هـ) . مسيرة الفكر التربوي عبر التاريخ . (د . ط) . جدة : دار الشروق .
- ٢٦٣- السلطان ، عبدالعزيز عبدالله وعبدالقادر عبدالله الفتوخ (١٤٢٠هـ) . " الإنترنت في التعليم - مشروع المدرسة الإلكترونية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٧١) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٢٦٤- السلطان ، فاطمة (١٩٩٦م) . " المؤتمر التربوي الخامس والعشرون - الإعلام من أجل تربية أفضل في العالم العربي من ٤-٩ مايو ١٩٩٦م " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (٨١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٦٥- السلفي ، أبو طاهر أحمد بن محمد الأصبهاني (١٩٩٣م) . معجم السُّفر . تحقيق عبدالله عمر البارودي . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .

- ٢٦٦- آل سلمان ، مشهور حسن (١٤١٧هـ) . عناية النساء بالحديث النبوي - صفحات مضيئة من حياة المحدثات حتى القرن الثالث عشر الهجري . ط ٢ . الخبر : دار ابن عفان .
- ٢٦٧- السمالوطي ، نبيل محمد (١٤٠٨هـ) . بناء المجتمع الإسلامي ونظمه . ط ٢ . جدة : دار الشروق .
- ٢٦٨- السمعاني ، أبو سعيد عبدالكريم بن محمد التميمي (١٤١٨هـ) . التحبير في المعجم الكبير . تحقيق خليل المنصور . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٦٩- السمهودي ، نور الدين أبو الحسن (١٤٠٦هـ) . الغماز على اللماز في الموضوعات والمشهورات . تحقيق محمد عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٧٠- السنامي ، عمر بن محمد (١٤٠٦هـ) . نصاب الاحتساب . تحقيق مريزن سعيد عسيري . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .
- ٢٧١- السنبل ، عبدالعزيز عبدالله (١٤٢٦هـ) . الأبعاد السياسية لحركة تعليم الكبار - منظور عالمي . المجلة التربوية ، مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٧٢- سنقر ، صالحه (١٩٨٧م) . " التوجيه التربوي - المدرسي والمهني للفتيات والنساء في الوطن العربي " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٢) . اليونسكو ، بيروت .
- ٢٧٣- السندي ، فهد عبدالكريم (١٤٢٠هـ) . الزواج والدراسة - دراسة فقهية اجتماعية . عمادة المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض .

- ٢٧٤- سهل ، راشد (١٩٩٤م) . " الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب فيه لتلاميذ المرحلة الابتدائية في دولة الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٣٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٧٥- سهيل ، إصلاح (١٤٠٢هـ) . قراءات في حضارة التكنولوجيا - التعليم العالي والفتاة السعودية . (د . م) : (د . ن) .
- ٢٧٦- سوليروت ، إيفيلين (١٩٧٥م - ١٩٧٦م) . " غداً للنساء " . مجلة الأبحاث التربوية . العددان (١) و (٢) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية، بيروت .
- ٢٧٧- سيالة ، ناظم (د . ت) . " دور وسائل الإعلام في تطوير المرأة اجتماعياً بعد تحررها من الأمية " . حلقة دراسية حول آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر المنعقدة في بغداد من ٢٤ - ٢٧ كانون الثاني ١٩٨١م . الاتحاد العام للنساء ، العراق .
- ٢٧٨- السيد ، عبدالحليم (١٩٨٠م) . الأسرة وإبداع الأبناء . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
- ٢٧٩- السيف ، محمد إبراهيم (١٤١٨هـ) . المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي . (د . ط) . الرياض : دار الخريجي .
- ٢٨٠- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤١٥هـ) . الأشباه والنظائر . تحقيق خالد عبدالفتاح أبو سليمان . بيروت : مؤسسة الكتب الثقافية .
- ٢٨١- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٣٨٤هـ) . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . (د . ط) . بيروت : المكتبة العصرية .

- ٢٨٢- السيوطي ، أبو الفضل جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (١٤١٥هـ). المنجم في المعجم . تحقيق إبراهيم باجس عبدالمجيد . بيروت : دار ابن حزم .
- ٢٨٣- الشاطبي ، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي المالكي (د . ت) . الموافقات . عناية عبدالله دراز ومحمد عبدالله دراز . (د . ط) . بيروت : دار المعرفة .
- ٢٨٤- الشافعي ، عبدالمنعم ناصر (١٩٦٦م) . " سرعة الإنجاب عند المتعلمات من النساء المتزوجات في الجمهورية العربية المتحدة " . صحيفة التخطيط التربوي في البلاد العربية . العدد (١٠) . بيروت .
- ٢٨٥- الشافعي، أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس المظلي (١٤٠٦هـ) . السنن المأثورة . تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي . بيروت : دار المعرفة .
- ٢٨٦- شبانة ، عبدالفتاح محمد (١٩٩٦م) . اليابان - العادات والتقاليد وإدمان التفوق . (د . ط) . القاهرة : مكتبة مدبولي .
- ٢٨٧- شربل ، موريس (١٤١١هـ) . موسوعة علماء التربية وعلماء النفس . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٢٨٨- الشربيني ، محمد الخطيب (د . ت) . مغني المحتاج . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٢٨٩- الشربيني ، الهلالي (١٩٩٥م) . " بعض المشكلات التي تواجه المعلمين في أداء مهنتهم " . مجلة دراسات تربوية . العدد (١) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٢٩٠- الشرقاوي ، هدى (١٩٩٦م) . " التصنيع في جمهورية كوريا - الهيكل والاستراتيجية " . المؤتمر السنوي الأول لمركز الدراسات الآسيوية بعنوان : النموذج الكوري للتنمية المنعقد عام ١٩٩٥م بجامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . (د . ط) . مركز الدراسات الآسيوية ، القاهرة .

- ٢٩١- شريف ، نادية (١٩٨٨ م) . " دراسة مقارنة لمستويات النجاح والقيمة التنبؤية في المرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية لطلبة نظام المقررات والنظام التقليدي العام " . المجلة التربوية . العدد (١٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٢٩٢- الشطلاوي ، محمد إبراهيم (١٩٩١ م) . " مواجهة البث التلفزيوني العالمي من منظور تربوي - استراتيجية مقترحة " . مجلة كلية التربية . العدد (١٦) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
- ٢٩٣- الشطي ، الحبيب (د . ت) . الأمة الإسلامية في مواجهة تحديات العصر - خطب وكلمات . (د . ط) . جدة : الشركة السعودية للأبحاث والتسويق .
- ٢٩٤- شعراني ، أمان (١٩٨١ م) . " تربية المرأة في الإسلام " . مجلة الأبحاث التربوية . العدد (٩) . كلية التربية ، الجامعة اللبنانية ، بيروت .
- ٢٩٥- شعلة ، جميل محمد (٢٠٠٠ م) . التقويم التربوي للمنظومة التعليمية - اتجاهات وتطلعات . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
- ٢٩٦- شلي ، أحمد (١٩٧٨ م) . التربية الإسلامية - نظمها - فلسفتها - تاريخها . ط ٦ . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ٢٩٧- شلي ، ماجدة (١٤٢٨ هـ) . " المرأة وقضايا التشغيل والبطالة وتحقيق التنمية في ظل تحديات العولمة ومتطلبات الحوكمة " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - كوالالمبور - ١-٣/٨/١٤٢٨ هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .

- ٢٩٨- الشناوي ، عبدالعزيز (د . ت) . الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٢٩٩- الشنقيطي ، أحمد بن الأمين بن محمد الأمين (١٤٠٩ هـ) . الوسيط في تراجم أدياء شنقيط . تحقيق فؤاد سيد . ط ٤ . القاهرة : مكتبة الخانجي .
- ٣٠٠- الشنقيطي ، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني (١٤٠٣ هـ) . أضواء البيان . (د . ط) . الرياض : المطابع الأهلية للأؤفست .
- ٣٠١- الشهراني ، عامر عبدالله (١٤٢١ هـ) . " مستوى الثقافة العلمية لدى طلاب المستويين الأول والرابع من التخصصات العلمية بكلية التربية بأبها ودور برنامج الإعداد في تنميته " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٧٥) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٣٠٢- شهلا ، جورج وآخرين (١٩٨٢ م) . الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية . ط ٥ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٠٣- الشيباني ، عمر التومي (١٤٠٠ هـ) . مقدمة في الفكر التربوي الحديث . منشورات الجامعة المفتوحة ، طرابلس .
- ٣٠٤- الشيباني ، عمر التومي (١٣٩١ هـ) من أسس التربية الإسلامية . ط ٢ . طرابلس : المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان .
- ٣٠٥- الشيباني ، عمر التومي (١٩٩٢ م) . " مناهج تعليم الكبار الموجهة للمرأة العربية " . مجلة تعليم الجماهير . العدد (٣٩) . الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

- ٣٠٦- ابن أبي شيبة ، أبو بكر عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي (د . ت) . المصنف . تحقيق عبد الخالق الأفغاني وآخرين . (د . ط) . جدة : دار المدني . و (١٤٠٨ هـ) . الجزء المفقود من المصنف . تحقيق عمر غرامة العمروي . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٣٠٧- شيخاني ، سمير (١٤١٦ هـ) . سجل الأيام . بيروت : دار الجليل .
- ٣٠٨- الشيزري ، عبدالرحمن بن نصر بن عبدالله الشافعي (د . ت) . نهاية القرية في طلب الحسبة . تحقيق السيد الباز العريني . (د . ط) . بيروت : دار الثقافة .
- ٣٠٩- الصراف ، قاسم علي (١٩٩٢ م) . " دراسة استطلاعية حول عادات وطرق المذاكرة عند طلاب وطالبات كلية التربية - جامعة الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٢٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣١٠- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أريك (١٤١٨ هـ) . أعيان العصر وأعوان النصر . تحقيق علي أبو زيد وآخرين . دمشق : دار الفكر .
- ٣١١- ابن الصلاح ، أبو عمر عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (١٤٠٤ هـ) . علوم الحديث . تحقيق نور الدين عتر . ط ٣ . دمشق : دار الفكر .
- ٣١٢- الصمادي ، عقلة وخالد القضاة (١٤٠٧ هـ) . " دور التقنيات الجديدة في تطوير العملية التعليمية في الجامعات " . المجلة العربية لبحوث التعليم العالي . العدد (٥) . المركز العربي لبحوث التعليم العالي ، دمشق .
- ٣١٣- الصياصنة ، مصطفى عيد (١٤١٦ هـ) . " الأمية من المنظور الإسلامي " . مجلة البحوث الإسلامية . العدد (٤٥) . رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الرياض .

- ٣١٤- الصيداوي ، أحمد (١٤٠٥هـ) . " التعليم العالي العربي من الواقع إلى التطور النوعي " . المجلة العربية لبحوث التعليم العالي . العدد (٢) . المركز العربي لبحوث التعليم العالي ، دمشق .
- ٣١٥- الصيداوي ، أحمد (د . ت) . " الغزو التربوي الغربي " . التربية الإسلامية أمام التحديات . مؤتمر التربية الإسلامية - بيروت ١٠ - ١٦ جمادى الأولى ١٤٠١هـ . بيروت : دار المقاصد الإسلامية .
- ٣١٦- صليبا ، جميل (١٤٠٤هـ) . علم النفس . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ٣١٧- صيني ، سعيد إسماعيل (١٤١٥هـ) . قواعد أساسية في البحث العلمي . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٣١٨- الضاري ، حارث سليمان (١٤٢٠هـ) . محاضرات في علوم الحديث . ط ٤ . عمان : دار النفائس .
- ٣١٩- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي (د . ت) . المعجم الكبير . تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي . ط ٢ . (د . م) : مكتبة التوعية الإسلامية .
- ٣٢٠- الطريقي ، عبدالله عبدالحسن (١٤٠٣هـ) . تنظيم النسل وموقف الشريعة الإسلامية منه . (د . م) : (د . ن) .
- ٣٢١- طعم الله ، خميس (١٩٨٧م) . " المرأة والتحولات الديمغرافية في المجتمع التونسي " . مجلة المرأة العربية . العدد (٥) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
- ٣٢٢- طعيمة ، رشدي أحمد (١٩٩٢م) . " معوقات توجيه العلوم توجيهاً إسلامياً - أسبابها وطرق علاجها " . مؤتمر التوجيه الإسلامي للعلوم . رابطة الجامعات الإسلامية ، جامعة الأزهر .

- ٣٢٣- الطوبجي ، حسين حمدي (١٤٠٥هـ) . وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم . ط ٩ . الكويت : دار القلم .
- ٣٢٤- ابن أبي عاصم ، أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (١٤١١هـ) . الأحاد والمثاني . تحقيق باسم فيصل الجوابرة . الرياض : دار الراجعية .
- ٣٢٥- العاصمي ، عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي (١٤٠٥هـ) . حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع . ط ٣ . (د . م) : (د . ن) .
- ٣٢٦- عاقل ، فاخر (١٩٨٣م) . الإبداع وتربيته . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٢٧- عاقل ، فاخر (١٩٨٢م) . علم النفس التربوي . ط ٨ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٢٨- العامللي ، زينب علي (١٤٢١هـ) . الدر المنثور في طبقات ربات الخدور . تحقيق منى محمد الخراط . الرياض : مكتبة التوبة .
- ٣٢٩- العاني ، عايف حبيب (١٩٨٩م) . " التعليم في العراق من أواخر القرن التاسع عشر إلى العقود الأولى من القرن العشرين " . التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٣٣٠- عايش ، محمد ومحمد قيراط (٢٠٠٥م) . " استخدامات وإشباعات الإنترنت - دراسة ميدانية تحليلية لشباب الإمارات العربية المتحدة " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (١٢) . جامعة باتنة ، الجزائر .

- ٣٣١- عباس ، إحسان (١٩٨٩م) . " التعليم في الأندلس حتى نهاية القرن الرابع " . التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٣٣٢- عبدالباقي ، محمد فؤاد (١٤٠١هـ) . المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . ط ٢ . بيروت : دار الفكر .
- ٣٣٣- ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٤١٤هـ) . الاستذكار . تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي . دمشق : دار قتيبة .
- ٣٣٤- ابن عبدالبر ، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النمري القرطبي المالكي (١٣٨٧هـ) . التمهيد . تحقيق مصطفى أحمد العلوي ومحمد عبدالكبير البكري . (د . ط) . الرياض : مكتبة المؤيد .
- ٣٣٥- عبدالجابر ، تيسير (١٩٨٧م) . " دور التعليم عن بعد في ديموقراطية التعليم في الوطن العربي " . ندوة التعليم عن بعد . منتدى الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة - عمان ١٩٨٦م . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٣٣٦- عبدالجواد ، نور الدين (١٤٠٣هـ) . " الإعلام والرسالة التربوية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٧) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٣٣٧- عبدالحائق ، أحمد وآخران (١٩٩٥م) . " موضوعات التفكير قبل النوم لدى عينة من طلاب جامعة الكويت " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٣٣٨- عبدالحالقي ، ناصف (١٩٨٢م) . " دور المرأة الكويتية في إدارة التنمية " . المؤتمر الإقليمي الثاني للمرأة في الخليج والجزيرة العربية ١٩٨١م . الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية ، الكويت . و (١٩٨١م) . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٣٩- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٨٤م) . التربية عبر التاريخ . ط ٥ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٤٠- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٨٣م) . التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها . ط ٤ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٤١- عبدالدائم ، عبدالله (١٩٨١م) . الثورة التكنولوجية في التربية العربية . ط ٣ . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٣٤٢- ابن عبد ربه ، أبو عمرو شهاب الدين أحمد بن محمد القرطبي الأندلسي (١٤٠٧هـ) . العقد الفريد . تحقيق عبدالمجيد الترحيني . ط ٣ . بيروت : دار الكتب العلمية . و (١٤٠٧هـ) . تحقيق مفيد محمد قميحه . ط ٣ . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣٤٣- عبدالستار ، فوزية (١٤٠٥هـ) . مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب . ط ٥ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٣٤٤- عبدالشافي ، سعاد محمد (١٩٩٥م) . " التربية وتنمية الإنسان المصري في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (٣) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٣٤٥- عبدالصمد ، محمد كامل (١٤٠٥هـ) . التلفزيون بين الهدم والبناء . الإسكندرية : دار الدعوة .

- ٣٤٦- عبدالعال ، حسن إبراهيم (١٤٠٩هـ) . " الفكر التربوي عند بدر الدين بن جماعة " . من أعلام التربية العربية الإسلامية . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٣٤٧- عبدالعزيز ، عائشة (١٤٠٠هـ) . تعليم المرأة وعملها وتأثيره على الأسرة . بحث غير منشور . مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض .
- ٣٤٨- عبدالغفور ، محمد محمود (١٩٩٦م) . " دراسة تحليلية لآراء التربويين والإعلاميين حول طبيعة العلاقة بين الإعلام والتربية وسبل تدعيمها " . المجلة التربوية . العدد (٤١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٤٩- عبدالفتاح ، كاميليا (د . ت) . سيكولوجية المرأة العاملة . (د . ط) . القاهرة : نهضة مصر .
- ٣٥٠- عبدالكريم ، أحمد عزت (١٩٣٨م) . تاريخ التعليم في عصر محمد علي . (د . ط) . (د . م) : مكتبة النهضة المصرية .
- ٣٥١- عبدالكريم ، فؤاد عبدالكريم (١٤٢٦هـ) . العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية . كتاب البيان رقم (٦٢) . الرياض .
- ٣٥٢- عبدالله ، عبدالرحمن صالح (١٩٨٩م) . " التعليم في الحجاز في القرن الثالث عشر والنصف الأول من القرن الرابع عشر للهجرة ١٨٠٠م-١٩٢٥م " . التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٣٥٣- عبدالله ، عبدالرحمن صالح (١٤١٧هـ) . دراسات في الفكر التربوي الإسلامي . بيروت : مؤسسة الرسالة .

- ٣٥٤- عبدالله ، عبدالرحمن صالح (١٤٠٥هـ) . المنهاج الدراسي - أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الرياض .
- ٣٥٥- عبدالله ، عبدالرحمن صالح وحلمي محمد فودة (١٤٠٨هـ) . المرشد في كتابة البحوث التربوية . ط ٥ . مكة المكرمة : مكتبة المنارة .
- ٣٥٦- عبدالمطلب ، رفعت فوزي (١٤١٥هـ) . العمدة من الفوائد والآثار الصحاح والغرائب في مشيخة شهدة . القاهرة : مكتبة الخانجي .
- ٣٥٧- عبدالمعطي ، يوسف (١٩٩٩م) . " ماذا أعددنا لتربية أبنائنا في القرن الحادي والعشرين " . المجلة التربوية . العدد (٥١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٥٨- عبدالمهدي ، عبدالجليل (١٩٨٩م) . " المؤسسات التعليمية والثقافية في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي " . التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٣٥٩- عبدالمهدي ، عبدالجليل حسن (١٩٨١م) . المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - دورها في الحركة العلمية . الجامعة الأردنية . عمان : مكتبة الأقصى .
- ٣٦٠- عبدالموجود ، محمد عزت وآخرون (١٩٨١م) . أساسيات المنهج وتنظيماته . (د . ط) . القاهرة : دار الثقافة .
- ٣٦١- عبدالهادي ، محمد أحمد (١٤٠٤هـ) . المربي والتربية الإسلامية . جدة : دار البيان العربي .
- ٣٦٢- عبود ، عبدالغني (١٩٨٠م) . الأيديولوجيا والتربية . ط ٣ . (د . م) : دار الفكر العربي .

- ٣٦٣- أبو عبيد ، القاسم بن سلام (١٤٠٦هـ) . الأموال . تحقيق محمد خليل هراس . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣٦٤- العبيدي ، إبراهيم وعبدالله الخليفة (١٩٩٢م) . " بعض المحددات الأسرية والاجتماعية لتأخير زواج الفتيات - دراسة ميدانية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العددان (١) و (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٣٦٥- عثمان ، علي عيسى (١٩٨٧م) . " نظام التعليم المفتوح والوطن العربي " . أعمال الندوة التي نظمها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة .
- ٣٦٦- ابن عثيمين ، صالح عبدالعزيز (١٤١٣هـ) . مقاصد الإسلام . الدمام : دار ابن الجوزي .
- ٣٦٧- عجاوي ، محمود (١٩٨٦م) . " الوسائل التعليمية وتعليم الكبار - التلفزيون " . مجلة تعليم الجماهير . العدد (٢٩) . الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٣٦٨- العجلان ، محمد إبراهيم (١٤٢٨هـ) . " تعليم المرأة في المملكة العربية السعودية بين الأصالة والمعاصرة - جامعة الإمام أمموزجاً " . مؤتمر : وضع المرأة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - كوالالمبور - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحدة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٣٦٩- العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح الكوفي (١٤٠٥هـ) . تاريخ الثقات . تحقيق عبدالمعطي قلعجي . بيروت : دار الكتب العلمية .

- ٣٧٠- العجمي ، مها محمد (١٤٢٠هـ) . " العلاقة بين قلق الاختبار والتحصيل الدراسي لدى طالبات كلية التربية للبنات بالأحساء - الأقسام الأدبية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٧٢) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٣٧١- العدوي ، إبراهيم أحمد (١٩٧٨ م) . " التعليم الإسلامي بين الأصالة والتجديد " . حوليات كلية دار العلوم . العدد (٦) . جامعة القاهرة ، القاهرة .
- ٣٧٢- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (١٤٠٨هـ) . أحكام القرآن . تحقيق محمد عبدالقادر عطا . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٣٧٣- ابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبدالله المغافري الأندلسي المالكي (د . ت) . عارضة الأحوزي بشرح صحيح الترمذي . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر .
- ٣٧٤- عرقسوسي ، محمد خير (د . ت) . الموازنة في أصول التربية والمقارنة . (د . ط) . دمشق : مؤسسة ومكتبة الخافقين .
- ٣٧٥- العريان ، عبدالله فكري (١٩٧٥ م) . " دور وسائل الاتصال الجماهيرية في تعليم المرأة العربية للتنمية " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٣٧٦- عسيري ، عبدالرحمن محمد وعبدالعزيز حمود الشثري (١٩٩٩ م) . " الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطلاب - دراسة تطبيقية على الطلبة الجامعيين " . المجلة التربوية ، العدد (٥٣) . جامعة الكويت ، الكويت .

- ٣٧٧- عشقي ، طلال ماجد (١٤١٢هـ) . " تدفق المواد الأجنبية في البرامج التي يقدمها تلفزيون المملكة العربية السعودية - دراسة تطبيقية على القناة الأولى لدورة تلفزيونية واحدة " . مجلة جامعة الملك سعود . العدد (٢) . الآداب . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٣٧٨- عشقي ، طلال ماجد (١٤١٢هـ) . " دراسة وصفية تحليلية لنشأة وتطور انتشار شريط الفيديو في المملكة العربية السعودية " . مجلة جامعة الملك سعود . العدد (١) . الآداب . جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ٣٧٩- عطاء الرحمن (١٤٠٤هـ) . " التربية العملية في الدول الإسلامية - مبادئ وإرشادات " . العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية . المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي ١٣٩٧هـ . جدة : شركة مكتبات عكاظ .
- ٣٨٠- عطار ، طلال محمد (١٤١٤هـ) . هيئة الأمم المتحدة منذ النشأة وحتى اليوم . جدة : مطابع مؤسسة المدينة للصحافة .
- ٣٨١- عطار ، عبدالله إسحاق وإحسان محمد كنسارة (١٤٢٣هـ) . وسائل الاتصال التعليمية . ط ٢ . مكة المكرمة : مطابع بهادر .
- ٣٨٢- عطاري ، عارف (١٤١٨هـ) . " التعليم والتعلم وتحقيق التفوق الأكاديمي " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٦٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٣٨٣- العطاس ، سيد محمد (١٤٢٠هـ) . مدخلات فلسفية في الإسلام والعلمانية . ترجمة محمد طاهر الميساوي . عمان : دار النفائس .
- ٣٨٤- عطية ، عزت علي (١٤٠٠هـ) . البدعة - تحديدها وموقف الإسلام منها . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب العربي .

- ٣٨٥- العطية ، فوزية (١٩٧٩ م) . الحضارة والتغير الاجتماعي وأثرهما في مساهمة المرأة في التنمية القومية في منطقة الخليج العربي . (د . ط) . الندوة العلمية العالمية الثالثة لمركز دراسات الخليج العربي ، الكتاب الأول . (د . م) .
- ٣٨٦- العطية ، فوزية (د . ت) . صورة المرأة في المجلات النسائية . (د . ط) . اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا . سلسلة عن المرأة العربية في التنمية ، الأمم المتحدة . (د . م) .
- ٣٨٧- العظيم آبادي ، أبو الطيب محمد شمس الحق (١٤٠٨ هـ) . عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان . تحقيق وصي الله محمد عباس . كراتشي : مؤسسة المجمع العلمي .
- ٣٨٨- عفاص ، بهنام فضيل (١٩٨١ م) . المرأة ومجالات العمل الأفضل لها . (د . ط) . الاتحاد العام لنساء العراق ، بغداد .
- ٣٨٩- العقاد ، عباس محمود (١٩٨٤ م) . المجموعة الكاملة . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ٣٩٠- العقاد ، ليلي (١٩٨٢ م) . القمر الصناعي العربي والتعليم المفتوح . (د . ط) . (د . م) : دار الفكر العربي .
- ٣٩١- العقبلي ، عبدالعزيز (١٩٩٥ م) . " مقارنة فاعلية التدريس المباشر مع التدريس من خلال الدوائر التلفزيونية المغلقة " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (٣) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٣٩٢- العقبلي ، طارق وعبدالمجيد الصوفي (د . ت) . " مستقبل هيكل عمالة المرأة في العراق ودور تعليم الكبار في إعدادها للإسهام في التنمية " . حلقة دراسية حول آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر المنعقدة في بغداد من ٢٤-٢٧ كانون الثاني ١٩٨١ م . الاتحاد العام لنساء العراق بالتعاون مع الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . (د . ط) . بيروت : دار الخلود .

- ٣٩٣- علوان ، عبدالله ناصح (١٤٠٥هـ) . حكم الإسلام في وسائل الإعلام . ط ٥ . القاهرة : دار السلام .
- ٣٩٤- علوان ، علي بن عطية بن الحسن الهيتي الحموي الشافعي (١٤١٠هـ) . أحكام النظر . تحقيق محمد فضل المراد . دمشق : دار القلم .
- ٣٩٥- علوي ، علوية (١٩٧٥م) . " الاحتياجات التعليمية للمرأة الريفية " . مجلة آراء . عدد خاص . المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي ، المنوفية .
- ٣٩٦- علي ، سعيد إسماعيل (١٩٩١م) . اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
- ٣٩٧- ابن العماد ، شهاب الدين أبو الفلاح عبدالحفي بن أحمد العكري الحنبلي (١٤٠٨هـ) . شذرات الذهب في أخبار من ذهب . تحقيق عبدالقادر الأرنبوط ومحمود الأرنبوط . دمشق : دار ابن كثير .
- ٣٩٨- عمادة القبول والتسجيل (١٤٠٢هـ) . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤٠١-١٤٠٢هـ . (د . ط) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة : مطابع الصفا .
- ٣٩٩- عمادة القبول والتسجيل (١٤١٠هـ) . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤١٠هـ . (د . ط) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة : مطابع جامعة أم القرى .
- ٤٠٠- عمادة القبول والتسجيل (١٤١٣هـ) . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤١٣هـ . (د . ط) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة : مطابع جامعة أم القرى .

- ٤٠١ - عمادة القبول والتسجيل (١٤١٦هـ) . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤١٦هـ . (د . ط) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة : مطابع جامعة أم القرى .
- ٤٠٢ - عمادة القبول والتسجيل (١٤١٦هـ) . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤١٦هـ-١٤١٧هـ . (د . ط) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة : مطابع جامعة أم القرى .
- ٤٠٣ - عمادة القبول والتسجيل (١٤٢٧هـ) . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤٢٥هـ-١٤٢٦هـ و١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ - طالبات . (د . ط) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة : مطابع جامعة أم القرى .
- ٤٠٤ - عمادة القبول والتسجيل (١٤٢٧هـ) . دليل حفل التخرج للعام الجامعي ١٤٢٦هـ-١٤٢٧هـ - طلاب . (د . ط) . جامعة أم القرى . مكة المكرمة : مطابع جامعة أم القرى .
- ٤٠٥ - العميرة ، محمد حسن وسهام السرابي (٢٠٠٧م) . " درجة موافقة طلبة كليات العلوم التربوية في الجامعات الخاصة بالأردن على تسلم المرأة الأردنية المتعلمة للمناصب القيادية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٠٦ - العمر ، عبدالعزيز سعود (١٤٢٢هـ) . " أثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل طلاب العلوم في المرحلة الجامعية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٨٠) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٤٠٧ - عمرو ، هند (١٩٩٧م) . " المرأة الريفية في الإمارات - ٢٥ عاماً من المتغيرات " . ندوة المرأة والثقافة - تجربة الإمارات - الشارقة ، منشورات دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة .

- ٤٠٨- العمري ، سعاد أحمد (١٤٢٨هـ) . " تعليم المرأة في السعودية بين تشجيع الدولة ورفض المجتمع " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - كوالالمبور - ١ - ١٤٢٨/٨/٣هـ . المعهد العالمي لوحدّة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٤٠٩- العمري ، ياسين خير الله (١٩٨٧م) . الروضة الفيحاء في تواريخ النساء . تحقيق رجاء محمود السامرائي . بيروت : الدار العربية للموسوعات .
- ٤١٠- أبو عمشة ، عادل (١٤٠٧هـ) . قضايا المرأة في الشعر العربي الحديث في مصر من ١٧٩٨م-١٩٤٥م . بيروت : دار الجيل .
- ٤١١- آل عمرو ، محمد عبدالله (١٤١٢هـ) . الجامعة المفتوحة ومطالب التنمية في المملكة العربية السعودية . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٤١٢- العنزي ، فريح عويد (١٤٢٤هـ) . " التحصيل الدراسي وعلاقته بالمخاوف المرضية وقلق الامتحان لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١١١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤١٣- العواد ، خالد إبراهيم (١٤١٨هـ) . " مؤشرات حول مستقبل التربية في المملكة العربية السعودية " . استشراف مستقبل العمل التربوي في المملكة العربية السعودية . اللقاء السنوي السادس لمديري التعليم - أبها ١٤١٨هـ . وزارة المعارف ، الرياض .
- ٤١٤- عواشرية ، السعيد (٢٠٠٥م) . " الأسرة الجزائرية إلى أين ؟ " . مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية . العدد (١٢) . جامعة باتنة ، الجزائر .

- ٤١٥- عودة ، محمد وكمال إبراهيم (١٤٠٦هـ) . الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام . ط ٢ . الكويت : دار القلم .
- ٤١٦- عوض ، عادل وسامي عوض (١٩٩٨م) . البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ٤١٧- عوض ، جمال الدين بلال (١٩٩٠م) . " دور المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في تعزيز مشاركة المرأة الريفية في عملية التنمية في المنطقة العربية " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٤٩) . اليونسكو ، بيروت .
- ٤١٨- عوض ، عادل وسامي عوض (١٩٩٨م) . البحث العلمي العربي وتحديات القرن القادم . مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي .
- ٤١٩- عويس ، سيد (١٩٧٧م) . حديث عن المرأة المصرية المعاصرة - دراسة ثقافية اجتماعية . (د . ط) . القاهرة : مطبعة أطلس .
- ٤٢٠- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٨٣م) . سيكولوجية الخرافة والتفكير العلمي . (د . ط) . الإسكندرية : منشأة المعارف .
- ٤٢١- العيسوي ، عبدالرحمن (د . ت) . الطريق إلى النبوغ العلمي . (د . ط) . بيروت : دار الراتب الجامعية .
- ٤٢٢- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٣م) . علم النفس الأسري . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٤٢٣- العيسوي ، عبدالرحمن (١٩٩٢م) . النمو الروحي والخلقي . (د . ط) . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٤٢٤- عيسى ، أحمد محمد (١٣٧٠هـ) . " المرأة والحياة العلمية في العصور الوسطى " . مجلة رسالة الإسلام . العدد (١) . القاهرة .

- ٤٢٥- عيسى ، محمد عبد الحميد (١٩٨٩ م) . " تاريخ التعليم في الأندلس من القرن الخامس إلى سقوط الأندلس " . التربية العربية الإسلامية - المؤسسات والممارسات . (د . ط) . المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، عمان .
- ٤٢٦- عيسى ، مصباح الحاج (١٤٠٥ هـ) . " استخدام نظام الفيديو في التعليم بمدارس الكويت " . المجلة التربوية . العدد (٥) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٢٧- عيسى ، مصباح الحاج (١٤٠٧ هـ) . " استخدام الهاتف والشاشة الإلكترونية في التعليم عن بعد بدول الخليج العربية " . المجلة العربية لبحوث التعليم العالي . العدد (٦) . المركز العربي لبحوث التعليم العالي ، دمشق .
- ٤٢٨- عيسى ، مصباح الحاج وآخران (١٤٠٢ هـ) . مراكز مصادر التعليم وإدارة التقنيات التربوية . الكويت : مكتبة الفلاح .
- ٤٢٩- عيسى ، محمد رفقي (٢٠٠٢ م) . " تقرير عن المؤتمر التربوي الثاني - خصخصة التعليم العالي والجامعي - كلية التربية - جامعة السلطان قابوس - مسقط ٢٣-٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠ م " . المجلة التربوية . العدد (٦٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٣٠- العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (د . ت) . عمدة القاري شرح صحيح البخاري . (د . ط) . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٤٣١- أبو العينين ، علي خليل (١٤٠٧ هـ) . التربية الإسلامية وتنمية المجتمع الإسلامي . المدينة المنورة : مكتبة إبراهيم حلي .

- ٤٣٢- أبو العينين ، علي خليل (١٤٠٨هـ) . " منهجية البحث في التربية الإسلامية " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٢٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٤٣٣- الغامدي ، حمدان أحمد وعبدالله مغرم الغامدي (١٤٢١هـ) . " العوامل المؤدية إلى الغش في الامتحانات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب بكلية المعلمين بالرياض " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (١١) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
- ٤٣٤- غانم ، عبدالله عبدالغني (١٩٩٠م) . البغايا والبغاء . (د . ط) . الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .
- ٤٣٥- غانم ، محمود محمد (١٣٩٥هـ) . " المرأة والتعليم في الأردن " . مجلة رسالة المعلم . العدد (٢) . وزارة التربية والتعليم ، الأردن .
- ٤٣٦- أبو غدة ، عبدالفتاح (١٤١٠هـ) . قيمة الزمن عند العلماء . ط ٥ . حلب : مكتب المطبوعات الإسلامية .
- ٤٣٧- الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي (د . ت) . إحياء علوم الدين . بيروت : دار القلم .
- ٤٣٨- الغزي ، بدر الدين أبو البركات محمد بن محمد العامري الدمشقي (١٤١٨هـ) . الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . تحقيق خليل منصور . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤٣٩- الغزي ، بدر الدين أبو البركات محمد بن محمد العامري الدمشقي (١٤٠٢هـ) . النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل . تحقيق محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة . (د . ط) . دمشق : دار الفكر .

- ٤٤٠- غنايم ، مهني محمد (١٤١١هـ) . الإهدار التربوي في التعليم العام بالدول الأعضاء . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٤٤١- الفاخوري ، حنا (١٤١١هـ) . الموجز في تاريخ الأدب العربي وتاريخه . ط ٢ . بيروت : دار الجيل .
- ٤٤٢- الفاسي ، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد المالكي (١٤١٠هـ) . ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد . تحقيق كمال يوسف الحوت . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤٤٣- الفاسي ، تقي الدين أبو الطيب محمد بن أحمد المالكي (١٤٠٦هـ) . العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . تحقيق محمود محمد الطناحي . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٤٤- فان دالين ، ديوبولد (١٩٩٣م) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس . ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرين . ط ٢ . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٤٤٥- فايد ، عبد الحميد (١٤٠٣هـ) . المرأة وأثرها في الحياة العامة . ط ٢ . بيروت : دار الكتاب اللبناني .
- ٤٤٦- فرج ، عصام الدين أحمد (١٩٨٩م) . " مشاركة المرأة المصرية في جهود التنمية " . مجلة تنمية المجتمع . العدد (٢) . القاهرة : مؤسسة فريدريش إيبيرت .
- ٤٤٧- الفريح ، عبدالعزيز إبراهيم (د . ت) . " الأنشطة الطلابية وأثرها في تكامل شخصية الطالب " . الندوة الخامسة لعمادات شؤون الطلاب بجامعة الملكة . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . (د . ط) . الرياض .

- ٤٤٨- فريد ، زينب محمد (١٩٨٠م) . تعليم المرأة العربية في التراث وفي المجتمعات العربية المعاصرة . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٤٤٩- فريد، عزيز (د . ت) . علم النفس للمجتمع . (د . ط) . مصر : المكتبة التجارية الكبرى .
- ٤٥٠- الفلاح ، نورة (١٤١٠هـ) . التغير الاجتماعي في الدول المنتجة للنفط - مجتمع الكويت . حوليات كلية الآداب . رقم (١٠) . جامعة الكويت، الكويت .
- ٤٥١- فلسفي ، محمد تقي (١٤١٥هـ) . الأفكار والرغبات بين الشيوخ والشباب . ترجمة علاء الدين الأعلمي . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
- ٤٥٢- فلسفي ، محمد تقي (١٤١٤هـ) . الشباب بين العقل والعاطفة . ترجمة نور الدين مير زاده . بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات .
- ٤٥٣- فلمبان ، وسيمة أيوب (١٤٠٧هـ) . الفاقد التعليمي في الدراسات العليا لطالبات جامعة أم القرى . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٤٥٤- الفينش ، أحمد علي (١٩٧٧م) . التربية الاستقصائية . ط ٢ . ليبيا : الدار العربية للكتاب .
- ٤٥٥- فهمي ، محمد سيف الدين (١٩٨٦م) . التخطيط التعليمي . (د . ط) . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية .
- ٤٥٦- الفيتوري ، الشاذلي (١٩٦٤م) . " اختلاف المستوى الذهني من الفتيات إلى الفتيان " . حوليات الجامعة التونسية . العدد (١) . الجامعة التونسية ، تونس .

- ٤٥٧- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (١٤٠٣هـ) .
القاموس المحيط . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٤٥٨- الفيصل ، عبدالله عبدالرحمن (١٤١١هـ) . " بعض خصائص
المطلقين الاجتماعية في إحدى محاكم الطلاق بالمملكة العربية
السعودية " . مجلة جامعة الملك سعود . الآداب . العدد (١) . جامعة
الملك سعود ، الرياض .
- ٤٥٩- فيلة ، فاروق عبده (٢٠٠٥م) . " هل هناك أشجع من هذا
الرجل ..؟ قرار وزاري بالتراخيص للدروس الخصوصية " . مجلة
كلية التربية بدمياط . العدد (٤٧) . كلية التربية ، جامعة المنصورة ،
دمياط .
- ٤٦٠- فينكس ، فيليب (١٩٨٢م) . فلسفة التربية . ترجمة محمد لبيب
النجيحي . (د . ط) . القاهرة : دار النهضة العربية .
- ٤٦١- القابسي ، أبو الحسن علي بن محمد خلف القيرواني (د . ت) .
الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين .
تحقيق أحمد فؤاد الأهواني (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
- ٤٦٢- القاري ، نور الدين علي بن سلطان الهروي (١٤٠٦هـ) . الأسرار
المرفوعة في الأخبار الموضوعة . تحقيق محمد لطفي الصباغ . ط ٢ .
بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٤٦٣- القاسمي ، محمد جمال الدين (١٤١٢هـ) . دلائل التوحيد . تحقيق
خالد عبدالرحمن العك . بيروت : دار النفائس .
- ٤٦٤- ابن القاضي ، أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي (د . ت) . درة
الحجال في أسماء الرجال . تحقيق محمد الأحمد أبو النور .
(د . ط) . تونس : المكتبة العتيقة .

- ٤٦٥- القحطاني ، سالم علي (١٩٩٦ م) . " تقويم أسئلة الاختبارات النهائية والأسئلة الواردة في كتب الدراسات الاجتماعية للمرحلة المتوسطة في منطقة أبها التعليمية - دراسة تحليلية " . المجلة التربوية . العدد (٤١) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٦٦- قدورة ، زاهية (١٩٨٨ م) . عائشة أم المؤمنين . بيروت : دار العلم للملايين .
- ٤٦٧- القذافي ، رمضان (١٩٩٠ م) . علم النفس التربوي . ليبيا : الدار الجماهيرية .
- ٤٦٨- القذافي، رمضان محمد (١٩٨٢ م) . التعليم الثانوي في البلاد العربية. (د . ط) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٤٦٩- القرشي ، باقر شريف (١٤٠٣ هـ) . النظام التربوي في الإسلام . (د . ط) . بيروت : دار التعارف للمطبوعات .
- ٤٧٠- القرضاوي ، يوسف (١٤٠٥ هـ) . الحلال والحرام في الإسلام . ط ١٤ . بيروت : المكتب الإسلامي .
- ٤٧١- القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري (د . ت) . الجامع لأحكام القرآن . تحقيق أحمد عبدالعليم البردوني . ط ٢ . (د . م) : (د . ن) .
- ٤٧٢- قرنب ، قمر الدين (١٩٨٧ م) . " دور تعليم الكبار في تعليم الجماهير من أجل الوحدة العربية " . بحوث ومناقشات ووقائع الندوة الفكرية : دور التعليم في الوحدة العربية - بغداد ١٩٧٩ م . ط ٤ . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت .
- ٤٧٣- قريطم ، عبدالهادي وآخران (د . ت) . الأسرة السعودية - الدور والتغيير وأثرهما في اتخاذ القرار. (د . ط) . مركز البحوث والتنمية، كلية الاقتصاد والإدارة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .

- ٤٧٤- قسم المناهج وطرق التدريس (٢٠٠٣م). " تقرير عن : ندوة المناهج الدراسية والأوضاع السياسية في المنطقة - نظرة مستقبلية ". المجلة التربوية. العدد (٦٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٤٧٥- القصري ، أبو محمد عبدالجليل بن موسى الأندلسي (١٤١٦هـ) . شعب الإيمان . تحقيق سيد كسروي حسن . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤٧٦- قطب ، سيد (١٤٠٦هـ) . في ظلال القرآن . ط ١٢ . جدة : دار العلم .
- ٤٧٧- قطب ، محمد (١٤٠٣هـ) . منهج التربية الإسلامية . ط ٧ . جدة : دار الشروق .
- ٤٧٨- قطب ، محمد (١٤٠٧هـ) . واقعنا المعاصر . جدة : مؤسسة المدينة للصحافة .
- ٤٧٩- قطب ، محمد علي (د . ت) . أولادنا في ضوء التربية الإسلامية . (د . ط) . القاهرة : مكتبة القرآن .
- ٤٨٠- القماح ، إيمان محمود (١٩٩٤م) . " العلاقة بين الضغوط الوالدية كما تدركها الأمهات وبين مفهوم الذات لدى الأطفال - دراسة مقارنة " . مجلة دراسات نفسية . العدد (١٤) . رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، القاهرة .
- ٤٨١- قمبر ، محمود (١٤٠٥هـ) . دراسات تراثية في التربية الإسلامية . (د . ط) . الدوحة : دار الثقافة .
- ٤٨٢- قمبر ، محمود وآخرون (١٤١١هـ) . دراسات في أصول التربية . ط ٢ . الدوحة : دار الثقافة .
- ٤٨٣- القنوجي ، أبو الطيب محمد صديق بن حسن خان البخاري (١٩٧٨م) . أجد العلوم . تحقيق عبدالجبار زكار . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .

- ٤٨٤- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٥هـ) . روضة المحبين ونزهة المشتاقين . تحقيق السيد الجميلي . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٤٨٥- ابن القيم ، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الدمشقي (١٤٠٣هـ) . مدارج السالكين . تحقيق لجنة من العلماء . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤٨٦- كابلي ، طلال حسن (١٤١٤هـ) . " بعض الصعوبات التي تواجه أعضاء هيئة التدريس عند استخدامهم الدوائر التلفزيونية المغلقة بكلية التربية فرع جامعة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٤٧) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض
- ٤٨٧- كابلي ، طلال حسن ومحمد أحمد كمونة (١٤١١هـ) . " دراسة آراء الطالبات نحو استخدام الدائرة التلفزيونية المغلقة بكلية التربية بالمدينة المنورة " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز - العلوم التربوية . (د . ع) . المجلد الرابع . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٤٨٨- كاريل ، ألكسيس (١٩٨٤م) . الإنسان ذلك المجهول . ترجمة شفيق أسعد فريد . ط ٣ . بيروت : مكتبة المعارف .
- ٤٨٩- الكاساني ، علاء الدين أبو بكر بن مسعود الحنفي (د . ت) . بدائع الصنائع . (د . ط) . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٤٩٠- الكاملي ، محمد علي (١٤٢٢هـ) . أحكام الإعلانات التجارية والجوائز الترويجية . مكة المكرمة : دار طيبة الخضراء .
- ٤٩١- الكاندهلوي ، محمد يوسف (١٣٨٨هـ) . حياة الصحابة . تحقيق نايف العباس ومحمد علي دولة . (د . ط) . دمشق : دار القلم .

- ٤٩٢- الكتاني ، أبو الأسعاد عبدالحفي بن عبدالكبير الحسيني الإدريسي الفاسي (د . ت) . التراتيب الإدارية . (د . ط) . بيروت : دار الكتاب العربي .
- ٤٩٣- الكتاني، محمد منتصر (١٤٠٥هـ) . معجم فقه السلف . (د . ط) . المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٤٩٤- ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (١٤٠٥هـ) . البداية والنهاية . تحقيق أحمد أبو ملحوم وآخرين . بيروت : دار الكتب العلمية . و (د . ت) . بيروت : دار الفكر .
- ٤٩٥- كجك ، مروان (١٤٠٨هـ) . الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون . ط ٢ . الرياض : دار طيبة .
- ٤٩٦- كحالة ، عمر رضا (١٤٠٤هـ) . أعلام النساء . ط ٥ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٩٧- كحالة ، عمر رضا (١٤٠٠هـ) . جولة في ربوع التربية والتعليم . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٩٨- كحالة ، عمر رضا (١٤٠١هـ) . المرأة في عالمي العرب والإسلام . ط ٢ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٤٩٩- كحالة ، عمر رضا (١٤٠٠هـ) . النسل والعناية به . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٥٠٠- الكرش ، محمد أحمد (١٤١٩هـ) . " أثر تدريس وحدة هندسية بمساعدة الكمبيوتر في التحصيل وتنمية مهارات البرهان الرياضي لدى طلاب الصف الأول الثانوي " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٧٠) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٥٠١- كروزيه ، موريس وآخرون (١٩٩٨م) . تاريخ الحضارات العام . ترجمة يوسف داغر وفريد داغر . ط ٤ . بيروت : منشورات عويدات .

- ٥٠٢- كريم ، محمد ومحمد الراوي (١٤١٢هـ) . في أصول التربية . الكويت : مكتبة الفلاح .
- ٥٠٣- الكزبري ، سلمى حفار (١٩٨٧م) . مأساة النبوغ . بيروت : مؤسسة نوفل .
- ٥٠٤- الكلوب ، بشير (١٤١٣هـ) . التلفزيون التعليمي . بيروت : دار إحياء العلوم .
- ٥٠٥- أبو كليلة ، هادية محمد (١٩٨٩م) . " مشكلة الإهدار التربوي في الدول العربية من واقع ندوة المسؤولين والخبراء حول : سبل علاج الهدر في التعليم ومقترح لاستراتيجية عربية للحد منها والتغلب عليها " . مجلة كلية التربية . العدد (١) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
- ٥٠٦- كمال ، علي (١٩٨٤م) . الجنس والنفس في الحياة الإنسانية . بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
- ٥٠٧- الكندري ، جاسم يوسف وهانى عبدالستار فرج (٢٠٠١م) . " الترخيص لممارسة مهنة التعليم - رؤية مستقبلية لتطوير مستوى المعلم العربي " . المجلة التربوية . العدد (٥٨) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٠٨- الكنكوهي ، أبو مسعود رشيد أحمد (١٣٩٥هـ) . لامع الدراري على جامع البخاري . تحقيق محمد يحيى الصديقي وتعليق محمد زكريا الكاندهلوي . (د . ط) . مكة المكرمة : المكتبة الإمدادية .
- ٥٠٩- الكواكبي ، عبدالرحمن (١٤٠٢هـ) . أم القرى . ط ٢ . بيروت : دار الرائد العربي .
- ٥١٠- كويل ، دافيد كوشمان (د . ت) . السبيل إلى المجتمع العظيم . ترجمة حنا مرقص . (د . ط) . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

- ٥١١- كيرتي، ميريل (١٩٦٢م). التربية والصراع الاجتماعي . ترجمة محمد جواد رضا وخالد الهاشمي . (د . ط) . بغداد : مكتبة النهضة .
- ٥١٢- الكيلاني ، ماجد عرسان (١٤٠٧هـ) . فلسفة التربية الإسلامية . مكة المكرمة : مكتبة المنارة .
- ٥١٣- لال، زكريا يحيى (٢٠٠٠ م) . " دور البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في الجامعات السعودية " . المجلة التربوية . العدد (٥٥) جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥١٤- ابن اللحام ، أبو الحسن علاء الدين علي البعلي الحنبلي (١٤١٦هـ) . القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلق بها من الأحكام الفرعية . تحقيق محمد شاهين . بيروت : دار الكتب العلمية .
- ٥١٥- اللومي ، السيد الطيب (١٩٨٨م) . " مجلة الأحوال الشخصية وأثرها في تطور المرأة التونسية " . مجلة المرأة العربية . العدد (٦) . الاتحاد النسائي العربي العام ، بغداد .
- ٥١٦- ليفه ، جورج ورولان موسنيه (١٩٩٥م) . موسوعة تاريخ أوروبا العام . ترجمة حسين حيدر وآخرين . بيروت : منشورات عويدات .
- ٥١٧- ابن ماجه ، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (د . ت) . سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . (د . م) : (د . ن) .
- ٥١٨- ماكماهون ، ارنست (د . ت) . الجامعات الليلية في أمريكا . ترجمة عبدالفتاح المياوي . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .
- ٥١٩- مالك ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (د . ت) . المدونة الكبرى . بيروت : دار صادر .

- ٥٢٠- مالك ، أبو عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (د . ت) . الموطأ .
تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي . (د . ط) . القاهرة : دار إحياء الكتب
العلمية .
- ٥٢١- مانع ، سعيد علي (١٤٠٩هـ) . " رعاية التفوق بين الإبداع
والذكاء " . مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (١) .
جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٢٢- مانع ، سعيد علي (١٤١٤هـ) . " سمات المسائرة والمغايرة لدى
المتفوقين والمتأخرين دراسياً من الجنسين في المرحلة الثانوية " . مجلة
جامعة أم القرى للبحوث العلمية . العدد (٨) . جامعة أم القرى ،
مكة المكرمة .
- ٥٢٣- الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (د . ت) .
أدب الدنيا والدين . تحقيق مصطفى السقا . ط ٣ . بيروت : دار
الكتب العلمية .
- ٥٢٤- مجاور ، محمد صلاح الدين وفتح عبد المقصود الديب (١٤٠١هـ) .
المنهج المدرسي - أسسه وتطبيقاته التربوية . ط ٥ . الكويت : دار
القلم .
- ٥٢٥- المجدوب ، أحمد علي (١٤١٣هـ) . اغتصاب النساء في
المجتمعات القديمة والمعاصرة . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .
- ٥٢٦- المجدوب ، أحمد علي (١٤١١هـ) . العادات الجنسية لدى المجتمعات
الغربية . القاهرة : الدار المصرية اللبنانية .
- ٥٢٧- المحارب ، ناصر إبراهيم (١٤١١هـ) . الضغوط النفسية - المصادر
والتحدي . الرياض : مؤسسة الجريسي .

- ٥٢٨- المحرر (١٩٨٤ م) . " استخدام التلفزيون في نحو الأمية ومرحلة المتابعة - مشروع دليل للمخططين التربويين " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٣١) . اليونسكو ، بيروت .
- ٥٢٩- المحرر (١٩٩٣ م) . " إشكالية العلاقة بين التربية والإعلام - الحلقة الثانية " . مجلة التربية . العدد (١٠٧) . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر .
- ٥٣٠- المحرر (١٩٩٤ م) . " أعضاء على اجتماع مسؤولي الإعلام التربوي في دول الخليج العربية " . مجلة التربية . العدد (١٠٨) . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، قطر .
- ٥٣١- المحرر (١٩٨٧ م) . " البيان الختامي لندوة التعليم عن بعد وجامعة القدس المفتوحة " . منتدى الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة - عمان ١٩٨٦ م . منتدى الفكر العربي ، عمان .
- ٥٣٢- المحرر (١٤١٨ هـ) . " التعليم بلا حدود - تحطيم حواجز المسافة والزمن والعمر والظروف " . ترجمة محمد شحات الخطيب . مقالة أقيمت في برنامج اليونسكو في المؤتمر العام خلال الدورة الثامنة والعشرون عام ١٩٩٦ م - باريس . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٦٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٥٣٣- المحرر (د . ت) . " التقرير النهائي والتوصيات للحلقة الدراسية حول آفاق تطوير المرأة العراقية بعد تحررها من الأمية في إطار التعليم المستمر " . بغداد ١٩٨١ م . الاتحاد العام لنساء العراق بالتعاون مع الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار . (د . ط) . بيروت : دار الخلود .

- ٥٣٤- المحرر (١٤١٩هـ). " التوسع في النقل المدرسي التعاوني " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٦٧) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٥٣٥- المحرر (١٤٢٤هـ). " توصيات الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن) جامعة الملك سعود - كلية التربية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٣٦- المحرر (١٤٢٢هـ). " توصيات ندوة الإنترنت في المملكة العربية السعودية - الواقع وآفاق المستقبل " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية . العدد (١) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٣٧- المحرر (١٤٢٢هـ). " توصيات ندوة الدراسات العليا بالجامعات السعودية - توجهات مستقبلية " . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٣٨- المحرر (١٤٢٢هـ). " التوصيات الختامية لندوة القبول ومعاييرها في الجامعات السعودية - رؤى مستقبلية " . جامعة أم القرى - مكة المكرمة ٧-٨/٢/١٤٢٢هـ . مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية . العدد (٢) . جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٣٩- المحرر (١٧ رجب ١٤١٨هـ). " ضحيتان جديدتان لجموس الموت " . جريدة عكاظ . العدد (١١٤١٥) . جدة .
- ٥٤٠- المحرر (١٤١٨هـ). قطوف ذو القعدة ١٤١٨هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .

- ٥٤١- المحرر (١٤١٩هـ) . قطوف شوال ١٤١٩هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٤٢- المحرر (١٤١٩هـ) . قطوف ذو القعدة ١٤١٩هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٤٣- المحرر (١٤٢١هـ) . قطوف شوال ١٤٢١هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٤٤- المحرر (١٤٢٢هـ) . قطوف محرم ١٤٢٢هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٤٥- المحرر (١٤٢٢هـ) . قطوف صفر ١٤٢٢هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٤٦- المحرر (١٤٢٢هـ) . قطوف ربيع الأول ١٤٢٢هـ . ملف صحفي . شركة تقنية المعلومات والتوثيق المحدودة . الرياض .
- ٥٤٧- المحرر (١٣١٧هـ) . " مدارس البنات " . مجلة الجامعة العثمانية ، الإسكندرية .
- ٥٤٨- المحرر (١٣١٦هـ) . " الملاك والشيطان " . مجلة الجامعة العثمانية . الإسكندرية .
- ٥٤٩- المحرر (١٤٢٦هـ) . " من أخبار التربية والتعليم العدد (٩٦) " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٩٦) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٥٥٠- المحرر (٢٠٠٢م) . " المؤشرات الاجتماعية للدول العربية " . المجلة الاقتصادية السعودية . العدد (١٠) . مركز النشر الاقتصادي ، الرياض .

- ٥٥١- المحرر (١٩٩٠ م) . " نص الإعلان العالمي حول التربية للجميع " .
مجلة التربية . العدد (٩٤) . اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة
والعلوم ، قطر .
- ٥٥٢- المحرر (١٣٤١ هـ) . " نظام المعارف في الولايات المتحدة " .
مجلة المقتطف . الجزء الرابع من المجلد الثاني والستين .
- ٥٥٣- المحرر (١٩٢٣ م) . " نظام المعارف في فرنسا " . مجلة المقتطف .
الجزء الثاني من المجلد الثاني والستين .
- ٥٥٤- المحرر (١٣١٨ هـ) . " وجوب تعلم المرأة عملاً " . مجلة الجامعة .
الإسكندرية .
- ٥٥٥- المحرر (١٤١٨ هـ) . " وفاة معلمتين وإصابة ثماني أخريات
بإصابات مختلفة " . جريدة المدينة . العدد (١٢٦٣٥) . جدة .
- ٥٥٦- محمد ، محمد علي (١٩٨٠ م) . الشباب والمجتمع - دراسة نظرية
ميدانية . الإسكندرية . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٥٥٧- محمد ، محمد مصطفى (١٤١٣ هـ) . الفهرس الموضوعي لآيات
القرآن الكريم . ط ٣ . الدمام : دار ابن القيم .
- ٥٥٨- محمود ، عبدالله عبدالحميد (١٤١٥ هـ) . إعداد المعلم من منظور
التربية الإسلامية . المدينة المنورة : دار البخاري .
- ٥٥٩- محمود ، علي عبدالخليم (١٤١٣ هـ) . تربية الناشئ المسلم .
ط ٢ . المنصورة : دار الوفاء .
- ٥٦٠- محمود ، مجدي أحمد (٢٠٠٥ م) . " تنمية الإبداع لدى تلاميذ
المدرسة الابتدائية الحكومية وانعكاسه على صناعة التقدم في مصر " .
مجلة كلية التربية بدمياط . العدد (٤٧) . كلية التربية ، جامعة
المنصورة ، دمياط .

- ٥٦١- محمود ، مجدي أحمد (١٩٩٦م) . " العوامل المجتمعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العددان (٣) و (٤) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٥٦٢- المحيسن ، إبراهيم عبدالله (١٤١٩هـ) . " التدريب على الحاسوب عبر الشبكة التلفزيونية المغلقة - مشاكل وحلول " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٧٠) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٥٦٣- المحيميد ، خديجة (د . ت) . حركة تغريب المرأة الكويتية . (د . ط) . بيروت : الدار الإسلامية .
- ٥٦٤- مختار ، هادي رضا (١٩٩٧م) . " عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري - دراسة ميدانية " . مجلة العلوم الاجتماعية . العدد (٢) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٦٥- المخزنجي ، أحمد (١٤١٠هـ) . " الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٣٤) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٥٦٦- مذكور، علي أحمد (١٤٢٥هـ) . " تطوير التعليم العالي في الوطن العربي - الطريق إلى المستقبل " . حولية كلية المعلمين في أبها ، العدد (٦) . وزارة التربية والتعليم ، كلية المعلمين ، أبها .
- ٥٦٧- مذكور ، علي أحمد (١٤١٠هـ) . المفاهيم الأساسية لمناهج التربية . الرياض : دار أسامة .
- ٥٦٨- مذكور ، علي أحمد (١٤٠٧هـ) . منهج التربية الإسلامية - أصوله وتطبيقاته . الكويت : دار الفلاح .
- ٥٦٩- مذكور، علي أحمد (١٩٩٣م) . منهج التربية - أساسياته ومكوناته . (د . ط) . القاهرة : الدار الفنية .

- ٥٧٠- مدني ، عباس (١٤٠٩هـ) . مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية . ط ٢ . مكة المكرمة : مكتبة المنارة .
- ٥٧١- ابن المديني ، أبو الحسن علي بن عبدالله بن جعفر السعدي (١٤٠٠هـ). علل الحديث ومعرفة الرجال . تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي . حلب : دار الوعي .
- ٥٧٢- مرسي ، سيد عبدالحميد (د . ت) . " دور المعلم في التوجيه والإرشاد بالمدرسة الثانوية " . المؤتمر الأول لإعداد المعلمين - مكة المكرمة من ٨ - ١٣ صفر ١٣٩٤هـ . مركز البحوث التربوية والنفسية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٧٣- مرسي ، محروس سيد (١٩٩٣م) . الفكر الإسلامي وتربية المرأة في القرن التاسع عشر . (د . ط) . القاهرة : دار المعارف .
- ٥٧٤- مرسي ، محمد منير (١٤١٢هـ) . التربية الإسلامية - أصولها وتطورها في البلاد العربية . ط ٢ . الرياض : دار عالم الكتب .
- ٥٧٥- المرشد ، علي مرشد (د . ت) . مسيرة تعليم البنات - البداية - النشأة - التطور . الرئاسة العامة لتعليم البنات ، الرياض .
- ٥٧٦- المرصفي ، محمد علي (١٤٠٩هـ) . مقدمة في أصول التربية . جدة : دار المجتمع .
- ٥٧٧- مركز التعليم والتدريب الإلكتروني . (موقع إلكتروني على الإنترنت) . www.elearning.edu.sa .
- ٥٧٨- مركز دراسات الوحدة العربية (د . ت) . " مقدمة ندوة اللغة العربية والوعي القومي " . بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية - بغداد ١٩٨٣م ، بعنوان : اللغة العربية والوعي القومي ، بالاشتراك مع المجمع العلمي العراقي ومعهد البحوث والدراسات العربية . مركز الوحدة العربية ، بيروت .

- ٥٧٩- المركز العالمي للتعليم الإسلامي (١٤٠٣هـ) . توصيات المؤتمرات التعليمية الإسلامية العالمية الأربعة . المركز العالمي للتعليم الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٥٨٠- المركز العربي لبحوث التعليم العالي (١٤٠٦هـ) . " توصيات ندوة سياسة تطوير التعليم العالي في الوطن العربي " . المجلة العربية لبحوث التعليم العالي . العدد (٤) . المركز العربي لبحوث التعليم العالي ، دمشق .
- ٥٨١- المزروع ، وفاء عبدالله (١٤٢٨هـ) . " الدور الثقافي للمرأة المسلمة - نساء الأندلس نموذجاً " . مؤتمر : وضع المرأة المسلمة في المجتمعات المعاصرة - حقائق وآفاق - كوالالمبور - ١-٣/٨/١٤٢٨هـ . المعهد العالمي لوحددة الأمة الإسلامية والجامعة الإسلامية العالمية ، ماليزيا .
- ٥٨٢- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف (١٤١٣هـ) . تهذيب الكمال في أسماء الرجال . تحقيق بشار عواد معروف . ط ٥ . بيروت: مؤسسة الرسالة .
- ٥٨٣- مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمود بن يعقوب الرازي (د . ت) . تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق . تقديم حسن تميم . ط ٢ . بيروت: دار مكتبة الحياة .
- ٥٨٤- المسلاتي ، مختار خليل (١٤٠٦هـ) . أمريكا كما رأيتها . الكويت : مكتبة المعلا .
- ٥٨٥- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (د . ت) . صحيح مسلم . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . (د . ط) . (د . م) : دار إحياء التراث العربي .
- ٥٨٦- مسن ، بول وآخرون (١٤٠٧هـ) . أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامة . الكويت : مكتبة الفلاح .

- ٥٨٧- المسند ، محمد (١٤١٤هـ) . فتاوى المرأة . الرياض : دار الوطن .
- ٥٨٨- مشاركة ، محمد زهير (١٩٨٦م) . " موقف الأهل من تعليم البنت وأثره في تطبيق إلزامية التعليم في سورية " . المجلة العربية للتربية . العدد (١) . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .
- ٥٨٩- آل مشرف ، فريدة عبدالوهاب (٢٠٠٠م) . " مشكلات طلبة جامعة صنعاء وحاجاتهم الإرشادية - دراسة استطلاعية " . المجلة التربوية . العدد (٥٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٩٠- مصطفى ، يحيى بسيوني وعادل الصيرفي (١٤٠٥هـ) . التلفزيون الإسلامي ودوره في التنمية . (د . ط) . الرياض : عالم الكتب .
- ٥٩١- المصمودي ، مصطفى (٢٠٠٣م) . " بين مصداقية النظريات الإعلامية وتفاقم التحديات العالمية " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٨٤) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٩٢- المصمودي ، مصطفى عبدالسلام (٢٠٠١م) . " ثورة المعلومات - يوم تتفاعل كل الحواس عن بعد " . المجلة العربية للعلوم الإنسانية . العدد (٧٣) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٥٩٣- مطاوع ، إبراهيم عصمت (١٤٠٧هـ) . قراءات في التربية وعلم النفس . مكة المكرمة : مكتبة الطالب الجامعي .
- ٥٩٤- المطرفي ، سلطان (١٤٢١/١٠/١٨هـ) . " ست معلمات ضحية مأساة برسوم التعميم " . صحيفة الندوة . العدد (١٢٨٣٨) . مكة المكرمة .
- ٥٩٥- المطلق ، هناء محمد (١٤٠١هـ) . اتجاهات تربية الطفل في المملكة العربية السعودية . (د . ط) . الرياض : دار العلوم .
- ٥٩٦- المطوع ، محمد عبدالله (١٤٠٩هـ) . " المرأة والعمل الاجتماعي " . مجلة شؤون اجتماعية . العدد (١٩) جمعية الاجتماعيين ، الشارقة .

- ٥٩٧- المطوع ، محمد عبدالله (١٤١١هـ) . " مشكلات الشباب في مجتمع متغير - مسح اجتماعي بالعينة للطلاب والطالبات في دولة الإمارات العربية المتحدة " . مجلة الآداب . العدد (٧) . جامعة الإمارات العربية المتحدة .
- ٥٩٨- أبو المعاطي ، كمال (١٤٠٠هـ) . وظيفة المرأة في نظر الإسلام . (د . ط) . القاهرة : دار الهدى .
- ٥٩٩- معطي ، علي (١٤١٩هـ) . التاريخ السياسي لدولة المدينة في عهد الرسول . بيروت : مؤسسة المعارف .
- ٦٠٠- معوض ، صلاح الدين إبراهيم (١٩٩١م) . " الأنشطة المدرسية الحرة في التعليم الثانوي العام - دراسة تحليلية " . مجلة كلية التربية . العدد (١٧) . جامعة المنصورة ، المنصورة .
- ٦٠١- المقدسي ، جورج (١٤١٤هـ) . نشأة الكليات - معاهد العلم عند المسلمين وفي الغرب . ترجمة محمود سيد محمد ومراجعة محمد علي حبشي وعبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان . مركز النشر العلمي ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٦٠٢- المقدم ، محمد أحمد (١٤٠٨هـ) . عودة الحجاب . ط ٣ . الرياض : دار طيبة .
- ٦٠٣- المقريري ، تقي الدين أبو محمد أحمد بن علي بن عبد القادر (١٤١١هـ) . المقفى الكبير . تحقيق محمد اليعلاوي . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- ٦٠٤- المقوسي ، محمد (١٩٨٧م) . " إمكانات الشبكة العربية للاتصالات الفضائية في خدمة التعليم عن بعد " . ندوة التعليم عن بعد . منتدى الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة - عمان ١٩٨٦م . منتدى الفكر العربي ، عمان .

- ٦٠٥- مكاوي ، حسن عماد (١٩٨٣ م) . " استخدام برامج التلفزيون العام في العملية التربوية " . مجلة التربية الجديدة . العدد (٣٠) . اليونسكو ، بيروت .
- ٦٠٦- مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢١ هـ) . أهداف اليابان في القرن الحادي والعشرين . سلسلة إضاءات تربوية . (د . ط) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٦٠٧- مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٠٤ هـ) . الأهداف التربوية والأسس العامة للمناهج بدول الخليج العربية . المؤتمر العام السابع لوزراء التربية والتعليم والمعارف لدول الخليج العربية بمسقط - سلطنة عمان من ٨ - ١٠ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٦٠٨- مكتب التربية العربي لدول الخليج (١٤٢٢ هـ) . " اليونسكو تتولى إنشاء شبكة الحاسوب للجامعة المفتوحة " . مجلة رسالة الخليج العربي . العدد (٨١) . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٦٠٩- مكدوجل ، وليم (١٩٦١ م) . الأخلاق والسلوك في الحياة . ترجمة جبران سليم و أمين قنديل . (د . ط) . (د . م) : مكتبة مصر .
- ٦١٠- ملا خاطر، خليل إبراهيم (١٤٠٥ هـ) . زواج السيدة عائشة ومشروعية الزواج المبكر والرد على منكري ذلك . جدة : دار القبلة .
- ٦١١- ملقي ، هيام (١٤٠٧ هـ) . المرأة العربية بين التعليم والعمل . (د . م) : دار الكاتب العربي .
- ٦١٢- المليجي ، عبدالمنعم وحلمي المليجي (١٩٧٣ م) . النمو النفسي . ط ٥ . بيروت : دار النهضة العربية .

- ٦١٣- ممدوح ، أبو سليمان محمود سعيد بن محمد (د . ت) . تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع . (د . ط) . القاهرة : دار الشباب للطباعة .
- ٦١٤- منتدى الفكر العربي (١٩٨٧ م) . " البيان الختامي لندوة التعليم عن بعد وجامعة القدس المفتوحة " . بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة . سلسلة حوارات عربية ، عمان .
- ٦١٥- منتدى الفكر العربي (١٩٨٧ م) . " التعليم عن بعد " . أعمال الندوة التي نظمها منتدى الفكر العربي بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة .
- ٦١٦- المنجد في اللغة والأعلام (١٩٨٨ م) . ط ٣ . بيروت : دار المشرق .
- ٦١٧- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي الشامي المصري (١٤٠١ هـ) . الترغيب والترهيب . تحقيق مصطفى محمد عمارة . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٦١٨- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم عبد القوي الشامي المصري (١٤٠٥ هـ) . التكملة لوفيات النقلة . تحقيق بشار عواد معروف . ط ٣ . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٦١٩- منسي ، محمود عبدالحليم وآخران (١٤١٠ هـ) . " أسباب غياب التلاميذ والتلميذات عن المدارس في ضوء آراء تلاميذ وتلميذات المرحلة المتوسطة - دراسة نفسية تربوية " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز . (د . ع) . المجلد الثالث . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٦٢٠- منصور ، محمد جميل وفاروق عبدالسلام (١٤٠٣ هـ) . النمو من الطفولة إلى المراهقة . ط ٣ . جدة : تهامة .
- ٦٢١- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (١٩٨٧ م) . " تعليم المرأة " . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس .

- ٦٢٢- ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري (١٤١٤هـ) . لسان العرب . ط ٣ . بيروت : دار صادر .
- ٦٢٣- المنوني ، محمد عبدالهادي (١٩٩٩م) . قبس من عطاء المخطوط المغربي . بيروت : دار الغرب الإسلامي .
- ٦٢٤- منير ، إنيفين توفيق (١٩٩٦م) . " تنمية الموارد البشرية في كوريا " . المؤتمر السنوي الأول لمركز الدراسات الآسيوية بعنوان : النموذج الكوري للتنمية المنعقد عام ١٩٩٥م بجامعة القاهرة ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية . (د . ط) . مركز الدراسات الآسيوية ، القاهرة .
- ٦٢٥- المودودي ، أبو الأعلى (١٤٠٥هـ) . تفسير سورة النور . (د . ط) . جدة : الدار السعودية .
- ٦٢٦- المودودي ، أبو الأعلى (١٣٩٨هـ) . الحجاب . (د . ط) . بيروت : مؤسسة الرسالة .
- ٦٢٧- موسى ، رشاد (د . ت) . سيكولوجية الفروق بين الجنسين . (د . ط) . القاهرة : مؤسسة مختار .
- ٦٢٨- موسى ، فاروق عبدالفتاح (١٤٠٨هـ) . " علاقة مستويات الذكاء بالتحكم الداخلي لدى المراهقين من الجنسين بالمملكة العربية السعودية " . مجلة جامعة الملك عبدالعزيز للعلوم التربوية . (د . ع) . المجلد الأول . جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة .
- ٦٢٩- موسى ، عبدالله عبدالعزيز (١٤٢٧هـ) . " استخدام تقنية المعلومات والحاسب والإنترنت في التعليم " . بحوث وتقارير ندوة : نحو رؤية مستقبلية لمسار التعليم العام في العالم الإسلامي ومجتمعات الأقليات المسلمة - الخرطوم ١٤٢٧هـ . الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم ، رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة .

- ٦٣٠- الموسى ، عبدالله عبدالعزيز (١٤٢٣هـ) . " المنهج الإنترنتي - نموذج مقترح لوضع مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية عبر الإنترنت " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (١٨) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
- ٦٣١- موكو ، جورج (١٩٧٨م) . التربية الوجدانية والمزاجية للطفل . ترجمة منير العصرة ونظمي لوقا . (د . ط) . القاهرة : دار المعرفة .
- ٦٣٢- مؤمني ، حمشيد (١٣٩٧هـ) . " معالم التغير في بناء الأسرة الإيرانية " . مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية . العدد (١٠) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٣٣- الميهي ، رجب السيد (١٩٩٥م) . " التحليل البعدي لنتائج التعليم الإفرادي في مجال العلوم " . مجلة دراسات تربوية واجتماعية . العدد (٢) . كلية التربية ، جامعة حلوان .
- ٦٣٤- ناصر ، إبراهيم (١٤٠٩هـ) . أسس التربية . ط ٢ . عمان : دار عمار .
- ٦٣٥- ناصر ، إبراهيم (١٩٨٣م) . مقدمة في التربية . ط ٥ . عمان : جمعية عمال المطابع التعاونية .
- ٦٣٦- ابن ناصر الدين ، شمس الدين محمد بن عبدالله القيسي الدمشقي (١٤٠٧هـ) . المجلس الأول من أمالي ابن ناصر الدين . تحقيق محمود محمد الحداد . الرياض : دار العاصمة .
- ٦٣٧- النباهي ، أبو الحسن بن أبي محمد بن عبدالله بن الحسين (١٤١٥هـ) . تاريخ قضاة الأندلس . تحقيق مريم قاسم طويل . بيروت : دار الكتب العلمية .

- ٦٣٨- النجار ، زغلول راغب (١٤١٦هـ) . أزمة التعليم المعاصر وحلولها الإسلامية . ط ٢ . المعهد العالمي للفكر الإسلامي . الرياض : الدار العالمية للكتاب الإسلامي .
- ٦٣٩- النجيحي، محمد لبيب (د . ت) . الأسس الاجتماعية للتربية . ط ٧ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٦٤٠- النجيحي ، محمد لبيب (١٩٨١م) . دور التربية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للدول النامية . ط ٢ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٦٤١- النجيحي ، محمد لبيب (١٩٨١م) . في الفكر التربوي . ط ٣ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٦٤٢- النجيحي ، محمد لبيب (١٩٨١م) . مقدمة في فلسفة التربية . ط ٣ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٦٤٣- ابن نجيم ، زين الدين بن إبراهيم الحنفي (١٤٠٣هـ) . الأشباه والنظائر . تحقيق محمد مطيع الحافظ . (د . م) : دار الفكر .
- ٦٤٤- النحلاوي ، عبدالرحمن (١٣٩٩هـ) . أصول التربية الإسلامية وأساليبها . (د . ط) . دمشق : دار الفكر .
- ٦٤٥- الندوة العالمية للشباب الإسلامي (د . ت) . " توصيات اللقاء الثالث " . ندوة الإعلام الإسلامي والعلاقات الإنسانية - النظرية والتطبيق . أبحاث ووقائع اللقاء الثالث للندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض - شوال ١٣٩٦هـ . ط ٣ . الرياض .
- ٦٤٦- الندوة العالمية للشباب الإسلامي (١٤٠٩هـ) . " توصيات ندوة الشباب العالمية للدعوة الإسلامية - اللقاء الثاني " . من قضايا الفكر الإسلامي المعاصر . أبحاث ووقائع اللقاء الثاني للندوة العالمية للشباب الإسلامي - الرياض من ٢٣ ذي القعدة إلى ٣ ذي الحجة ١٣٩٣هـ . ط ٤ . الرياض .

- ٦٤٧- الندوي ، علي أحمد (١٤٠٦هـ) . القواعد الفقهية . دمشق : دار القلم .
- ٦٤٨- النسائي ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (د . ت) . سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي . (د . ط) . (د . م) : المكتبة العلمية .
- ٦٤٩- النفيسي ، عبدالله فهد (١٩٨٦م) . العمل النسائي في الخليج - الواقع والمرتبجى . الكويت : شركة العبيكان .
- ٦٥٠- النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن (د . ت) . التربية الإسلامية رسالة ومسيرة . (د . ط) . القاهرة : دار الفكر العربي .
- ٦٥١- النقيب ، عبدالرحمن عبدالرحمن (١٩٩٣م) . دليل مستخلصات الرسائل الجامعية في التربية الإسلامية بالجامعات المصرية والسعودية . (د . ط) . المعهد العالمي للفكر الإسلامي . جمعية الدراسات والبحوث الإسلامية ، عمان .
- ٦٥٢- آل نواب ، عبدالرب نواب الدين (١٤١٥هـ) . تأخير سن الزواج . الرياض : دار العاصمة .
- ٦٥٣- النوري ، عبدالغني (١٤٠٧هـ) . اتجاهات جديدة في التخطيط التربوي في البلاد العربية . الدوحة : دار الثقافة .
- ٦٥٤- النوري ، عبدالغني (١٤٠٦هـ) . " التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة " . مجلة التربية . العدد (٧٤) . قطر .
- ٦٥٥- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (١٤١١هـ) . إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق . تحقيق نور الدين عتر . ط ٢ . بيروت : دار البشائر الإسلامية .

- ٦٥٦- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (١٣٤٧هـ) . صحيح مسلم بشرح النووي . بيروت : دار إحياء التراث العربي .
- ٦٥٧- النووي ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري الخزامي الشافعي (د . ت) . المجموع شرح المهذب . (د . ط) . بيروت : دار الفكر .
- ٦٥٨- أبو النيل ، محمود السيد (١٤٠٥هـ) . علم النفس الاجتماعي . ط ٤ . بيروت : دار النهضة العربية .
- ٦٥٩- الهابس ، عبدالله عبدالعزيز وعبدالله عبدالرحمن الكندري (٢٠٠٠م) . " الأسس العلمية لتصميم وحدة تعليمية عبر الإنترنت " . المجلة التربوية . العدد (٥٧) . جامعة الكويت ، الكويت .
- ٦٦٠- الهادي ، محمد زين (١٤٠٢هـ) . حاجتنا إلى إعلام إسلامي . رسالة دكتوراه غير منشورة . الجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .
- ٦٦١- الهاشمي ، محمد علي (١٤١٥هـ) . شخصية المرأة المسلمة . بيروت : دار البشائر الإسلامية .
- ٦٦٢- الهدلق ، عبدالله عبدالعزيز (١٤٢٢هـ) . " استشراف مستقبل تقنية المعلومات في مجال التعليم " . مجلة رسالة التربية وعلم النفس . العدد (١٥) . الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية ، الرياض .
- ٦٦٣- الهروي ، أبو إسماعيل عبدالله بن حمد بن علي الأنصاري (١٤١٩هـ) . ذم الكلام وأهله . تحقيق عبدالله محمد الأنصاري . المدينة المنورة : مكتبة الغرباء الأثرية .
- ٦٦٤- هندي ، صالح ذياب وآخرون (١٤١٠هـ) . أسس التربية . ط ٢ . عمان : دار الفكر .

- ٦٦٥- هويت ، ميري (١٩٩١م) . التربية والتحدي . تعليق سعد مرسي
أحمد وكوثر حسين كوجك . القاهرة : عالم الكتب .
- ٦٦٦- الهوساوي ، سعاد محمد (١٤١٢هـ) . فعالية الكلفة في مدارس
البنات الثانوية بمنطقتي جدة وجيزان التعليميتين . رسالة ماجستير غير
منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٦٧- الهيثمي ، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر المكي
(د . ت) . تحفة المحتاج بشرح المنهاج . (د . ط) . (د . م) : دار
إحياء التراث العربي .
- ٦٦٨- الهيثمي ، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر سليمان بن حجر
العراقي (١٤٠٨هـ) . مجمع الزوائد ومنبع الفوائد . (د . ط) .
بيروت : دار الكتب العلمية . و (١٤٠٦هـ) . (د . ط) . بيروت :
مؤسسة المعارف .
- ٦٦٩- الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد (١٤١٥هـ) . الوجيز في تفسير
الكتاب العزيز . تحقيق صفوان عدنان داوودي . دمشق : دار القلم .
- ٦٧٠- واصل ، عبدالرحمن (١٤٠٤هـ) . مشكلات الشباب الجنسية
والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية . ط ٢ . عابدين : مكتبة
وهبة .
- ٦٧١- وافي ، عبدالواحد علي (د . ت) . مشكلات المجتمع المصري والعالم
العربي وعلاجها في ضوء العلم والدين . (د . ط) . الفجالة :
مكتبة نهضة مصر .
- ٦٧٢- وزان ، عدنان محمد (١٤٢٥هـ) . موسوعة حقوق الإنسان في
الإسلام وسماتها في المملكة العربية السعودية . بيروت : مؤسسة
الرسالة .

- ٦٧٣- وطفة ، علي أسعد (٢٠٠١م) . " الإصلاح التربوي في الوطن العربي - تحديات وتطلعات مستقبلية " . مجلة الطفولة العربية . العدد (٦) . الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، الكويت .
- ٦٧٤- ابن أبي الوفاء ، محيي الدين أبو محمد عبدالقادر بن محمد القرشي الحنفي (١٤١٣هـ) . الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية . تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو . ط ٢ . القاهرة : دار هجر .
- ٦٧٥- الوفي ، غسان لطفي (١٩٧١م) . " مراكز التلفزيون المدرسي في إيطاليا " . صحيفة التخطيط التربوي في البلاد العربية . العدد (٢٦) . المركز الإقليمي ، بيروت .
- ٦٧٦- ولي ، عبدالجبار (١٤٠٦هـ) . " التلفزيون أداة جديدة في التعليم " . وقائع ندوة : ماذا يريد التربويون من الإعلاميين . ط ٢ . مكتب التربية العربي لدول الخليج ، الرياض .
- ٦٧٧- ولي ، نور بيكم محمد (١٤١٢هـ) . دراسة استطلاعية عن كيفية ودواعي اعتماد الأسرة السعودية على السائقين المستقدمين . رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٦٧٨- وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (د . ت) . أخبار القضاة . (د . ط) . بيروت : عالم الكتب .
- ٦٧٩- وهبة ، توفيق علي (١٣٩٨هـ) . دور المرأة في المجتمع الإسلامي . الرياض : دار اللواء .
- ٦٨٠- ياسين ، بو علي (١٩٩٢م) . أزمة المرأة في المجتمع الذكوري العربي . اللاذقية : دار الحوار .
- ٦٨١- الياسين ، جعفر عبدالأمير (١٩٨١م) . أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث . بيروت : عالم المعرفة .

٦٨٢ - الـيـحـيـى ، فـهـد عـبـد الـرـحـمـن (١٤٢٨ هـ) . " عـمـل الـمـرأة السـعـودـيـة فـي
المـجـال الصـحـي ومـوقـف الأوسـاط الـديـنيـة مـنـه " . مؤتمـر : وـضـع الـمـرأة
المـسـلمـة فـي المـجتمـعـات المـعـاصـرة - حـقـائـق وآفـاق - كـوالـمـبـور - ١ -
٣ / ٨ / ١٤٢٨ هـ . المـعـهـد العـالـمـي لـوحدـة الأـمة الإـسـلامـيـة والـجامـعـة
الإـسـلامـيـة العـالـمـيـة ، مالـيـزيـا .

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	مقدمة الكتاب
	البحث الأول: تعليم الفتاة- أهميته الفردية والجماعية وأهدافه الخاصة والعامة- دراسة نظرية في ضوء التراث التربوي الإسلامي
٩
١١	أولاً : مقدمة البحث.....
١٣	ثانياً : مشكلة البحث وتساؤلاته
١٤	ثالثاً : أهداف البحث.....
١٤	رابعاً : أهمية البحث.....
١٥	خامساً : منهج البحث.....
١٦	سادساً : الدراسات السابقة.....
٢٤	التعليق على الدراسات السابقة.....
٢٧	أولاً : أهمية تعليم الفتاة المسلمة
٢٧	١ - الأهمية الفردية لتعليم الفتاة المسلمة
٢٧	أ - تحقيق التعليم لإنسانية الفتاة
٢٩	ب - استكمال الفتاة بالتعليم شرط التكليف الشرعي

- ج - إشباع التعليم لحاجة الفتاة إلى المعرفة ٣٢
- د - تحقيق التعليم لحاجة الفتاة إلى النجاح والإنجاز ٣٣
- هـ - تخفيف التعليم من شعور الفتاة بالنقص ٣٤
- ٢- الأهمية الجماعية لتعليم الفتاة المسلمة ٣٥
- أ - الاستفادة من تعليم الفتاة في المحافظة على التراث الإسلامي ٣٥
- ب - إسهام تعليم الفتاة في الترقى الاجتماعي ٣٨
- ج - الاستفادة من تعليم الفتاة في الاستقرار السياسي ٤١
- د - إسهام تعليم الفتاة في الحد من الانحرافات الخلقية ٤٢
- ثانياً : أهداف تعليم الفتاة المسلمة** ٤٥
- ١- الأهداف العامة لتعليم الفتاة المسلمة ٤٥
- أ - قيام المجتمع المسلم بحق الفتاة في التعلُّم ٤٥
- ب - إعادة بناء التفوق العلمي للفتاة المسلمة ٤٩
- ج - كفُّ الأعداء عن المشاركة في تعليم الفتاة المسلمة ٥٣
- ٢- الأهداف الخاصة لتعليم الفتاة المسلمة ٥٧
- أ - تعويد الفتاة على استخدام قدراتها العقلية..... ٥٨
- ب - تدريب الفتاة على الأخذ بالحكمة العقلية..... ٦١

الصفحة	الموضوع
٦٥	ج - تحذير الفتاة من اتباع الهوى.....
٦٧	د - تنفير الفتاة من التقليد الاجتماعي الأعمى
٦٩	النتائج والتوصيات
٦٩	أولاً: النتائج
٧٠	ثانياً: التوصيات
البحث الثاني: معالم نظام تعليم الفتاة في ضوء التراث	
٧٣	التربوي الإسلامي
٧٥	أولاً: مقدمة البحث
٨٠	ثانياً: مشكلة البحث
٨١	ثالثاً: أسئلة البحث
٨٢	رابعاً: أهداف البحث
٨٣	خامساً: أهمية البحث
٨٤	سادساً: منهج البحث
٨٥	سابعاً: مصطلحات البحث
٨٦	ثامناً: الدراسات السابقة
٩٢	التعليق على الدراسات السابقة.....

الموضوع	الصفحة
مدخل	٩٥
المعلم الأول : نظام تعليم معرفي	٩٩
أ- نظام تعليم يفصل بين المعرفة العلمية وأساليب التعليم التقويمية.....	٩٩
المتعلق الأول : المرحلة التعليمية.....	١٠٠
المتعلق الثاني : الامتحانات التقويمية	١٠٢
المتعلق الثالث : الشهادات العلمية.....	١٠٧
ب- نظام تعليم يفصل بين المعرفة العلمية وسوق العمل المهني.....	١٠٩
المعلم الثاني : نظام تعليم فردي	١١٧
أ- نظام تعليم يراعي طبيعة قدرات الفتاة الذاتية.....	١١٧
ب- نظام تعليم يراعي طبيعة مهام الفتاة الاجتماعية.....	١٢٣
المعلم الثالث : نظام تعليم منزلي	١٢٩
أ- نظام تعليم يمنع الاختلاط بين الجنسين في أسلوب تلقي العلم عن المشايخ وأسلوب أدائه للطلاب.....	١٢٩
١ - أسلوب تلقي نساء السلف العلم عن المشايخ.....	١٣١
٢ - أسلوب أداء نساء السلف العلم للطلاب.....	١٣٥

الصفحة	الموضوع
١٤٣	ب- نظام تعليم يفصل بين الطلاب والطالبات في دور العلم
١٥١	النتائج والتوصيات
١٥١	أولاً: النتائج
١٥٣	ثانياً: التوصيات
	البحث الثالث: استخدام التليفزيون في تعليم المرأة عن
١٥٧	بعد- دراسة نظرية من الواجهة التربوية الإسلامية
١٥٩	أولاً: مقدمة البحث
١٦٨	ثانياً: مشكلة البحث
١٧٠	ثالثاً: أسئلة البحث
١٧٠	رابعاً: أهداف البحث
١٧١	خامساً: أهمية البحث
١٧٣	سادساً: منهج البحث
١٧٥	سابعاً: حدود البحث
١٧٥	ثامناً: مصطلحات البحث
١٧٦	تاسعاً: الدراسات السابقة
١٨٩	التعليق على الدراسات السابقة

الصفحة	الموضوع
١٩١	أولاً : خصوصية المرأة في المجتمع الإسلامي
١٩٥	ثانياً : واقع استخدام التليفزيون في التعليم عن بعد
٢٠١	ثالثاً : الدور التربوي للتليفزيون التعليمي
٢١١	رابعاً : الواقع التربوي لمؤسسات التعليم التقليدية
٢٢١	خامساً : مشروعية استخدام التليفزيون التعليمي
٢٢٧	خاتمة البحث
٢٢٩	النتائج والتوصيات
٢٢٩	أولاً: النتائج
٢٣٠	ثانياً: التوصيات
٢٣٣	مراجع الأبحاث الثلاثة
٣١٧	المحتويات

صدر للمؤلف

١. مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة (الطبعة الحادية عشرة). دار المجتمع، جدة، ١٤٣١هـ.
٢. طرق تدريس مواد التربية الإسلامية (الطبعة الثانية). دار المجتمع، جدة، ١٤١٩هـ.
٣. الفقر في العالم الإسلامي ودور التربية في التنمية (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤١٤هـ.
٤. وسائل الزوج التربوية في إصلاح الحياة الزوجية، مجلة رسالة التربية وعلم النفس، العدد (١٩)، ١٤٢٣هـ - الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية - الرياض .
٥. جوانب التعارض بين عنصر الأنوثة في المرأة والعمل السياسي من المنظور التربوي الإسلامي، سلسلة دعوة الحق رقم ٢٠٠ - رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ. (الطبعة الثانية). دار المجتمع، جدة.
٦. الفتاة المسلمة والأزمة الأخلاقية في الإعلام المرئي المعاصر من الوجهة التربوية الإسلامية، ندوة: المسلمون والتحديات المعاصرة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٢٢هـ. (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة.
٧. المنطلقات الأساسية للتنمية الاقتصادية في نظام الإسلام التربوي - رؤية معاصرة، حولية كلية المعلمين في أبها العدد (٤) - وزارة التربية والتعليم. (الطبعة الأولى) دار المجتمع، جدة، ١٤٢٤هـ.

٨. مبررات منع المرأة من قيادة المركبات من المنظور التربوي الإسلامي. (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٤هـ.
٩. الأخلاق الزوجية وأهميتها للفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، العدد (١)، المجلد الخامس عشر، ١٤٢٣هـ.
١٠. معيار الأهداف الإسلامية العامة لأسس تربية الفتاة في الإسلام (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٤هـ.
١١. ضوابط لباس المرأة وزينتها في ضوء التوجيه التربوي الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد (٥٦). جامعة الكويت. (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.
١٢. أسس التربية الإيمانية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.
١٣. أسس التربية الصحية للفتاة المسلمة (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٦هـ.
١٤. أسس التربية الأخلاقية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار الفكر، عمان، ١٤٢٨هـ.
١٥. أسس التربية العقلية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار الفكر، عمان، ١٤٢٨هـ.
١٦. أسس التربية الاقتصادية للفتاة المسلمة. (جزء من رسالة الدكتوراه). (الطبعة الأولى). دار الفكر، عمان، ١٤٢٨هـ.

١٧. أخلاق الفتاة الزوجية - أهميتها ووسائلها التربوية. (مجموعة أبحاث سبق نشر بعضها). (الطبعة الأولى). دار المجتمع ، جدة، ١٤٢٥هـ.
١٨. مختصر أخلاق الفتاة الزوجية - أهميتها ووسائلها التربوية (تم حذف الهوامش والمراجع). (الطبعة الأولى). دار المجتمع، جدة، ١٤٢٦هـ.
١٩. وسائل المجتمع الاقتصادية لتأهيل الشباب المبكر للحياة الاجتماعية. مجلة التربية، العدد (١٢٠)، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٢٤هـ. (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة.
٢٠. الضوابط الشرعية والفنية لمهارات الفتاة اليدوية في ضوء التربية الإسلامية. مجلة التربية ، العدد (١٢٣)، كلية التربية، جامعة الأزهر ، القاهرة، ١٤٢٤هـ. (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة.
٢١. عوامل النوم الصحي المفيد في ضوء التربية الإسلامية. (الطبعة الأولى). دار المجتمع. جدة ، ١٤٢٥هـ.
٢٢. ضوابط السلامة التربوية في ممارسة الفتيات للرياضة البدنية. (مستل من رسالة الدكتوراه مع بعض الإضافات العلمية). (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة، ١٤٢٥هـ.
٢٣. الموسوعة العامة في مصادر التربية الإسلامية، (الطبعة الأولى). دار الفكر، عمان.
٢٤. التربية اللغوية العربية - بحث نظري في علاقة الإنسان باللغة وأثرها في تعلم اللغات الأجنبية من منظور إسلامي، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة ، دمياط، ١٤٢٦هـ. (الطبعة الأولى). المجتمع، جدة، ١٤٢٦هـ.

٢٥. أنواع الترويح التربوي الملائم للفتاة في ضوء التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية بالمنصورة، العدد (٦٦)، كلية التربية، جامعة المنصورة، المنصورة، ٢٠٠٨ م. (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٣٠ هـ.
٢٦. الموعدة التربوية من الخطب المنبرية . (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٣٠ هـ .
٢٧. تحفة الملوك في التربية والسلوك، (القسم الأول). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٣٠ هـ .
٢٨. تحفة الملوك في التربية والسلوك، (القسم الثاني). (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٣٠ هـ .
٢٩. ضوابط تشغيل النساء، سلسلة دعوة الحق، العدد (٢٤٠)، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، (الطبعة الأولى)، ١٤٣١ هـ .
٣٠. تعليم الفتاة - أهميته الفردية والجماعية وأهدافه الخاصة والعامة- دراسة نظرية في ضوء التراث التربوي الإسلامي، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (١٠٦)، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٠ م .
٣١. مواقف الاختلاط بين الجنسين ودورها في إثارة الغريزة الجنسية في ضوء التربية الإسلامية، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، العدد (٢٠)، أم درمان، ١٤٣١ هـ .
٣٢. مقدمة في التأصيل العقدي للعلوم الإنسانية، (الطبعة الأولى)، دار المجتمع، جدة، ١٤٣٢ هـ، (مستل من مقدمة كتاب : الموسوعة العامة في مصادر التربية الإسلامية) .

٣٣. تخصص الفتيات الطبي بين الواقع والمأمول في ضوء التربية الإسلامية، مجلة التربية، العدد (١٤٧) ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة ، ١٤٣٢ هـ (الطبعة الأولى)، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣٣ هـ.

٣٤. استخدام التلفزيون في تعليم المرأة عن بعد- دراسة نظرية من الواجهة التربوية الإسلامية، مجلة جامعة الطائف للآداب والتربية، العدد (٦) ، ١٤٣٢ هـ.

٣٥. أبحاث في تعليم الفتاة المسلمة في ضوء التربية الإسلامية: (مجموع ثلاثة أبحاث سبق نشرها) ، (الطبعة الأولى)، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣٣ هـ.

٣٦. حجاب المرأة المسلمة وحدوده الشرعية من الواجهة التربوية الإسلامية، من مجلة جامعة أم درمان الإسلامية، العدد (٢١)، أم درمان، ١٤٣٣ هـ. (الطبعة الأولى)، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣٣ هـ.

٣٧. الثورة الفرنسية- عرض ونقد في ضوء التربية الإسلامية، المجلة الأدبية، العدد (١٦)، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٠م، (الطبعة الأولى)، مكتبة إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٣٣ هـ.